شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

إتحاف الأخصاء بفضائل المسجد الأقصى

المؤلف

محمد بن أحمد بن علي (المنهاجي الأسيوطي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

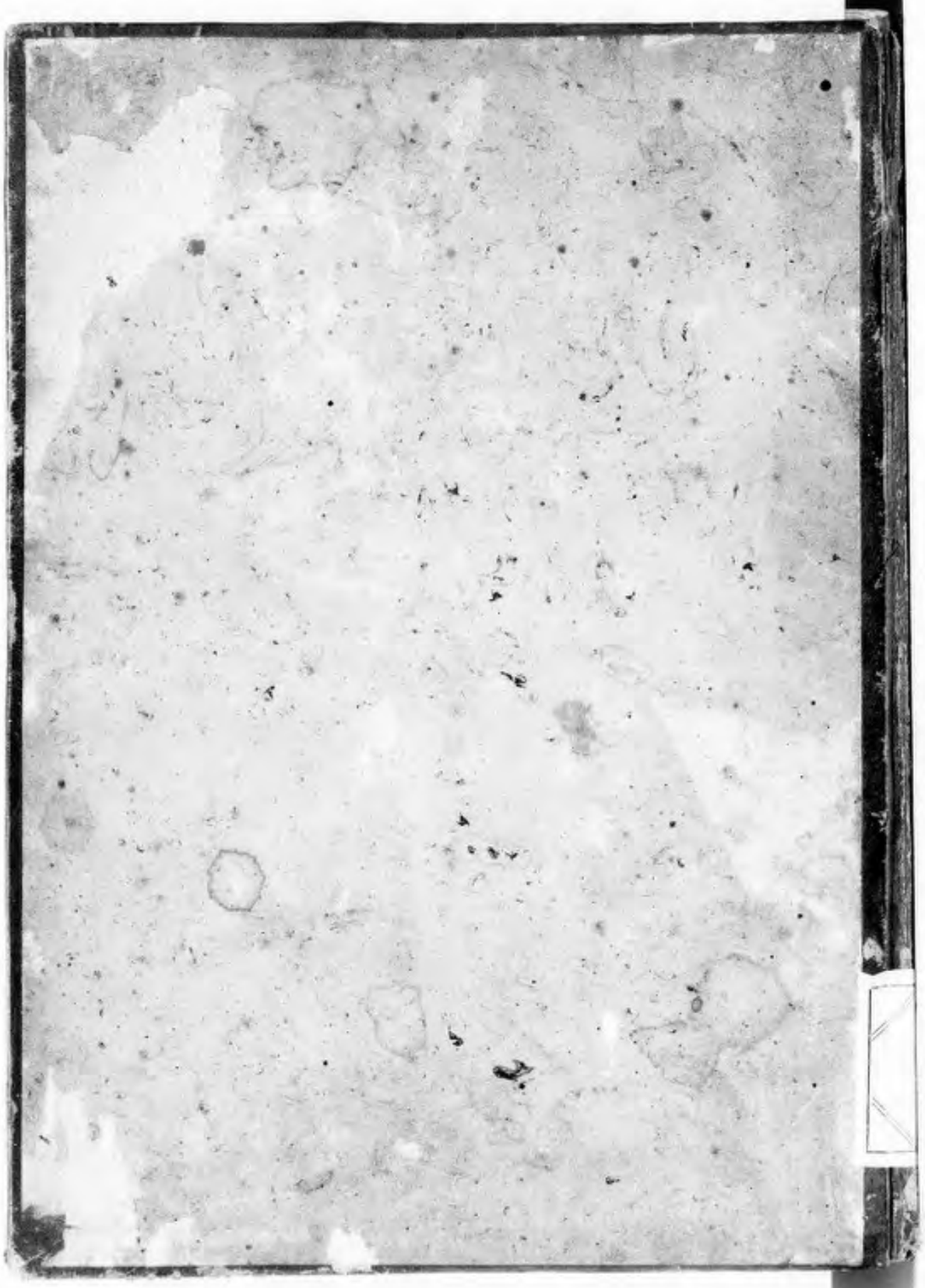

شبكة الألوكة
www.alukah.net
Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 2255

Arab. 836.

ARABE
2255

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

rendu compte aux
comité en 1784.

تحف الاخصا بفضائل المسجد الاقصى

346

Volume de 134 Feuillets

11 Juillet 1874.

B 10

Etehaf al akhsa fi fadhail al masgiad al akisa. Donum multiplex de plurimis dotibus et prærogatius Templi Jerololimitani.

Author huius operis Kemaleddin elMehamed Ben elMehamed Abilscherif al Mesti alschafei, qui Jerosolimam peregrinationis causâ ingressus est, ut ipse testatur anno hegiræ 874. Liber in 17 capita distribuitur et ab Ali Ebn Alem descriptus est anno hegiræ 973.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١

من كتب العصر
الى الله القدير
عبد اللطيف العضيمي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جلت نعماؤه عن الاحصاء وعلت الاؤه عن ان تعد اوتحد او تستقصى وبهرت حكمته ووسعت رحمته فالسعيد من كان له بها مختصا فمن اجل نعمايه التي عمم بها وخص اظهر واظهر الجلال وهو البيت الحرام المخصوص مع زيادة الشرف بفضا فرض الحج وما يتعلق به من المناسك مما بدو وصي واظها رمظهر الجلال المنور عن دواعي الشوايب وتخصيصه من بين مساجد الاسلام اذهو اكثرها من الصلة والعايد يقول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى احمده واشكره على ما من به من حصول القصد وبلوغ المرام من زيارة بيت الله الحرام وقبر نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام والمسجد الاقصى والصخرة المقدسة وما حولها من المشاهد والمعاهد المعروفة باجابة الدعوات وخرق العادات وهذا والله ما كنت ارجوا من كرم الله عز وجل اتمام هذا القصد الجميل بحسن الخاتمة والموت على الاسلام اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي عمت نعمته فشملت الدابي والقاصي وتوافرت منته فاستوى في قصره حصول لها الطايع والعاصي واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي من كمال فضله عليه وزيادة تشرفه لديه اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى السموات العلى على ظهر البراق فوجح ليل داج وقدمه على الانبيا اماما فصلى بهم في تلك الليلة عند قبة صخرة بيت المقدس

قبل يوم التمام بيوم او يومين

دمودنه

ومودنه وخادمه اذ ذاك جبريل المطوق بالنور الوهاج واوحى اليه ساء اوحى وامان الى منجعه بمكة وسحاب تلك الليلة سايغاب وطابي صبح غرتها الميمون ماهاج [illegible] وعلى اله وصحبه الذين اسوابه وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه وعقدوا الخناصر على تمكين معاقد العز بين رفع لوايه واظهار دينه الذي شرعه وجاهدوا في الله حق جهاده وصابروا على الوفا بعهده الى ان عاد منارات صباح الاسلام مرتفعه وصنابر خطبايها بجواهر التوحيد مرصعه وعلى ازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته الطيبين الطاهرين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا [illegible] فلما راق لي مشرب الحب وصفا ورقى بي طالع العزم وصفا وردعني عن السكن مناحركه الى الشرف الاماكن فقلت من الواجب المبادرة الى اداء فرض الحج الواجب وعزمت بكلي على مجاهدة كلي وركبت سفينة نجاة كنت اتمناها وقلت لما استويت عليها بسم الله مجراها ومرساها وساقني بسابق الانعام والفضل الذي بجاعن الضعف الى مكة المشرفة فدخلتها في الثاني من شهر ربيع الاول سنة ثمان واربعين وثمان مايه مهلا بعمرة وحللت من اذكار البيت الحرام محلا بنيما اعظم ملوك الارض ان يوفض فيه عرم واستمرت ولله الحمد بغبطة تلك السنة في ذلك المحل الشريف من العبادة والطواف على احالة حسنة ولما ان ثنا ان الحج حججنا وقضينا من اداء الفرض بما يجب على كل حاج حسا ومعنا وجبن القضا ايام: منى وقع في العزم فتور وفي الحركة عن قصد العود الى الديار المصرية انثنا فتوجهت المجاورة وقلت مجاورة بيت الله الحرام افضل من الرجوع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى القاهره وفي اوايل سنة تسع واربعين وثمان مايه من الهجرة
النبويه حصل التوجه الى المدينه الشريفه النبويه الى زيارة قريبنا
محمد صلى الله عليه وعلى ابيه آدم وما بينهما من الانبياء والمرسلين
وسلم وشرف وكرم وكان هذا القصد المبارك هو قصدي الثاني لما
فيه من حصول عوارف الفضل ولطيف المعاني ووجوب الشفاعه
لمن زار قبره وانضمامه يوم القيامه الى لوايه المعقود في المقام المحمود
وما اسعد من ادخله الله في تلك الزمره وابلغ السلام الى الرات
الشريفه النبويه المصطفويه شفاها ورد عليّ بنفسه والتمتع
بين قبره ومنبره الشريفين بما بحتنيه الزاير من ثمار العباده
في روضة انسه والمحفوفه بالانوار المتشعشعه من انوار حضرة
قدسه ... وتكمل على مات الرضى شرابها من الله الحسنى بغير من
وتم هذا القصد المبارك في تلك السنة بعون الله تعالى وتوفيقه
وتيسيره وعدنا الى مكة المشرفه بقصد الحج ثانيا وكان ذلك مما
يوافق بواعث النفوس على الانصراف الى غرضها المحبب فحججت وقصدت
الرجوع من حيث جيت والنفس تابى الموافقه على ما اردت فلما
راينها لا ينقاد ولا تلين استخرت الله في ما اختاب من استخاره ولا
ندم وافقت بعض سعي من اهل في بلد الله الامين متوكلا في طلب
الرزق على من هو يرزقنا من حيث خلقنا والى ان يتوفانا ضامنين
تاليا قوله عز وجل ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقوله
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وحصل الجزم ودرت
الارزاق ولود ينا من سر الغيب الكاين في مستودع اللطف

الطيف

الخير ما عندكم ينفد وما عند الله باق وصار الرزق علينا وعلى
اهلينا ومن معنا في كل وقت بزيد وملبس السعة والسكون
والدعة عند البيت العتيق في كل يوم جديد وحصلت من
فوايد اشياخ الحرمين الشريفين مكة والمدينه على مشرفها افضل
الصلاة والسلام على فوايد عديده ومن ملازمة انواع العباده على
اشياء ليس هذا موضع ذكرها ولكن بديع الاستطراد اوجب التنبيه
على ذكر المقاصد الحسنه بين العباد وبعد مضي تسع سنين في
اوايل سنة تسع وخمسين عدت الى القاهره المحروسه جعلها الله دار
اسلام الى يوم الدين وصار رجعت حين رجعت من الحجاز الشريف
وحصول ما حصلت عليه من بركته الاوخاطري مشغول
وقلبي متعلق برويه بيت المقدس وقضا الوطر من زيارته فلما
صرت بالديار المصريه اشغلني عن ذلك شواغل الخدمه التي من اجلها
نعتات وعاقني عن ذكر سوابق وحالت بيني وبينه حالات
فاتفق ان المخدوم الذي كنت في خدمته تولى بنايه جليل
فقلت الحمد لله حصل التقصد ونجح الطلب وقلت ان شاء الله
تعالى زيارة المسجد الاقصى والصخره المقدسه وما جاورها من
المعاهد والمشاهد التي هي غرض التقوى والرضوان ومواسمه
غايات الارب وفي الطريق ايضا حصلت عوايق مانعه وتعذر
الذهاب الى ذلك المحل المقدس لاسباب لا يليق بها الا المتنا
ثم انى رجعت الى عقلي وتمسكت من هذه العاصفه بالسبب
الاصيل وقلت لوادي صاحب البيت الذي دت الله ان يرفع

بعد

ويذكر فيه اسمه لتيسر الغرض المطلوب ولكن الامر امره والحكم حكمه ثم اني تنبهت عنان العزم عن قصد الزيارة وتوخيت ولاح الدعا في مواطن الاجابة وتوخيت وشرعت اقول الامور مرتهنة باوقاتها وتصاريف الاقضيه والاقدار جاريه على عاداتها ومضت عادة الله رحمانيه والتردد كثير من سكنه الشاميه الى الديار المصريه والعزم العزم والشوق الشوق والبيه البيه غير اني توهمت من تغيرات ذلك كرد او حرمان وخفت ان اموت ولم احصل من الزيارة على طايل ثم قلت ان مت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا يضر مع الايمان في خصوص ذكر التوهم الدي حصل جعلت الله على ان دخلت بيت المقدس وقضيت الوطر فيه من الزيارة وبلغت مع الزايرين فيه غايت التمني واقتفيت فيه من الحج الديني آثاره لا ولفن من فضايل بيت المقدس وعجايبه وما اشتمل عليه من البقاع القديمه والهيات التي سارت اخبارها الحسنه في الافاق وهي الان على عهدها مقيمه ثابته طبقا جمع فيه بين التعريف والتالد واقتضى به الاريب من خدمة هذا البيت الدي هو في شد الرحال احد الثلاثة المساجد التي فيه جاء في بالغرض المقصود واستوفى فيه التليد والمعروف من عجايب الوجود واشير فيما الى ما هو مشهود في حرمانه العظيمة البركات الظاهره والكرامات رجاء ان اجد ذخرا مدخورا عند المولى الكريم الدي يضاعف فيه الحسنات ويعفو عن السيات وانه هو الفضل الجميل الدي ما عليه مزيد والله هو الولي الحميد وعليه

كان الثالث من شعبان الدي تنشعب فيه الانوار وفرجت من الشام المحروسه الى جهة الاغوار فزرته من جهه الصحابه معاذ بن جبل وشرحبيل بن حسنه وابو عبيدة بن الجراح رضوان الله عنهم ورضاهم وقد فعلت ومن هناك صممت العزم على المسير فكانت علامة الادبر التيسير وربك على كل شيء قدير وكان ما اجرى الله به القلم قدرته المحقق اطلاقي من قيد الحرمان المضيق الى سعة مناره ذلك الفضا المطلق فدخلت القدس الشريف المخوف بشرف الطايف ولطايف التشريف في يوم السبت المبارك الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره وحرمته سنه اربع وسبعين وثمان مايه من الهجرة النبويه فحصل لي في اول وهلة من بقية العشر الاواخر من شهر رمضان ما حصل لاهل السعادة ان شاء الله تعالى من جزيل الفضايل وافر الشان وحضرت العيد في ذلك الجمع الدي تفرد بخطبه ومنبره وتوضح بشره وفلاح الفلاح على موسم محرابه واوضح غرره واسطع سنا الملك العظيم من مطالع افقه وحليه طرازه وسراسواره وعضايد جدره هذا وقد اشرقت قبه الصخرة الشريفة على السهل والوعر مصابيح انسها في سماء قدسها والصخرة قايمة بتعضيد رفعها الله الدي يمسك السماء بغير عمد تزوزها فانشدت

بلغ الصدود المنتهى والقلب عنكم ما انتهى وادا ضنيتم حالتي فيكم فوا كمدا المنتهى ها قد حللت بارضكم متنفيا في ظلها مستظرا من سحبكم اهتن هواطلها وبلها فلئن سمحتم فهو من عاداتكم

واجلها وعوارف الحسن لكم معروفة من اصلها ثم قلت الان
حصل القصد وتم المراد وحلت سلمى بسليم فلا راد له عنها ولا ذاد
ومن ثمه بادرت الى وفادته رب الدين تقدم ونظرت في الكتب
الموجوده المتضمنه لما حث فيه فاذا الشيخ الامام العالم شهاب الدين
ابو محمود احمد بن محمد بن ابرهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسي
الشافعي صاحب مثير الغرام الى زيارة القدس والشام رحمه الله
ممن سلك ونظم ونثر في حسن التاليف على النهج الاقوم والنسق
الاعلم العلم العلامه الحبر الفهامه سيد الاشراف واسطة
عقد المنتمين بالنسب المنيف الى بني عبد مناف شيخ
الاسلام علامة العلماء زاد الدين ابو النصر عبد الوهاب
الحسيني الشافعي الدمشقي جعل الله الوجود بوجوده وانار افق
العلياء بكواكب سعوده صاحب الروض المعرس في فضايل بيت
المقدس سمت نمر وثمر وارتبى وانتشر وسبر واختبر فاحاط واضاء
وتتبع المقاصد الحسنه من مضانها وصنف ما الق على صفحة لم يحط
بمكانها ونقل بها نقله من كلام السابقين الاولين بنصه وصاغ في
مبادية وخواتمه حديثا الغضايل بفصه فبالله ما احلى
وبالله ما اعلى ولقد اغنانا بفوايده التي اهدانا عن الافتقار
الى الاطلاع على ما لاهل الصدر الاول فمن بعدهم من الكلام على ما
نحن فيه بما تحصل به كمال الانتفاع فانه اخر من كتابه الكريم
المعود من فاتحة كل كتاب بالم انه وقف على فضايل القدس للشيخ
الامام ابي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي رحمه الله وهو جزء لطيف

وانه

وانه وقف على مختصره من الجامع المستقصى في فضايل المسجد
الاقصى للامام الحافظ بهاء الدين ابي محمد القاسم بن الامام الحافظ شيخ
الاسلام ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر وهو المجلد
الاوسط وعلى بعض كراريس يتلوه فيها الجزء السادس عشر
والسابع عشر والمجلد المذكور مقروء على مولفه وهو اجزا وله
الثاني عشر والعشرة الخامس عشر طبقه سماع على مولفه مورخه
بتاسع عشر شهر رمضان سنة ست وسبعين وخمسمايه وطبقة
اخرى على غير مولفه وهو الشيخ الامام العالم تقي الدين ابو محمد اسمعيل
النحوي سمع عليه الامام العلامة تاج الدين عبد الرحمن بن صبا
الفزاري والامام ابو بكر يحيى النواوي وغيرهما بقراءة الفقيه
العالم المحدث شرف الدين ابي الخير بن صبا الفزاري وانه وقف على
مجلد اوله الجزء الاول واخره اوايل الجزء العاشر من كتاب
الانس الجليل في فضايل القدس والخليل لابن عم الحافظ شهاب الدين
المذكور وهو القاضي الامام العالم النحوي مجير الدين احمد بن محمد
بن الحسن بن هبة الله الشافعي والمجلد المذكور مقروء على مولفه
وعليه طبقات سماع عليه باخره مورخ في يوم الخميس خامس عشر رجب
شوال سنة ثلاث وستماية بجامع دمشق ومقروء على غيره ثم قال
القاضي مجير الدين احمد المذكور وقد جمعت هذا الكتاب واعتمدت
فيه على كتاب ابن عمي الحافظ ابي محمد القاسم ابن الحافظ ابي القاسم
رحمه الله تعالى بعيش المسمى بالجامع المستقصى في فضايل المسجد
الاقصى وخرجت في مسموعاتي وروايتي ما سواه وتيقنه في اسناده

بالمسجد الاقصى
و

وشاركته في روايته عن مشايخه وافراده بما له من القدمه
والسبق وتفرد به من الحفظ والحذق وكونه اعلا الجماعه سنا
واحسن في جمع الحديث فنا انتهى كلامه قال السيد صاحب
الروض المعرس في فضايل بيت المقدس ووقفت ايضا على
باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس للشيخ برهان الدين
الغزاري وقد قال في ديباجته انه منتخب في فضايل بيت المقدس
وقبر الخليل عليه السلام من كتاب المستقصى للحافظ ابي الدين
بن عساكر والتقليل من كتاب ابي المعالي المشرف ابن المرجا المقدسي
واعزوا اليه ما نقلته منه والباقي من المستقصى قال وحذفت
الاسانيد من ذلك كله لما اقتضته المصلحة في ذلك انتهى كلامه قال
السيد ووقفت ايضا على كتاب اعلام الساجد باحكام المساجد
للشيخ بدر الدين الزركشي قال ووقفت ايضا على تسهيل المقاصد
لزوار المساجد للشيخ شهاب الدين احمد بن العماد الاقفهسي
الشافعي بخطه قال ووقفت ايضا على جزو لطيف فيه فضايل
الشام ودمشق للشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي المالكي
واسمع هذا الجزو بدمشق في المسجد الجامع سنه خمس وثلاثين
واربعمايه واختصر الشيخ بدر هذا الدين الغزاري لحذف الاسانيد
وحذف ما قام غيره مقامه وسماه الاعلام بفضايل الشام قال
السيد ووقفت ايضا على تاليف لايق بالمسجد الخليل على ساكنيه
افضل الصلاة والسلام لشخص متاخر عما ذكر سماه بذل المجهود
في ابهة ابراهيم بن احمد بن محمد بن كامل الندمي الشافعي الخطيب

والامام

والامام مقام سيدنا الخليل عليه السلام سماه شيخ الاسلام في زيارة
الخليل عليه السلام وحكى فيه عن اليمني المستوفي للبلقيني
فوايد فقال فيه بن مواضع وقال شيخنا عبد الرحيم الاسنوي واخذه
وقال شيخنا سراج الدين البلقيني واجاد قلت وهذا الذي وقفت
عليه السيد المشار اليه واعتمد النقل منه فرتبنا الجمع المسمى بالروض
المعرس اصل كبير لاستغناء سعه الى زياده نظر فرتبنا من كتب الفضا
وهو اداما الله النفع به وبعلومه عمدتي في الحديث حجه في النقل
فيما عزوت عليه من اتمام هذا التاليف الذي قصدته وترتيبه
على النحو الذي اردته وقد جعلته مشتملا على سبعه عشر بابا الباب
الاول في تسميه المسجد الاقصى وفضايله وفضل زيارته وما ورد
في ذلك على العموم والتخصيص والافراد والاشتراك الباب
الثاني في مبدا وضعه وبناء داود اياه وبناء سليمان عليه
السلام وغير الصوره التي كانت من عجايب الدنيا وذكر دعايه الذي
دعا به بعد اتمامه لمن دخله ومكان الدعا الباب
الثالث في فضا الصخره الشريفه والاوصاف التي كانت بها
في زمن سليمان عليه السلام وارتفاع القبه المبنيه عليها يوم ذاك
وذكر انها من الجنه وانها تحول يوم القيامه مرجانه بيضا وما فيه
ذكر الباب الرابع في فضل الصلاه في بيت المقدس
ومضاعفتها فيه وهل المضاعفه في الصلاه تعم الفرض والتمام لاول
المضاعفه تشمل الحسنات والسيات وفضل الصدقه والصوم
والاذان فيه والاهلال بالحج والعمره فيه وفضل سراجه وانه يقوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقام زيارتهم عند العجز عن قصده الباب الخامس في ذكر
الماء الذي يخرج من اصل الصخرة وانها على نهر من انهار الجنة وانها
انقطعت في وسط المسجد من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك
السماء ان تقع على الارض الا باذنه وفي اذا باب دخولها وما يستحب
ان يدعا به عندها ومن اين يدخلها اذا اراد الدخول اليها وما
يكره من الصلاة عند ظهرها وذكر السلسلة التي كانت عندها
وسبب رفعها وذكر البلاطة السوداء التي عند باب الجنة واستحباب
الصلاة عليها والدعا بالدعاء المعين الباب السادس
وذكر الاسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس ومعراجه
الى السماء وذكر فضل الصلاة الخمس وذكر فضل قبة المعراج والدعا عندها
وفي مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفضل قبته وصلاته صلى الله عليه وسلم
بالانبياء والملائكة ليلة اسريه عندها واستحباب القبتين
الشريفتين والصلاة فيهما والاجتهاد في الدعا عندهما واختيار
الوقوف في موضع العروج به وفي مقامه صلى الله عليه وسلم والدعا بالدعا
المعين الباب السابع في ذكر الصور المحيط بالمسجد
الاقصى وما في داخله من المعاهد والمشاهد والمحاريب المقصودة
بالزيارة والصلاة فيها محراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم
عليهم السلام ومحراب عمر ابن الخطاب ومحراب معاوية رضي الله عنهما
وما يشرع اليه من الابواب وعدتها وذكر العمودين اللذين في آخر المسجد
وذكر درعه طولا وعرضا وحديث الورقات وذكر وادي جهنم الذي
هو خارج الصور من جهة الشرق وما جاء فيه ومسكن الخضر والياس

باب ٢

عليهما

٦

عليهما السلام من ذكر المحل الباب الثامن في ذكر عين
سلوان والعين التي كانت عندها والبير المنسوبة الى سيدنا ايوب
عليه السلام وذكر البرك والعجايب التي كانت ببيت المقدس وما كان
به عند قتل علي ابن ابي طالب وولده الحسين رضي الله عنهما ومن قال
انه كالاجمة ورغب عن اهله وذكر طلسم الحيات وذكر طور زيتا والسارة
والجبال المقدسة وذكر جبل قاسيون مخصوصه وما جاء فيه الباب
التاسع في ذكر فتح امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت
المقدس وما فعله فيه من كشف التراب والزبل عن الصخرة الشريفة
وذكر بناء عبد الملك ابن مروان وما صنعه فيه وذكر الدرقة التي بيعه
التي كانت في وسط الصخرة وقرنا كبش اسمعيل وتاج كسرى وتحويلهم
منها الى الكعبة الشريفة حيث صارت الخلافة لبني هاشم وذكر
تغلب الفرنج على بيت المقدس واخذه من المسلمين بعد الفتح العمري
وذكر مدة مقامه في ايديهم وذكر فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب رحمه الله واستنقاذه من ايدي الفرنج وازالة
اثارهم منه واعادة المسجد الى ما كان عليه واستمرار عمل ذلك حتى
الان والى يوم القيامة ان شاء الله تعالى الباب
العاشر في ذكر من دخله من الانبياء عليهم السلام واصحاب
الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين وغيرهم ومن توفي
منهم ودفن فيه واجماع الطوائف كلها على تعظيم بيت المقدس ما خلا
السامرة الباب الحادي عشر في فضائل بيت
الخليل عليه السلام وفضل زيارته وذكر مولده وقصته عند الغابة في النار

وذكر ضيافته وكرمه وذكر سعي الخلة واختصاصه بها وذكر ختانه
وتسرره وشفقته ورأفته بهاجر الامه واخذه قوة الكريمة وسنته
المرضية التي لم تكن لاحد قبله وانها صارت شرايع واذانا لمن بعده
وذكر عمره وقصته عند موته وكسوته يوم القيامة الباب
الثاني عشر في ذكر ابناء صلى الله عليه وسلم بذبح وولده ومن
هو الذبيح وعمر اسحاق عليه السلام وكم كان عمر ابيه وامه حين
ولد وكرامة سارة والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة غيرها من
النساء وقصة يعقوب عليه السلام وعمره وشرح من قصته وولده
يوسف عليه السلام وصفته ومدة عمره عند فراقه لابيه يعقوب ومدة
غيبته عنه ومدفنه وذكر كم كان بينه وبين موسى عليه السلام
الباب الثالث عشر في ذكر المغارة التي دفن فيها
الخليل عليه السلام هو وابناؤه الاكرمون وذكر شرايفها فمن مكة ذلك
الموضع وهو معروف واول من دفن في تلك المغارة وذكر علامات
القبور التي فيها وما استند إليه على صحتها وكم لبناء الحرم الذي بناه
سليمان عليه السلام وذكر اداب زيارة القبور المشار اليها وبيان
موضع قبر يوسف عليه السلام وتسمية داخل الحرم مسجدا وجواز
دخوله وثبوت احكام المساجد له وتسميته حرما وقطاع تميم
الداري رضي الله عنه الذي قطعه النبي صلى الله عليه وسلم له ولمن وفد
معه من الداريين ونسخت ما كتب به لهم وذكر الباب
الرابع عشر في ذكر مولد اسمعيل عليه السلام ونقله الى مكة
المشرفة وركوب سيدنا الخليل عليه السلام البراق لزيارته وزيارة

امه هاجر وموتها ومدفنها وعمر اسمعيل ومدفنه وكم بين وفاته
ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الباب الخامس عشر
في قصة لوط عليه السلام وموضع قبره وذكر المغارة الغربية التي
تحت المسجد العتيق الجاهه وذكر مسجد اليقين والمغارة التي
في شرقيه الباب السادس عشر فيما قيل في قبر سيدنا
موسى عليه السلام وعمره وفاية سواله الدنو من الارض المقدسة
رميه بحجر وصلاته في قبره وزيارته بعد الامه وشفقته عليهم وذكر
شيء من بعض معجزاته وذكر السبب في تسميته موسى وما في معناه
الباب السابع عشر في فضل الشام وما ورد في ذلك
من الآثار والاخبار وسبب تسميتها بالشام وذكر حدودها وما
ورد من حث النبي صلى الله عليه وسلم على سكناها وما تكفل الله له لها
ولاهلها وانها معقد آل المؤمنين وعمود الاسلام بها وان الشام
صفوة الله في بلاده يسكنها من يشاء من عباده ودعا النبي صلى
الله عليه وسلم لها بالبركة وذكر ما بها من المعاهد والمشاهد
المقصودة بالزيارة المعروفة باجابة الدعوات والتنبيه عليها
وما في معنى ذلك مجملا ومفصلا واضفنا إلى هذا الثالث الحسن
الاحسن فالاحسن مما انتقيته وانتخبته مما وقفت عليه
من كتب المتقدمين والمتاخرين في فضايل المحدوقة الاسانيد
وسميته الكاف الاخصار في فضايل المسجد الاقصى
اسأل الله وهو اهل السؤال ان يجعله خالصا لوجهه الكريم موصلا
الى عالي رتبه من الزلفى والنعيم المقيم وان ينفع به مؤلفه وكاتبه

وقاربه والناظر فيه انه قريب مجيب لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب الباب الاول في اسماء المسجد الاقصى وفضايله وفضل زيارته وما ورد في ذلك من العموم والتخصيص والافراد والاشتراك اعلم ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى قال صاحب اعلام الساجد باحكام المساجد جمعت في ذكر سبعة عشر اسما وهي من التفاعيل المهمة المسجد الاقصى ويسمى الاقصى لانه ابعد المساجد التي تزار يبتغي لها الاجر من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وقيل لانه ليس وراءه موضع عباد وقيل لبعده عن الاقذار والخبايث وروى ان عبد بن سلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما تلى قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وقيل ولم سماه الاقصى قال لانه وسط الدنيا لا يزيد شيا ولا ينقص قال صدقت ومسجد ايليا بهمزة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام مكسورة ثم ياء اخر الحروف ثم الف ممدوده ككبرياء وحكى الكرب بها القصر ومعناه بيت المقدس حكاه الواسطي في فضايله وحكى صاحب الطوالع فيه لغة ثالثة حذف الياء الاولى وسكون اللام وبالمد في مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس ايليا بالف ولام واستغربه النووي وبيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف اي المكان المطهر من الذنوب واشتقاقه من القدس وهي الطهارة والبركة والقدس اسم او مصدر في معنى الطهارة او المطهر وروح القدس جبريل عليه السلام لانه روح مقدسة والتقديس التطهير ومنه تقدس

اي تنزهك عما لا يليق بك وفيه قيل للسطل قدس لانه يتطهر منه فمعنى بيت المقدس المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ويقال المراد بيت المقدس المنزه عن الشرك والبيت المقدس بضم الميم وفتح الدال المشددة اي المطهر وتطهيره اخلاؤه من الاصنام وبيت المقدس بضم الدال وسكونها لغتان وتسمى كثرة سلام الملايكة فيه قال ابن بري واصله شلم لبنيه بيجيه لان الشين المعجمة شين في العربية والسلام شلام في اللسان النشاني والاسم اشلم ثم قال ابن الاثير شلم بالمعجمة وتشديد اللام اسم بيت المقدس واللام وكورهم اليا واو تشليم وبيت ايل وصهيون وقصروت بصاد مهملة وثا مثلثة وبابوش بموحدتين وشين معجمة وكور شلاه وتشليم وازيل وصلوت وقال في مثير الغرام يقال بيت المقدس بالتخفيف والتثقيل والقدس بالسكون والتحريك والارض المقدسة والمسجد الاقصى واليا وايليا وشلم بالتشديد واور شلم اي بيت الرب وصهيون بصاد مهملة مكسورة ويقال البيت المقدس الزيتون ولا يقال له الحرم واما فضايله فلا تحصر ولا تستقصى والذي يدل على فضله من كتاب الله عز وجل قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير فلولم يكن لبيت المقدس من الفضايل غير هذه الاية لكانت كافية وجميع البركات وافية لانه اذا بورك حوله فالبركة

فيه مضاعفه ولان الله تعالى لما اراد ان يعرج بنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم الى سمايه جعل طريقه عليه تبيينا لفضله وليجمع له
فضلى البيتين وشرفهما والا فالطريق من البيت الحرام الى السماء
كالطريق من بيت المقدس اليها وسبحان الله تنزيه الله
عن السوء ومعناه اسبح الله تعالى تسبيحا والمسجد والمسجد
الحرام والمسجد الاقصى وانما وقع التصريح في الايه المشرفه وباركنا
حوله اجراء الله حول بيت المقدس الانهار وانبت الثمار واظهر
البركه والبركه النبات يراد به نبات الخير ومعنى تبارك الله
ثبت الخير عنده او في خزائنه وقيل علا وتقدس من العظمة
والجلال وقيل ثبت البقاء والدوام وقال ابن حازم قدم
الزهري بيت المقدس فجعلت اطوف به في تلك المواضع فيصلي
فيها قال فقلت ان ها هنا شيخا تحدث عن الكعبيت يقال
له عقبه بن ابي زينب فلو جلسنا اليه قال فجلسنا اليه فجعل
يحدث عن فضائل بيت المقدس فلما اكثر قال الزهري ايها
الشيخ انكر ان تنتهي بي ما انتهى اليه قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
ومنها قوله تعالى لبني اسرائيل ادخلوا هذه القريه فكلوا منها
حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطه
نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فلم يخص الله سبحانه وتعالى
مسجدا سوى بيت المقدس بان وعدهم ان يغفر لهم خطاياهم
بسجود فيه دون غيره الا بفضل خصه به ومنها قوله تعالى لابراهيم

ولوطا عليهما السلام ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين والمراد به بيت المقدس ومنها قوله تعالى واوى بناهما الى
ربوة ذات قرار ومعين قال بعض المفسرين المراد به بيت
المقدس ومنها قوله تعالى لبني اسرائيل ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فسماه
الله تعالى مرة مباركا ومرة مقدسا ومنها قوله تعالى يخرجون من الاجداث
سراعا كانهم الى نصب يوفضون قيل الى صخرة بيت المقدس
ومنها قوله تعالى ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق قيل بواهم
الشام وبيت المقدس وقيل تيه المقدس خاصه ومنها
قوله تعالى يوم ينادي المنادي من مكان قريب قيل انه
ينادي من صخرة بيت المقدس ومنها قوله تعالى فاداهم بالساهرة
والساهرة الى جانب بيت المقدس ومنها قوله تعالى والتين
والزيتون قال عقبة بن عامر التين دمشق والزيتون
بيت المقدس ومنها قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمه وظاهره من قبله العذاب وهو سور بيت
المقدس باطنه ابواب الرحمه وظاهره واد جهنم وساجد له
على فضله من السنه ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه يبلغ به
قال تشد الرحال الى ثلاث مساجد المسجد الحرام ومسجد
الاقصى ومسجدي هذا وفي لفظ من رواية ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد
الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام واني مسجدي واني بيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسيرة يوم

المقدس ولا صيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر ولا صلاة في
ساعتين بعد صلاة الغداة الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر
الى غروب الشمس ولا تسافر امرأة يومين الا مع زوج او ذي
محرم وفي لفظ اخر من رواية ابي سعيد الخدري وعبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تشد الرحال كما تقدم وعن ابي ذر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اولا
قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قال
قلت كم بينهما قال اربعون سنة قال فايهما ادركت
الصلاة فصل فهو مسجد وعن عمران بن حصين انه قال
قلت يا رسول الله ما احب المدينة قال كيف لو رايت
بيت المقدس قلت وهو احب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كيف لا تكون وكل من بها يزار ولا يزور وتهدى له الارواح
ولا يهدى روح بيت المقدس الا الى الله اكرم المدينة وطيبها
بي وبمن فيها بي وبمن فيها ميت ولولا ذلك ما هاجرت من مكة فاني
صار بيت المقدس بلد قحط الا وهو بمكة احب وقال كعب لا تقوم
الساعة حتى يزور البيت الحرام بيت المقدس فيقال ان
الى الجنة جميعا وفيهما اهلها والعرض والحساب ببيت المقدس
وقال سليمان لقد بنى مسجد الله اي بيت المقدس يعني
بعدي بالكعبة اي بيت المقدس قال وانزل الله بني اسرائيل
الارض المقدسة وكان منهم من الانبياء داود وسليمان

عليهما

//

عليهما السلام ملكوا الارض فسماها الله تعالى مرة مباركة ومرة
مقدسة وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون يقال ارض الجنة بين ثما
العاملون بطاعة الله عز وجل وقيل الارض الدنيا والصالحون
امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم بنو اسرائيل وقيل الارض
هاهنا التي تجتمع عليها ارواح المؤمنين يعني يكون البعث
ويقال الارض المقدسة يرثها امة محمد صلى الله عليه وسلم
وقوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم
في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم نزلت في منع الروم
المسلمين من بيت المقدس فاذلهم الله واخرجهم ولا يدخله
احد منهم ابدا الا وهو خايف مستلغ ثواب الخزي والهوان والصغا
وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان الحرم محرم في السموات
السبع بمقداره في الارض وان بيت المقدس لمقدس في السموات
السبع بمقداره في الارض وقال كعب ان الله ينظر الى
بيت المقدس كل يوم مرتين وقال باب مفتوح من السماء
من ابواب الجنة ينزل منه الحنان والرحمة على بيت المقدس
كل صباح حتى تقوم الساعة وقال ما مثل بيت المقدس
عند الله وسائر الارضين ولله المثل الاعلى الا كمثل رجل له مال
كثير وفيه كنز وهو احب ماله اليه واد اصبح لم يطلع فرش من
الارض ماله قبل كنزه ذلك كذلك رب العالمين في كل صباح لا يطلع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في شرقت الارض قبلها بذر عليها حنانه ورحمته ثم بدرها بعد على
سايرالارضين وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الاذان ينظر الى
بقعة من بقع الجنة فلينظر الى بيت المقدس قال انس
بن مالك رضي الله عنه ان الجنة لتحن شوقا الى بيت المقدس وبيت
المقدس من جنة الفردوس والفردوس بالسريانية البستان
وقيل الكرم وقوله في الفردوس الاعلى هو هنا ربوة في الجنة
هي اوسط الجنة واعلاها وافضلها وقال من اتى الى
البيت الحرام غفر له ورفع له ثمان درجات ومن اتى مسجد الرسول
غفر له ورفع له ست درجات ومن اتى بيت المقدس غفر له
ورفع له اربع درجات وقال ما استغفر للمومنين والمومنا
ببيت المقدس في كل يوم خمسة وعشرين مرة وقاه الله المتالف
وادخله فراليدلا وعن خالد بن معدان ان حد وبيت
المقدس باب من السماء يهبط الله منه كل يوم سبعون
الف ملك يستغفرون الله كل يوم لمن يحدونه يصلي فيه وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله بابا مفتوحا في سماء
الدنيا نحو بيت المقدس ينزل منه كل يوم سبعون الف ملك
يستغفرون الله لمن اتى بيت المقدس فصلى فيه وقال
وهب بن منبه اهل بيت المقدس من جيران الله تعالى وحق
على الله ان لا يعذب جيرانه وعن ابن جريج عن عطا انه
قال لا تقوم الساعة حتى يسوق الله خيار عباده الى بيت

المقدس

المقدس فيسكنهم اياها وقال عبيد الله بن عمر بيت
المقدس بنته الانبياء عمرته وما فيه موضع شبر الا وقد جحد
عليه ملك او قام عليه وقيل لنعمان بن عطا ما تقول في بيت
المقدس فقال ما فيه موضع الا وسجد عليه ملك او نبي فلعل
جبهتك ان تواتي جبهة ملك او نبي وقال مقاتل بن
سليمان ما فيه موضع شبر الا وقد صلى عليه نبي او قام عليه
ملك مقرب وذكر ان في كل ليلة ينزل سبعون الف ملك الى
مسجد بيت المقدس يهللون الله ويكبرونه ويسبحونه ويحمد
ويقدسونه ويمجدونه ويعظمونه ولا يعودون الى ان تقوم
الساعة وروي عن معاذ انه اتى بيت المقدس
فاقام به ثلاثة ايام وليالها يصوم ويصلي فلما خرج منه وكان
على الشرف ثم اقبل على اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم
فقد غفر الله لكم فانظروا كيف تكون فيما تبقى من اعماركم
اقول والبيت المقدس فضائله جمة نبه على غالبها يظر
العموم والافراد والاشتراك الحافظ ابو محمد القاسم وذكرها في
نسخته معتمدة مقروة عليه وحكاها عنه في باعث النفوس
في الفصل الثاني عشر فقال روى الحافظ بهاء الدين عن
مقاتل وساق ما ذكرا من جامع الفضائل ونرجمه عليها صاحب
كتاب الانس فقال جمع ابواب فضايل القدس ثم ذكر
ايات تتعلق بالمسجد الاقصى وبيت المقدس والارض المقدسة
وبعض اخبار ولم يزد على ذكرها ولم يخرج على ما ذكره ابن عمه الحافظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صاحب المستنقصي واسانيد ما ذكره الحافظ في جامع فضايل
بيت المقدس متشعبة منها ما هو بسنده الى الهدايل من مقاتل
بن سليمان ومنها ما هو بسنده الى محمد بن عبد الله الاسكندراني
قال قال مقاتل بن سليمان وبعضهم يزيد على بعض في التقديم
والتاخير فقد جمع السيد صاحب الروض المعطر بين الروايتين
باتفاقهما لفظا ومعنى وتواردهما في جامع الفضايل على محل واحد
فقال قال محمد بن عبد الله الاسكندراني وجده وقال
مقاتل صخرة بيت المقدس من وسط الدنيا وادا قال
العبد لصاحبه انطلق بنا الى بيت المقدس يقول الله تعالى
يا ملايكتي اشهدوا اني قد غفرت لهما قبل ان تخرجا هذا اذا كان
لا يصر ان عمل الذنوب قال وقال ان الله تعالى تكفل لمن سكن
بيت المقدس بالرزق ان فاته المال ومن مات مقيما محتسبا في
بيت المقدس فكانما مات في السماء ومن مات حول بيت المقدس
فكانما مات في بيت المقدس واول ارض بارك الله فيها بيت
المقدس فجعل الرب جل جلاله مقامه يوم القيامة في ارض بيت
المقدس وجعله صفونه من الارض كلها ارض بيت المقدس
والارض المقدسة التي ذكرها الله تعالى في القرآن فقال الى
الارض التي باركنا فيها للعالمين هي ارض بيت المقدس وقال
تعالى لموسى عليه السلام انطلق الى بيت المقدس فان فيه ناري
ونوري وتنوري يعني وقار التنور وكلم الله موسى في ارض بيت
المقدس وتجلى الله جل جلاله للجبل في ارض بيت المقدس وراموس

عليه

عليه السلام نور رب العزة جل جلاله في ارض بيت المقدس وصخرة
بيت المقدس هي وسط الارض كلها وادا قال الرجل لرفيقه
انطلق بنا الى بيت المقدس فعملا بقول الله تعالى طوى الفاعل
والمفعول له وقد تقدم بمعناه وقال مقاتل وتاب الله على
داود وسليمان عليهما السلام في ارض بيت المقدس ورد
الله على سليمان ملكه في بيت المقدس وبشر الله زكريا بيحيى
من بيت المقدس وتصورت الملايكة على داود المحراب في بيت
المقدس وسخر الله لداود الجبال والطير بيت المقدس وكانت
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يغربون الغرابين بيت
المقدس وتهبط الملايكة عليهم السلام كل ليلة الى بيت المقدس
واتيت مريم عليها السلام فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة
الصيف في الشتاء بيت المقدس وانبت النخلة لها بيت
المقدس وتكلم عيسى في المهد صبيا بيت المقدس وولد
عيسى عليه السلام بيت المقدس ورفعه الله الى السماء من
بيت المقدس وينزل من السماء الى الارض بيت المقدس
وانزلت عليه المايدة في ارض بيت المقدس ويغلب ياجوج
وماجوج على الارض كلها غير بيت المقدس ومهلكهم الله في
ارض بيت المقدس وينظر الله تعالى في كل يوم خمسين الى بيت
المقدس ولما عرج الله البراق للنبي صلى الله عليه وسلم حمله الى
بيت المقدس واوصى ابراهيم واسحق عليهما السلام لما ماتا ان
يدفنا في ارض بيت المقدس واوصى ادم عليه السلام لما مات ان

بارض الهند ان يدفن في بيت المقدس وماتت مريم عليها
السلام ببيت المقدس وهاجر ابرهيم عليه السلام من كوثا الى بيت
المقدس وتكون الهجرة في اخر الزمان الى بيت المقدس ورفع
التابوت والسكينة من ارض بيت المقدس وهبط
السلسلة ورفعت من بيت المقدس وصلى النبي صلى الله عليه
وسلم زمانا الى بيت المقدس ورأى النبي صلى الله عليه وسلم
مالكا خازن النار ليلة اسري به ببيت المقدس ورتبط النبي
صلى الله عليه وسلم البراق الى بيت المقدس وهبط به من
السماء الى بيت المقدس واسري به صلى الله عليه وسلم الى بيت
المقدس والمحشر والمنشر في بيت المقدس وياتي الله في ظلل
من الغمام والملايكة الى بيت المقدس ويسمع الخلق كلهم نداء
غير الثقلين بيت المقدس والحساب يوم القيامة بارض
بيت المقدس وينصب الصراط على جهنم الى الجنة ببيت
المقدس وينفخ اسرافيل الصور عند بيت المقدس ينادي
منها العظام البالية واللحوم المتمزقة والعروق المنقطعة
اخرجوا الى حسابكم فتنفخ فيكم ارواحكم وتجازون باعمالكم وتفرق
الناس من بيت المقدس الى الجنة والنار فذلك قوله تعالى
يومئذ يتفرقون ويومئذ تعرضون فريق في الجنة وفريق
في النار كلا انها بيت المقدس وكفل زكريا مريم عليها السلام
ببيت المقدس وفهم الله سليمان منطق الطير بيت المقدس
وسال سليمان ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه ذلك

بيت

بيت المقدس والحوت الذي الارضون على ظهره راسه في
مطلع الشمس وذنبه في المغرب ووسطه تحت بيت المقدس
ومن سره ان يمشي في روضة من رياض الجنة فليمش في صخرة
بيت المقدس وشد الله لداود ملكه بيت المقدس والان
له الحمد بيت المقدس وتقبل الله من امراة عمران نذرها
ببيت المقدس ووهب الله لداود ذنبه ببيت المقدس
وايد الله عيسى عليه السلام بروح القدس ببيت المقدس
واتى الله الحكم ليحيى صبيا في بيت المقدس وكان عيسى عليه
السلام يحيي الموتى ويصنع العجايب ببيت المقدس ومن
صلى في بيت المقدس ركعة كانما صلى في سماء الدنيا وخرب الارض
كلها وبعمر بيته المقدس وحشر الله تعالى الانبياء كلهم الى
بيت المقدس وحشر الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم الى بيت
المقدس واول ما الحرما الطوفان عند صخرة بيت المقدس
ويسري الله الانبياء كلهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى
بهم في بيت المقدس وينفخ في الصور النفخة الثانية من بيت
المقدس وينادي المنادي على صخرة بيت المقدس وتصف
الملايكة حول بيت المقدس وتسجر النار في بيت المقدس وباب
السماء مفتوح في بيت المقدس وهزت النخلة لمريم عليها السلام
رطبا جنيا ببيت المقدس وتطير ارواح المومنين الى اجسادهم
في بيت المقدس وقال صلى الله عليه وسلم ان خيار امتي
مهاجر هجرة بعد هجرة الى بيت المقدس ومن صلى ببيت المقدس بعد

ان يتوضا ويسبغ الوضوء ركعتين او اربعا غفر له ما كان قبل
ذلك وفي رواية من صلى بيت المقدس خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده مائة حسنة الى
يوم القيامة وكانت له حجة مبرورة متقبلة واعطاه الله قلبا
شاكرا ولسانا ذاكرا وعصمه من المعاصي وحشره الله مع الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومن صبر ببيت المقدس
سنة على نهاوشدتها جاء الله يوم القيامة من بين يديه ومن
خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه باكلا
رغدا ويدخل الجنة ان شاء الله تعالى ما ولى تبعة بيت من الارض
كلها موضع صخرة بيت المقدس قال ويتظل الله بالرحمة كل
يوم الى بيت المقدس وتظهر عين موسى في اخر الزمان في
بيت المقدس ويتشرف الله من يسكن عليها السلام بكعبين في بيت
المقدس وفضل الله من يسكن على نساء العالمين في بيت المقدس
ويمنع الله عدو الدجال من الدخول الى بيت المقدس ما
ويجلب على الارضين كلها الا بيت المقدس ومكة والمدينة وباب
الله على ادم بيت المقدس وصفوة الله من بلاده بيت المقدس
وفيها صفوته من عباده ومنها بسطت الارض ومنها تطوى
قال ويطلع الله تعالى كل صباح الى سكان بيت المقدس
فيدر عليهم من رحمته وحنانه ثم يدره على سايرالبلدان قال
والطل الذي ينزل على بيت المقدس شفاء من كل داء لانه من حنان
الجنة وما يسكن احد في بيت المقدس حتى يشفع له سبعون الف

ملك

ملك الى الله تعالى ويقول الله تعالى المقبور في بيت المقدس
مجاور بي في داري الاوان الجنة داري لا يجاورني فيها الا السخي
والحليم قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي عبيدة بن الجراح
رضي الله عنه انجا انجا الى بيت المقدس اذا ظهرت الفتن قال
يارسول الله فان لم ادرك بيت المقدس قال فابدل واحرز
دينك وفي لفظ فابذل مالك واحرز دينك وكذلك قال علي رضي
الله عنه لصعصعة نعم المسكن عند ظهور الفتن بيت المقدس
الغانم فيها كالمجاهد في سبيل الله ولياتين على الناس زمان
يقول احدهم ليتني لبنة في لبنة في بيت المقدس واحب الشام
الى الله تعالى بيت المقدس واحب جبالها اليه الصخرة وهي اخر
الارض خرابا باربعين عاما قال وفي روضة من رياض الجنة
قال ويقول الله تعالى للصخرة بيت المقدس وعزتي
لاضعن عليك عرشي ولاحشرن اليك خلقي ولاجرين انهارك
نهرا من لبن ونهرا من عسل ونهرا من خمر انا يومئذ ملكهم
وداود ملكهم قالوا واخبرنا المشرف وانبانا ابو الفرج
انبانا احمد بن خلف الهمداني حدثنا ابو محمد الجريري وكان
بعد من الابدال قال رايت ليلة عاشوراء سنة خمس
وثلاثين وثلاثمايه فيما بين النايم كاني في صحن صخرة بيت
المقدس وانا سقايل قبلة الصخرة واذا هي قبة عظيمة من ثوب
بيضا عاليه وعلى راسها درة ثم دخلت الى القبة حتى انظر الصخرة
فاذا هي بارزة فقيل لي تعرض على قوم هذه الصفة ثم صليت

على البلاطة السيد افاد ان النور يبسط من جوانبها واذا اربعة
انهار تجري من تحتها فقلت ما هذه الانهار فقيل لي منها الجنة ثم
خرجت من القبة فاذا اشجار من نور من باب الصخرة الى باب
النحاس مقابل للمحراب فقلت ما هذه الاشجار فقيل لي هذه دارية
المومنين بالله قلت فمن تحالفهم قال انظر طرفك مسدود
ثم سالت عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به ما له اثر رجل
حين مشى فقيل لي انظر الى الارض فاذا انور ابيض مثل الثلج وقد
راسه برجله صلى الله عليه وسلم وقد صار طريقا ثم نظرت الى قبة
النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في هذه المواضع صلى بالانبياء
والملائكة ثم قلت قبة السلسلة ما هي وابن السلسلة
فقيل لي السلسلة موضعها وهي تور لا يراه احد من الادميين
ثم سالت عن باب حطه فقيل لي من دخل هذا الباب
ونزل اليه تخرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته امه يقول
الله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطه نغفر لكم خطاياكم
ثم سالت عن مولد عيسى عليه السلام فقيل لي من صلى فيه
دخل الجنة ومن دخل اليه فكانما نظر الى عيسى بن مريم عليهما
السلام ولذلك محراب زكريا ثم سالت عن باب الرحمة واذا
باب من نور مما يلي المسجد وباب من حديد مما يلي الوادي
ثم قيل لي ان لكل نبي من الانبياء صلوات الله عليهم سهما من
هذا المسجد ولذلك كلام مومن ثم دخلت المسجد نحو الصف
الاول فقيل لي انظر فاذا قوم قد ابتلعتهم الارض ورؤسهم خارجة

فقلت

نقلت من هولاء فقيل لي هم جبرايل وميكايل واسرافيل ولم
اعرف الرابع وهم يقولون لي اقرا يا محمد السلام يعقوب امام
المسجد الجامع المقدس وقل له اجعل الخطب التي تخطبها لله جل وعلا
ولذلك يسابر عمله فاذا تم له ذلك وضع عنه سرير من نور في الجنة
حتى يرتفع عليه ويرتفع على الناس ولذلك ابو بكر ابن عمر و ه
طيبوا احمد بن عبد الرحيم القيسراني وليد ومواعلهم عليه
وفي هذا الوقت سبعة من المومنين اوتاد الارض ببيت المقدس
وفيها سهام المومنين بالله فقلت فسهامها اهل البدع فقيل لي
في وادي جهنم فاشرفت على الوادي وقلت اشتهي انظر فاذا
فيها انار تزهر بمثل انار النخل اذا قطعت بالمنشار كبارا لعاد
الله منها نعشه وكرمها بين انتهى والله اعلم

في مبدا وضعه وبناء داود اياه ٥

وبناء سليمان عليه السلام على الصورة التي كانت من عجايب الدنيا
وذكر دعاية الذيب دعا به بعد انهدامه ومكان الدعاء روي
عن ابن المبارك عن عثمان عن عطاء عن ابيه عن سعيد
ابن المسيب رضي الله عنه قال فلما امر الله داود عليه
السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب وابن ابنيه
قال حيث ينزل الملك شاهرا سيفه فاتى داود
في ذلك المكان فاخذ داود فاسمس فواعده ورفع حايطه
فلما ارتفع اربدم قال داود يا رب امرتني ان ابني لك بيتا
فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتي في خلقي

ثم تكلم في اربعة فقلت و
لم تذكر ما ابكة فقيل

الا فيه فقيل في اسما المسجد
وما ورد في فضل بعض ابوابه
والتخصيص بالاقوال
والاشراك و

فلم اخرت المكان من صاحبه بغير ثمن انه سيبنيه رجل
من ولدك وقبل ان معنى الامر بعد ارتفاع البنا ان المكان كان
لجماعة من بني اسرايل ولكل واحد منهم حق فطلبه داود منهم
فانعم له البعض والبعض بالسكوت فنزع داود من
الساكتين الرضى وكان بعضهم غير راض في الباطن فحمل داود
الامر على ظاهره فبناه فجاء بعض اصحاب الحق الذين من بني
اسرايل وقال لهم انكم تريدون ان تبنوا على حقي وانا مسكين
وانه موضع بيدر لي اجمع فيه طعامي فاذا تفت حملته الى منزلي القريب
فان بنيتم عليه اضررتم بي فانظروا في امري فقالوا له اسمع من بني
اسرايل له مثل حقك وانت انحلهم فان اعطيت طوعا والا اخذناه
على كره منك فقال انجيدون هذا في حكم داود ثم انطلقوا شكاهم
اليه فدعاهم وقال لهم تريدون ان تبنوا بيت الله بالظلم
ما اراكم يا بني اسرايل تشتكون لله عز وجل ولا اراه الا ان
البلاء يضخ ظلكم ثم قال له داود انطيب نفسك عن حقك فتبعه
بحكمك فقال ما انحلهم فقال املاه لك ان شئت غنما وان
شئت بقرا وان شئت ابلا فقال يا نبي الله ردني فانما
تشتري لله عز وجل فلا تبخل عليه فقال له داود عليه السلام
احتكم فانك لا تسالني شيئا الا اعطيتك فقال اني ذهبت علي حايط
قدر قامتي ثم املاه لي ذهبا فقال له داود عليه السلام نعم وهو
في الله قليل فانتفت الرجل الى بني اسرايل ثم قال يا نبي الله
قد علم الله عز وجل الخفرة دنت من دنوبي ودنوب هؤلاء

احب

احب الي من ملو الارض ذهبا فكيف يغفر هؤلاء الي الخلق عليهم
وعلى نفسي بما ارجوا به المغفرة لذنوبي وذنوبهم ولكن خذ منهم رحمة
لهم وشفقة عليهم وقد جعلته لله عز وجل فاقبلوا على عمل بيت
المقدس وباشر داود العمل بنفسه وجعل ينقل الحجر على عاتقه
ويضعه بيده في صوضعه ومعه احبار بني اسرايل والكتب
في بناء داود عليه السلام بيت المقدس هكذا رواه ابن اسحاق
ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام لما اشرط غيان بن اسرايل
اني اقسمت لعذبن لا بتليهم بالقحط سنتين او اسلط عليهم
العدو شهرين او الطاعون ثلاثة ايام فقال لجمعهم داود عليه
السلام وخيرهم بين احدى الثلاث فقالوا انت نبينا وانت انظر
لنا من انفسنا فاختر لنا فقال ايما الجوع فانه بلاء فاصبر لا يصبر
عليه احد واما العدو والموت فاني اختركم ان اخترتم تسليط
العدو فانه لا بقاء لكم والموت بيد الله تعالى تموتون باجالكم
في بيوتكم فغوضوا ذلك الى الله تعالى فهو ارحم بكم فاختار لهم
الطاعون وامرهم ان يتجهزوا ويلبسوا اكفانهم ويخرجوا انسا
واطفالهم واولادهم امامهم وهم خلفهم على الصخرة والصعيد
الذي بنى عليه مسجد بيت المقدس وهو يومئذ صعيد
واحد ففعلوا ثم نادى يا رب انت امرتنا بالصدقة وانت
تحب المتصدقين فتصدق علينا برحمتك انك امرتنا
بعتق الرقاب فنسالك برحمتك ان تعتقنا اليوم
وقد امرتنا ان لا نرد السايل اذا وقف بابوابنا وانت تحب

هم

من لا يرد السائل وقد جيناك سائلين فلا تردنا فخروا سجدا
من حين طلع الصبح فسلط الله عليهم الطاعون من ذلك الوقت
الى ان زالت الشمس ثم رفعه عنهم ثم اوحى الى داود عليه السلام
ان ارفعوا رؤسكم فقد شفعتك فيهم فرفعوا رؤسهم وقد مات
منهم مائة الف وسبعون الفا اصابهم الطاعون وهم سجود
فنظروا الى ملائكة يمشون بينهم بايديهم الخناجر ثم عمد داود
عليه السلام فاراق للصخرة رافعا يديه تحدث لله شكرا ثم امر
جمع بني اسرائيل بعد ذلك وقال ان الله سبحانه وتعالى قد رحمكم
وعفا عنكم فاحدثوا لله شكرا بقدر ما ابلاكم فقالوا له مرنا بما شئت
قال انى لا اعلم امرا ابلغ في شكركم من بناء مسجد يعبد الله
فيه ويقدسه ا تبنون بعدكم قالوا نفعل وسأل داود ربه فاراه
له واقبلوا على بنائه وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الطاعون
رجس ارسله الله تعالى على بني اسرائيل او على من كان قبلكم
الحديث اخرجه البخاري ومسلم وقال غير ابن اسحاق واصاب
بني اسرائيل طاعون في زمن داود عليه السلام ولود اوشا بنيا
من ذريته يهودا ابن يعقوب فخرج بهم الى موضع بيت المقدس
يدعون الله ويسألون كشف البلاء عنهم فاستجاب لهم
فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا وذلك لاحدى عشرة سنة خلت من
ملكه وتوفي قبل ان يستتم بناءه فاوصى الى سليمان عليه
السلام فبناه في ثمان سنين ولما فرغ من بنائه اطعم فيه
بني اسرائيل اثني عشر الف ثور وقبل ان سببه ان داود عليه

السلام

السلام راى الملائكة سالين سيوفهم بايديهم ويرتقون
في سلم ذهب من الصخرة الى السماء فقال داود عليه السلام
هذا مكان ينبغي ان يبنى فيه مسجد لله تعالى قال وهب
بن منبه وهذا القول يمكن فيه المطابقة بين قول وهب
وقول ابن المسيب حيث قال لما امر الله داود عليه
السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب وابن
ابنيه قال حيث تريك الملائكة شاهرا سيفه قبتاة ويمكن
الجمع بين هذا القول ان يكون داود هم ببنائه لما كشف
عن بني اسرائيل البلاء ورفع عنهم الطاعون ورأى الملائكة عقيب
ذلك وقال لهم عن البناء وسأل الله ان يبين له مسجدا فاوحى
الله اليه ان ابنيه فسأله صلى الله عليه وسلم وقال يا رب
ابن ابنيه قال حيث تريك الملائكة شاهرا سيفه فبناه
ثم توفي قبل اتمامه فاوصى سليمان عليه السلام ببنائه فبناه
واتمه وكان من امر سليمان عليه السلام من بنائه ما روى
عبيد الله بن الزبير الحميدي عن سفيان عن بشر بن عاصم
عن كعب قال ان الله عز وجل لما اوحى الى سليمان عليه السلام
ان ابن بيت المقدس جمع حكما الانس والجن وعفاريت الارض
وعظماء الشياطين وجعل منهم فريقا يبنون وفريقا يقطعون
الصخور والعمد من معادن الرخام وفريقا يغوصون في البحر
يخرجون منه الدر والمرجان وكان في الدر ما هو مثل بيضة
النعامة ومثل بيضة الدجاجة واخذ في بناء بيت المقدس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلم يثبت البنا فامر بهدمه ثم حفر الارض حتى بلغ الماء
فالمسك على الماء والقوا فيه الحجارة فكان الماء يلقفها فدعا
سليمان عليه السلام الحكماء الاخيار وبسهم اصف بن برخيا وقال
لهم اشيروا على فقالوا انا نرى ان تتخذ قلالا من نحاس ثم تملاها
مجارة ثم تكتب عليها الكتابة التي في خاتمك ثم تلقى القلال
في الماء ففعلوا فثبتت القلال في الماء والقوا الطين والحجارة
عليها وبنى حتى ارتفع بناؤه وفرق الشياطين في انواع
العمل فدابوا في عمله وجعل فرقة منهم يقطعون معادن
الياقوت والزمرد وياتون بانواع الجوهر وجعل الشياطين
صغار صوصا من معادن الرخام الى حائط المسجد فانا
قطعوا المعادن حجرا او اسطوانة تلقاه الاول منهم
ثم الذي يليه ثم الذي يليه ويلقيه بعضهم الى بعض حتى
ينتهي الى المسجد وجعل فرقة لقلع الرخام الا ينقطع الذي
منه فانه مثل بياض الذهب بمعدن يقال له السامور
ليس هو هذا السامور الذي هو في ايدي الناس اليوم ولكن
هذا به يسمى والذي دابر على معدن السامور عفريت من
الشياطين فكان في جزيرة كمن جزائر البحر فذكروه لسليمان
عليه السلام فارسل اليه بطابع من حديد وكان خاتمه يرسخ
في الحديد والنحاس فيطبع الى الجن بالنحاس والى الشياطين
بالحديد وكان خاتما نزل عليه من السما خلقته بيضا وطابعه
كالبرقة الخاطف لا يستطيع احد ان يملا بصره منه فلما وصل

الطابع

الطابع الى العفريت وجربه قال له هل عندك من حيلة اقطع
بها الصخر فاني اكره صوت الحديد في مسجدنا هذا فقال له العفريت
ان لا اعلم في السماء طيرا اسرع من العقاب ولا اثر حيلة منه وذهب
يبتغي وكرا لعقاب فوجد وكرا فغطاه بنرس فنفخه برجله
ليزعجه او ليقطعه فلم يقدر عليه فحلق في السماء وثبت يومه
وليلته ثم اقبل ومعه قطعة من السامور فتعرفت عليه الشياطين
حين اخذوها منه واتوا بها الى سليمان عليه السلام وكان يقطع
بها الصخرة العظيمة وقال وهب لما اراد سليمان عليه
السلام ان يبني بيت المقدس قال للشياطين ان الله
تبارك وتعالى امرني ان ابني بيتا لا يقطع فيه حجر حديد فقال
لا يقدر على هذا الا الشيطان في البحر له مشربة يردها قال
فانطلقوا الى مشربته فاخرجوا ماءها واجعلوا مكانها خمرا
ففعلوا فوجد ريحا فقال شرابكم لشراب طيب فلما اشتد ظمأه
جاء وشرب فاخذ فبينما هم في الطريق اذ اتاهم برجل يبيع
الفوم بالبقل فضحك ثم مر بامرأة تكهن للقوم فضحك فلما
انتهى به الى سليمان عليه السلام اخبر بضحكه فسأله فقال مررت
برجل يبيع البقل بالبقل ومررت بامرأة تكهن وتحتها كنز
لا تعلم به قال فذكر له شان البنا فامر ان يوتى بقدر من
نحاس فاتي بها فقال اجعلوها على افراخ النسور ففعلوا ذلك
فاقبلت النسور الى فراخها فلم تصل اليها فارتفعت وعلت في
جو السماء ثم نزلت فاقبلت تعود في منقارها نحو صفته على القدر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانشق فعدوا الى ذلك العود فاخذوه وجعلوا يقطعون
بد الحجارة قال وكان عدد من عمل معه في البناء بيت
المقدس ثلاثون الف رجل وعشرة الاف منهم يتراوحون عليهم
قطع الخشب وكان الذين يعملون في الحجارة سبعين الف رجل
وعدد الامناء عليهم ثلثمايه غير المسخرين من الجن والشياطين
قال وعمل فيه سليمان عليه السلام عملا لا يوصف ولا يبلغ
كنهه احد وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان
وانواع الجواهر في سمايه وارضه وابوابه وجدرانه واركانه معالم
يراسئله فاستفهمه بالعود الابجوج وضع له مايه سكره من ذهب
زنة كل سكرة منها عشرة ارطال واوقع فيه ثاقوت سرين وهاروت
قال الكلبي ولما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس
انبت الله له شجرتين عند باب الرحمة احدهما تنبت الذهب
والاخرى تنبت الفضة فكان كل يوم ينزع من كل واحدة مايتي
رطل ذهبا وفضة قال ومفرش المسجد بلاطة من ذهب
وبلاطة من فضة وروى النسايي في سننه بسند صحيح
عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان سليمان ابن داود عليه السلام لما بنى مسجد بيت المقدس
سال الله خلال ثلاثة سال الله حكما يصادف حكمه فاوتيه
وسال الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه وسال الله
حين فرغ من بناء المسجد ان لا ياتيه احد الا للصلاة فيه
ان يخرجه من خطيئته كيوم ولدته امه وزاد ابن ماجه على هذه

الروايه

الروايه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اثنين فقد
اعطيهما وارجوا ان يكون قد اعطي الثالثه واخرجه الحاكم
في المستدرك وقال على شرط الشيخين البخاري ومسلم
ويوافق الحديث في دعايه بالملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده
الغراف العظيم في قوله تعالى رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي انك انت الوهاب والحديث اخر الصحيح
وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حديث العفريت الذي تفلت عليه
في الصلاة وقال فامكنني الله منه واردت ان اربطه الى
سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظروا اليه كلكم
فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا
ينبغي لاحد من بعدي الايه قال فرد خاسئا وفي رواية
السلام تدوم من البناء بعد الفراغ منه واحكامه جمع الناس
واخبرهم انه مسجد لله تعالى وكلهم ببنايه فان كل شيء فيه
لله تعالى من انتقصه او شيء منه فقد خان الله تعالى وان
داود عهد اليه ببنايه ووصاه بذلك من بعده ثم اتخذ طعاما
وجمع الناس جميعا لم يرمثله قط ولا طعاما اكثر منه ثم امر بالمزابل
فغربت الى الله تعالى وجعل الغربان في رحبة المسجد ومسرحه
توريها واوقفهما فمن بهما من الصخرة فدعا بدعايه المتقدم ذكره
وزاد عليه زيادة وهي انت وهبت لي هذا الملك عظيما مما منك
وطولا على وعلى والدي من قبلي وانت ابتلائتني واياه بالنعمة
والكرامة وجعلته حكما بين عبادك وخليفة في ارضك وجعلتني

وارثه من بعده وخليفة في قومه وانت الذي خصصتني
بولايه مسجدك واكرمتني به قبل ان تخلقني فلك الحمد على ذلك وأكر
المن وأكل الطول [illegible] واسلك لمن دخل هذا المسجد خصلتين
خصال ان لا يدخل اليه مذنب لا يجمه الا الى طلب التوبه ان
تتقبل منه توبته وتغفر له ولا يدخله خايف لا يجمه الا لطلب
الامن ان تومنه من خوفه وتغفر له ولا يدخله مخطئ لا لطلب
الاستقاله ان تستقيل زلاته وان لا تعرف به كمن دخله
حين يخرج منه [illegible] ان اجبت دعوتي واعطيتني مسالتي
فاجعل علامة ذلك ان تتقبل قربانا
ان ابا العوام سيل ما كان يقول في الصلاة في بيت المقدس
قال ذكرنا ان نبي الله سليمان عليه السلام لما فرغ من
بنايه ذبح ثلاثة الاف بقره وسبعة الاف شاه ثم الى المكان
الذي في موخر المسجد مما يلي باب الاسباط وهو الموضع الذي
يقال له كرسي سليمان وقال [illegible] من اتاه من دبر دنب
فاغفر ذنبه او دين ضر فاكشف ضره قال فلا ياتيه احد
الا اصاب من دقيق سليمان عليه السلام وهذا الذي هو
معروف بكرسي سليمان من الاماكن المعروفه باجابة الدعا
عن ابن المسيب انه قال ان سليمان عليه
السلام لما بنى مسجد بيت المقدس وفرغ منه تغلقت ابوابه
فعالجها سليمان عليه السلام ليفتحها فلم تنفتح حتى قال في دعايه
بصلوات ابي داود الا انفتحت فانفتحت الابواب فلما فرغ

سليمان

سليمان عليه السلام عشرة الاف من قرابين اسرايل خمسة
الاف بالابل وخمسة الاف بالبقر حتى لا تاتي ساعة من ليل ولا
نهار الا والله تعالى يعبد فيه [illegible] عن زيد بن اسلم انه
قال ان مفتاح بيت المقدس كان يكون عند سليمان
عليه السلام لا يامن عليه احد فقام ذات ليلة ليفتحه فعثر
عليه فاستعان عليه بالانس فعثر عليهم ثم استعان عليه
بالجن فعثر عليهم فجلس يبكي ما من بنا يطن ان ربه قد منعه فهو
كذلك اذا اقبل شيخ يتكي على عصاله وقد طعن في السن وكان
من جلساء داود عليه السلام فقال يا نبي الله اراك حزينا فقال
فقلت اي هذا الباب لا افتحه فعثر على فاستعنت عليه
بالانس والجن فلم افتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك
يقولهن عند كربه فتكشف الله عنه قال بلى فقال قل
سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله وبكره اصبحت واسيت
دنوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك يا حنان يا منان
فلما قالها فتح الباب قال المثرف فعسى ان يدعوا
الزاير وغيره بهذا الدعا اذا دخل من باب الدخل وكذلك
من باب المسجد قال وكان فراغ بيت المقدس لمضي احدى
عشرة سنه من ملك سليمان عليه السلام ولمضي خمسماية سنه
وست واربعين سنه من وفاة موسى عليه السلام ومن هبوط ادم
عليه السلام الى ابتداء سليمان في بناء بيت المقدس اربعة الاف
واربعماية وستة وسبعون سنه ولم ينزل المسجد الاقصى في تذكار الهية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التي كانت من العجايب الى ان خربه بخت نصر في سنة ما به التي ذكرنا به
فدخل بيت المقدس بجنوده ووطئ السنام وقتل بني اسرايل حتى
افناهم وخرب بيت المقدس واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبا
وفضة وطرحه بروميه وامر جنوده ان يبقوا كل رجل منهم ترسه
نزابا ويقذفه في بيت المقدس وكان خروجه بعد قتل شعيا
وفي زمن ارميا وبعد موت بخت نصر رجع عزير الى الشام
ووضع لبني اسرايل التوراة من حفظه ثم قبض فاكلوا وكان
من بناء داود المسجد الاقصى الى وقت تخريب بخت نصر
اياه وانقطاع دوله بني اسرايل اربعمايه سنه واربعة
وخمسون سنه قال ابو عبد الله البكري ولم يزل بيت
المقدس خرابا الى ان بناه ملك من ملوك الفرس يقال له
كوشك وقال البغوي بناه كوش ابن كوشك ابن اخورش
بعد تخريب بخت نصر بسبعين سنه ثم تغلبت ملوك غسان
على الشام بتمليك ملوك الروم لهم ودخولهم في نصرانيتهم
الى ان جاء الله بالاسلام وملك الشام منهم جبلة ابن الايهم
ففتح الله الشام على المسلمين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ثم كان فتح بيت المقدس صلحا على يد عمر رضي الله عنه
واستمر بيت المقدس من حين الفتح العربي الى ان تغلب
عليه الفرنج واقتلعوه من ايدي المسلمين واستولوا عليه
في دولة الفاطميين الى ان فتحه الله على يد سلطان الاسلام
والمسلمين صلاح الدنيا والدين ابي المظفر يوسف ابن ايوب

رحمه

رحمه الله على ما سنذكره ان شاء الله تعالى من الفتح العزيزي
في بابه من هذا الكتاب انتهى والله اعلم

في فضل الصخرة الشريفه واوصافها التي كانت
بها في زمن سليمان عليه السلام وارتفاع القبه المبنيه
عليها يوم ذاك وذكر انها من الجنه وانها تحول يوم القيامه
من جانه بيضا وصافي معن فيه قال محمد بن منصور
بن ثابت كانت صخرة بيت المقدس ايام سليمان عليه السلام
ارتفاعها اثنى عشر ذراعا وكان العراج ذراع الانسان ذراع
وشبر وقبضة وكان عليها قبه من البيجوج ارتفاعها ثمانية
عشر ميلا وفوق القبه غزال من ذهب بين عينيه درة
او ياقوته حمرا تغزل عليها نسما اهل البلقاء صوتها بالليل
وهي على ثلاثه ايام منها وكان اهل عمواس يستظلون بظل
القبه اذا طلعت الشمس واذا غربت استظل اهل بيت
الرامه وغيرها من القرى بظلها المشرف على كعب
مثله فقال كانت صخرة بيت المقدس طولها في السماء اثنى
عشر ميلا وكان اهل ارتحا واهل عمواس يستظلون بظلها
وكان عليها ياقوتة تضيء بالليل كضوء الشمس واذا كان النهار
طمس ضوءها ولم تزل كذلك حتى خربها بخت نصر واخذها
اخذ منها وحمله الى وهيب ايضا عن عطاء ابن
رباح انه قال كانت صخرة بيت المقدس طولها في السماء
اثنى عشر ميلا ويقال انه ليس بينها وبين السماء الا ثمانية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عشر ميلا وكان اهل الكنائس يستغلون بظلها وكان عليها باب من حديد
تغفل نساء اهل البلد على صنوها بالليل قال ولم يزل كذلك حتى
غلب عليها الروم بعد ان خربها بخت نصر فلما صارت في ايديهم
قالوا لا نتركها نبني عليها فبنوا عليها على قدر طولها في السماء وزخرفوه
بالذهب والفضة واشركوا فيها فانقلبت عليهم فما خرج منهم احد
فلما راى ملك الروم ذلك رجع ببطارقه واشماسه ورؤساء
الروم وقال لهم ما ترون قالوا نرى انا لم نرض الهنا فلذلك
لم يتقبل صنافنا ان نبني ثانيا فبنوا فيها فاضعفوا النفقة
فلما فرغوا من البناء الثاني دخلها سبعون الف مثل ما دخلوا
اول مرة وفعلوا كفعلهم اولا فلما اشركوا انقلب عليهم ولم
يكن الملك معهم فلما راى ذلك جمعهم ثالثة وقال لهم ما ترون
قالوا نرى انا لم نرض ربنا كما ينبغي فلذلك هدم ما فعلناه ونحن
نحب ان نبني ثالثة حتى اذا رأوا ان قد اتقنوها وفرغوا
منها جمع النصارى وقال لهم هل ترون من العيب شيئا فقالوا لا
فكللها بصلبان الذهب والفضة ودخلها قوم قد اغتسلوا
وتطيبوا فلما دخلوا اشركوا كما اشرك اصحابهم فحرت عليهم ثالثة
فجمعهم رابعة واستشارهم فيما يفعل وكثر خوضهم في ذلك
فبينما هم على ذلك اذ اقبل عليهم شيخ كبير عليه برانس اسود
وعمامة سوداء قد انحنى ظهره وهو متوكئ على عصا فقال يا معشر
النصارى الى الى فاني اكبركم سنا وقد خرجت من متعبدي
لاخبركم ان هذا المكان قد لغب اصحابه وان القدس قد رفع منه وتحول

افضل من البناء
الذي كان عليها

الى هذا الموضع واشار الى الموضع الذي بنوا فيه كنيسة قمامه
قال وانا اريكم الموضع ولستم تروني بعد هذا اليوم ابدا فقبلوا
منه ما قال لكم واغواهم وزادهم طغيانا وامرهم ان يقلعوا
الصخرة ويبنوا بحجارتها الموضع الذي امرهم به فبينما هو
يكلمهم ويقول لهم ذلك اذ خسف فلم يروه فازدادوا كفرا
وقالوا فيه قولا عظيما ثم انهم خربوا المسجد واحتملوا العمد
والحجارة وغيرها وبنوا بها كنيستهم القمامة والكنيسة التي
وادي جهنم وكان الشيخ الملعون قد قال لهم واذا فرغتم
من بناء هذا الموضع فاتخذوا ذلك الموضع الذي لغب اصحابه
ونفع القدس منه منزلة لعذرانكم وبذلك نرضى ربكم ففعلوا
ذلك حتى كانت المرأة ترسل تحرق حيضها او ساحرها من
القسطنطينية وتطرحها عليها وملئوا على ذلك مدة حتى
بعث الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واسرى به اليها وذلك
من اجل خصائصها وعظم فضلها
عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس رضي الله عنه قال صخرة بيت المقدس
من صخور الجنة
عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة صخرة بيت المقدس
على نخلة والنخلة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة اسيد
امرأة فرعون ومريم ابنة عمران ينطلعان يسمعون اهل الجنة
الى يوم القيامة
ابي ادريس الخولاني انه قال
تحول الله يوم القيامة صخرة بيت المقدس مرجانة بيضا

كعرض السماء والارض ثم يصيرون منها الى الجنة والنار
تعاين يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس
يومئذ تبدل ارضا بيضاء عفرا من خبز لم يعمل عليها خطيئة
قط عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات اين الناس يومئذ قال على
الصراط ثور بن يزيد عن عبد الله بن بسر عن كعب
قال ان في التوراة يقول الله لصخرة بيت المقدس انت عرشي
الادنى ومنك ارتفعت السماء ومن تحتك بسطت الارض وكل
واد يسيل من درة الجبال من تحتك من مات فيكن فكانا مات
في سماء الدنيا ومن مات حولك فكانما مات فيكي لا تنقضي
الايام والليالي حتى ارسل عليكي نارا من السماء فتاكل اثار اكف
بني ادم واقدامهم منك وارسل عليكي صاعقة من تحت العرش فاسحقك
حتى اتركك كالمهباء واضرب عليكي صورا من غمام غلظ اثنى
عشر ميلا وسيجا من نار واجعل عليكي قبة وحبلها بيدي
واتركك فيكي روحي وملائكتي يسبحون فيكي لا يدخل احد من بني
ادم الى يوم القيامة فمن يومئذ تكلم القبة من بعيد يقول
طوبى لوجه حر فيكي ساجدا او اضرب عليكي حائطا من نار وسياجا
من الغمام بخمس حيطان من ياقوت ودر وزبرجد انت
البدو واليكي المحشر وفيكي المنشر وقال الله تعالى
لصخرة بيت المقدس من احبكي احببته ومن احبكي احبني ومن
يشتاق شوقته عيني عليكي من السنة الى السنة لا انساكي حتى

انس بعيني ومن صلى فيكي ركعتين اخرجته من الخطايا كما اخرجته
من بطن امه الا ان بعودا الى خطايا مستنا فيه تكتب عليه لا تذهب
الايام والليالي حتى تحشر اليكي كل مسجد يذكر فيه اسم الله تخفون
بكي خفيف الركب بالعروس اذا اهديت الى اهلها انزل عليكي
نارا من السماء فاكل ما دانت اقدام الناس وما مسته ايديهم وهذا
حديث طويل ذكره الحافظ ابن محمد القاسم وفيه ضمنت لمن
سكنك ان لا اعوزه ايام حياته خبز البر والزيت وفيه لا تنقضي
الايام والليالي حتى انزل فيكي درة كرامتي منكي المنشر واليكي
المحشر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول سيد البقاع بيت المقدس وسيد
الصخور صخرة بيت المقدس وقال ابن عباس رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
صخرة بيت المقدس من صخور الجنة كعب قال الكعبة
بازاء البيت المعمور في السماء السابعة التي تحج ملائكة الله
لو وقع منها حجر الوقع على احجار البيت والجنة في السماء السابعة
بازاء البيت المقدس والصخرة لو وقع منها حجر لوقع على
الصخرة ولذلك دعيت ارو تسلم ودعيت الجنة دار السلام
الزهري عن وهب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس
فيكي جنتي وناري وفيكي جزائي وعقابي فطوبى لمن زارك
او قال راكي طوبى لمن راكي الوليد ابن مسلم عن ابن

جابر قال سمعت عمير ابن هانئ العنسي يقول نحو الله
تعالى صخرة بيت المقدس يوم القيامة مرجانة بيضاء فيكون
هو عليها ومن احب من خلقه وفي رواية تحول الله تعالى صخرة
بيت المقدس يوم القيامة مرجانة بيضاء كعرض السماء والارض
ثم يضع عليها عرشه ويضع ميزانه وينفض بين عباده ويصيرون
منها الى الجنة والى النار [illegible] ابرهيم ابن ابي عبلة قال
سئل عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ورافع بن خديج وكانا
عقبيين بدريين فقيل لهما اريتما ما يقول الناس في هذه
الصخرة احقا هو فناخذ به او هو شر اصله من اهل الكتاب
فندعه فقالا كلاهما سبحان الله ومن يشك في امرها ان الله
عز وجل لما استوى الى السماء قال لصخرة بيت المقدس
هذا مقامي وموضع عرشي يوم القيامة ومحشر عبادي وهذا
موضع جنتي عن يمينها وموضع ناري عن يسارها وفيه انصب
ميزاني اما انها والله دياذ يوم الدين ثم استويا الى علي بن
[illegible] عبد الرحمن بن منصور قال سمعت ابي قال قدم
مقاتل بن سليمان الى بيت المقدس وصلى وجلس عند باب
الصخرة القبلي واجتمعنا اليه خلق كثير من الناس نكتب
عنه ونسمع منه فاقبل علي اعرابي بدوي بطيء بطيء على البلاطة
وطيا شديدا فسمعه فغمه ذلك وقال لمن حوله انفرجوا
عني فانفرج الناس عنه وهو يومي بيده يشير اليه وينهرهم ايها
الواطي ارفق بوطيك فولدي نفس مقاتل بيده ما نظا الا على

اجاجين

اجاجين الجنة واما هذا الدير عليه الحايط مدبرا او قال
الصور ما فيه موضع شبر الا وصلى عليه نبي مرسل او ملك
مقرب [illegible] ام عبد الله بنة خالد بن معدان عن امها
لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة الى الصخرة فيتعلق بها
جميع من حجها واعتمرها فاذا راتها الصخرة قالت مرحبا بالزوار
والمزورة اليها [illegible] صاحب مثير الغرام انه راى في
شرح الموطا للامام ابي بكر بن العربي انه قال في تفسير قوله
تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فذكر اربعة اقوال راكبها
قيل ان مياة الارض كلها من تحت صخرة بيت المقدس وهو من
عجايب الله تعالى فما رئيت فانها صخرة في وسط المسجد انقطعت
من كل جهة لا يمسكها الا الله يمسك السماء ان تقع على الارض
الا باذنه في اعلاها من جهة الغرب الخرق قدم النبي صلى الله
عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت من تلك الجهة الهيئة
وفي الجهة الاخرى اثر اصابع الملايكة التي امسكتها اذ كانت
به ومن تحتها الغار الذي انفصلت عنه من كل جهة عليه باب
يفتح للناس للصلاة وهو عكاف نهيتهما مع ان ادخل
تحتها خوفا من سقوطها على الذي اجزحتهما ثم رايت
الظلمة والمنجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون منها
سالمين فهممت ان ادخلها ثم قلت لعلهم املوا واعانوا
فتوقفت مدة ثم عزمت على فدخلتها فرايت العجب العجاب يعني
في حواشيها من كل جهة فرايتها منفصلة عن الارض لا تتصل

ربا شبر من الارض وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض وموضع
القدم الشريف اليوم في حجر منفصل عن الصخرة محاذ لها اخر جهة
الغرب من جهة القبلة وهو على اعمدة والصخرة اليوم على جدران
المغارة متصلة بها خلا الموضع الذي به باب الموضع من جهة
القبلة فانها منفصلة هناك عن الجدار القبلي وبينهما فضاء وتحت
باب المغارة سلم حجر ينزل فيه الى المغارة وعند سلمه صفة صغيرة
متصلة به يقف عليها الزوار لزيارة لسان الصخرة وهناك عمود
من رخام ملتقى طرفه الاسفل على طرف الصفة من جهة القبلة
وطرفه الاخر مسند الى طرف الصخرة كانه مانع لها من الميل
الى جهة القبلة او لغير ذلك وبقية الصخرة تحتها بناء وموضع اصابع
الملائكة من الصخرة من جهة الغرب منفصل عن موضع القدم الشريف
المذكور وقريب من محراب باب الصخرة الغربي انتهى والله اعلم

في فضل الصلاة في بيت المقدس ومضاعفتها

فيه وعلى المضاعفة في الصلاة نعم العرض والتزام لا وهل
المضاعفة تشمل الحسنات والسيئات وفضل الصدقة والصوم
والاذان فيه والاهلال بالحج والعمرة منه وفضل اسراجه وانه
يقوم مقام زيارته عند العجز عن قصده كعب الاحبار قال
شكى بيت المقدس الى ربه الخراب فاوحى الله اليه لاملائكن خدودا
سجدا يدفون اليك دفيف النسور الى اوكارها وخنوف اليك حنين
الحمام الى بيضها فقال رجل لكعب اتقن الله يا كعب وان له لسانا
قال نعم وقلبا كقلب احدكم وقال شكى بيت المقدس الى ربه

فقال

فقال له رجل من اهل الشام وهل له لسان يا كعب قال نعم
واذنان فقال الله له سأملؤك خدودا سجدا يدفون اليك دفيف
النسور الى اوكارها وخنوف اليك حنين الحمام الى بيضها
انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله تعالى اجر الف شهيد
وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زار علما فكانما زار
بيت المقدس ومن زار بيت المقدس محتسبا حرم الله لحمه وجسده
على النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه
كلها وقال الله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل
من الغمام والملائكة الى بيت المقدس مكحول عن كعب
قال سبع ابي بيت المقدس منفصلي عن يمين الصخرة وعن
شمالها ودعمر عند موضع السلسلة وتصدق بما قل او كثر
استجيب دعاؤه وكشف الله حزنه وخرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه وان سأل الله الشهادة اعطاه اياها
مكحول من صلى في بيت المقدس ظهرا وعصرا او مغربا وعشاء
ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
خرج الى بيت المقدس بغير حاجة الا للصلاة فيه فصلى فيه خمس
صلوات صبحا وظهرا وعصرا او مغربا وعشاء خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه عبد الله ابن يزيد عن مكحول
قال من زار بيت المقدس شوقا اليه دخل الجنة مدللا وزاره

جميع الانبياء في الجنه وغبطوه بمنزلته من الله عز وجل وايما
رفقة خرجوا يريدون بيت المقدس الا شيعهم عشرة الاف
من الملايكه يستغفرون لهم ويصلون عليهم ولهم مثل
اعمالهم اذا انتهوا الى بيت المقدس ولهم بكل يوم يقيمون
فيه صلاة سبعين ملكا ومن دخل بيت المقدس طاهرا من
الكبايز تلقاه الله بحايه رحمه ما منها رحمة الا لو قسمت على جميع
الخلايق لوسعتهم ومن صلى في بيت المقدس ركعتين يقرا فيهما
بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وكان له بكل شعرة من جسده حسنه ومن صلى ببيت
المقدس اربع ركعات مر على الصراط كالبرق الخاطف واعطى اماننا
من الفزع الاكبر يوم القيامه ومن صلى في بيت المقدس ست
ركعات اعطى حايه دعوه يستجاب له ادناها براءة من النار
ووجبت له الجنه ومن صلى في بيت المقدس ثمان ركعات كان
رفيقا ابرهيم خليل الله ومن صلى في بيت المقدس عشر ركعات
كان رفيق داود وسليمان عليهما السلام في الجنه ومن استغفر
للمومنين والمومنات في بيت المقدس كان له مثل حسناتهم
ودخل على كل مومن ومومنه من دعايه سبعون مغفره وغفر
له ذنوبه كلها عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه املاك ملك موكل
بالكعبه وملك موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الاقصى
فاما الملك الموكل بالكعبه فيناديني في كل يوم من ترك فرايض الله

خرج

خرج من اصحاب الله واما الملك الموكل بمسجدي هذا فيناديني من
ترك سنة محمد صلى الله عليه وسلم لم يرد الحوض ولم تدركه شفاعتي
واما الملك الموكل بالمسجد الاقصى فيناديني في كل يوم من كان
طعامه حراما كان عمله مردودا به في وجهه
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى ببيت المقدس خمس صلوات نافله كل صلاة اربع ركعات
يقرا في الخمس صلوات عشرة الاف مره قل هو الله احد فقد
اشترى نفسه من الله ليس للنار عليه سلطان وعن
ابي الزاهرية جد برابن كريب قال انيت بيت المقدس اريد
الصلاة فدخلت المسجد وغفلت عيني على السدنه حين
طفيت المصابيح وانقطعت الرجل وغلقت الابواب فبينما
انا كذلك اذ سمعت خفيقا له جناحان قد اقبل وهو يقول
سبحان الدايم القايم سبحان القايم الدايم سبحان الحي
القيوم سبحان الملك القدوس رب الملايكه والروح سبحان
الله ونحمده سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى ثم اقبل
خفيقا يتلوه وهو يقول مثل قوله ثم اقبل خفيقا يتجاوبون
بها حتى امتلا المسجد فاد ابعضهم قريب مني فقال ادمي انت
قلت نعم قال لا خوف عليك هذه الملايكه فقلت سالتك بالله
الذي قوامكم على ما ارامن الاول فقال جبريل قلت والذي
يليه قال ميكايل فقلت ومن يليهما بعد ذلك فقال
الملايكه فقلت سالتك بالله الذي قوامكم على ما ارب ما الغا يليها

من الثواب قال من سنه في كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده
في الجنة او يرى له قال ابو الزاهرية رضي الله عنه فقلت سنه
كثير لعلي لا اعيش فقلتها في يوم عدد ايام السنه يعني ثلثمائة
وستين مرة فرايت مقعدي في الجنة واما مضاعفة الصلاة فمنها
ما رواه قتادة عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه عن ابي
ذر قال قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك هذا افضل
من الصلاة في بيت المقدس فقال صلاة في مسجدي هذا افضل
من اربع صلوات في بيت المقدس ولنعم المصلى هو ارض المحشر
والمنشر ولياتين على الناس زمان وليبسطن قوس الرجل من حيث
يرا منه بيت المقدس خيرا له او احب اليه من الدنيا جميعا
وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حج البيت واعتمر وصلى ببيت المقدس
وجاهد ورابط فقد استكمل جميع سننني وعن احمد بن انس
عن حبيب المؤذن عن ابي زياد النشيبا بخوابي امية عن
الصمعاني قال كنا بمكة فاذا رجل في ظل الكعبة واذا هو
سفيان فساله رجل فقال له يا ابا عبد الله ما تقول في الصلاة
في هذه البلدة فقال بمائة الف صلاة قال ففي مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بخمسين الف صلاة قال ففي بيت
المقدس قال باربعين الف صلاة قال ففي مسجد دمشق قال
بثلاثين الف صلاة قال ففي مسجد انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاة في مسجد

القبايل

القبايل بخمس وعشرين صلاة وصلاة في المسجد الذي يجمع فيه
بخمسمائة صلاة وصلاة في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاة
في مسجد الكعبة بمائة الف صلاة وصلاته في مسجدي هذا
بخمسين الف صلاة اخرجه البخاري والطبراني وابن ماجه
واما مضاعفة الحسنات ومضاعفة السيات فمنها
ما رواه عاصم بن رجاء ابن حيوة عن ابيه ان كعبا كان اذا
خرج من حمص يريد الصلاة في مسجد ايليا بيت المقدس اذا
انتهى الى الميل من ايليا امسك عن الكلام فلم يتكلم الا بتلاوة
كتاب الله عز وجل واذكر ثم دخل من باب الاسباط واستقبل
القدس ثم جمع في المسجد خمس صلوات فاذا انصرف الى الميل
تكلم وكلم صاحبه فقالوا له يا ابا اسحاق ما حملك على ذلك فقال اني
اجد في بعض الكتب ان الحسنات تضاعف في هذا المسجد
وان السيات يفعل بها كذلك لو قال مثل ذلك فانا اخاف ان
لا يكون مني الا الحسنات حتى انصرف وقال ابو القاسم
اسمعيل بن عياش سمعت جرير ابن عثمان وصفوان ابن
يقولان الحسنة في بيت المقدس بالف والسيئة بالف
ضمرة عن الليث ابن سعيد عن نافع قال قال لي ابن عمر
ونحن ببيت المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا البيت فان
السيات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات واحرم وخرج
من بيت المقدس وقال صفوان ابن عمر عن شريح ابن
عبيد ان كعبا كان يقول صلاة في بيت المقدس كالف صلاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخطية فيه كالف خطيه في غيره المغيرة قال حدثنا
عبدة عن ابيها قال من اتى بيت المقدس ولا يستغفر
فيه بيعا فان الخطية فيه مثل الف خطية والحسنة مثل ذلك
وقال الحسنه مثل الوحسنه فمن صلى فيه خمس صلوات
ولم يسر فيه بيعا حتى يخرج منه خرج من خطيته كيوم ولدته
امه وعن ازهر ابي سعد عن كعب قال اليوم فيه
كالف يوم والشهر فيه كالف شهر والحسنة فيه كالف حسنه
والسيئة فيه كالف سيئه ومن مات فيه فكانما مات في
السماء ومن مات حوله فكانما مات فيه واما فضل الصدقة
والصوم والاذان فيه فمنه ما عن الحسن البصري
انه قال من تصدق فيه برغيف في بيت المقدس بدرهم
كان له براة من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن
تصدق بمثاقيل الارض ذهبا ابرهيم انا ابو عبلة
قال كان الوليد بن عبد الملك بعث معي بقضاء الغضه
الى اهل بيت المقدس اقسمها عليهم رواه الطبراني وقال
غير الطبراني اقسمها على قرابتي المقدس ايضا
رحم الله الوليد وابن مثل الوليد فتح الهند والاندلس
وهدم كنيسة من بنى مسجد دمشق وكان بعطيني
قضاء الغضه اقسمها على قرابتي المقدس وسيأتي ذكر
بنايه لمسجد دمشق على الصورة التي هي من عجايب الدنيا
ان شاء الله تعالى وفضيلة الصوم وقال كعب من صام

يوم

عمران و

يوم ببيت المقدس اعطاه الله براة من النار ومن استغفر
للمومنين والمومنات في بيت المقدس ثلاث مرات كتب
الله له مثل جميع حسنات المومنين ودخل على كل مومن ومومنة
من دعايه في كل يوم وليله سبعين مغفرة وقال من انفقا
في بيت المقدس وقاه الله المتلف او قال المتالف وفسح في
اجله واحياه الله حياة طيبه وقلبه منقلبا كريما ومن انفق
في بيت المقدس اجاب الله دعاه وكشف حزنه وخرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه وعن ما اكرم الله عبدا قط الا زاد
البلا عليه شدة ولا زكى عبدا قط فنقص من ماله ولا حبها
عبدا فزادت في ماله وما سرق عبد قط الا احتبس من رزقه
وحجة افضل من عمرة مثل ركبها الى بيت المقدس لان المقام
والميزان عند بيت المقدس والحساب والعرض والقضاء
وقال مقاتل ابن سليمان من صام ببيت المقدس كان
له براة من النار وقال هشام عن الحسن بن عمارة ان
الياس والخضر كانا يصومان شهر رمضان ببيت المقدس
ويوافيان الموسم كل عام اعلام الساجد قال ويستحب
الصوم في بيت المقدس فقد روي صوم يوم في بيت المقدس
براة من النار وعن هشام ابن عمار حدثنا ابن ابي
صايب قال سمعت ابي يذكر ان رجلا انتقل الى بيت
المقدس فقيل له ما نقلك اليها فقال بلغني انه لا يزاك
بيت المقدس رجل يعمل بعمال ال داود وعن جابر ان رجلا

قال يا رسول الله اي الخلق اول دخولا الى الجنه قال الانبيا قال
ثم من قال الشهدا قال ثم من مودنون بيت المقدس قال ثم من
قال مودنون المسجد الحرام قال ثم من قال مودنون مسجدي
قال ثم من قال سابر المودنين وفي رواية علي فدراهما لهم
العلا ابن هارون قال بلغني ان الشهدا يسمعون اذان مودني
بيت المقدس لصلاة الغداة يوم الجمعه [illegible] قال لم يشهد
عبد قط في بر ولا بحر الا وهو يسمع اذان مودني بيت المقدس وانه
ليسمع اذان مودن بيت المقدس من السماء [illegible] الى العوام
موذن بيت المقدس انه كان يودن لصلاة الصبح ثم ينصرف ويقول
والله الذي لا اله الا هو ما على وجه الارض شهيدا الا وقد سمع
اذاني وفي لفظا ما على وجه الارض شهيد الا يسمع اذاني لصلاة
الغداة وان كان بسمرقند او غيرها تنبيه في معنى المضاعفه قال
صاحب مثير الغرام في الباب الاول من كتابه المذكور ومضاعفة
الصلاة فيه يعني المسجد الاقصى ومضاعفة كل براد لا فرق بين
الصلاة وبينه ثم قال بعد ذكر ومذهب الشافعي وبعض
اصحاب مالك ان المضاعفه في المساجد الثلاثه لا تختص بصلاة
الفرض بل تعم صلاة النفل والمرجو من كرم الله تعالى ان كل عمل بر
كذلك انتهى كلامه وفي المناسك الكبير للنووي ان الصلاة بمضاعف
الاجر فيها بمكة وكذا سابر انواع الطاعات فالحق سابر الطاعات
هناك بالصلاة فلتنكت هناك لذكر ان شاء الله تعالى [illegible] المحب
الطبري [illegible] ابن عباس رضي الله عنه ان حسنات الحرم كلها بمايه

الف

الف ثم قال واقول بموجبه وافره قاضي القضاه عز الدين ابن
جماعه في مناسكه الكبير ثم حكى في فضل الصوم كلام ابن عباس
وافره لكن خالف في الباب العاشر من مناسكه فقال تقدم في
الفضايل قول ابن عباس والحق ان الحسنة فيها بمايه الف
والاكثرون على امتناع القياس في هذا الباب اذ لا مجال للعقل
فيه ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ان الحسنة فيها مطلقا بمايه
الف انما ثبت ذلك في الصلاة بالمسجد الحرام خاصه انتهى فمقتضى
هذا الامضاعفة هنا في غير الصلاة وقول صاحب مثير الغرام مذ
الشافعي ان المضاعفة في المساجد الثلاثه لا تختص بصلاة
الفرض بل تعم النفل كذا قال النووي في شرح مسلم ومسلم انه
المذهب وحديث ان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة متفق
عليه وغيره مما تقدم من احاديث المضاعفه يقتضي ان النافله
تضاعف في المساجد الثلاثه وانها في البيوت افضل وان كانت
في احد المساجد الثلاثه [illegible] الفوت الادرع عقب قول صاحب
المنهاج وافضله في بيته اي النفل ما نصه وسواء في ذلك مكة
والمدينة وغيرهما ثم حكى عن تعليق القاضي ابو الطيب انه
استثنى ما اذا اخفى صلاته في المسجد فعلى النافله فيه افضل وابطلا
الحديث والجمهور ينازعه لكن ما ذكره ظاهر من حديث المعين
اذا وثق بعدم ظهور ذلك انتهى كلامه [illegible] ان المراد بالنافله التي
تفضل في البيوت ما عدا ركعتي الطواف فان فعلها في المسجد
الحرام افضل والنفل يوم الجمعه قبل الجمعه في المسجد افضل وحكاه

ق

الجرجاني في الشافي عن اصحابنا لفضيلة البكور والتعاير الظاهرة
كالعيدين والكسوفين والاستسقاء وكالتراويح على ما يقتضي كلام
النووي ترجيحه ونازع بعض المتاخرين في التراويح فقال الذي
يظهر من حديث الدليل انها بالبيت افضل وينبغي ان يكون
هو الاصح لحديث ان صلى الله عليه وسلم اتى حجرة في رمضان فصلى
فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من اصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج
عليهم فقال قد عرفت الذي رايته من صنيعكم فصلوا ايها الناس
في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة متفق عليه
ويستثنى ايضا ركعتي الاحرام فغي زيادة الروضة هناك قال اصحابنا
اذا كان في الميقات يستحب ان يصليهما فيه واما تضاعف
الحسنات والسيات والمراد تضعيف السيات فدليله حديث
ابن عمر السابق في قوله لنافع يا نافع اخرج بنا من هذا البيت وكان
بيت المقدس فان السيات تتضاعف فيه كما تتضاعف الحسنات
وحديث كعب السابق وهو انه اذا خرج من حمص يريد الصلاة
في مسجد ايليا الى اخره وقوله فاني ارجو ان لا يكون منزل الا
الحسنات حتى انصرف ... ان الحافظ ابا محمد القاسم حكى
عن المشرف انه قال كعب وغيره الخطيئة فيه كالخطيئة وبحو ذلك
معناه ان من اقترف ذنبا في بيت المقدس او في الحرم او في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم عقوبة ممن اقترف ذلك
في غيرها لشرفهم وفضلهم فالذنب الواحد في احدها اعظم من ذنوب
كثيرة في غيرها من المواضع فيكون المكتسب لذنب واحد في احد هذه

عقب كلام مو

المواضع

المواضع كالمكتسب لذنوب كثيرة في غيرها فلذلك قال تضاعف فيه
السيات وصحناه تغلظ عقوبتها الا ان الانسان ان يعمل ذنبا
فيكتب عليه عشر غيره والله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد غلظ الفقها
على من قتل في الحرم ومن قتل ذا رحم محرم منهم وعظم محلهم وقد قال
الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم الا يرى ان
من ... في المسجد اعظم خطرا من الذي يعملها في غيره
المسجد والمقت الى فاعلها في المسجد اسرع وان كانا جميعا قد
اشتركا في المعصية لكن هذا في المعنى اكتسب ذنبين احدهما
هتكه حرمة المسجد وقد حماه الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الا والذنب الاخر المعصية فهو
معنى التضعيف وفي اعلام الساجد عقب اثر كعب السالف ما
نصه ان يزداد قبحا وفحشا لان المعاصي في زمن او مكان شريف
اشد جراءة واقل خوفا من الله انتهى الاهلال
بالحج والعمرة من بيت المقدس فمنه ما رواه محمد بن اسحاق عن
سليمان بن سحيم عن محمد بن ابي سفيان عن ام حكيم بنت اميه
عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اهل بعمرة من بيت
المقدس غفر له وخرجه احمد عن يعقوب عن ابيه عن محمد بن اسحق
وزاد في اخره فركبت ام حكيم الى بيت المقدس حتى اهلت منه بعمرة
ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
اهل بعمرة من بيت المقدس غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وادخل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجنه وروى ابو داود بسنده الى ام سلمه رضي الله عنها انها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهل من بيت المقدس بحجة وعمرة
من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
ووجبت له الجنه وفي حديث اخر من احرم من بيت المقدس غفر الله
له وقد احرم منه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بعمرة ثم قال لوددت
اني جئت بيت المقدس نافع بن عمر رضي الله عنه احرم عام الحكمين
من بيت المقدس وفي موطا مالك عن الثقه عنده ان عبد الله ابن عمر
اهل من ايليا وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم
عن ابن عمر انه احرم بالعمرة من بيت المقدس ومعمر ان الزهري
حدثه قال اخبرني محمود بن الربيع انه زعم انه عقل مجة مجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم من دلو كانت في دارهم قال وسمعت
عثمان بن مالك فذكر حديثا وذكر في اخره قال محمود فاهللت من
ايليا بحج وعمرة قال ابو داود واحرم وكيع من بيت المقدس وفيه
جواز الاحرام من المكان البعيد وفضله عن واحد من الصحابة رضي
الله عنهم وكرهه جماعة وقد انكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه على
عمران بن الحصين احرامه من البصرة وكرهه الحسن وعطا ابن رباح ومالك
وقال احمد وجه العمل المواقيت وقال بعضهم وجه الكراهة انه ربما
عرض للمحرم ما يفسد احرامه عن ابن عمر رضي الله عنه انه
قال من اخرج معتمرا في شهر رمضان من بيت المقدس عدلت عشر
غزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ماجه عن ابي
عمارة قال اهللت من بيت المقدس مع سعد بن جبل ورجال فيهم

كعب

كعب الاحبار رضي الله عنه فاهلوا منه بعمرة ولما نفس اسراجه
عند العجز عن الوصول اليه وانه يقوم مقام الصلاة فيه فمنه ما
رواه زياد ابن ابي سودة عن اخيه عثمان ابن ابي سودة عن
ميمونه بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت
يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال ارض المحشر والمنشر
ايتوه فصلوا فيه فان الصلاة فيه كالف صلاة فلت يا رسول
من لم يستطع ان يتحمل اليه قال فمن لم يستطع ان يأتيه فليهد
اليه زيتا يسرج في قناديله فان من اهدى اليه زيتا كان كمن اتاه
وفي لفظ اخر قالت قلت ارايت ان لم نطق ان نحتمل اليه او
نأتيه قال فاهدي اليه زيتا يسرج فيه فان من اهدى اليه زيتا
كان كمن صلى فيه ابن يزيد عن مكحول ان ميمونة سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس فقال نعم المسكن
بيت المقدس ومن صلى فيه صلاة كانت بالف صلاة فيما سواه
قالت فان لم نطق ذلك قال فليهد اليه زيتا وعنها انها
قالت قلت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس قال ايتوه
فصلوا فيه فقلت يا رسول الله صلى الله عليك فكيف والروم اذ
ذاك فيه قال فان لم تستطيعوا فلتبعثوا بزيت يسرج في
قناديله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرج في بيت
المقدس سراجا لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام ضوء في المسجد
انتهى والله اعلم
في ذكر الماء الذي يخرج من
اصل الصخرة وانها على نهر من انهار الجنه وانها انقطعت في وسط المسجد

من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وفي اداب دخولها وما يستحب ان يدعا به عندها ومن ابى يدخلها اذا اراد الدخول اليها وما يكره من الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة التي كانت عندها وسبب رفعها وذكر البلاطة السوداء التي هي على باب الجنة واستحباب الصلاة عليها والدعا بالدعا المعين

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الميا العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس وعن ابي ايوب كعب في قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الشام وما من ماء يشرب الا ويخرج من تحت الصخرة التي ببيت المقدس الى العوام موذت بيت المقدس قال قال كعب ما شرب من ماء عذب الا ويخرج من تحت هذه الصخرة وعن ابي العالية قال من بركتها يعني صخرة بيت المقدس ان كل ماء عذب يخرج من اصلها الصلت ابن دينار عن ابي صالح عن ابن عباس قال الصخرة يخرج منها اربعة انهار من الجنة سيحان وجيحان والفرات والنيل وروى صاحب الانس عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانهار اربعة سيحان وجيحان والنيل والفرات فاما سيحان فنهر بلخ واما جيحان فوجلة واما النيل فنيل مصر واما الفرات فنهر الكوفة وكل ماء يشرب ابن ادم من هذه الاربعة يخرج من تحت الصخرة وعن كعب انه قال ما من نقطة من عين عذبة الا ويخرجها من تحت الصخرة ببيت المقدس فقال رجل من الجلساء اني لاعرف عين ماء يخرجها من تحت صخرة بيت

المقدس

المقدس قال كعب عسى ان تعيش حتى ترى عينا سماهيج فوالله ان يخرجها من تحت صخرة بيت المقدس قال محمد ابن عثمان احد رواة هذا الاثر واخبره ان عين سماهيج نحو البحرين في وسط البحر وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزل الله تعالى من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفراة وهو نهر العراق والنيل وهو نيل مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها عمل جناح جبريل عليه السلام واستودعهما الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم وذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله تعالى جبريل عليه السلام فرفع من الارض القرآن والعلم والحجر من ركن البيت ومقام ابرهيم عليه السلام وتابوت موسى عليه السلام بما فيه وهذه الانهار الخمس يرفع كل ذلك الى السماء فذكر قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا ارتفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها الدين والدنيا قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت الى السماء فاذا هي اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاما الظاهران فالنيل والفراة واما الباطنان فنهران في الجنة وذكر تمام الحديث وعن خالد بن سعدان عن عباد ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة صخرة بيت المقدس على نهر من انهار الجنة والنخلة على نهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من انهار الجنه وتحت النخله اسيه امراة فرعون ومريم ابنة عمران
ينظمان سموط اهل الجنه الى يوم القيامه وقد تقدم هذا الحديث
وتقدم ايضا ان الصخرة صخرة بيت المقدس من عجايب الله في ارضه
فانها صخرة في وسط المسجد انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا
الذي يمسك السماوات ان تقع على الارض الا باذنه وعلى ذكر السلسلة
التي كانت على ظهر الصخرة ببيت المقدس [illegible] ابن عباس
رضي الله عنه قال انما الصخرة التي ببيت المقدس انما كان لبني
اسرايل طست فيه سلسله وكان في الصخرة ثقب وكان يعلقون
به السلسله وهي في وسط الطست ثم يقربون قربانهم فما تقبل
منه اخذ وما لم يتقبل منه الصق الى الارض وليسوا المسوح التي
مثلها وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ما كان للناس فط اجوج
الى السلسله منهم اليوم قيل له وما السلسله قال سلسله اعطاها
الله لداود عليه السلام وفيها فصل الخطاب لا يأتيها رجلان الا
نالها المحق منهما وان كان قصيرا فاستودع رجل رجلا لولوا
او قال ذهبا فاخذ عصا فثقبها وجعل اللولوا فيها او قال فسبك
الذهب وجعله فيها وجحد صاحبها وجاء الى داود عليه السلام
فقال اذهبوا به الى السلسله فقال الرجل اللهم ان كنت تعلم
اني قد دفعت اليه لولوا او قال ذهبا فجحدنيه فاسلكان انا لها
فنالها فقال الاخر للاول امسك عصاي حتى احلف ودفع اليه العصا
وفيها الوديعة ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني قد دفعت اليه
وديعته فاسلكان انا لها فنالها فقال داود عليه السلام ما هذا

نالها الظالم والمظلوم فاوحى الله اليه ان ماله كان في العصا التي دفعها
اليه قال ورفعت السلسله من حينيد وقيل كانت
السلسله اية من ايات داود عليه السلام وكان اذا حكم بين
اثنين من بني اسرايل فحكم سال الله تعالى ان يريه برهانا يعرف
به الصادق من الكاذب فانزل الله عليه سلسلة من نور من
السماء معلقة في الموضع الذي عند صخرة بيت المقدس بين السماء
والارض فاذا احكم بحكم بعث ناسا الى الموضع الذي فيه السلسله
فمن كان صادقا في مقالته مس حكم عليه نال السلسله ومن
كان كاذبا يناله حريق وقع المكربين الناس وخبطت البواطن
فارتفعت السلسله من ذلك الوقت وهذه السلسله كانت
من العجايب وكانت معلقة من السماء الى الارض شرقي الصخرة
مكان قبة السلسله الموجودة الان وهي التي بناها عبد الملك
ابن مروان وفيها يقول [illegible]
مصبر الوحي زمان الفعلي وارتفع الجود مع السلسله وتلخيص حكايتها
مع اختلاف فيه على ما حكاه صاحب مثير الغرام ان رجلا يهوديا كان
قد استودعه رجل مايه دينار فلما طلب الرجل وديعته جحدها
ذلك اليهودي فارتفعا الى ذلك المكان عند السلسله وكان اليهودي
بمكر ودهايه قد سبك الدنانير وحشاها في عصا وجعلها فيها فلما
اتى ذلك المقام دفع العصا الى صاحب الدنانير وقبض على السلسله
وحلف بالله لقد اعطاه دنانيره ثم دفع اليه العصا واقبل حتى اخذ
السلسله وحلف انه لم يأخذها منه وسكل منهما السلسله

نالها

فتنجي الناس من ذلك واتفقت السلسلة من ذلك اليوم وكان
الناس قبل ذلك من كان محقا من السلسلة ومن كان مبطلا انقطعت
فلم ينلها وإذا أراد [illegible] ان يدعو به عند دخول الصخرة واذا اب
دخولها ومن اتى يدخلها اذا اراد الدخول اليها فمن ذكر رواه
ابو المعالي المشرف بن المرجا عند قوله وما يستحب من الدعاء لمن
دخل الصخرة المقدسة قال ويستحب لمن دخل الصخرة ان
تجعلها عن يمينه حتى يكون خلاف الطواف حول البيت الحرام
ثم يأتي الموضع الذي يدعو فيه فيضع يده عليها ولا يقبلها ثم يدعو
ويستحب ان يدعو بدعاء سليمان عليه السلام الذي دعا به لما
فرغ من بنائه وقرب القربان وهو قوله عليه السلام اللهم من
اتاه من بني ذنب فاغفر ذنبه او بي ضر فاكشف ضره الحديث
المتقدم ثم يدعو بعد ذلك بما شاء من حصول خير الدنيا
والاخرة وان احب ان ينزل تحت الصخرة فليفعل وليقدم انيه
ويعقد التوبة بالاخلاص لله تعالى ويجتهد في الدعاء عند الصخرة
فان الدعاء في ذلك الموضع مقطوع له بالاجابة ان شاء الله تعالى
صاحب كتاب الانس بسنده باعث النفوس ان الادعية التي يدعا بها
ليس فيها خصوصية بهذا الموضع فان الانسان ما جوز بالدعاء موعود
عليه بالاجابة لقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم
واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني
والمراد من الادعية ما ورد في السنة الشريفة النبوية منها ما رواه انس
ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي عياش

لابد

الاحزر

زيد ابن الصامت الزرقي الذي راه يصلي ويقول اللهم اني اسالك
بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا
الجلال والاكرام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وعن عبد الله ابن
بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم
اني اسالك بانك انت الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به
اعطى واذا دعي به اجاب [illegible] ابو داود والترمذي والنسائي وقال
حسن غريب وعن علي ابن عروة عمن حدثه ان عمار ابن ياسر
صلى بقوم فاستخفوا صلاته فقال والله ما انصرفت حتى دعوت الله
بدعاء كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به ويقول انه لن يدعو سلك
مغرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا كان من دعائه [illegible] بعلمك
الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا
علمت ان الوفاة خيرا لي واسالك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة
الحق في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى واسالك نعيما لا ينفد
وقرة عين لا تنقطع وبرد العيش بعد الموت واسالك النظر الى وجهك
والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة [illegible] قربنا بزينة
الايمان واجعلنا هداة مهتدين وعن الحسن بن الحين قال اظنه
ذكر عبد الله ابن مسعود قال كان ادريس النبي عليه السلام يدعوا
بدعوة كان يا مراد لا يعلمها فيدعوا بها وكان يقول يا ذا
الجلال والاكرام يا ذا الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين وجار المستجيرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحاسن الخايفين ان كنت عندك في ام الكتاب شقيا ومحروما ومقترا
علي من رزقك فامح شقاي وحرماني واكتب رزقي واثبتني سعيدا مرشودا
موفقا الي الخيرات مستورا مكفيا مونة من يودني انك قلت وقولك
الحق في كتابك المنزل على نبيك المرسل يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب ولقد رايت بعض السلف الصالحين بمكة المشرفه
يكثر من هذا الدعا خصوصا في ليلة النصف من شعبان واخبرني بعضهم
انه تلقى ذلك من جماعة من اشياخه وانه حصل له بدعايه النفع واقول
والدين ينبغي ان الزايراذا جمع عند موضع السلسله وقت الصخرة
بين الصلاة والدعاء فقد حصل على خير كثير ولقد نظرت في الاجر والثواب
فقد رويت عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صلى موضع السلسله ركعتين كانت له باقي سكناه وقال
كعب من صلى في موضع السلسله ودعا وتصدق بما امكن اجابه الله
دعاه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان سال الله
الشهاده اعطاه اياها والدير ذهب اليه كثير من اهل الجزر والصلاح المواظبين
عند دخول الصخرة الشريفه على الكلمات التي تكلمها الشيخ الدير كان
جليسا لداود عليه السلام لولده سليمان عليه السلام عبر من
فتح الباب ويلي بنوك اهديت وبفضلك استقيت الي
اخرها وقد تقدم ذكرها ويستحب ان يدعوا بهذا الدعا اذا دخل من
باب الصخرة فاذا دخلها فليضع يده عليها ولا يقبلها كما قدمناه
ولقد رايت من يستلم اطراف الصخرة ويقبلها خصوصا لسانها
الدير عند باب المغارة ولم ارتضي ذلك واما كرامة الصلاة على

ظهر الصخرة فقد حكي صاحب باعث النفوس والاقليد ما يتعلق
به وساق بسنده الي ابي المختار القاضي فقال تكره الصلاة في سبع
مواطن على سطح الكعبة وعلى ظهر الصخرة وطور زيتا وطور سينا والصفا
والمروة وجبل عرفة لكن قال في الاقليد جزمه اصحابنا بصحة الصلاة
على سطح الكعبة اذا استقبل من بنايها قدر ثلثي ذراع واستدلوا
بحديث بلال انه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وفيه نظر في الحديث
وان لا يصل على ظهر بيت الله تعالى وهو ظاهر قول النهر والمعتمد في
الاستقبال له الاتباع ولم ينقل ولان الرقي لكثير على ظهر بيت
الله تعالى بنا في تعظيمه انتهى ابن عباس رضي الله
عنه انه قال كان في السلسله التي في وسط القبة على الصخرة
درة يتيمة وقرنا كبش اسمعيل ابن ابرهيم وتاج كسرى معلقا فيها
فلما صارت الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكعبه البلاطة السودا
والصلاة عليها والدعا عندها فضله ابرهيم ابن مهران
قال حدثنا جميلة وكانت ملازمة لصخرة بيت المقدس قالت
دخل يوما من الباب الثماني رجل عليه هيئة السفر فقلت احضر
عليه السلام فصلى ركعتين او اربعا ثم خرج فتعلقت بطرف ثوبه وقلت
يا هذا اراك فعلت شيئا لم ار ربي لا يرى فعلته فقال انا رجل من اهل
اليمن واني خرجت اريد هذا البيت فمررت بيوشع ابن نون رضي
الله عنه فقال لي اين تريد فقلت بيت المقدس قال اذا دخلت المسجد
فادخل الصخرة من الباب الثماني ثم تقدم الى القبلة فان على يمينك
عمودا او اسطوانة فانظر بين العمودين والاسطوانة رخامة

سودا فانها على باب من ابواب الجنه فصلي عليها وادع الله عز وجل
فان الدعا عندها مستجاب اقول هذه البلاطه المذكوره اخضرا
واطلق عليها سودا لان الاخضر يظهر من بعيد سودا كما قال
سواد العراق اطلق عليه سواد لخضرته بالاشجار والزروع على
احد الاقوال ذكره في كتاب الانس قال ويستحب ان يصلي في
البلاطة السودا ركعتين اواربع او ما احب ثم يدعو بالدعاء الذي
كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به وهو ما رواه انس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى باصحابه اقبل على القوم فقال
اللهم اني اعوذ بك من تمام الخزي اللهم اني اعوذ بك من غلبة
يطغين اللهم اني اعوذ بك من صاحب يرديني اللهم اني اعوذ بك من
امر يلبسني اللهم اني اعوذ بك من غفر يسبقني انتهى والله اعلم

في ذكر فضل قبة المعراج والدعا عندها

وفي مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفضل قبته وصفته صلى الله عليه
وسلم بالانبياء والملايكه ليلة اسري به عندها واستحباب قصد
القبتين الشريفتين المذكورتين والصلاة فيهما والاجتهاد في
الدعاء المعين عندهما واستحباب الوقوف في موضع العروج به وفي
مقامه صلى الله عليه وسلم والدعا المعين في كتاب دلايل النبوه
للبيهقي من حديث جبيش ابن نفير قال حدثنا شداد ابن اوس
قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك قال صليت باصحابي صلاة
العتمه بمكة معتما فاتاني جبريل ببراق ابيض فوق الحمار ودون
البغل فقال اركب فاستصعب علي فسارها بي اذنها فحملني عليها

فانطلق

فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا
ذات نخل فانزلني فقال صلي فصليت ثم قال اتدري اين صليت قلت الله
اعلم قال صليت بيثرب صليت بطيبه ثم ركبت فانطلقت تهوي بنا
يقع حافرها حيث ادرك طرفها فقال انزل فنزلت ثم قال صلي فصليت
ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين
صليت عند شجرة موسى ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك
طرفها ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصور فقال انزل فنزلت فقال صلي
فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت
ببيت لحم حيث ولد عيسى ابن مريم ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينه
من بابها اليماني فاتا قبلة المسجد فربط فيها الدابه ودخلنا المسجد
من باب فيه فتقبل الشمس والقمر فصليت في المسجد ما شاء الله فاخذني
من العطش اشد ما اخذني فاتيت بانائين في احدهما لبن وفي الاخر
عسل فرأيتهما جميعا فعدلت بينهما ثم هداني الله عز وجل فاخذت اللبن
فشربت منه فنظرت جبريل ورميكائيل يتبع منكبي على منكبه فقال اخذ
صاحبك الفطرة انه يهدي ثم انطلق بي حتى اتينا الوادي الذي في
المدينه واذا جهنم تنكشف عن مثل المرواني قلت يا رسول الله كيف
وجدتها قال مثل الحمة السخنه ثم انصرفني فمررنا بعير من قريش
بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم
فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو
بكر فقال يا رسول الله اين كنت الليلة فقد التمستك في مكانك فقال
اعلمت اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسير شهر

فصعقه بي قال فتح بي صراطا كاني انظر اليه لا يسألني عن شيء الا اباتهم
عنه فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال المشركون انظروا الى ابن
ابي كبيشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة قال فقال ان من اية ذلك
اني مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا فدا صلعا بعيرهم وانهم ينزلون
اليوم بكذا وكذا وياتيكم يوم كذا بينهم جمل ادم عليه مسحا سود وعليه
غرارتان سوداوتان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون فما
سر عليهم قريبا من نصف النهار حتى اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الادم
وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه ابو الحسين بن عساكر بشر
ان في الثاني من فوائده من رواية جبير وفي لفظ اخر في صحيح مسلم من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رايتني
في جماعة من الانبياء وفيه فحانت الصلاة فامصتهم فلما فرغت من
الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت
اليه فبدا لي بالسلام رواه مسلم في سننه النسائي من طريق يزيد ابن مالك
قال حدثنا انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اوتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار خطوها عند منتهى طرفها
فركبتها ومعي جبريل فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال تدري
اين صليت صليت بيثرب حيث المهاجرة ثم قال انزل فصل ففعلت
فقال تدري اين صليت صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم
قال انزل فصل فنزلت فصليت فقال تدري اين صليت صليت
ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي انبياء فقدمني
جبريل حتى اممتهم ثم صعد بي الى السماء الدنيا الحديث واسناده صحيح وعن

عبد الله ابن المبارك عن سعيد ابن ابي عروة عن قتادة عن زرارة
ابن اوفى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اسري بي الى بيت المقدس مر بي جبريل على قبر ابراهيم فقال انزل فصل
هاهنا ركعتين فانها هنا قبر ابيك ابراهيم ثم مر بي بيت لحم فقال انزل فصل
هاهنا ركعتين فانها هنا ولد اخيك عيسى عليه السلام ثم انى بي الصخرة
فصليت بالنبيين ثم عرج بي الى السماء من طريق اخرى ان
جبريل عليه السلام قام امامه صلى الله عليه وسلم حتى كان من شامي الصخرة
فاذن جبريل عليه السلام ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله المرسلين
واقام جبريل الصلاة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالملائكة والمرسلين ثم
تقدم به الى الفتحة التي عند بيت الصخرة فوضعت له مرقاة ذهب
ومرقاة من فضة وهو المعراج ثم عرج جبريل عليه السلام والنبي صلى الله
عليه وسلم الى السماء لعب لصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم
يا ام المومنين صلي هاهنا فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالنبيين حين
اسري به الى السماء واشار الى الفتحة الغربية من الصخرة
من ابي الفتحة قاصدا وله حاجة من حوائج الدنيا والاخرة فصلى ركعتين
او اربعا تبينت له سرعة الاجابة وشرف بركة الموضع لان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى بها وتشرف بها النبي صلى الله عليه وسلم اعني الفتحة التي
شرقي الصخرة وتشرف به السلسلة وهي التي بناها عبد الملك بن مروان
وتقدم ذكرها وهي التي لقي النبي صلى الله عليه وسلم فيها الحور العين ليلة
اسري به رواه عبدان عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
عن ابن ابي ذكريا قال حدثنا بعض اخواننا ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم لم يكن را الحورا العين عيانا حتى كان ليلة اسري به فبينما هو يمشي في صحن المسجد اذ لقيه جبريل عليه السلام فقال الحبان تريد الحور العين قال نعم قال فادخل الصخرة ثم اخرج الى الصفة فخرج عليهن فاذا نسوة جلوس فسلم عليهن فقلن وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال من انتن رحمكن الله قلن خيرات حسان ازواج قوم ابرار قاموا فلم يضعفوا وشبوا فلم يكبروا وبقوا فلم يهرموا وقال سليمان ابن عامر قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل اتريد ان تنظر الى الحورا العين قال نعم قال فادخل هذا الباب وعليه ستر فانظر عن يمينك فانك ستراهن قال فدخلت فنظرت عن يميني فاذا بنسوة فعدت فقلت السلام عليكن ورحمة الله فاجبنني وقلن وعليك السلام ورحمة الله فقلت من انتن رحمكن الله فقلن نحن خيرات حسان ازواج اخيار ابرار ينظرون الى قرة اعيان وهذه منقبة عظيمة لهذا المسجد المشرف باجتماع هذا الجمع الكثير والجم الغفير من الانبياء والمرسلين والملائكة وصلاتهم به ما سوى نبينا صلى الله و
صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه وهذا لم يتفق في سائر الارضين واختلف العلما رضي الله عنهم في صلاته صلى الله عليه وسلم فمن دونه واختلف العلما رضي الله عنهم في صلاته صلى الله عليه وسلم بالانبياء تلك الليلة فقال بعضهم انها صلاة لغوية وهي دعاء وذكر وقيل هي الصلاة المعروفة وهذا اصح القولين لان اللفظ حمل على حقيقته الشرعية وقد جاء في رواية في الاحاديث الطوال انه ذهب به جبريل الى بيت المقدس ثم عرج به الى السماء وانه لم ينبه حين كلم فصلى بهم الظهر والعصر

والعشاء والعتمة ثم رجع الى السما وهو من حديث ابن شهاب عن انس
فالمسجد المشرف ويستحب ان يقصد فيه المعراج ويصلي فيها ويجتهد
في الدعاء فانه موضع مجمع على اجابة الدعاء فيه قال ويستحب ان يدعو بدعوا
النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يدعو به في جوف الليل وهو ما رواه
بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال بعثني العباس الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاتيته وهو في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث قال فقام النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي من الليل فلما صلى ركعتين قبل الفجر قال اللهم اني
اسالك برحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي
وترد بها الفتي وتصلح بها ديني وتحفظ بها غايبي وترفع بها شاهدتي
وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها
من كل سوء اعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة
انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اسالك الفوز عند القضا
ومنازل الشهدا وعيش السعدا ومرافقة الانبيا والنصر على الاعدا
انزل بك حاجتي وان قصر رايي وضعف عملي وافتقرت الى رحمتك
فسلكت يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرني
من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما
قصر عنه رايي وضعف عنه عملي ولم تبلغه امنيتي وقاده نيتي من شكر عالم
احد رواته من خير وعدته احدا من عبادك او خيرا انت معطيه احدا من
خلقك فاني ارغب اليك فيه واسالكه يا رب العالمين اللهم اجعلنا
هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدايك سلما لاوليايك
نحب بحبك الناس ونعادي باعدايك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعا

وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ولاحول ولاقوة الا بالله العلي
العظيم اللهم ذا الحبل الشديد والامر الرشيد آمن يوم الوعيد والجنة
يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك
رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز وقال
به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لاينبغي التسبيح
الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي القوة والكرم سبحان الذي
احصى كل شيء بعلمه اجعل لي نورا في قلبي ونورا في بصري ونورا
في سمعي ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في دمي ونورا في
لحمي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا
عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم
اعطني نورا وزدني نورا واجعل لي نورا ويستحب ان
يقصد قبة النبي صلى الله عليه وسلم وراء قبة المعراج ويصلي فيها ويجتهد
في الدعاء وان احب دعا بالدعاء الذي علمه الله نبيه صلى الله عليه
وسلم حين قال له قم فحتم الملا الاعلى ثم يدعو بما شاء من الدعوات
المأثورة والذي في قوله انه ليس فيها مسجد الا قصير وراء قبة المعراج
اليوم الا اثنتان احدهما على طرف سطح الصخرة الغربي واقفا فيها اليوم
يد بعض الخدام الذي في المسجد ويمتنع بها ولم يذكر احد البيت
المقدس انها قبة النبي صلى الله عليه وسلم والقبة الاخرى في اخر باب
المسجد من جهة الشمال بالقرب من باب الدوادية تسمى قبة سليمان
وليس هو سليمان النبي ولعله سليمان ابن عبد الملك ابن مروان واما
قبة المعراج فهي ظاهرة في سطح الصخرة معروفة مقصودة بالزيارة ولعل

المراد

والمراد من قول المشرف وصاحب المستنقصي وصاحب باعث النفوس
بقبة هو النبي صلى الله عليه وسلم قبة السلسلة التي بناها عبد الملك
ابن مروان الموجودة الان والمقام الذي صلى النبي صلى الله عليه وسلم
فيه بالانبياء والملائكة فانه يقال انه كان الى جانب قبة المعراج
في سطح الصخرة قبة لطيفة فلما بلط صحن الصخرة ازيلت تلك القبة
وجعل مكانها محراب لطيف في الارض مخطوط بالرخام الاحمر في دائره
على سمت بلاط صحن الصخرة ويقال ان مكان ذلك المحراب موضع صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء والملائكة ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت
له مرقاة من ذهب ورقاه من فعته وهو المعراج كما تقدم ذكره وبوافقه
قول كعب انه صلى الله عليه وسلم تقدم حين كان من شامي الصخرة فصلى
بالمرسلين والملائكة ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة وهو المعراج
وهي القبة الذي عن يمين الصخرة ثم قال مر الى القبة يعني
قبة المعراج ثم قال والنبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها ويقال لها قبة النبي
صلى الله عليه وسلم ويوافقه قوله لصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم
يا ام المومنين صلي ها هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالنبيين
ها هنا حين اسري به الى السماء فعلى هذا تكون قبة المعراج هي قبة النبي
صلى الله عليه وسلم وهو بنا في ما تقدم عن المشرف عن صاحب
المستنقصي قال المشرف رحمه الله لم نحلف اثنان انه عرج به صلى الله عليه
وسلم من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج وحكاه في منهل الغرام وافرده
والذي يستحب من الدعاء في صلاته النبي صلى الله عليه وسلم ما رواه عن
نافع عن ابن عمر انه كان اذا جلس مجلسا لم يقم حتى يدعو الجلساء بهذه

الكلمات وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن جلسائه وهي
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك
ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا والاخرة
اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث
منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا
في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا
من لا يخافك ولا يرحمنا ومن لفظ النساء يرفعه ابن عمر رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكاد ان يقوم من مجلس الا دعا بهذا الدعوات
قال المنذري ويستحب ان يقف عند مقالة النبي صلى الله عليه وسلم ويدعوا
بهذا الدعا الوكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يقوم من مجلسه الا
دعا بهؤلاء الدعوات به صلى الله عليه وسلم انتهى واسانيدهم

في ذكر الصور المحيط بالمسجد الاقصى وحائطه الذي يحيط من المحاريب
المقصودة للزيارة والصلاة فيها كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب
مريم عليها السلام ومحراب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومحراب معاوية
وما يشرح اليه من الابواب وعددها وذكر الصخور اللاتي في خراب
المسجد وذكر درجه طولا وعرضا وحديث الورقات وذكر وادي جهنم الذي
هو خارج الصور من جهة الشرق وما جاء فيه وذكر مسكن الخضر والباس
عليهما السلام من ذلك المحل

ان الاصل في وضع صور المسجد الاقصى
وتحيزه بحايط من كل جهة ما قدمناه في اثنا باب ذكر بنيه وضعه وبنا
داود عليه السلام له حين قال الله تعالى له يا داود ابن لي بيتا في الارض
فقال يا رب وابن ابنيه قال حيث نزل الملك شاهرا سيفه فراه داود في

ذلك

ذلك المكان فبناه وادار عليه صورا فلما تم الصور سقط ثلاثا فشكى ذلك
الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه انك لا تصلح ان تبني لي بيتا قال اي رب
ولم قال لما جرى على يديك من الدما قال يا رب اولم يكن ذلك في هواك ومحبتك
قال بلى ولكنهم عبادي وانا ارحم بهم منك فشق ذلك على داود فاوحى الله اليه
لا تحزن فاني ساقضي بناه على يد ابنك سليمان وعلى القول الاخرات اصل
وضع الصور ان الله تعالى لما امر داود عليه السلام ببناء بيت المقدس
اسس قواعده وادار صوره ورفع حايطه فلما ارتفع الهدم فقال داود
يا رب امر تنزان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك
خليفتي لتحكم بينهم بالحق فلم اخذته من صاحبه بغير حق وكان المكان لجماعة
من بني اسرايل وكان قد تقدم ما وقع له مع الرجل الذي قد ساومه عليه
وقوله له انما اشتريته لله عز وجل فقال له لا تسال شيئا الا اعطيتك فقال
اب لي عليه حايطا قدر ما يمر من كل جهة ثم املاه لي ذهبا فقال داود نعم وهو
في الله قليل وقول الرجل قد جعلته لله عز وجل فاقبلوا على العمل ثم لما صار
الامر الى سليمان عليه السلام واراد ان يبني مسجد بيت المقدس ساوم صاحب
الارض فقال له بقسطار من الذهب فقال له سليمان عليه السلام قد استثنيتها
منك بذلك فقال صاحب الارض اخبرام ذكر قال لا بل خير قال فانه قد بدا لي
قال اوليس فداوجهتها قال بلى ولكن المتبايعان بالخيار حتى يتفرقا
ابن المبارك وهذا اصل خيار المجلس قال ولم يزل يزايده ويقول له مثل قوله
الاول حتى استوجبها منه بسبعة قناطير ذهب وقيل بتسعة قناطير ذهب
فبناه سليمان وادار صوره وعمل قدر الاعمال التي تقدم وصفها
صاحب مثير الغرام في مبايعة سليمان عليه السلام لصاحب الارض ما شكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لانه تقدم على القول الثاني انه جعلها الله عز وجل فكيف يباع هذا الوقف ثانيا
والجواب انه يحتمل ان يكون داود عليه السلام لما قيل له انه سيبنيه رجل
من صلبك اسمه سليمان رد ها على صاحبها قبل قوله فوجعلتها الله عز وجل
ويحتمل ان يكون قد استولى على الارض غير الرجل الاول ويحتمل ان يكون
في شرعهم ان هذا اللفظ ليس تحبيس وان التحبيس يجوز فيه الرجوع وهذا
الصور هو المراد بقول الله تعالى فضرب بينهم بصور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب ابو العوام موذن بيت المقدس عن عبد
الله ابن عمر قال الصور الذي ذكره الله تعالى في القرآن بقوله فضرب بينهم
بصور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم رواه
الحاكم وقال صحيح وذكره في مثير الغرام واخرج بسنده الى ابن العوام عن عبد الله
ابن عمر وابن العاص قال ان الصور الذي ذكره الله في القرآن فضرب بينهم
بصور فذكر مثله زياد ابن ابي سودة قال دوبي عبادة ابن
الصامت رضي الله عنه وهو على صور بيت المقدس يبكي قال فقيل له ما
يبكيك يا ابا الوليد قال هنا اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى
جهنم وعنه انه سمع اخاه ابا عثمان ابا ابي سودة قال رأيت عبادة
ابن الصامت واضع صدره على جدار المسجد مشرف وفي رواية ابي الحويرث
يشرف على وادي جهنم يبكي فقلت يا ابا الوليد ما يبكيك قال هذا المكان
الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى فيه جهنم وعن ابي العوام
قال رأيت عبادة ابن الصامت فذكر بلفظ فقلت ما يبكيك فقال
كيف لا ابكي وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذاد ادي جهنم
ابتا ابي كثير عن ابي سلمة قال رأيت عبادة ابن الصامت على شرف

بيت المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك فقال من هاهنا حدثني حبيبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه رأى صالكن يتلهب تلهب الجمر كالنطف وعن سعيد ابن
عبد العزيز عن ابي العوام قال رأيت عبد الله ابن عمر قاعدا على صور بيت
المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في قوله عز وجل فضرب بينهم بصور له باب الايه باطنه المسجد وما يليه
وظاهره الوادي وما يليه عبد الله ابن عمر هو صور بيت المقدس
الشرقي وفي لفظ اخر وهو الصور الشرقي باطنه المسجد وظاهره وادي جهنم
وعن ابن عباس رضي الله عنه انه وقف على صور بيت المقدس الشرقي
فقال من هاهنا ينصب الصراط مجاهد عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنم محيطة بالدنيا والجنة من وراءها فلذلك
صار الصراط لكل جاز طريقا الى الجنة ما في داخل المسجد من المحاريب
المقصودة بالزيارة والصلاة فيها كمحراب داود عليه السلام على اختلاف
فيه فيقال انه المحراب الكبير الذي في صور المسجد القبلي ويقال انه المحراب
الكبير المجاور للمنبر وقال صاحب الفتح القوسي ان محراب داود عليه السلام
في الحصن بيت المقدس وفي موضع اقامته فان مسكنه كان في الحصن
ومتعبده فيه وكان محرابه الذي ذكره الله تعالى في القرآن بقوله اذ تسوروا
المحراب يحتمل ان يكون محرابه الذي كان يصلي فيه في الحصن في مكان
متعبده فيه ومكان المحراب الكبير الذي في داخل المسجد كان موضع
مصلاه اذا دخل المسجد ولما جاء عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اقتفى اثره
وصلى في مكان متعبده فسمي محراب عمر لكونه اول من صلى فيه يوم الفتح
في الاصل محراب داود وبعضه ما كان من اجتهاد عمر رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حين قال لكعب ابن ترا ان نجعل مصلانا في هذا المسجد فقال في ومن ورا
صما بالصخرة فتجمع القبلتين قال يا ابا اسحاق ضاهيت اليهود يعني
نحن قوم لنا متقدم المساجد نمط المحراب في ذكر المتعبد الذي كان
لداود اذا دخل المسجد فواقفا رايه واجتهاده اختيار داود عليه
السلام لذلك المكان قد بما واتخاذه مصلى ومحراب زكريا عليه السلام والاكثرون
على انه داخل المسجد في الرواق المجاور لباب السكينة ومحراب مريم عليها السلام
وهو موضع متعبدها ويعرف الان بمحراب عيسى عليه السلام والمشهورات
الدعاء فيه مستجاب فينبغي للمصلي ان يصلي فيه وينوي صورة مريم لما
فيها من ذكرها كما فعل عمر رضي الله عنه في محراب داود عليه السلام
وانه قرأ في صلاته فيه سورة صريحا فيها من ذكرها وسجد فيها والدعاء
في محراب مريم عليها السلام مستجاب خبر به غير واحد من الناس فوجدوه
كذلك وافضل الدعاء فيه دعاء عيسى عليه السلام الذي دعا به حين رفعه
الله اليه من طور زيتا ومحراب عمر رضي الله عنه فالناس مختلفون فيه
فقائل يقول انه المحراب الكبير المجاور الان المنبر المقابل للباب الكبير
الذي يدخل منه الى المسجد الاقصى وقائل يقول انه المحراب الذي في الرواق
الشرقي المتصل بجدار المسجد باعتبار ان ذلك الرواق بما اشتمل عليه
يسمى جامع عمر وان ذلك المكان هو الذي نزله هو ومن كان معه من الصحابة
رضي الله عنهم من الرباله وكنسوه وصلوا فيه فسمي بذلك جامع عمر والاكثرون
على ان محراب عمر هو المحراب الكبير المجاور للمنبر وسيأتي ذكر ذلك بعينه في باب
فتح بيت المقدس ودخول عمر اياه الخطاب رضي الله عنه يوم الفتح من هذا
الكتاب المبارك ان شاء الله تعالى ومحراب معاوية رضي الله عنه ويقال انه

المحراب اللطيف الذي هو الان داخل منصورة الخطابة بينه وبين المحراب
الكبير المنبر وفي داخل المسجد الاقصى وخارجها مصليان داخل السور ومحاريب
كثيرة وضعها الناس على اختلاف طبقاتهم لمقتضيات اقتضت وضعها
فمنها ما وضع بروبا بين من الانبيا يصلي هناك او ولي من الاولياء وكلها
مقاصد خير وفيه الموضع الذي خرقه جبريل عليه السلام وربط فيه البراق
خارج باب النبي صلى الله عليه وسلم وهو من المواضع الواجبة للتعظيم وما
شاكله من الايات المقدسة والمشاهد التي هي على التقوى مؤسسة
ومنها الصخرة التي في وخر المسجد مما يلي باب الاسباط وعند الموضع الذي
يقال له كرسي سليمان الذي عاينه فالمواضع من بناء المسجد كما تقدم
فاستجاب الله له فيه والذي ينبغي لقاصد هذه المحاريب والمواضع
المعروفة باجابة الدعوات وخرق العادات ان يصلي فيها ما شاء الله
ان يصلي ويجتهد في الدعاء فيها بما فوصفناه من الادعية المأثورة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وما احب ان يتحراه في مرديه ودنياه هذا
مع تصحيح النية والتوبة الى الله تعالى والاقلاع عن الذنوب والندم
على فعلها والعزم على ان لا يعود اليها والاشتغال بتعظيم حرمات
الله تعالى وحرمان بينه المقدس الذي هو اكبر مساجد الاسلام
وشكره على ما منحه من زيارته وناهيك له لذلك وتجتهد في الطاعات
والدعاء والصدقة في كل مكان منها ما امكنه فان في ذلك فضلا كبيرا
فان فعل ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ان شاء الله تعالى واما
ما يشرع اليه من الابواب فاولها وهو شرقي
المسجد من جملة السور الذي قال الله تعالى فضرب بينهم بسور له باب

باطن فبعد الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال الوادي الذي وراءه
وادي جهنم وهو من داخل الحايط مما يلي المسجد والباب المذكور
فيما تقوان مما يلي وادي جهنم مغلوق لا يفتح الى يوم باذن الله تعالى
بفتحه والباب الذي من داخل الحايط مما يلي المسجد مقصود بالزيارة
والدعاء والذي ينبغي لمن قصده ان يصلي في المكان الذي من داخله
ويدعوا ويجتهد في الدعاء ويسال الله في ذلك الموضع الجنة ويستعيذ به
من النار وان يكثر من ذكر قال المشرف رحمه الله وينبغي ان يجتهد
في الدعاء في باب الرحمة ويكون اكثر دعايه ان يسال الله الجنة ويستعيذ به
من النار [illegible] انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال
الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم اجره من النار ولا احد
موقعا من سوال الله عز وجل الجنة والاستعاذة به من النار في باب
الرحمة فانه مظنة حصول احد الجانبين ونرجو من كرم الله واحسانه
وجوده وامتنانه ان تكون من اهل الجنة الفايزين بنيلها الداخلين اليها
بسلام امنين ان شاء الله تعالى [illegible] وهو في موخر
الجامع مما يلي المحور التي هناك والمحراب الذي يقال له محراب داود عليه
السلام المتقدم ذكره على اختلاف فيه [illegible] وهو باب
الرحمة متحدان وهما الان غير مشروعان وعند باب التوبة بين باب
الرحمة وباب الاسباط مسكن الخضر والياس عليهما السلام كذا في كتاب
الانس وفي فضايل بيت المقدس للحافظ ابي بكر الواسطي الخطيب
بان مسكن الخضر عليه السلام بيت المقدس ولم يبوب له بابا صاحب
مثير الغرام في كتابه بابا بل ذكر مسكنه في ترجمته عند ذكر من دخل بيت

المقدس

المقدس من الانبياء صاحب كتاب الانس بسنده الى
شهر ابن حوشب عن عبد الله قال مسكن الخضر ببيت المقدس فيما
بين باب الرحمة وباب الاسباط وهو يصلي كل جمعة في خمس
مساجد المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد
قبا ويصلي في ليلة كل جمعة في مسجد الطور بالكل كل جمعة اكلتين من
كماة وكرفس ويشرب من ماء من زمزم ومرة من نهر سليمان الذي
ببيت المقدس المعروف بحب الورقه ويغتسل من عين سلوان وقال
ايضا في كتاب الانس حدثنا الوليد ابن حماد وساق السند الى ابي
داود قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان ببيت المقدس
ويوافيان الموسم كل عام وروى بسنده الى عمه الحافظ ابي القاسم ابي
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال بينما انا اطوف بالكعبة اذا
رجل معلق باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع
يا من لا يغلطه المسايل يا من لا يبرمه الحاح الملحين في طلب الحاجات
ارزقني برد عفوك وحلاوة رحمتك فقال علي رضي الله عنه اعد علي
هذه الكلمات يا عبد الله فقال اسمعتهن قال نعم قال والذي نفسي
الخضر بيده وكان هو الخضر عليه السلام ما من عبد يقولهن دبر كل مكتوبة
الا غفرت له ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج ومثل زبد البحر وورق
الشجر [illegible] ايضا بسنده الى همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا
ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي
الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من تحته خضرا
رواه البخاري من حديث ابي عمرو الشيباني وبسنده الى المشرف ابن المرجا

الفقيه ابا يوسف الحصني قال دخلت بيت المقدس قبيل وقبل
نصف الليل لا صلي فيه فاذا انا بصوت خافت احيانا وتجهر احيانا
وبقول يارب اني فقير وانا خايف مستجير بارب لا تبدل اسمي ولا
تغير جسمي ولا تجهد بلاي قال فخرجت مدعورا فعرفت عن ناس بباب
المسجد فقالوا ما لك يا عبد الله فاخبرتهم الخبر فقالوا لا تخف هذا الخضر
عليه السلام وهذه ساعة صلاته قال وذكر المشرف في باب
ما جاء في الصخرة التي تنسم تخ تخ وهي التي تحت المقام الغربي مما يلي
باب قبة النبي صلى الله عليه وسلم وانها موضع الخضر عليه السلام ثم قال
وهذا الدعاء يستحب ان يدعا به في ذكر الموضع وفي سائر المسجد فانه
دعا مستجاب ان شاء الله تعالى انتهى كلامه في مثير الغرام
وذهب جماعة من العلماء رضي الله عنهم الى انه نبي واختاره الامام
القرطبي وهو المختار عند محققي شيوخنا وذهب اخرون الى انه ولي
وذهب الاكثرون الى انه حي وروي عن الامام ابو سعيد عبد الكريم
ابن السمعاني عن الشيخ الصالح خرزاد بن عطاء الموصلي عن الشيخ الصالح
الامام ابي نصر البندنيجي قال سالت الخضر اين نصلي الصبح فقال عند
الركن اليماني قال واقضي بعد ذلك شيا كلفني الله تعالى قضاوه
واصلي الظهر بالمدينة ثم اقضي شيا كلفني الله تعالى قضاوه واصلي العصر
ببيت المقدس حكاه صاحب مثير الغرام وسبب حياته على ما حكاه
البغوي في معالم التنزيل انه شرب من ماء الحياة ثم قال عند مجمع البحرين
عين تسمى عين الحياة لا يصيب ذلك الماء شر الا حي وقال اخرون انه
مات انتهى كلام البغوي وفي الروضة الزهر وسبب الخطا ولعلها اشتباه الحافظ

عين و

شمس الدين محمد بن احمد بن امين الدين الاقشهري وكان قد رحل الى
الغرب وطالت مدته هناك واخبرني جماعة من اعيان علماء الاندلس
وغيرهم توفي بالمدينة المشرفة النبوية على الحال بها افضل الصلاة والسلام
سنة تسع وثلاثين وسبع مايه قال انبا نا جماعة وذكر باسنادهم
الى الفقيه الصالح ابي المظفر عبد الله ابن محمد الجيام الحربي اليمن فقد بي
قال دخلت يوما مغارة فظللت الطريق فاذا انا بالخضر عليه السلام
فقال لي يا مشرف تمشي معي ثم قلت ما اسمك قال ابو العباس
ورايت معه صاحبا له فقلت له ما اسمه قال الياس ابن سام فقلت
رحمكما الله هل رايتما محمدا صلى الله عليه وسلم قالا نعم فقلت بعزة الله وقدرته
اخبراني بشيا رويته عنكما فقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مومن يقول صلى الله على محمد الا بصر الله قلبه ونوره وذكر
احاديث قال وسمعتهما يقولان كان في بني اسرايل نبي يقال له شمويل
رزقه الله النصر على اعدايه وانه خرج في جيشه فقالوا هذا ساحر
يسحر اعيننا ويفسد عسكرنا فنجعله في ناحية البحر وتهزمه فخرجوا
في اربعين رجلا فجعلوه في ناحية البحر فقال اصحابه كيف نفعل فقال احملوا
وقولوا صلى الله على محمد فحملوا وقالوا جملة فصارت امدادهم في ناحية البحر
فغرقوا اجمعين الخضر والياس كان ذلك خبرتنا قال وسمعتهما
يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال صلى الله على
محمد طهر قلبه من النفاق كما يطهر الثوب بالماء وقالا سمعنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول على المنبر من قال صلى الله على محمد نقد فتح على نفسه
سبعين بابا من الرحمة قال وسمعتهما يقولان قال النبي صلى الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلم ما من مومن يقول صلى الله على محمد سبع مرات الا احبه الله وان كانوا
ابغضوه والله لا يحبونه حتى يحبه الله سبحانه وتعالى قال وسمعتهما يقولان
جاء رجل من الشام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي شيخ
كبير وهو يحب ان يراك فقال ائتني به فقال انه ضرير البصر قال قل له يقول
في سبع اسابيع صلى الله على سيدنا محمد فانه يراني في المنام حتى يروي عني
الحديث ففعل فرآه في المنام وكان يروي الحديث قال وسمعتهما
يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلستم مجلسا
فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد يوكل الله بكم ملكا يمنعكم من
الغيبة حتى لا تغتابوا واذا قمتم فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
محمد فان الناس لا يغتابونكم ويمنعهم الملك من ذلك الراوي عن ابي
المظفر وسمعنا عليه بعد الفراغ من اجازة لنفسه واجاز الحديث فيما
يروي نبيان عن نبي واستغنموها وعظموها فهي من المخزون
الخفي انتهى ما ذكره الا فتشهر به وبقوا الذي ورد فيه
من رواة همام ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل لموسى عليه السلام قل لبني اسرائيل ادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا ودخلوا الباب
يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة وعن ابن عباس رضي الله
عنه في قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يريد بيت المقدس فكلوا
منها حيث شئتم رغدا يريد لا حساب عليكم وادخلوا الباب يريد باب
بيت المقدس سجدا لله تعالى وقولوا حطة يريد لا اله الا الله لانها كلمة
تحط الذنوب فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم قالوا

حبه سمرا يريد الحنطة فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء اي عذابا
بما كانوا يفسقون وكان يقال من صلى عند باب حطة ركعتين كان له من
الثواب بعدد من قبل له من بني اسرائيل اذ دخل فلم يدخل على ابن سلام
ابن عبد السلام عن ابيه قال سمعت ابا محمد ابن عبد السلام يقول الباب
النحاس الذي في المسجد باب الجمل الاوسط هو من متاع كسرى والباب
النحاس الذي على باب المسجد باب داود وخرج منه الى سوق سليمان
من صهيون والباب الذي يعرف بباب حطة والباب الذي كان
بازائه لما خربت نقل الباب الى المسجد قال وانما سمي باب حطة لان
الله تعالى امر بني اسرائيل ان يدخلوا منه ويقولوا حطة وحطة فعلة من
الحط وهو وضع الشي من اعلى الى اسفل يقال حط الحمل عن الدابة والسيل
حط الحجر من الجبل قال ابن عباس في رواية سعيد ابن جبير في قوله
تعالى وقولوا حطة اي مغفرة فقالوا حنطة وقال مقاتل انهم اصابوا
خطيئة باباتهم على موسى في قوله الارض التي فيها الجبارين فاراد الله ان
يغفر لهم فقيل لهم قولوا حطة وقال الزجاج معناه حطة
اي حط عنا ذنوبنا وقوله تعالى وادخلوا الباب سجدا قال ابن
عباس ركعا وهو شدة الانحناء والمعنى منحنيين متواضعين قال
مجاهد هو باب حطة من بيت المقدس طوطي لهم الباب ليخفضوا
لهم رؤوسهم فلم يخفضوا وعن عبد الرحمن ابن محمد ابن منصور ابن
ثابت عن ابيه عن جده قال كان في زمن بني اسرائيل اذا اذنب
احدهم الذنب كتب على بابه او على جبهته خطيئته او على عتبة بابه
الا ان فلانا قد اذنب في ليلة كذا وكذا فيبعدونه ويدحرونه فياتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب التوبه وهو الدرب عند محراب مر بهم عليها السلام الذي كان بابنيها
رزقها منه فيبكي وتضرع وتقيم حينا فاتاب الله عليه مجيء ذلك عن
جبينه فيقربه بنوا اسرايل وان لم يتب عليه البعد وه ودفروه وباب
شرف الانبيا وهو يعرف الان بباب الدوادارية وهو من جهة المسجد
من الشمال وباب الغوانمه وهو الدرب عند دار الخياطه في اول جهة
المسجد الغربيه ويعرف هذا الباب قديما بباب ميكائيل ويقال انه
هو الدرب ربط به جبريل البراق ليلة الاسرا وباب الغطانين يقال
انه مسجد وان الدرب جدده هو المرحوم تنكز الحسامي باب الشام
كان رحمه الله وفعل في المسجد ثانيا خير وان له في المسجد عما بر كثيره غالبها
موجودة الان والباب الدرب في الجهة الغربيه عمر هذا الباب
بعمارته المتقنه التي هي عليه الان وباب السلسله يعرف قديما
بباب داود عليه السلام وهو باب السكينه وباب السقايه يقال
انه قديم وكان قد استهدم والمعلم المرحوم علا بالدرب البير البيضا فاعاده
للرجال عمر هذا الباب ولم شعثه وباب السكينه وهو الباب
المجاور لباب المدرسه المعروفه بالبلديه وهي الان مجاورة السلطانيه
الاشرفيه من جهة الشمال وسمي بذلك لمجاورته
المغاربه التي تقام فيه الصلاة الاولى ومحل هذا الباب اخر الجهة الغربيه
من المسجد والقبله باب النبي صلى الله عليه وسلم
وما اشتمل عليه من الطول والعرض فقد جعل صاحب
منتخب الغرام له فصلا ذكر فيه ما اثره عبد الملك ابن مروان وغيره في المسجد
الاقصى وهو الفصل السابع وقال الحافظ ابن عساكر رحمه الله وطول

باب الخليل كما يقال
باب مسجد ويقال انه
بباب داود

المسجد

المسجد الاقصى سبعمائة ذراع وخمسة وثمانون ذراعا بذراع الملك وعرضه
اربعمائه ذراع وخمسة وخمسين ذراعا ايضا وقال صاحب مثير الغرام
وكذا قاله ابو المعالي المشرف في كتابه قال ولكن رايت قديما بالحايط
الشمالي فوق الباب الذي يلي الدوادارية من داخل الصور بلاطة
فيها طول المسجد وعرضه فالذي فيها ان طوله سبعمائة ذراع واربعة
وثمانون ذراعا وعرضه اربع مائة وخمسة وخمسون ذراعا وذلك
مخالفا لما ذكراه قال ووصف فيها الذراع لكن لم اتحقق ذلك هل هو
الذراع المذكور او غيره لتشعث الكتابه ثم قال قلت وقد ذرع بالحبال
في وقتنا هذا فجاء قدر طوله من الجهة الشرقيه سبعمائه وثلاثه وثمانون
ذراعا ومن الجهة الغربيه سبعمائة وخمسون ذراعا وجاء قدر عرضه
اربعمائه وثمانيه وثلاثون ذراعا خارجا عن عرض اصواره انتهى كلامه
وما كان من امرها على اختلاف في اللفظ وتوارد في
المعنى على محل واحد فمن ذلك ما رواه ابو بكر ابن ابي شيبه عن عطيه
ابن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنه رجل من
امتي يقبر على جليه وهو حي فقدمت رفقه الى بيت المقدس يصلون
فيه في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فانطلق رجل سن بني تميم
يقال له شريك ابن حباشه التغلبي فوقع دلوه في الجب فنزل لياخذه
فوجد بابا في الجب يفتح الى جنان فدخل من الباب الى الجنان يمشي فيها
واخذ من ثمرها ورقه فجعلها خلف اذنه ثم خرج الى الجب فارتفق في
صاحب بيت المقدس فاخبره بما راى من الجنان ودخوله فيها فارسل
معه الى الجب فنزل الجب ومعه اناس فلم يجدوا بابا ولم يصلوا الى الجنان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر يصدق حديثه في دخول رجل من هذه الامة
الجنة يمشي على قدميه وهو حي وكتب عمر ان انظروا الورقة فان هي ليست
وتغيرت فليست من ورق الجنة فان الجنة لا يتغير شيء منها وذكر في حديثه
ان الورقة لم تتغير وفي لفظ اخر من حديثنا ابن ابي سمرة قال الخبر في عطية
ابن قيس ان شريك ابن حباشة النمري اتى بيت المقدس يستفتي
لاصحابه اذ خرج منه الولوفنزل في طلبه اذ تبدى له شخص فقال انطلق معي
فاخذ بيده في الجب ثم ادخله الى الجنة فاخذ شريك ورقات لم ترده الى موضعه
فخرج فاتى اصحابه فاخبرهم فرفع امره الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال كعب ان رجلا من هذه الامة سيدخل الجنة وهو حي يتكلم يتكلم
قال انظروا الى الورقات فان تغيرت فليست من ورق الجنة وان
لم تتغير فهي من ورق الجنة قال عطية فلم يكن الورقات يتغيرن ومن
طريق اخر قال الوليد احد رواة حديث ابو الخير اما اهل سلمية
وموزنهم في سنة اربعين ومايه ومات في سنة خمسين ومايه قال احد ثني
غير واحد من اهل سلمية من قبايل العرب انهم ادركوا شريكا ابن حباشة
بسكن سلمية قالوا فكنا نأتيه فنسأله فنخبر بدخوله الجنة وما فيها
وعن اخذه الورقات منها وانه لم يبق معه الا ورقة واحدة ادخرها
لنفسه قال فكنا نسأله برينا ها فيدعو ابو صحفه فيخرجها من بين
ورق المصحف خضرا فياخذها ويقبلها ويقبلها ويدفعها اليه فيضعها
على عينيه ثم يردها ويضعها بين ورق المصحف فلما احتضر اوصى ان
تجعلها بين كفنه وصدره فكان اخر عهده بها ان وضعها على صدره
ثم وضعوا الكفن عليها — الوليد بن مسلم قلت لابي الخير هل

(يتبع)

وصفوها لك قال نعم شبهوها بورق الدرافق بمنزك الكف محدودة
الراس وفي لفظ اخر من رواية ابرهيم ابن ابي عيلة عن شريك ابن حباشة
النمري انه ذهب يستقي من جب سليمان الذي في بيت المقدس فانقطع
دلوه فنزل الجب ليخرجه فبينما هو طلبه اذ هو بشجرة فتناول
ورقة من الشجرة واذا هي ليست من ورق الدنيا فاتى بها عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فقال اشهد ان هذا هو الحق سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يدخل رجل من هذه الامة الجنة قبل موته واخذ الورقة
وجعلها بين دفتي المصحف وذكر ابو حذيفة اسحاق ابن بشر في فتوح
بيت المقدس — وكان في المسلمين رجل من تميم يقال له ابو الخشن
وكان شجاعا وكان الناس يذكرون منه صلاحا فتعقدوه يوما وكانوا
يسلون منه ولا يخرجون عنه بشيء حتى ابسوا منه وظنوا انه قد اغتيل
فذهب به فبينما هم جلوس اذ طلع عليهم ومعه ورقات لم ينظر الناس
الى مثل ذلك الورق قط اخضر خضرة ولا اعرض عرضا ولا اطيب ريحا
ولا اطول طولا ولا احسن منظرا فعال له اصحابه اين كنت فقال
وقعت في جب فمكثت مسيرة حتى انتهيت الى جنة معروشة فيها
من كل شيء ولم ترعيني مثل ما فيها من مكان قط ولا اظن الله خلق مثل
ما رايت فلبثت هناك الايام كلها فيها ثم عدت ليس مثله نعيم وفي منظر
ليس بعده منظر وفي ريح لم اجد ريحا قط اطيب منه فبينما انا كذلك
اذ اتاني ات حتى اخذ بيدي فاخرجني منها اليكم وقد اخذت هاتين
الورقتين من سدرها ومن سدرة كنت تحتها الجالسا فبقيتا في يدي
فاقبل الناس ياخذونها فيجدون لها ريحا لم يجدوا مثله قط شيء

اسحاق محمد ثني المضارب ابن عبد الله الشامي ان تلك الورقتين
كانت عند الخائن في الخزانة وان اباعبد الله ارسل ابا المحشن
والورقتين الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فلما قص عليه القصه
وعاين الناس ودعا كعبا وقال له يا كعب هل بلغك في شيء من
الكتب ان رجلا من هذه الامه يدخل الجنه ثم يخرج منها قال نعم والله
اني لاعرفه بحليته وانه يخرج بورقتين منها وذلك بعد فتح الله الروم
على هذه الامه قال فانظر اليه هذا المجلس هل ترى ذكر الرجل قال
فنظر وتصفح وجوههم ثم اخذ بيد ابي المحشن وقال هو هذا قال محمد
عمر والله كثير او يقال ان جب الورقة داخل المسجد الاقصى عن يسار
الداخل من الباب المقابل للمحراب وادبر عنهم فقد تقدم ذكره
في اوايل هذا الباب عند ذكر الصور وباب الرحمه والتوبه والله اعلم
في ذكر عين سلوان والعين التي كانت
عندها والبير المنسوبة الى سيدنا ايوب عليه السلام وذكر البركه
والعجايب التي كانت ببيت المقدس وما كان عند قتل الامام علي
ابن ابي طالب وولده الحسين رضي الله عنهما ومن قال انه كان عند
قتل الامام كلاجمه ورغبت اهله وذكر طلسم الحيات وذكر طور زيتا
والساهره والجبال المقدسه وذكر جبل قاسيون بخصوصه وما
جاء في ذكره على الخصوص باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
اختار من المواين مكه وهي البلد والمدينه وهي النخله وبيت
المقدس وطي الزيتون ودمشق وهي التينه واختار من القصور

اسكندريه

اسكندريه مصر وقزوين خراسان وعبدان العراق وعسقلان الشام
واختار من العيون اربعة يقول في محكم كتابه العزيز فيهما عينان تجريان
فيهما عينان نضاختان فاما اللتان تجريان فعين بيسان وعين سلوان
واما النضاختان فعين زمزم بمكه واختار من الانهار
سيحان وجيحان والنيل والفرات وعن ام عبيدة بنت خالد
ابن معدان عن ابيها انه قال زمزم وعين سلوان التي بيت
المقدس من عيون الجنه وفي رواية عنها قالت من عيون الجنه
في الدنيا زمزم وعين سلوان وعنها ايضا عن ابيها انه قال من اتى
بيت المقدس فليات محراب داود المشرف ويصلي فيه وليسبح في
عين سلوان فانها من الجنه ولا يدخل الكنايس ولا يشتري فيها بيعا
فان الخطية فيها مثل الفخطية والحسنه فيها مثل الف حسنه
سعيد ابن عبد العزيز كان في زمن بني اسرايل بيت المقدس عين
سلوان وكانت المراة اذا قدفت انوبها اليها فشربت منها فان كانت
بريه لم يضرها وان كانت بخلاف ذلك طعنت فماتت فلما حملت بمريم عليها
السلام انوبها وحملوها على بغلة فعثرت بها فدعت الى الله ان يغفر لها
فغفرت من يومئذ فلما انتهت شربة منها فلم تزل الاخبر فدعت الله
ان لا يفضح بها امراة مومنه فغارت تلك العين من يومئذ
صاحب كتاب الانس في معرض ذكر البير المنسوبه الى سيدنا ايوب عليه
السلام قال قرات في خطط ابن عمر ابي محمد القاسم واجازه الى قال قرات في
بعض التواريخ انه ضاق الماء في القدس بالناس فاحتاجوا الى البير هناك
نزلوا ثمانون ذراعا وسعة راسها بضع عشر ذراعا في عرض اربعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدرج وهي مطوية بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة ادرع وافل واكثر في
سمك ذراعين فتعجبت كيف نزلت هذه الحجارة الى ذلك المكان وهو العين
بارد خفيف ويستقى منها الماء طول السنة من ثمانين ذراعا واذا كان
زمان الشتا فاض ماؤها حتى يسيح على وجه الارض في بطن الوادي
ويدور عليه ارحيه نطحن الدقيق فلما انتهيت اليها واذا الى يمين سلوان
نزلت الى قدار البير ومعي جماعة من الصناع لانقيها فاربت الماء يخرج
من حجر يكون قدر ذراعين في مثلهما وبها مغارة فتحت بابها لانه ادرج
في درج ونصف نخرج منها ريح بارد شديد البرد وانه حط فيها الضوء
فرايت المغارة مطوية استقف بحجر ودخل الى قريب منها فلم يثبت له
الضوء فيها من شدة الريح الذي يخرج منها وهذا البير في باطن وادي
المغارة في بطنها وعليها وحواليها من الجبال العظيمة الشاهقة مما لا
يمكن الانسان ان يرتقي عليه الا بمشقة وهي التي قال الله تعالى لنبيه
ايوب عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب انتهى
كلامه رحمه الله تعالى النهي عن دخول الكنايس فقد روي عن سعيد ابن عبد
العزيز ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه صلى في الكنيسة التي في
وادي جهنم ركعتين ثم قال بعد ذلك كنت غنيا على ان اركع ركعتين
على باب وادي جهنم وان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس
مر بكنيسة مريم التي في الوادي فصلى فيها ركعتين ثم ندم لقوله صلى
الله عليه وسلم هذا وادي من اودية جهنم ثم قال لما كان اغنى عمر ان
يصلي في وادي جهنم وروي عن كعب انه قال لا تاتوا كنيسة مريم التي
ببيت المقدس اي كنيسة الجسمانية والعمودين التي في كنيسة اللؤلؤ

فانها

فانها طواغيث من اتاهما حبط عمله نور بن يزيد قال بلغني
ان كعبا مر به ابن اخيه ورجل معه فسالهما ابن يزيد ان قالا ايليا فقال
كعب لا تقل ايليا ولكن قول بيت المقدس او قال بيت الله المقدس
لا تاتي كنيسة مريم ولا العمودين فانهما طواغيث من اتاهما حبطت صلاته
الى ان يعود من حيث قبل قال الله النصارى ما عجزهم ما بنوا كنيستهم
الا في وادي جهنم ابو عبد الله محمد بن احمد ابن ابي بكر المقدسي
في كتاب البديع في تفضيل الاسلام ان قبر مريم عليها السلام في الكنيسة
المعروفة بالجسمانية وكذا يقال الان ولم نزل نسمع ان موضع قبرها
تحت القبة التي في الكنيسة وذكر في خبر الغرام عند
ذكر مريم عليها السلام وذكرت دخل بيت المقدس من الانبياء عليهم
السلام وزاد فقال بالكنيسة المعروفة بالجسمانية بالسين بعد
الجيم وقد تقدم عن ابن سعدان النهي عن دخولها قواعد ابن
عبد السلام لا تجوز للمسلم دخول الكنيسة الا بادنهم لانه كرهوا دخوله
اليها قال اما الملقف في عمدته وشرحه اذا كان فيها صور فالحرم
الدخول على ما قرر في باب الوليمة والذي قاله هناك واذا منعنا
الدخول فهل هو منع تحريم او تنزيه الرافعي في نظم الوجيز
يقتضي ترجيح الحرمة ونقله في الذخاير عن الاكثرين في البيان عن
عامة الاصحاب كذا كره وظاهر النص كما في شرح الصغير حال
الاكثرون الى الكراهة وكلام صاحب الشرح الكبير يقتضي موافقته قال
ابن منصور ابن الصباغ في كتاب الاشعار باختلاف العلماء واختلفوا
في الصلاة في البيع والكنايس واتوا وليس بحسن ابن المنذر عن ابن

عباس وصالك انهما كرها ذلك لاجل الصور وعن ابي موسى الاشعري انه
صلى في كنيسة وعن الحسن والشعبي وغيرهما الترخص في الصلاة في
البيع والكنايس — الزركشي في كتابه اعلام الساجد باحكام
المساجد وذكرت شيخنا يعني ابا تصر في ذلك فاجاب انه ينبغي ان
يكره للصور التي فيها ولدخولها بغير اذن — الشيخ شهاب الدين
احمد ابن العماد الاقفهسي في كتابه تسهيل المقاصد لزوار المساجد
ويجوز للمسلم الصلاة في كنايسهم بشروط اربعة احدها ان يأذنوا
له في الدخول ان كانت الكنيسة مما يغلقون عليها كما لا تدخل
مساكنهم الا باذنهم وان كانت مما لا يغلقون عليها كالتي بين معبر جاز
دخولها بغير اذن لانها واجبة الازالة فلا يدلهم عليها ثانيها الا ان
يكون فيها تصاوير وان كان فيها تصاوير على جدرانها كما هو الغالب حرم
دخولها فانه لا يحل دخول دار فيها تصاوير لا يقدر على ازالتها ثم يجوز
ذلك على قول الاصطخري وابي الصباغ ان النهي عن التصاوير
منسوخ ثالثها على ان لا تحصل من ذلك مفسدة كتكثير سوادهم
واظهار شعارهم وابهامه صحة عبادتهم وتعظيم متعبدتهم رابعها
ان لا يكون فيها نجاسة فان كانت لم تصح الاكما يأتي انتهى
وهذا الشرط الاخير تحتاج اليه النساء فان الطهارة شرط في كل صلاة
مكان قال وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لا تدخلوا
على هؤلاء كنايسهم فان السخطة تنزل عليهم وبهذا اذا لم يكن فيها تصاوير
فان كانت حرم دخولها والصلاة فيها انتهى وقضية تحريم دخول كنيسة
بيت لحم فهو لما فيه من الصور واما ما كان في بيت المقدس من البرك وما

في جواز الصلوة في الكنايس

كان

كان فيه عند ذكر قتل علي والحسين رضي الله عنهما وما قال انه كالاجمة
ورغب عنها اهله الى غير ذلك فمنه ما رواه ضمرة عن ابن ابي سودة قال
عمال ملك من ملوك بني اسرائيل — ست
برك منها ثلاثة في المدينة بركة بني اسرائيل وبركة سليمان وبركة
عباد ثلاثة خارج المدينة بركة ماملا وبركة الزجيج جعل ذلك خزائن
لاهل بيت المقدس وحكى الزبير بن بكار عن ابن شهاب الزهري
عن عبد الملك بن مروان سأله ما كان ببيت المقدس فقتل علي
ابن ابي طالب فقال لم يرفع حجر الا وجد تحته دم وقيل ان ذلك كان في
قتل الحسين — ايضا عن الزهري ان ايسما الانصاري قالت
ما رفع حجر ايا بليا ليلة قتل الحسين ابن علي الا وجد تحته دم عبيط
رواه ابو بكر العدني عن الزهري ايضا قال لما قتل الحسين لم ترفع حصاة
ببيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط وقال اول ما عرف الزهري
فكلم ثم جلس الوليد اركم يعلم ما فعلت احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين
قال حدثني ام حبان قالت يوم قتل الحسين اقلت علينا ثلاثا ولم يبس
احدهم من زعفرانهم شيأ فجعلة على وجهه الا احمر ولم يقلب حجر بيت المقدس
الا اصبح تحته دم عبيط وعن عباس عن صفوان قال مثل بيت المقدس
مثل الاجمة فيها الاسد من دخلها اما ان يأكله واما ان يسلم وقال
بيت المقدس كالاجمة الاسد اما ان يسلم واما ان يدركه العطب
قال في القاموس اجم الاسد دخل اجمه ثم قال والاجمة محركة بفتح الجيم
سليمان بن كيسان ابو سكنة قال لقيت ابا عيسى
الخراساني بمصر فقلت له ارغبة عن المقدس فقال لم ارغب عن القدس

ابن عقيل قال الزهري بلغني ان بكل حجر الا وجد تحته دم عبيط وعن ابن عمر الكندي اه

عجائب المقدس

ضعوان بن شرحبيل قال مكتوب في التوراة بيت المقدس كاس من ذهب مملوا عقارب قال الفقيه ابو المعالي المشرف يعني بالعقارب بني اسرائيل الذين كانوا يعملون فيه بمعاصي الله تعالى حتى عمهم من البلاء ما عمهم وليس لهذا الاسم في ذلك شيء لانه قال مملوا عقارب وظاهر الخطاب يدل على الماضي لا على المستقبل وكان في بيت المقدس من العجايب ما لا يوجد في غيره منها ما صنعه الضحاك بن قيس الازدي قال اهل العلم لما توجه ذو القرنين الى بيت المقدس وقد دانت له اهل الارض وخضعت له الملوك رأى تلك العجايب التي صنعها الضحاك بن قيس في الزمان الاول انه صنع نارا عظيمة الهيب فحص لم يطلع الله تلك الليلة احرقته تلك النار ان من رمى بيت المقدس بشابة رجعت اليه انه صنع كلبا من خشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده شيء من السحر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه تبين لكل من كان عنده من السحر انه وضع بابا في دخل منه اذا كان ظالما من اليهود والنصارى ضغطه ذلك الباب حتى يعترف بمظلمته انه وضع عصا في محراب بيت المقدس فلم يقدر احد ان يمس تلك العصا الا من كان من اولاد الانبياء عليهم السلام ومن كان سوى ذلك احرقت يده انهم كانوا يحبسون اولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصيح اصابوا يده مطلية بالدماء

يتحق

يلتحق هذه العجايب ما صنعه وهو ان سليمان عليه السلام جعل تحت الارض بركة وجعل فيها ماء وكان على وجه ذلك الماء بساط مجلس رجل عظيم او قاض جليل فمن كان على الباطل اذا وقع في ذلك الماء غرق ومن كان على الحق لم يغرق فلما سار الاسكندر الى بيت المقدس ورأى ما صنعه الضحاك من العجايب اوحى الله اليه انك ميت وان اجلك قد حضر وكان اخر من كان من الملوك في ذلك الزمان قد اوسع اهل الارض عدلا واخر من كان من الملوك من اهل الجزر قد كبر سنه ودق عظمه ونحل جسمه وانقضى عمره من المشرق الى المغرب الى البلاد التي لم يأتها احد قبله وذلك بتمكين الله عز وجل له في الارض كما بين في كتابه العزيز ومات ببيت المقدس فزعم بعض اهل العلم انه مات بدومة الجندل وانه رجع اليها من بيت المقدس فادركه اجله فمات بها وكان بيت المقدس حيات عظيم قاتله الا ان الله تعالى تفضل على عباده بمسجد كان على ظهر الطريق اخذه عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كنيسة هناك تعرف بقمامة وفيه اسطوانتان من حجارة على رأس احداهما صورة حيات يقال انها طلسم فمن لسعته حية انسانا لم ينفعه شيء فان خرج من بيت المقدس شبر من الارض مات في الحال ودواؤه في ذلك ان يقيم ببيت المقدس ثلاث ما يه وستين يوما بعد ايام السنة فان خرج منه قبل تمام العدة يوما واحدا هلك صاحب مثير الغرام عن الحافظ ابي محمد القاسم وذكر السهروردي نحو هذا في كتاب الزيارات واخبر الفقيه محمد بن علي بن عقيبة وهو معدل فاضل ثقة انه اتفق ذلك لشخص

قمامة

سماه هو ونسيت اسمه كان يلعب بالحيات فلدغته حية فخرج من
القدس فمات مكحول عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب
يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ثم
خروج الدجال ثم ضرب على فخذه او قال منكبه ثم قال ان هذا لحق
كما انكم قاعد وكان مكحول يحدث جبير بن نفير عن مالك بن يخامر
عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم نقله بلفظه ثم ضرب يده على فخذ
الذي حدثه او منكبه ثم قال ان هذا لحق كما انكم ها هنا او كما انك
قاعد يعني معاذا وفي لفظ ثم ضرب على فخذ الذي حدث معاذا
في مشيخة الغزام عن مالك بن يخامر عن معاذ بلفظه ورواه الوليد عن
جابر عن مكحول عن عبد الله بن محيريز عن معاذ بن جبل انه حدث عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عن الملاحم فقال عمر ان بيت المقدس خراب يثرب
الحديث انتهى كلامه عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في قبة له فسلمت عليه فقال عوف بن مالك فقلت
نعم فقال ادخل فقلت بكلي او ببعضي فقال بكلك فقال لي يا عوف اعدد
ستا بين يدي الساعة اولها موتي ثم استفتيت حتى جعل يسكتني
ثم قال لي قل احدى فقلت احدى والثانية فتح بيت المقدس ثم قال
لي قل ثنتان فقلت ثنتان والثالثة موتان يكون في امتي يأخذهم مثل
قعاص الغنم قل ثلاث فقلت ثلاث والرابعة يكون فتنة في امتي لا يترك عظيمها
قل اربع فقلت اربع والخامسة يفيض فيكم المال حتى ان الرجل ليعطى
المائة دينار فيسخطها قل خمس فقلت خمس والسادسة هدنة تكون

بينكم وبين بني الاصفر فيسيرون بينكم على ثمانين غاية تحت كل غاية
اثني عشر الفا وتسلط المسلمين يومئذ في ارض يقال لها الغوطة في مدينة
يقال لها دمشق صحيح اخرجه البخاري وفي بعض الفاظه اختلاف ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرب بيت من خرب
الاسلام خراب المدينة عبد الله بن بشر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين الملحمة الكبرى وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح
الدجال في السابع معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبل
رايات سود من قبل خراسان فلا يردها شيء حتى تنصب بايليا انتهى
حوضه صلى الله عليه وسلم بيت المقدس فمنه ما روى ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي حوض طوله ما بين الكعبة الى
بيت المقدس اشد بياضا من اللبن انيته عدد النجوم وكل نبي
يدعوا امته ولكل نبي حوض فمنهم من يأتيه الغام ومنهم من يأتيه العصبة
ومنهم من يأتيه النفر ومنهم من يأتيه الرجلان والرجل ومنهم من لا يأتيه
احد فيقال قد بلغت وانى اكثر الانبياء تبعا عبد الله بن
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي لامتي من
الدنيا او قال في الدنيا الا كمقدار الشمس اذا اصلت العصر وان حوضي
ما بين ايلية الى المدينة او قال ما بين المدينة الى بيت المقدس فيه
عدد نجوم السماء اقداح الذهب والفضة
وكونها في بيت المقدس فمنه ما رواه خالد بن معدان عن ابي هريرة رضي

الله عنه اقسم ربك بالتين والزيتون والزيتون طور زيتا وفي رواية
عنه اقسم ربنا عز وجل بأربعة اجبل فقال والتين والزيتون وطور
سينين وهذا البلد الامين فالتين مسجد دمشق والزيتون طور
زيتا مسجد بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه السلام
والبلد الامين مكة سعيد بن عبد العزيز ان صفية زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اتت بيت المقدس فصعدت الى طور زيتا فصلت
فيه خليد بن دعلج نحوه وزاد فقامت على طرف الجبل وقالت
من ههنا يتفرق الناس يوم القيامة الى الجنة والى النار
ابو هبيرة بن ابي شيبان قال قال لي زياد بن ابي سودة كان صاحبكم يعني
ابن ابي زكريا اذا اقدم ها هنا يعني بيت المقدس صعد الجبل يعني
طور زيتا حذيفة وابن عباس وعلي بن ابي طالب رضي الله
عنهم قالوا اذا ان يوم جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال تحشر الناس قبوجا ثلاثا الى قوله فيتنهون الى الارض التي يقال
لها الساهرة وهي بيت المقدس تنبع الناس فيحكم بينهم رب الله
سبحانه وتعالى وعن ابراهيم النخعي عبله في قوله تعالى فاذا هم بالساهرة
وفي حديث بن عمر ان ارض المحشر تسمى الساهرة وبينها واصل الساهرة
الفلاة ووجه الارض وقيل الارض العريضة البسيطة والساهرة
عند العرب الارض التي ينبعث سالكوها على السهل السراة فيها لسجو امنها
ومعنى الساهرة ارض لا ينامون عليها ويسهرون وعن ابن عباس رضي
الله عنه الساهرة الارض سهل بن سعد الساعدي انها ارض
بيضاء عفر الخبز من تقي ومن الزهر ليس بها الارض كلها نسمي ساهرة مجاهد

الساهرة

الساهرة اعلا الارض كان فيها في اسفلها فجعلوا في اعلاها النخعي
الساهرة فوق الارض سميت ساهرة لان فيها سهر الحيوان ونومهم
وهب بن منبه الساهرة جبل عند بيت المقدس يبسط
للحشر لقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وقوله عز وجل وترى
الناس فيها الارض تنقصها من اطرافها قال قتادة ما نقص من الارض زاد
في فلسطين وما نقص من فلسطين زاد في بيت المقدس وبها ارض
المحشر والمنشر وبها تجمع الله الناس وبها تهلك الصلاة ويرفع الهرج
وبطور زيتا صلى الساهرة مزارات يزورها الناس منها
قبر رابعة العدوية البصرية الزاهدة مولاة آل عتيك قيل كانت تقول
في صلاتها الهي تحرق قلبي بالنار فهب فيها هاتف ما كنا نفعل هذا
فلا تقلبي بناظن السوء وكانت تقول ما ظهر من اعمالي لا اعد شيئا قد مت
بيت المقدس وماتت به وقبرها بظاهر المقدس على راس طور زيتا ظاهرا
مزارا وتوفيت رحمها الله تعالى سنة خمس وثلاثين ومايه وذكرها صاحب
شير العزام في من دخل بيت المقدس من التابعين وغيرهم مصعد
عيسى عليه السلام قال ابو زرعة الشيباني رفع عيسى بن مريم من طور
زيتا وحكاه ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه فضائل بيت المقدس وذكر
صاحب شير العزام في اوائل الفصل الاول من القسم الثاني ثم قال قال
الاستاذ ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن برجان في تفسير الزيتون
جبل بيت المقدس وهو موضع ظهور عيسى بن مريم عليه السلام والكنيسة
الجبل الذي بدمشق موضع نزوله وقد تقدم عن وهب انه عليه السلام
رفع الله من طور زيتا صاحب كتاب الانس عن سعيد بن المسيب

انه قال رفع الله عيسى وهو ابن ثلاثا وثلاثين سنة
التي اقسم الله بها في كتابه العزيز كما قدمناه من رواية خالد بن معدان عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال اقسم ربنا عز وجل باربعة اجبل الحديث ويقال ان التين
جبل عليه دمشق والزيتون جبل عليه بيت المقدس وطور سينين حيث
كلم الله موسى عليه السلام والبلد الامين مكة وقال قتادة والتين الجبل
الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس لانهما بيتان
التين والزيتون وقيل التين مسجد دمشق كان بستانا لهود عليه السلام
فيه تين والزيتون مسجد بيت المقدس قال اربعة اجبل
جبل الخليل ولبنان والطور والجودي يكون كل منهم يوم القيامة كلولوة
بيضاء تضيء ما بين السماء والارض ثم يرجعت الى بيت المقدس حتى تجعلن
في زوايا، ويضع عليها كرسيه حتى يقضي بين اهل الجنة والنار والملائكة
حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد
لله رب العالمين معمر عن ايوب قال بنيت الكعبة من خمسة اجبل
لبنان وطور زيتا يعني مسجد بيت المقدس وطور سينا والجودي
وكان ربضه من حراء عن هشام الدستوائي عن ابي عمران قال اوحى
الله تعالى الى الجبال اني نازل على جبل منكم فتطاولت الجبال وتواضع طور
زيتا وقال ان قدر شيء سيصيبني فاوحى الله تعالى اليه اني نازل عليك
لتواضعك لي ورضاك بقدري علي بن يزيد عن القاسم ابي عبد
الرحمن قال اوحى الله تعالى الى جبل من الجبال ان رب فلك وبركتك
لجبل بيت المقدس فتعل فاوحى الله اليه اما اذا فعلت فاني
سابني لي في حصنك بيتا قال عبد الرحمن قال الوليد في حصنك اي في

وسطك وهو هذا المسجد يعني مسجد دمشق اعيد فيه بعد خراب الدنيا مايين
عاما والله اعلم بالايام والليالي حتى ارد على الملك وبركتك قال فهو عند الله
عز وجل بمنزلة المومن الضعيف المتضرع انتهى والله اعلم
في ذكر فتح امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وما فعله
فيه من كشف التراب عن الصخرة الشريفة وذكر بناء عبد الملك بن مروان وما
فعله فيه وذكر الدرة اليتيمة التي كانت في وسط قبة الصخرة وقرنا
كبش ابرهيم وتاج كسرى وتحويلهم منها الى الكعبة الشريفة حين صارت الخلافة
لبني هاشم وذكر تغلب الفرنج على بيت المقدس واخذه من المسلمين بعد
الفتح العمري وذكر من تملكه في ايديهم وذكر فتح السلطان الملك الناصر
صلاح الدنيا يوسف بن ايوب رحمه الله واستنقاذه من ايدي الفرنج
وازالة اثارهم منه واعادة المسجد الاقصى والصخرة الشريفة الى ما كانا
عليه واستمرارهما على ذلك حتى الان والى يوم القيامة هذا ان شاء الله تعالى
ان فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد ورد في كتب الفضايل المعتمد
عليها من طرق عديدة واسياق مختلفة وقد احببت ان اجمع بين طرقها
واسياقها واورد كل طريق منها بلفظه تتميما وتبركا بذكر هذا الفتح المبين الواقع
على يد هذا الخليفة امير المومنين ثاني الخلفاء الراشدين الذي اعز
الله به الدين وعاد ببركته خلافته وعدله على كافة الاسلام والمسلمين
فمما رواه صاحب مثير الغرام بسنده الى الوليد قال اخبرني
شيخ من اسناذ بن اوس الانصاري انه سمع اياه يحدث عن جده
شداد رضي الله عنه انهم لما فرغوا من قتال الروم ساروا جماعة من المسلمين
الى ناحية فلسطين والاردن وانه كان فيمن سار فنزل محاصرا مدينة

بيت المقدس فتعذر عليهم فتحها حتى قدم عليهم عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في اربعة الاف راكب فنزل على جبل بيت المقدس الذي يقال له
جبل طور زيتا ونحن على حصارها محيطون بها فاخذ علينا من
اصحاب عمر رضي الله عنه قوم يقاتلون بنشاط واحدث لنا مجيئهم
وقدوم عمر رضي الله عنه جدا ونشاطا رجونا بذلك الفتح فقاتلناهم
مليا اذ اشرف علينا منهم مشرف يسالنا الامان حتى يكلمنا
فنعطيه فقال ما هذا العسكر الذي نزل قلنا هذا عسكر امير
المومنين فلما ارسل الينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يامرنا بالكف
عن القتال وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ان
فتحها يغير قتال وانشرف علينا رسول بطريقها يسالنا الامان
لرسوله كي يبلغ رسالته الى عمر ففعلنا فاتاه بالترجيب وقال
انا مستعطيكم بحضوركم ما لم تكن تعطيه لاحد قبلكم ورسالته ان يقبل
منه الصلح والجزية ويعطيه الامان على دمائهم واموالهم وكنايسهم
فانعم له بذلك فسالة الرسول الامان لصاحبه ليتولى مصالحته
ومكاتبته فانعم ومزج اليه بطريقها في جماعة فصالحهم واشهد با
على ذلك قال الوليد فحدثنا شيخ من الجند عن عطاء الخراساني
ان المسلمين لما نزلوا على بيت المقدس قالوا لهم ردوا اسالكم انا
قد اجمعنا على مصالحتكم وقد عرفتم منزلة بيت المقدس وان
المسجد الاقصى الذي اسري بنبيكم اليه ونحن نحب ان يفتحها
ملككم وكان الخليفة اذ ذاك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبعث
الملوك اليه وقد اوبعث الروم وقد اوجع المسلمين حتى انوا
المدينة فجعلوا يسالون عن امير المومنين فقال الروم

لترجمانهم

لترجمانهم عمن تسالون فقال عن امير المومنين فاشتد عجبهم وقالوا هذا
الذي غلب الروم وفارس واخذ كنوز كسرى وقيصر وليس له مكان يعرف
بهذا غلب الامم فوجدوه قد القى نفسه حيث اصابه الحر نايما فازداد
تعجبا فلما قرا كتاب ابي عبيدة امنا حتى اتي بيت المقدس وفيها اتى
عشر الف من الروم وخمسون الفا من اهل الارض فصالحهم على ان يسيروا
الروم منها واجلهم ثلاثة ايام فمن قدر عليه بعد الثلاث فقد بريت
منه الذمة وامن من بها من اهل الارض وفرض عليهم الجزية على الغني
خمسة دنانير وعلى الذي بليه اربعة دنانير وعلى الذي يليه ثلاثة
وليس على فقير ولا على طفل صغير ثم اتى محراب داود عليه السلام
فقرا فيه ص وروينا ايضا من طريق اخرى ان ابا عبيدة ابن
الجراح رضي الله عنه اتى الى الاردن فعسكر بها وبعث الرسل الى اهل
ابليا وسكانها وكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة ابن الجراح
الى بطارقة اهل ابليا وسكانها سلام على من اتبع الهدى واما بعد
فاني ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور فاذا شهدتم بذلك حرمت علينا دماوكم واموالكم وذراريكم
وكنتم لنا اخوانا وان ابيتم فاقروا لنا بالجزية عن يد وانتم صاغرون
وان انتم ابيتم سرت اليكم بقوم لهم اشد حبا للموت منكم لشرب الخمر
واكل الخنزير ثم لا احيز عنكم ان نشاء الله حتى اقتل مقاتلتكم وابي

دراريكم قال ثم ان اباعبيدة ابن الجراح انتظر اهل ايليا فابوا ان يأتوه وان
يصالحوه فاقبل سابر اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا وضيق عليهم
فخرجوا اليه وقالوا يوم فقاتلوا المسلمين ثم ان المسلمين سدوا عليهم من
كل جانب فقاتلوهم حتى دخلوا حصنهم وكان الذي ولي قتالهم يومئذ
خالد بن الوليد رضي الله عنه ويزيد بن ابي سفيان كل رجل منهما في جانب
قالوا فلما بلغ ذلك سعيد بن زيد وهو على اهل دمشق كتب الى ابي عبيدة
ابن الجراح من سعيد بن زيد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا
هو اما بعد فاني لعمري ما كنت لاوثر لك صاحبا على مجاهدة نفسي وعلى
طلب نبيي من مرضات ربي فاذا اتاك كتابي هذا فاقبل الى عملك من هو
ارغب فيه فليله ما بدا لك فاني قادم عليك وشيكا ان شاء الله تعالى
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قالوا فلما قرأ ابو عبيدة حين جاءه الكتاب
لنشر كتابا خلوة ثم دعا يزيد بن سفيان وقال له اكفني دمشق فقال
لم يزيد العيش بها ان شاء الله وسار اليها فولاها له فقالوا ولما حضروا
عبيدة اهل ايليا ورأوا انه غير مقلع عنهم ولم يجدوا لهم طاقة بحربه فقالوا
له نحن نصالحك قال فاني قابل منكم فقالوا فارسل الى خليفتكم عمر فيكون هو
الذي يعطينا هذا العهد ويكتب لنا الامان فقبل ابن عبيدة ذلك
وهم ان يكتب وكان ابو عبيدة رضي الله عنه قد بعث معاذ الى الاردن
ولم يكن سار بعد فقال معاذ لابي عبيدة انكتب لامير المؤمنين تأمره
بالقدوم عليك فلعله يقدم ثم يأبى قبوله؛ الصلح فيكون منجبة فضلا وعناء
فلا تكتب له حتى يقع الكرة واستحلفهم بالايمان المغلظة والمواثيق
الموكدة ان انت بعثت الى امير المؤمنين فقدم عليهم واعطاهم الامان

على

على انفسهم واموالهم وكتب لهم بذلك كتابا بالتغلبيين ويؤدون الجزية وليدخلن
فيما دخل فيه اهل الشام فبعث ابو عبيدة الى عمر رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله عمر امير المؤمنين من ابي عبيدة ابن الجراح سلام عليك فاني احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو فانا قد صالحنا على اهل ايليا وطلبوا
ان لهم حيي مطاولتهم فوجدنا لم يزدهم الا ضيقا وتنقصا وقلة ودنا
فلما رأوا ذلك سألوا ان يقدم عليهم امير المؤمنين فيكون هو الموثق لهم والكتاب
فحسبنا ان يقدم امير المؤمنين فيقدم القوم ويرجعوا فيكون سير ذلك
اصلحك الله عنا وفضلا فاخذنا لهم عليهم المواثيق المغلظة بما بينهم
ليتغلبين ويؤدون الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام فعلوا
فان رأيت ان تقدم فعل فان في مسيرك اجرا وصلاحا ثاك الله
ورشدك ويسر امرك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقدم
الكتاب على عمر رضي الله عنه فغاظه وساءه اليه وقرأ عليهم
كتاب ابي عبيدة رضي الله عنه واستشارهم في الذي كتب اليه فقال
له عثمان رضي الله عنه ان الله تعالى قد اذلهم وحصرهم وضيق عليهم
وهم في كل يوم يتردون تنقصا وذلة وضعفا ورعبا فان انت
اقمت ولم تسر اليهم رأوا انك بأمرهم مستخف واستشاموا حافرا غير معظم
فلا يلبثون الا قليلا حتى ينزلوا على حكمك ويعطوا الجزية فقال عمر رضي الله
عنه ماذا ترون عندكم احد منكم رأيا غير هذا فقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه عندي غير هذا الرأي فان ما تكره فقال ايهم قد سألوا
المنزلة التي فيها الذل لهم والصغار وهو على المسلمين فتح وهم فيه غير
معطوبة كفاها الان في العاجل فرعايته ليست بينك وبين ذلك الا ان

تقدم عليهم ولكن في العدو عليهم الاجر في كل ظمأ ومخمصة وفي قطع كل واد
وفي كل ثنية حتى تقدم عليهم فاذا انت قدمت عليهم كان الامن والعافية
والصلاح والفتح ولست امن ان ايسوا من قتلك كل الصلح منهم ات
يتمسكوا بحصونهم فيأتيهم عدو لنا او يأتيهم منهم مدد فيشتد حمل على
المسلمين من الجهد والجوع ما لا يصيبهم ولعل المسلمين يدنوا
من حصنهم فيرشقونهم بالنشاب او يقدفونهم بالمنجنيق فان اصيب
بعض المسلمين فتهنيتم انكم افدتم قتل رجل من المسلمين بصيرك الى
منقطع الزاب وكان المسلم لذلك من اخوانه الله فقال عمر رضي الله
عنه قد احسن عثمان النظر لي مكيدة العدو واحسن علي بن ابي
طالب النظر لاهل الاسلام سيروا على اسم الله تعالى فاني سائر
فخرج فعسكر خارج المدينة ونادى في الناس استخلف على المدينة
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسار فانوا فاقبل على المسلمين بوجهه
وقال الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم فهو انامن الضلالة وجمعنا به من بعد شتات
والف بين قلوبنا ونصرنا على الاعداء ومكن لنا في البلاد وجعلنا اخوانا
متحابين فاحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة وسلوه المزيد منها
والشكر عليها وبئس ما اصبحتم تتقلبون فيه منها فان الله يزيد
المزيد من الراغبين ونعم نعمته على الشاكرين قالوا وكان لا يدع هذا
القول في كل غداة الى سفره وكلم قفل عاد من الشام عسكر واقام
بعسكر حتى تنام الناس من تخلف من العسكر فما هو الا ان طلعت
الشمس فاذا الرايات والرماح والجنود قد اقبلوا على الخيول يستقبلون

عمر بن

عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان اول منعب لقينا من الناس
فنادى هل لكم يا امير المؤمنين من علم فسكتوا ومضوا فاقبل اخرون
فسلموا ثم سألوا عن امير المؤمنين هل لنا به علم فقال لنا الاخرون
القوم عن صاحبكم فعلنا هذا امير المؤمنين قد ذهبوا يفتحون ثغر
خيبر فنادى اليهم عمر رضي الله عنه لا تفعلوا ورجع الاخرون الى
مضوا فسار واسرعنا واقبل المسلمون يصفون الخيل ويشرعون الرماح في طريق عمر حتى طلع ابو عبيدة في عظم الناس فاذا هو على
قلوص يكشفها بعباءة خطامها من شعر لا بس سلاحه منكب
قوسه فلما نظر الى عمر اناخ فلوصه واناخ عمر بعيره فنزل ابو عبيدة
واقبل الى عمر واقبل عمر الى ابي عبيدة فلما دنى من ابي عبيدة مد
ابو عبيدة يده الى عمر ليتصافحا فمد عمر يده فاخذها ابو عبيدة
واهوى لقبلها يريد ان يعظمه في العامة فاهوى عمر الى رجل
ابي عبيدة لقبلها فقال ابو عبيدة مه يا امير المؤمنين وتحى فقال
عمر مه يا ابا عبيدة فتعانق الشيخان ثم ركبا يتسايران وسار
الناس امامهما وتزعم بعض اهل الشام انهم كلفوا عمر يومئذ ثياب
بيض وكلموه ان يركب الردون ليراه العدو وافرهوا اليه له
عندهم وان يلبس الثياب ويطرح الغرو عنه فابى تداحوا
عليه فركب الردون مغرونة وثيابه فيها فلما الردون وحطام
ناقته بعد في يده فنزل وركب راحلته وقال لقد غرني هذا
حتى خفت ان اتكبر انكر نفسي فعليكم يا معشر المسلمين بما
اعزكم الله عز وجل به وروي عن طارق بن شهاب قال لما قدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمر رضي الله عنه الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره فقال له ابو
عبيدة لقد صنعت اليوم صنعا عظيما عند اهل الارض فصك عمر
في صدره وقال لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس
واحقر الناس واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام ومهما تطلبوا
العز بغير ما بدلكم الله به عن يونس عن ابي حازم عن عثمان عن خالد
وعياش قالا اصالح عمر بن الخطاب رضي الله عنه / اهل ايليا باعطائهم
اياهم فيها الصلح لكل كورة كتابا واحدا ماخلا اهل ايليا بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اعطى عبد الله امير المؤمنين عمر اهل ايليا من الامان اعطاهم
امانا لانفسهم واموالهم ولكنائسهم وصلبانهم مقيمها وبريئها وساير
ملتها انها لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من
جزء ولا من صليبهم ولا شيء من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا
يضار احد منهم ولا يسكن بايليا احد من اليهود وعلى اهل ايليا ان
تعطي الجزية كما يعطي اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الروم
واللصوص فمن خرج منهم فانه امن على نفسه وماله حتى يبلغوا مامنهم
ومن اقام منهم فهو امن وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن
احب من اهل ايليا ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعتهم و
صليبهم فانهم امنون على انفسهم وعلى بيعتهم وعلى صليبهم حتى يبلغوا
مامنهم ومن كان فيها من اهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل
ما على اهل ايليا من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع
الى ارضه وانه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا

الكتاب

الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفا
وذمة المومنين اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية شهد علي بن خالد
بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية ابن
ابي سفيان وروى ايضا بسنده من طريق اخر عن خالد بن ابي
مالك عن ابيه قال لما نزل المسلمون ببيت المقدس واقاموا على
حصارهم وطال مقامهم عليها بعثوا اليهم ان افتحوها لنا على ان
نومنكم على دمائكم واموالكم فبعثوا اليهم انا لا نثق بامانكم الا ان
ياتينا خليفتكم عمر بن الخطاب فاتاه بذلك فلما علم فضله وخروجه
فان جاء وامنا وثقنا بايمانه وفتحنا لهم فقال فكتبوا الى عمر
نخبره بذلك فركب عمر من المدينة حتى قدم عليهم وظهر واعلى
ما كان لم يكونوا ظهروا عليها قبل ذلك وظهر ابو عبيدة على كرسي كان
في ايديهم لرجل له دمة مع المسلمين بيده عنب فجعلوا ياكلونه فاتى
الدمي الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال يا امير المومنين كرسي كان
في ايديهم ولم ابعهم ولم يرضوا به وانا رجل لي دمة مع المسلمين
فلما ظهروا عليه المسلمون وقعوا فيه قال فدعى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بدرة فدفعها اليه فقال عمر يا ثم خرج يركض في عراض
المسلمين فكان اول من لقيه ابو هريرة فحمل فوق راسه عنبا
فقال له عمر وانت ايضا يا ابا هريرة فقال يا امير المومنين اصابتنا مخمصة
شديدة وكان اخف من اكلنا من ماله من فاكلنا من ورايه فقال
فنزله عمر ومضى حتى اتى الكرم فنظر فاذا الناس قد اسرعوا فيه فدعى

عمر الذمي وقال له كم كنت ترجو من غلة كرمك هذا فقال كذا وكذا وسمى له شيا
قال فخلى سبيله ثم اخرج عمر التمثال الذي سماه الذمي واعطاه اياه ثم اباحه
للمسلمين قال عبد الرحمن بن غنم قال كتب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
حين صالح نصاري اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر
بن الخطاب امير المومنين من نصاري مدينة كذا وكذا انكم لما قدمتم
علينا سالتناكم الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا
لكم على انفسنا ان لا نحدث في مدائننا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة
ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا نجدد ما خرب منها ما كان في خطط المسلمين ولا
نمنع كنائسنا ان ينزلها احد من المسلمين في ليل ولا نهار وان نوسع
ابوابها للمارة وابن السبيل وان ننزل من مر بنا من المسلمين ثلاث ليال
نطعمهم ولا ناوي في منازلنا ولا كنائسنا جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين
ولا نعلم اولادنا القرآن ولا نظهر شركا ولا ندعوا اليه احدا ولا نمنع احدا من
ذوي قرابتنا الدخول في الاسلام ان اراده وان نوقر المسلمين ونقوم
لهم من مجالسنا اذا ارادوا الجلوس ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم في
قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى
بكناياتهم ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف ولا نتخذ شيا من
السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور
وان نجز مقادم رؤوسنا وان نلزم زينا حيث ما كنا وان نشد زنانيرنا
على اوساطنا ولا نظهر الصليب على كنائسنا ولا نظهر صلبانا ولا كتبنا
في شيء من طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب نواقيسنا في كنائسنا
الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران معهم في شيء

من

صيهم

من طرق المسلمين ولا نطلع عليهم في منازلهم قال فلما اتيت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بالكتاب زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا لكم
ذلك على انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا شيا
من ما شرطناه على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما حل من اهل
المعاندة والشقاق رواه الامام البيهقي وغيره وله طريق جيد ابي
عبد الرحمن بن غنم استقصاها القاضي ابو محمد بن زيد في جزء جمع
وقد اعتمد ايمة الاسلام هذه الشروط وعمل بها الخلفا الراشدون
وروى بن عمر عن نافع عن اسلم ان عمر امر في اهل الذمة ان تجزوا نواصيهم
وان يركبوا على الاكف عرضا ولا يركبوا كما يركب المسلمون وان
يتفقوا المناطق اي الزنانير وروى عن شداد بن اوس انه حضر عمر بن
الخطاب رضي الله عنه حين دخل مسجد بيت المقدس يوم فتحها الله عز
وجل بالصلح فدخل من باب محمد صلى الله عليه وسلم حبوا هو ومن دخل
معه حتى ظهر الى صحنه ثم نظر يمينا وشمالا ثم كبر ثم قال هذا والله او
هذا والذي نفسي بيده مسجد داود عليه السلام الذي اخبرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اسري بي اليه وتقدم الى مقدمه مما يلي
الغرب فقال تتخذها هنا مسجدا رواه الوليد بن مسلم عن شيخ من ولد
شداد عن ابيه عن جده ان عمر لما فرغ من كتاب الصلح بينه وبين
اهل بيت المقدس قال لبطريقها ادلني على مسجد داود فقال نعم وخرج عمر
متقلدا سيفه في اربعة الاف من اصحابه الذين قدموا معه متقلدين
سيوفهم وطايفة مما من كان عليها والبطريق بين يدي عمر حتى دخلنا
مدينة بيت المقدس فدخلنا الكنيسة التي يقال لها كنيسة القمامة

وقال هذا مسجد داود فقال فنظر عمر وتأمل وقال له كذبت ولقد وصف لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داود بصفة ما هي هذه فقال فمضى بهم
الى كنيسة يقال لها صهيون وقال هذا مسجد داود فقال له كذبت قال
فانطلق به الى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به الى باب الذي يقال له
باب محمد وقد احدر ماء المسجد من الربالة على درج الباب حتى خرج
الى الرقاق الذي فيه الباب وكثر على الدرج حتى كاد ان يلصق بسقف
الرواق فقال لا تقدر ان تدخل الا حبوا فقال عمر ولو حبوا فجثى بين يدي عمر
وحبونا خلفه حتى افضينا الى صحن المسجد بيت المقدس واستوينا فيه
قياما فنظر عمر وتأمل طويلا ثم قال هذا والذي نفسي بيده الذي وصفه لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورواه ايضا بسنده من طريق اخر عن هشام بن عمار
عن الهيثم بن عمران العبسي قال سمعت جدي عبيد الله بن ابي عبد الله
يقول لما ولي عمر بن الخطاب رأى اهل الشام فنزل الجابية وارسل رجلا
من جديلة الى بيت المقدس فافتتحها صلحا ثم جاء عمر رضي الله عنه وصحبه
كعب فقال له يا ابا اسحاق تعرف موضع الصخرة فقال ادرج من الحائط
الذي يلي وادي جهنم كذا وكذا ذراعا ثم احفر فانك تجد لها قال وبغي
يومئذ مزبلة فحفروا فظهرت لهم فقال عمر لكعب اين ترى ان نجعل
المسجد قال الى قبلة فقال اجعله خلف الصخرة فتجتمع القبلتان قبلة
موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له عمر ضاهيت اليهودية يا ابا
اسحاق بل المسجد مقدمها وبنى في مقدم المسجد ورواه ايضا
بسنده من طريق اخر بزيادة على ما تقدم من رواية ابراهيم بن ابي عبلة
المقدسي عن ابيه قال قدم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس

وعسكر

وعسكر في طور زيتا ثم الجدر فدخل المسجد من باب النبي صلى الله عليه
وسلم فلما استوى فيه قائما نظر يمينا وشمالا ثم قال هذا والذي لا اله الا
هو مسجد سليمان بن داود عليه السلام الذي اخبرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه اسري به اليه ثم اتى غربي المسجد فقال اجعل المسجد
المسلمين هاهنا مصلى يصلون فيه وعن سعيد بن عبد العزيز قال
لما فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وجد على الصخرة من بلة
كبيرة مما طرحته الروم غيظا لبني اسرائيل فبسط عمر رضي الله عنه
رداءه وجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون معه وقال
الوليد قال سعيد بن عبد العزيز جاء كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى قيصر وهو بيت المقدس وعلى صخرة بيت المقدس مزبلة
عظيمة قد حادت محراب داود عليه السلام صما القته النصارى
عليها مضارة لليهود حتى ان كانت المرأة لتبغت تخرق دمها
من رومية فتلقي عليها قال قيصر حين قرأ كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم انكم يا معشر الروم خلفا ان تقتلوا على هذه المزبلة
بما انتهكتم من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو اسرائيل على دم يحيى
بن زكريا وامر بكشفها فاخذوا في ذلك فقدم الملون الشام
ولم يكشفوا منها الا ثلثها فلما قدم عمر رضي الله عنه بيت المقدس
وفتحها ورأى ما كان عليها من المزبلة اعظم ذلك وامر بكشفها وسخر
لها انباط فلسطين وروى جبير بن نفير قال لما جلى عمر المزبلة عن
الصخرة قال لا تصلوا فيها حتى يصيبها ثلاث مطرات قال الوليد
وحدثني شداد عن ابيه ان عمر رضي الله عنه مضى الى مقدمه مما

وقال هذا مسجد داود قال فنظر عمر وتامل وقال له كذبت ولقد وصف لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داود بصفة ما هي هذه قال فمضى بهم
الى كنيسة يقال لها صهيون وقال هذا مسجد داود فقال له كذبت قال
فانطلق به الى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به الى باب الذي يقال له
باب محمد وقد احدر ماء المسجد من الربالة على درج الباب حتى خرج
الى الرقاق الذي فيه الباب وكشر على الدرج حتى كاد ان يلصق بسقف
الرواق فقال لا تقدر ان تدخل الا حبوا فقال عمر ولو حبوا فجثى بين يدي عمر
وحبوا خلفه حتى افضينا الى صحن المسجد بيت المقدس واستوينا فيه
قياما فنظر عمر وتامل طويلا ثم قال هذا والذي نفسي بيده الذي وصف لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورواه ايضا بسنده من طريق اخر عن هشام بن عمار
عن الهيثم بن عمران العبسي قال سمعت جدي عبيد الله بن ابي عبد الله
يقول لما ولي عمر بن الخطاب زار اهل الشام فنزل الجابية وارسل رجلا
من جديلة الى بيت المقدس فافتتحها صلحا ثم جاء عمر رضي الله عنه وسمع
كعب فقال له يا ابا اسحاق تعرف موضع الصخرة فقال ادرج من الحائط
الذي يلي وادي جهنم كذا وكذا ذراعا ثم احفر فانك تجد لها قال وهي
يومئذ مزبلة فحفروا فظهرت لهم فقال عمر لكعب اين ترى ان نجعل
المسجد قال اجعله خلف الصخرة فتجتمع القبلتان قبلة
موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له عمر ضاهيت اليهودية يا ابا
اسحاق بل المسجد مقدمها وبنى في مقدم المسجد ورواه ايضا
بسنده من طريق اخر بزيادة على ما تقدم من رواية ابرهيم ابن ابي عبله
المقدسي عن ابيه قال قدم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس

وعسكر

وعسكر في طور زيتا ثم الخدر تدخل المسجد من باب النبي صلى الله عليه
وسلم فلما استوى فيه فابها نظر يمينا وشمالا ثم قال هذا والذي لا اله الا
هو مسجد سليمان بن داود عليه السلام الذي اخبرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه اسري به اليه ثم اتى غربي المسجد فقال اجعل المسجد
المسلمين هاهنا مصلى يصلون فيه وعن سعيد بن عبد العزيز قال
لما فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وجد على الصخرة من بلة
كثيرة مما طرحته الروم غيظا لبني اسرائيل فبسط عمر رضي الله عنه
رداءه وجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون معه وقال
الوليد قال سعيد بن عبد العزيز جاء كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى قيصر وهو بيت المقدس وعلى صخرة بيت المقدس من بلة
عظيمة قد جادت محراب داود عليه السلام صلى الله عنه النصارى
عليها مضاهاة لليهود حتى ان كانت المرأة لتشعث تخرق دمها
من رومية فتلقي عليها قال قيصر حين قرأ كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم انكم يا معشر الروم خلفا ان تقتلوا على هذه المزبلة
بما انتهكتم من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو اسرائيل على دم يحيى
بن زكريا وامر بكشفها فاخذوا في ذلك فقدم المسلمون الشام
ولم يكشفوا منها الا ثلثها فلما قدم عمر رضي الله عنه بيت المقدس
وفتحها ورأى ما كان عليها من المزبلة اعظم ذلك وامر بكشفها وسخر
لها انباط فلسطين وروى جبير بن نفير قال لما جلى عمر المزبلة عن
الصخرة قال لا تصلوا فيها حتى يصيبها ثلاث مطرات قال الوليد
وحدثني شداد عن ابيه ان عمر رضي الله عنه مصلى في مقدمه مما

يلي الغرب فحثني في ثوبه من الرمل وحثونا معه في ثيابنا ومضي ومضينا
معه حتى القيناه في الوادي الذي يقال له وادي جهنم ثم عاد وعدنا
بمثلها حتى صلينا فيه في موضع مسجد يصلى فيه جماعة فصلى عمر
بنا فيه وعن ابي مريم مولى سلامه وهو من بيت المقدس قال
شهدت فتح ايلياء مع عمر ثم مضى حتى دخل المسجد ثم مضى نحو محراب
داود ونحن معه فصلى فيه ثم قرأ سورة ص وسجد وسجدنا
معه وقال صاحب كتاب الانس في ذكر قصة المحراب عن الوليد
بن مسلم قال حدثنا بعض شيوخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما ظهر على بيت المقدس ليلة اسري به فاذا عن يمين البيت المحرم
وعن يساره ثوران ساطعان قال فقلت يا جبريل ما هذا النوران
فقال اما الذي عن يمينك فانه محراب اخيك داود والذي على يسارك
محراب اخيك عليهما السلام وروى صاحب كتاب الانس ذكر الفتح
بسنده من طريق اخر الى عبيد بن ادم واياي شعيب ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان بالجابية فقدم خالد بن الوليد الى بيت المقدس
فقال له ما اسمك قال خالد ابن الوليد قال وما اسم صاحبك قال
عمر بن الخطاب قال ابعثه لنا فبعثني اليهم وقيل فقالوا له اما انت
فلست تفتحها ولكن عمر هو الذي يفتحها ولا نجد فيما بايدينا تفتح قبل
بيت المقدس فاذهبوا فافتحوها ثم تعالوا بصاحبكم قال فكتب خالد
بن الوليد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فتساور عمر الناس
وقال انهم اصحاب كتاب عندهم علم فما ترون ثم ذهبوا الى قيساريه
ففتحوها وجاءوا الى بيت المقدس فصالحهم عمر ودخل عليهم وعليه قميصان

سنبلانيان

سنبلانيان فصلى عند كنيسة مريم ثم بقي في احدى قميصيه
فقيل له ابق فيها فانه موضع يتبرك بالله فيه فقال ان كان يتبرك فيها
فغيرها بذكر الله ثم قال لقد كان عمر عنيا عن ان يصلي عند وادي جهنم
وقال صاحب مثير الغرام وكان الفتح في سنة سبع عشرة من الهجرة
في ربيع الاول وروى الحافظ ابو محمد القاسم بسنده الى عثمان
وابي حازم قالا افتتحت فلسطين وارضها على يد عمر في ربيع الاول
في سنة سبع عشرة وروى عن اسحاق بن بشر قال خرج عمر الى الشام
تلك السنة وهي سنة سبع عشرة فنزل الجابية وفتحت عليه ايلياء وهي
مدينة بيت المقدس قال وحدث عبد الاعلى بن مسهر انه قرأ
في كتاب ابي عبيدة قال فتحت بيت المقدس سنة سبع عشرة وفيها
هلك معاذ بن جبل رضي الله عنه وقال الزركشي في اعلام الساجد
وفي صحيح البخاري انه فتحه بيني يدي الساعة ووقع ذكر فتح عمر
رضي الله عنه خمس خلون من ذي القعدة سنة ست عشرة من
الهجرة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين واشهر

لابن الجوزي فتح عمر بيت المقدس سنة خمس عشرة من
الهجرة وعن رجاء بن حيوة عمن شهد الفتح قال لما شخص عمر من
الجابية الى ايلياء قصد محراب داود عليه السلام فصلى فيه ولم
يلبث ان طلع الفجر فامر المؤذنون بالاقامة وتقدم وصلى بالناس
وقرأ بهم ص وسجد فيها ثم قام فقرأ بهم في الثانية صدرا وطا
من بني اسرائيل ثم ركع ثم انصرف فقال علي الكعب فاتي به فقال
ابن تريد يجعل المصلي فقال الى الصخرة فقال ضاهيت واسيا الكعب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البهود يد بل يجعل قبلته صدره كما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلة مساجد فاصدوها اذهب اوقال اليكر فانا لم تؤمر بالصخرة ولكن
امرنا بالكعبة وفي رواية ابي شيبان قال حدثني عبيد بن ادم
قال سمعت عمر يقول لكعب اين ترى ان اصلي قال ان اخذت
عني صليت خلف الصخرة فكان المقدس كلها بين يديه يعني المسجد
الحرام فقال عرضاهيت اليهوديه ولكن اصلي حيث صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتقدم الى قبلة المسجد فصلى ثم جاء
فبسط رداه فكنس الكناسة في ردايه وكنس الناس معه قال
في مختصر الغرام وهذه الاثار المذكورة في الفتوح والشروط على اختلاف
طرقها وتغاير لفظاها وان كان فيها مقال فهي متلقاة بالقبول لان
فتوح الشام والقدس الشريف من لدن الفتح العمري في ايدي
المسلمين ايام الخلفا الراشدين فمن بعدهم الى سنة كسبعين من
الهجرة النبويه بنا مروان رحمه الله قبة
الصخرة ومسجد بيت المقدس يقال انه حمل الى بنيانه خراج مصر
سبع سنين وقال سبط ابن الجوزي في كتاب مراة الزمان عبد
الملك بن مروان ابتدا ببنيانه في سنة تسع وستين وفرغ منه
سنة اثنين وثمانين من الهجرة ويقال ان الذي بنا قبة بيت المقدس
وجدد لا سعيد بن عبد الملك بن مروان وروي عن جابر بن
رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان ان عبد
الملك حين امر ببنا قبة صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى وقدم
من دمشق الى بيت المقدس وبث الكتب في جميع عمله والى سايرالامصار

الامصار ان عبد الملك قد اراد ان يبني قبة على صخرة بيت المقدس
تكن المسلمين من الحر والبرد وكره ان يفعل ذلك دون راي رعيته
فكتب الرعيه اليه يراجعهم ويسالهم له عليه فوردت الكتب عليه من
عمال الاعمال برايي امير المومنين رايه موفقا رشيدا تسال الله تعالى
ان يتم له ما نوى من بنا بيته وصخرته ومسجده وتجري ذلك على
يديه فتجعله مكرمة له ولمن مضى من سلفه فالا تجمع الصناع من عمله
كله وامرهم ان يضعوا له صفة القبة وسمتها من قبل ان يبنيها
فكسرت له في صحن المسجد وامر ان يبنى بيت المال في شرقي الصخرة
وهو الذي يعلى صحن الصخرة فبنى واشحن بالاموال ووكل بمالي ذكره
رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام وامرهما بالنفقة عليها والقيام
بامرها وان يفرغوا المال عليها افراغا دون ان ينفقوه انفاقا
واخذ وائي البناء والعمارة حتى احكم العمل وفرغ البنا ولم يبق
لمتكلم فيه كلام وكتب اليه يدمشق قد اتم الله ما امر به امير
المومنين من بناء قبة صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى ولم
يبق لمتكلم فيه كلام وقد بقي مما امر به امير المومنين من النفقة
عليه بعد ان فرغ البناء واحكم مايه الف دينار فيصرفها امير
المومنين فواجب الاستيذان اليه فكتب اليهما قد امر امير المومنين
لكما بجزما ولبقيتما من عمارة ذلك البيت الشريف المبارك
فكتبا اليه نحن اولى ان نزيد مما على تسابنا فضلا عن اموالنا
فاصرفها في حب الاستيذان اليك فكتب اليهما بان تسكوا وتفرغ
على القبة فسبكت وافرغت فما كان احد يقدر ان يتامل بها

حرف ؛

حاشية ابو الريحان

بالمناديل وتغلق الابواب وعلى كل باب عشرة من الحجبة ولا تدخل
الايوم الاثنين والخميس ولا يدخلها من غيرهم الا الخادم وعن ابي
بكر بن ابي الحارث قال كنت اسرجها في خلافة عبد الملك بن مروان
كلها بالبان المدني والزنبق الرصاصي قال وكانت الحجبة
يقولون له يا ابا بكر ضر لنا بقنديل ند فاخذ منه ونطيب به
فكان تجيئهم الى ذلك هذا ما كان يفعل بها في خلافة عبد الملك
بن مروان قال الوليد وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن
منصور بن ثابت قال حدثني ابي عن ابيه عن جده قال كان
في السلسلة التي في وسط القبة درية بنيمة وقرنا كبش
ابراهيم عليه السلام وتاج كسرى معلقات فيها ايام عبد الملك فلما
صارت الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكعبة شرفها الله
تعالى وروى الحافظ ابن عساكر رحمه الله بسنده الى ابي
المعالي المقدسي فذكر حديث عبد الملك بن مروان قبة الصخرة
والمسجد الاقصى وذكر صاحب مثير الغرام في الفصل السابع
ما اثبته الحافظ ابن عساكر فاك عقبه وكان في
ذلك الوقت من الخشب المستغنى سوى اعماده خشب
ستة الاف خشبة وقبه من الابواب خمسون بابا ومن
العمد سبعماية عمود رخام وفيه من المحاريب سبعة ومن
السلاسل للقناديل اربعمايه سلسله الا خمسة عشر
منها مايتا سلسله وثلاثون سلسله في المسجد والباقي
في قبة الصخرة وذرع السلاسل اربعة الاف ذراع وزنها

مما عليها من الذهب وهبا لها جلالان من ثبود وادام من فوقها
فاذا كان الشتا البستهما لتكنهما من الامطار والرياح والثلوج وكان
رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام قد حفا الجريد والليف من ساسم
ومن خلف الدير ابن سنور ديباج من خاه بين العمد وكان كل
يوم اثنين وخميس يامرون بالزعفران فيدق ويطبخ ثم
يعمل من الليل ويخمر بالمسك والعنبر والماورد الجوري ثم يامر
الخدم بالغداة فيدخلون حمام سليمان يغتسلون ويتنظفون
ثم ياتون الى الخزانه التي فيها الخلوق فيلقون اثوابهم عنهم ثم
يخرجون من الخزانه اثوابا جددا مروية وبرودا يشا يقال
له العصب وصناطق محلاه يشدون بها اوساطهم ثم ياخذون
سفول الخلوق ويابون به حجر الصخرة فيلطخون ما قدروا ان
تناله ايديهم حتى يغمروه كله وما تنله ايديهم غسلوا اقدامهم
ثم ياتون بمجامر الذهب والفضة والعود والغمار يعني الند
مطرا بالمسك والعنبر فتخرج الستور حول الاعمدة كلها ثم ياخذون
البخور ويدورون حولها حتى تحول بينهم وبين القبة من كثرته
ثم تنشر الستور فيخرج البخور من عندهم ثم ينادي مناديهم في
صف الدير ابن الا ان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد
الدخول الى الصلاة فيها فليات فيقبل الناس مبادرين الى
الصخرة فاكثر الناس من يدرك ان يصلي ركعتين واقلهم اربعا
ثم تخرج الناس فمن شموا رائحته قالوا هذا ممن دخل الصخرة
وتغسل اثار اقدامهم بالماء وتمسح بالاس الاخضر وتنشف

بالمناديل

ثلاثة واربعون الف رطل بالشامي ومن القناديل خمسة الاف
قنديل وكان يسرج فيه مع القناديل الفا شمعة ثم ليالي الجمع وفي
ليلة نصف رجب ونصف شعبان ورمضان وفي ليلتي العيدين
وفيه من الثياب خمسة عشر قبه سوى قبه الصخرة وعلى سطح
المسجد من شقق الرصاص سبعة الاف شقه وسبعمائه شقه
وزن الشقه سبعون رطلا غير الدور على قبه الصخرة كل ذلك عمل في
ايام عبد الملك بن مروان ورتب له من الخدم القوام ثلثمائه
خادم اشتريت له من حمس بيت المال كلما مات منهم مبيه قام
مكانه ولده وولد ولده ومن يكون من اهلهم بجري ذلك ابدا ما
تناسلوا وفيه من الصهاريج اربعة وعشرون صهريجا كبارا
وفيه من المنابر اربع منها ثلاثه صف واحد غربي المسجد وواحد
على باب الاسباط وكان لهم من الخدم اليهود الذين لا يوخذ
منهم جزيه عشرة رجال وتوالد وا فصاروا عشرين لكنس ما يلغ
الناس من المواسم والشتا والصيف ولكنس المطاهر التي حول
الجامع وله من الخدم النصارى عشرة اهل بيت بتوارثون خدمة
لعمل الحصر ولكنس حصر المسجد ولكنس الفنى التي تجري الى
صهاريج الماء ولكنس الصهاريج ايضا وغير ذلك وله من الخدم
اليهود جماعة يعلوب الزجاج للقناديل والافتاح والبرافات
وغير ذلك مما تدعوا اليه الحاجه لا يوخذ منهم جزيه ولا من الذين
يحلوت القش لفتايل القناديل جار باعليهم وعلى ولادهم ابدا
ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان وقلم جرا ورد بي

عبد

عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت عن ابيه عن جده ان
الابواب كلها كانت ملبسة بصفايح الذهب والفضة فلما قام بامر
خلافة عبد الملك بن مروان فلما قدم ابو جعفر المنصور العباسي
وكان شرقي المسجد وغربيه قد وقع فقيل له يا امير المومنين قد
وقع شرقي المسجد وغربيه زمن الرجفة في سنة ثلاثين ومايه
ولو امرتنا ببناء هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي من المال
ثم امر بقلع الصفايح الذهب والفضه التي كانت على الابواب
وضربت دنانير ودراهم وانفقت عليه حتى فرغ منه ثم كانت
الرجفة الثانيه فوقع البنا الذي كان قد امر ابو جعفر به ثم
قدم المهدي من بعده فوجد الخراب فرفع ذلك اليه وامر ببنايه
وقال دق هذا المسجد وطال وخلى من الرجال انقصوا من
طوله وزيدوا في عرضه فتم البناء في خلافته وفي سنه اثنتين وخمسين
واربعمايه سقط تنور قبه الصخره وفيه خمسمايه قنديل فتطير
المقيمين به من المسلمين وقالوا ليكونن في الاسلام حادث عظيم
عن ابيه قال كانت اليهود تسرج بيت المقدس
فلما ولي عمر بن الخطاب عبد العزيز رحمه الله تعالى اخرجهم وجعل
فيه من الخمس فاتاه رجل من اهل الخمس وقال له اعتقني فقال
كيف اعتقك ولو وهبت انظر ما كان لي شعره من شعر تحلبك
قال ثم ان بيت المقدس لم يزل بايدي المسلمين من لدن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه والى سنة احدى وثمانين واربعمايه وفي سنه
اثنتين وثمانين اقام عليه الفرنج تسعا واربعين يوما فملكوه ضحى يوم

الجمعة من سنة اثنين وثمانين وقتل فيه من المسلمين خلق كثير في مدة
اسبوع وقتل في المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الفا واخذوا من
عند الصخرة من اواني الذهب والفضة مالا يضبطه الحصر وانزعج
بسببه المسلمون في سائر بلاد الاسلام غاية الانزعاج وكان
الافضل ابن امير الجيوش قد تسلم من سقمان بن ارتق في يوم
الجمعة لخمس بقين من رمضان سنة احدى وتسعين وقبل في شعبان
سنة تسع وثمانين وولى من قبله فيه فلم يكن لمن ولاه عنه طائفة
بالفرنج فتسلموه منه ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد السواحل
في ايامه فملكوا يافا في شوال سنة ثلاث وتسعين وقيسارية في
سنة اربع وتسعين واستولوا على بلاد السواحل وما فيها من القلاع
والحصون وعاثوا فيها وبغوا فلا هائم الفواجي والاعمال والضياع
عيث رعل وذكوان في سرح المدينة وزين لهم الشيطان ما كانوا
يعملون ودلالهم بغرورهم فضلوا في طغيانهم يعمهون ولم يزل بين
المقدس وما والاه من بلاد السواحل وغيرها في يد الفرنج المحدث
ثيفا وتسعين من السنين الى ان جاءت الساعة التي جاء بها
الله لوقتها واظهر الاية التي لا اخت لها فتقول هي اكبر من اختها ٥ قال
وانقضت الليلة الظلماء المقتمة الى خبرها ووصلت الدنيا الحامل فحنين
فهن الجنايات الى تمام شهرها وجاءت بواحدها الذي تضاف اليه
الاعداد وما لكها الذي له اسماؤه خيمه والحبل الطناب والارض
بساط والجبال اوتاد والشمس دينار والقمر درهم والافلاك
خدم والنجوم اولاد الملك المعظم مالك زمام الفضل

الكامل

الكامل العامل فيما تولاه من امور الامة بما لا يضيع معه اجر عامل المعتصم بالراي الرشيد المتوكل على الله فيما هو عليه مأمون من مصالح
العبيد الواثق بالله في دفع كل شيطان مريد المستعين بالعز الوحيد
الحاكم بامر الله في القريب والبعيد الامين في حقوق المرابطة وجهاد الطغاة
والمتمردين مرغم معاطس الكفرة والمشركين غياث زمانه البصير واعنه
البارقة المنيرة صلاح الدنيا والدين ابو المظفر
يوسف بن ايوب سقى الله عهده الرحمة والرضوان واسكنه
فسيح الجنان ويسر الله عليه به ما يسر من الفتوح وانزل به الملائكة
والروح في ايام مولانا وسيدنا لا زين الله امير المومنين
ابي المظفر يوسف ابن الامام المعتضد بامر الله تعالى ابي عبد الله محمد
ابن الامام المستظهر بالله ابي العباس احمد ابن الامام المقتدي بالله
عبد الله ابن الذخيرة محمد ابن الامام القايم بامر الله القادر بالله ابي
العباس احمد ابن الموفق بالله ابي طلحة ابن الامام المتوكل على الله
ابي الفضل جعفر ابن الامام المعتصم بالله ابي اسحاق محمد ابن الامام
الرشيد بالله ابي جعفر هارون ابن الامام المهدي بالله ابي عبد الله
محمد ابن الامام المنصور بالله ابي جعفر ابي عبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب صلوات الله عليه وعلى ابائه
الطاهرين واخلفا الراشدين والائمة المهتدين وفي الايام التي
نزواهر ايامها رواه وقضاء مضاربها الغضا مضاء فما اجلها فضلا
وما افضلها اجلالا واقبلها جدا واجدها اقبالا وما اعلا سناها وسناها
واحلى جبارقدها واسمح سما سماحها اصطارا واصبح جناح جناحها مطارا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملك الناصر صلاح الدين ناصر دعوته وداعي
نصرته ووليه الطايع وسيفه القاطع جارى مصالح العباد على رسمه
حاكم بامره موتمر بحكمه فندب لهذا الفتح المبين فكان الهجرة للاسلام
الى القدس ثانيه وبيعة رضوان شهد لها مزيد لابدي اهل
التثليث الكفر ثابته احسن الله له عن الاسلام واهله احسن الجزا
ومنحه من فضله الله وكرمه في الدار الاخره اوفى الاقسام واوفر الاجرا
كانت هذه الهجرة ابقى للهجرتين وهذا الكره بقوة الله اقوى الكرتين
وذلك انها اقوى الاعمال بصابه من الاموال وحقق في الجاز وعد
الله وانجاح المقاصد رجاء الرجال وجمع العدد وفرق العدد وهب
الجياد واجاد المواهب ورغب في العطايا واعطا الرغايب وانفق
الذخاير وانفد كرايمها للاخاير وفض لاستنقاذ بيت المقدس من
ايدي الكفار فوض الاسد واشتعال النار وخرج من دمشق حين
دخلت سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه نهته المحرم وقد اتفق له
بالظفر فظفر باليقين وبايع الله ورسوله على نصرة الاسلام واقتضا
دين المدين وكتب الى الاقطار والبلاد يستدعي من جميع الجهات
جموع الجهاد واهل الاستعداد اهل الاستعداد وسار والعزم
يستنهضه والعزم يحرضه والدين ينتبه والنصر يستعطيه
وقدم لمحافله الحافله وجيوشه الصابله وعساكره المتواصله وسلك
في جهاد المشركين اعداء الدين اعدل السبل واقوم المناهج وقدم
على قصد بيت المقدس مقامات موضع منطوقها في كتاب الفتح القدسي
طويل الشرح فحصل من تلك المقامات على نتايج الحق بها من اهل الشرك

الوجود

حل

الموجود بالمعدوم وارعد في متمكني القلاع والحصون وبلاد السوا
بضاعه باسه ارعاد اساقهم به الى الاجل المحتوم وفشر الزيب
وبثره وحشر الذيب ونشره وقد ظهرت رايته وبهرت ايته
وجاله خيوله وسالت سيوله والتوفيق بسايره والتاييد
بوازره والتمكين بظافره والسعد بظاهره والعز بسامره
واللطف بجاوره والاسلام بشاكره والله عز وجل بامره حتى
انتهى الفتح به الى عسقلان واستولى على جميع ماكان في ايدي
الكفار من القلاع والضياع والاموال والاعمال والحصون
والنواحي والبلدان وانتهى منها بالسعود رسم الكؤوس وافقا
جهاد الاذان وانكسر ناموس الناقوس وخمدت ثوارت
القسوس قال صاحب الفتح القدسي عند ذكر فتح بيت المقدس
ثم رحل السلطان من عسقلان للقدس الشريف طالبا للنصر
العزيز صاحبا والدليل العز ساحبا وسنا عسكره قد قلع من
بالقضا فقضا وملا الملا بافاض الالا وقد بسط عثير فيلقه ملائه
على الفلق وكانما اشاله العجاج رداء الضحى جنح الغسق وسار
سارا بالاحوال الحوالي مرويه احاديث فتوحاته الغوالي من الطرق
العوالي مطويه مدارج مناجحه على ما تنشره الامال من الامالي
وقد حللت وعلت من معارس النصر ومطالعة الجاني والمجاني
والاسلام يخطب من القدس عروسا ويبذل لها من المهر نفوسا
وتحمل اليها نعم ليصرف عنها بوسا ويهدي بشر اليد هديه عبوسا
وسمع صرخة الصخرة المستدعيه المستعديه لاعدايها على اعدا

بها

واجابة دعايها وتلبية ندايها واطلاع زهر المصابيح في سمايها واعادة
الايمان الغريب الى وطنه ورده الى سكونه وسكنه وافتضاء الدين
اقصاهم الله بلعنته من الاقصى وجدب فياد فتحه الدين استعصى
واسكان الناقوس بانطاق الاذان وكف كفا الكفر عنه بامان الايمان
وتطهيره من انجاس نكاد الارجاس واد ناس ادنى الناس

شاعت الاخبار انها ما

بوصول السلطان فطارت قلوب من به رعبا
وطاشت وحققت افئدتهم خوفا من جيش الاسلام وجاشت وتمنت
الفرنج لما عاشت وكان بها من مقدمي الفرنج بالبيان بن بارزان ملك
والبطرك الاعظم ومن كلا الطايفتين الاستبشار والداوية مقدم
واشتغل بالبيان واشتغل بالبيران وخمدت نار بطرا البطرك
وضاقت بالقوم منازلهم فكان كل دار فيها شرك لمن اشرك وقاموا
بالتدبير في مقام الادبار وتقسمت افكار الكفار وايس الفرنج من الفرج
واجمعوا على تلاف النفوس النفيسة وبذل المهج وقالوا هاهنا
تطرح الروس وتسبك النفوس وتسفك الدما وتهلك الدهما ونصبر
على اقتراح الفروج واجراح الجروح ونسمح بالراح لنجا بحل الروح فهذه
قمامتنا وباكرامها كرامتنا ونصح مدامتنا ونشح غرامتنا وبها
غرامنا وعليها غرامتنا وسلامتها سلامتنا وستقامتها استقامتنا
وفي استدامتها استدامتنا وان تخلينا عنها لزمت ملامتنا وجبت
ملامتنا وطالت ندامتنا فيها المطلب والمنصب والغنم والمغرب

والمهبط و

والمجمع والمعبد والمصعد والمرقى والمرفد والمشرب والملعب
والممرة والمذهب والمطلع والمقطع والمرتع والمرسح

والحرم

شار

والحرم والمحل والمحرم والصور والاشكال والانظار والامثال والاثار
والاشبال والاشباه والاشباح والاعمدة والالواح والاجسام
والارواح وفيها صور الحواريين في جوارهم والاجبار في احبارهم
والرهابين في صوامعهم والاقسا في جوامعهم والسحرة وحبارها
والكهنة وخيالها ومثال السيدة والسيد والهيكل والمولد
والمايدة والحوت والمنعوت والمنحوت والتلميذ والمعلم والمهد
والصبي المتكلم وصورة الكبش والحمار والدم والنار والنواقيس
والنواميس قالوا وفيها صلب المسيح وقرب الذبيح ونجد اللاهوت
ونالة الناسوت واستقام التركيب وقام الصليب ونزل النور
ونزال الدجور وازدوجت الطبيعة بالاقنوم واخرج الموجود
بالمعدوم وعمدت معمودية المعبود ومحضت النبوة بالمولود
واضافوا الى معبدهم من هذه الضلالات ما ضلوا فيه عن سنن
الدلالات وقالوا دون مقبرة ربنا موت وعلى خوف فوتها فوت
وعنها ندافع والى ما فيه تعاونا نسارع وما الانقاذ وكيف لا ننازع
ولاي معنى نتركهم حتى ياخذوا ونذعلم حتى يستخلصوا ما استخلصناه
منهم ويستنفدوا ما نفدوا ونفاهبوا ونناهبوا وما انتهبوا بل نتاهبوا ونصبوا
المجانيق لثبات الاسوار على الاسوار واستنشاطت شياطينهم
وسرحت سراحينهم وهاج هائجهم وماج مائجهم وطفت طوافيتهم
وعدت عوابدهم وسعت اقاعيهم وحضهم قسوسهم وحرضهم رؤسهم
وحركتهم نفوسهم وجاشهم بجوا السوء جواسيسهم واحزنهم ما عانوه
من اقبال العساكر المناصرية منصورة الجنود منشورة البنود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مشهور الغواطب مشهورة الكتايب معقودة الضوامر بالنار
العدي موقودة الضماير بنار مسعرده الهدي مسلولة الظبا
مطلولة الربا مطلقة اعنة جيالها محققة سعيه طرادها موصلة من الله
الظفر ببلوغ مراده قد سالت الوهاد بكاميها وجالت الاطلام في اعلامها
وسدت الفجاج افواجها ومدت العجاج امواجها وجبت الغزاله
عثيانها والبنت الدباله خرصانها وجرت بالجبال رياحها وجرت كالجبال
ارماحها واشتملت على الضراغم غيلها واقبل بالعظايم قبيلها وداني كل
واف بعهده زيده كافي وكان لكتوخطبه شافي الهم قبله خافي في لبوسه
ناف لبوسه واضل بيضه الهند سواعده فاصل خطاب الخطوب بتواقم
ورواعده قال واقبل السلطان يا اقبال سلطانه وابطال شجعانه
واقبال اولاده واخوانه واشال مماليكه وخلصانه وكرامة امرايه
وعظمايه اوليايه وعيلانه في مغانب بالمناقب مغتنه وكتايب
بالمواكب مكتنه والويه صفر الوايا بين الاصفر والبيض وسمر تزرق
العدا بالموت الاحمر وفوارس كالموت لا يبدل الشيء بدينه النفوس
والنفايس واضع بسالة عن الاقصى وطريقه الادنى وفريقه
الاستاوبد كرصافتح الله عليه نحن فتحه من الحسنى وقال
ان اسعدنا الله واعاننا على اخراج اعدايه من بيته المقدس
فما اسعدنا واي بدله عندنا اذ ابدنا فانه مكث في بدا الكفر
احدى وتسعين سنه لم يقبل الله فيه من عامل حسنه وكانت
همم الملوك دونه مستوسنه وخلت القرون ومضت العصور
ولي عنه متخليه وغلق الفرج عليه مستوليه فلما اخرا الله

فضيلة

فضيلة فتحه الالا ابوب ليجمع لهم بالقبول القلوب وخص به
العصا عصر على الاعصار ولتغلب بمصر وحلب وعسكر بالحلي
سايرالامصار وكيف لا يهتم بافتتاح البيت المقدس والمسجد
الاقصى الذي هو على التقوى والرضوان موسس وهو مقام
الانبيا وموقف الاولياو معبد الاتقيا ومزار ابدال الارض
وملايكة السما وفيه المحشر والمنشر واليه يتواقد من اولياء
الله المعشر بعد المعشر وبه الصخرة التي صيغت حلية لهاجها
من الابهاج ومنها كان منهاج المعراج وفيها القبة الشماء التي
على راسها التاج وفيه ومض البارق ومضى البراق واضات
ليلة الاسراء بحلول السراج المنير فراق الافاق

الذي يستوجب داخله الى الجنه بالدخول الخلود
وفيه كرسي سليمان ومحراب داود وله عين سلوان التي تفتل
لوارديها من الكوثر الحوض المورود وهو اول القبلتين وثاني
البيتين وثالث الحرمين واول المساجد الثلاثه الذي جاء
في الخبر النبوي انها تشد اليها الرحال ويعقد الرجال
ولعل الله يعيد بنا الى احسن صور كما شرفه بذكره مع اشرف
خلقه في اول سوره وقال عز من قايل سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
الى مجرد ذكر ما له من الفضايل والمناقب التي لا تحصى واليه ومنه
كان الاسرى والارتقا فتحت السماء وعنده توافى نبيا الانبياء
والاولياو مشاهد الهدى وكراسات الكرما وعلامات العلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيه مبارك المبارو مسارح المسار وفيه الصخرة الطولى وكانت القبلة
الاولى منها تحالت القوم النوبه وتوالت البركه العلويه وعندها
صلى نبينا صلى الله عليه وسلم بالنبيين وصحب الروح الامين وصعد
منها الى اعلى عليين وفيه محراب مريم عليها السلام الذى قال فيه
كلما دخل عليها زكريا المحراب اعادة التعبد والباني المضي وهو
الذي اسسه داود واوصى ببنايه سليمان ذو الجلال له
انزل الله عز وجل على نبيه سليمان وهو الذي افتتح الداري
وافتتحه بسورة الفرقان فما اجله واعظمه وما اشرفه وافخمه
وما اعلاه وما اغلاه وما اسماه وما اسناه وابين بركاته وابرك
مبانيه واحسن حلاوته واصلي محاسنه وقد اظهر الله فيه منه
وطوله بقوله جل وعلا الذي باركنا حوله وكم فيه من الايات
التي اراها الله نبيه وجعل مسموعات فضائله مربيه ووصف
السلطان من خصائصه ومزاياه بما وثق على استعادته
مواتيعه واقسم لا يبرح حتى يبر قسمه ويرفع باعلاه علمه وتخطو
الي زيارة موضع القدم مصغيا الي صرخة الصخرة واقسم ان
يستسقي الفرج من الحره كما سامره
غزي القدس يوم الاحد خامس عشر رجب وقلب الكفر قد وجب
وحزب الكفر قد شارف السجن والتسجيب والغدر قد اظهر العجب
وكان في القدس من جيشه جموع الفرج مستون الغ مقاتل ما بين
رامح وتابل قد تقلدوا دون البلد بيادرون ويحاجزون ويعا
جزون ويناجزون ويدودون ويدبون ويشبون ويحرضون

ويبرخون

ويصرخون ويلهثون ويتعوثون ويحوبون ويقدمون ويحجمون
ويتململون ويتباملون ويتعاونون ويتضاغنون ويقدمون
ويحجمون ويخترقون البلايا ويقتحمون المنايا وقاتلوا اشد قتال
ونازلوا اشد نزال وصافحوا بصفاح الصفاح للروا القلب الظما
من ماء الارواح وجالوا بالاوحال واجالوا اقداح الاجال وسالوا
لتقطعوا الاوصال والنهوا والتهبوا وناشبوا وتشبوا واستهدفوا
للسهام واستوفقوا الحمام وقالوا كل واحد منا بعشرين وكل
عشرة بثمانين ودون القمامه تقوم القيامه ويجب سلامتها
تقلوا السلامه ودامت الحرب واستمر الطعن والضرب
يوم الجمعه لعشرين من رجب الى الجانب الشمالي
وخيم هناك وضيق على الفرنج المسالك ووسع عليهم مهامة المهالك
ونصب المجانيق وقرن افانينها الافاويق واصرخ الصخرة بالصخر
وحشر حشر السور منهم وراء السور فقاعد وانخرخون
من السور الرؤس الاويلقون البوس واليوم العبوس
ويلقون على الرد النفوس والوجوه لقبل النصال مكشوفة
والقلوب للوجد بالقتال ملهوفه والايدي على قوائم السيوف
المفتوحة مضمومه والنفوس لاسبتطاء الهمم في الاقدام
مهمومه وقواعد السور وقواجد شرايفه بالاحجار الخارجة من
الكفار مهدومه ومهتومه فكان المجانيق مجانيق يركبون ومساجيد
لايرامون وجبال يحدبها جبال ورجال تنجد فارجال واما
الدوالي والمنايا وحوامل تلك البلايا ولا تخطر سهام الا بالخطر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يؤثر مرورها الاضرار الشديد في الغطر فكم يخرج من سمايها بنقض
ويخرج من ارضها بفض ويحرم من مشاربها بتنغيص ومعاشي كافات
كفاتها وآيات تكاياتها وادراك ادراكات قلتها وقتلات
عدياتها وعاز التي تقلع بمقالعها وتقرع بمقارعها وتفسخ
باسطايها وتصرح في ارسانها وتصدم وتلدم وتصرح وتصدع
وتنهد بدلايها وتخرق بسبلايها وتحل تركيب الخلايد بافراد
جلايدها وتفل شمل البماني تبغريقها وتبديدها وتعرر القواعد
بضربها وتنقعر المعاقد بجدبها في امراسها وتقشعل الموارد بقرها
من كاسانها حتى تركت السور سورا وجعلت الدابر عنهم محسورا
الى ان عاد شمل العدو بعد نظمه البنور منثورا وخرق الخندق
وحفر الزحق وظهر مرافق الفتح نورا وسهل الصعب وانتبع
النقب وذلل المجهود وحصل المقصود وكمل المراد واستبل
السبب واسلم البلد وقطع تيار وكمل المراد واستنبت
السبب خندقه وبيرسباي يارز لبايعز من السلطان بموثقه
وطلب الامان لقومه فمنع السلطان بموثقه وسامي في سومه
وقال لا امان لكم ولا امان الا ان تدعوا لكم الموان وتتركوا من
الحرب والدل والصغار على حكم القران وعند نصلكم قسرا
ونوسعكم قتلا واسرا ونسفكم من الرجال الدما وتسلط على
الذريه والنسا بالسبي المصيبة العظمى وبامن تامينهم كل
الا بافتعرضوا للتضريح وتخفوا وتحرقوا وخوفوا تابة
التسرع لما عن الامان صرفوا وقالوا دم ابسنا من امانكم

(يتبع)

وخفنا من سلطانكم وخبنا من احسانكم والتباث لا نجاه ولا
نجاح ولا صلح ولا صلاح ولا سلم ولا سلامه ولا نعمه ولا كرامه
فالسبيل ان نقاتل قتال الدم ونقابل الموجود بالعدم ونلقي
انفسنا على المنار ولا نلقي بايدينا الى التهلكة والعار ولا نخرج
واحد منا حتى نخرج عشره ولا نضمن ايدنا القتلى حتى نرى ايدينا
بالقتل متشره واما خرق الدور وخرب القبه وتتركم علينا فقتلنا
وسبينا السبه وتقلع الصخم وتوجدكم عليها الحسره ونقتل كل من
عندنا من اساري المسلمين ولم الوف وقد عرفان كلامنا للذل
والهوان عيوف وللعز الوف واما الاموال فانا نغلبها ولا
نعطيها واما الدراري فانا نسارع في اعدامها ولا نستبقيها فاي
فايدة لكم بالشح علينا بالامان وكل خسرة لكم في الايباء وعدم
الامتنان وربب خيبة جات من قبل الشح ولا يصلح السوء
سوى الصلح وربب صنيع اصلته ظلام الليل فيل اسفار الصبح قال
فعقد السلطان مجلسا للمشورة واحضر كبراء عساكر المنصورة
وشاورهم في الامر واستطلع خفيا ضمايرهم واستكشف خبايا
سرايرهم واستشارهم ونفذهم وتعرف ما عندهم وراوضهم على المصلحة
المترجحة وفاوضهم في امر المصلحة المرجحة وقال ان الفرصة قد امكنت
فحرصوا على انتهازها وان المصلحة قد حصلت وتسخر الله في احرازها
وان ملكي قالت لا تستسلموا وان فلنت لا تستمسكوا فقالوا اله
قد خصكم الله بالسعاده واختصكم لهذه العباده وراكم اشد وعزمكم
لصالة النصر انشد واحرى بمصلح الامه ناقد وكلنا لكل في اغتنام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتح هذا الموضع الشريف مناشد واستقر الحال بعد مراودات ومعاودات وضراعات من القوم وشفاعات على قطيعة تكمل بها الغبطة ويشتروا بها انفسهم واموالهم ويخلصوا بها نسايهم ورجالهم واطفالهم على انه من عجز بعد ربيعين يوما عما لزمه وامتنع منه وما سلمه ضرب عليه الرق وثبت في تملكه لنا الحق ومكابدة الامر المشق وهو على كل رجل عشرة دنانير وعلى كل امراة خمسة وكل صغير وصغيرة دينار ان ودخل ابن بارزان والبطرك ومقدما الداويه والاسبتار في الضمان وبذل ابن بارزان ثلاثين الف دينار عن الفقراء وقام بالاداء ولم ينكل عن الوفا فمن سلم خرج من بيته امنا ولم يعد اليه سلكنا

السابع والعشرين من رجب على هذا القطيعة ورد وه بالرغم منهم ردا لغصب لا رد الوديعة وكان فيه اكثر من ماية الف انسان من رجال ونسا وصبيان فاغلقت دونهم الابواب ورتب لعرضهم واستخراج ما يلزمهم النواب ووكل بكل باب امير ومقدم كبير نصر الخارجين فمن استخرج منهم خرج ومن لم يقم بما عليه قعد في الحبس وعدم الفرج ولو حفظ هذا المال حق حفظه لطاوسعة بيت المال لكن لما تم التفريط وعم التخليط فكل من دبر بشي وتنكب الامنا منهج الرشد بالرشا فمنهم من دلى من السور بالحبال ومنهم من وقعت فيه شفاعه مطاعه لم تقابل بالرد وكان في القدس ملكه رفيه منزويه في عبادة الصليب متصلبه وعلى مقدارها منزلته وفي التمسك بملتها متعصبه انفاسها متصاعده للحزن وعبراتها

تتحدر

تتحدر تحدر القطرات من المزن ولها حال ومال واشياع واتباع ه فمن عليها السلطان وعلى من معها بالافراج واذن في اخراج كل ما لها في الاكياس والاخراج فراحت فرحي وان كانت جفونها في الشجي والنحيب قرحي وكانت زوجة الملك المسور ابنة الملك اباري مقيمه في جوار القدس مع ما لها من الحزم والعقول والجواري تخلصت هي ومن معها ومن ادعى انه ممن صحبها وشيعها وكذلك الامرا نساسه ابنة قليب ارم هنغريه فيت من الوزن وتوفر ما لها عليها في الحزن واستطلق صاحب البيرز زها خمسماية دينار ه ذكرانهم من بلده وان الواصل منهم الى القدس انما وصل لاجل متعبده وطلب مطفر الدين علي بن كوجك زها الف دينار ه ادعى انهم من امرها فاجراه السلطان في اطلاقهم على ما اشتهاه وكان السلطان قد رتب عدة دواوين منها عن من التواب المغربين ومنهم من الشامين فمن اخذ من احد من الدواوين خطا تطلق مع الطلقا بعد عرض خطه على من بالباب من الامنا والوكلا قال العماد ه الكاتب رحمه الله وذكر لي من لا اشكل في مقاله انه كان تخرج في الديوان ويطلع على حاله فربما كتبوا خطا لمن نفذه في كيسهم وتلبس امر تلبيسهم فكانوا شركا بيت المال الامنا وخانوا على ما حصل لهم من الغنى والنفع ومع ذلك حصل لبيت المال ما يقارب ماية الف دينار ونقي من بقي تحت رق واسر يستظر به انقضا المدة المضروبه والعجز عن الوفا بالقطيعة المطلوبه قال العماد رحمه الله واتفق فتح بيت المقدس في اليوم الذي كانت في مثله ليلة

المعراج وتم بما وضح من منهاج النصر والابتهاج وزاد من الالسنه
بالدعاء الابتهال والابتهاج وجلس السلطان على هيبة التواضع
وهيبة الوقار ولقاء الاكابر والامراء والفرقاء العلماء والمتصوفه
وغيرهم من الاخيار الابرار ووجهه بنور البشر سافر وامله بعز
النصر ظافر وبابه مفتوح ورفده ممنوح ومحابه مرفوع وخطابه
مسموع ونشاطه مقبل وبساطه منيل ومحيا بلوح وربا يفوح
ومحبته تريف ومهابته تروع وافاقه تغر واخلاقه لصوع ويده
لقبض مراة السخا وفض افواه العطا وبذا ظاهرها قبلة القبل وباطنها
كعبة الامل والرجا جلوس يتزودن والشعراء وقوف ينشدون والاعلام
تبز لتنشر والعيون من فرط المسرة تدمع والقلوب للفرح بالنصر
تخشع قال العماد رحمه الله ولا ابتهال الى الله تعالى تفرع والكآبه
يغشى ويوشى ويوشع والبليغ يسهب ويوجز ويضيق ويوسع
وكتبت من البشائر بهذا الفتح بما يقوى الروح نشره وتحيا
بحياة هذا السلطان آثاره وبشرت المسجد الحرام بخلاص المسجد
الاقصى وتلوت على الامة المحمدية بشرى لكم من الدنيا ما وصى
وهنائك الحجر الاسود بالصخرة البيضا ومنزل الوحي بمحل الاسرى
ومقر سيد المرسلين وخاتم النبيين بمقر الرسل والانبياء ومقام
ابرهيم الذي وفا بموضع قدم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال
وتسامع الناس بهذا النصر الكريم والفتح العظيم فوفد للزيارة
من كل فج عميق وسلكوا اليه من كل طريق وآموا من البيت
المقدس الى البيت العتيق وتنزهوا من ازرا ذكر اماقته في الروض

والاسدر

الابيق

الابيق قال العماد وشرع الفرنج في بيع ما عندهم من الامتعه واستخراج
ذخايرهم المودعه وباعوا باخس الاثمان في سوق الهوان وباعوا
باقل من دينار ما يساوي اكثر من عشره وجدوا فيما وجدوا من
امتعتهم شيئا كثيرا وكنوزا كنايسهم واخرجوا منها تقايسهم وثقلوا منها
الذهبيات والفضيات من الاوابي والقناديل ونفضوا
من الكنايس الكنايين واستخرجوا من الخزاين الرفاين وجمع البطرك
الكبير كل ما كان على الغير من صنايع التبر ومصوغات العسجد
اللجين وجمع ما كان في قمامة من الجنبين والتسجين قال
فقلت للسلطان هذه اموال واقر واحوال ظاهرها تبلغ ما بين
الف دينار والاثمان انما كان على اموالهم وارزاقهم التقايس
لا على اموال الكنايس فلا تتركها في ايدي عمولا التجار وكما اشار
فقال اذا تاولنا عليهم نسبونا الى الغدر وهم جاهلون
بسر هذا الامر فنحن نجزهم على ظاهر الامان ولا نتركهم يرمون
اهل الايمان بتلك الايمان بل نتحدثون بما افضيناه من
الاحسان فنزلوا ما ثقل وحملوا ما عز وخف ونفضوا من ثيابهم
وقمامة قمامتهم الكف وانتقل معظمهم الى صور وبقي منهم زهاء
خمسة عشر الفا امتنعوا من شروع الحق فاختصوا بشروط
الرق ولما تقدس القدس من رجس الفرنج اهل الرجز وخلع
لباس الذل والبس خلع العز ابى النصارى بعد اداء الغطيعه
ان يخرجوا ويفرعوا في ان يسكنوا ولا يرجعوا وبدلوا احمالا من
المال وقابلوا ما التزموا به بالتزام وقبول وامتثال واعطوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحربه عن يد وهم صاغرون وفوقهم قاهرون ودخلوا في الذمه
وخرجوا الى العصمه وشغلوا بالخدمه واستعملوا في المهنه وعدوا
المحنه ما اظهره السلطان في القدس من الحسنات ومحاه من
السيات صاحب الفتح القديم انه لما تسلمه امر باظهار
المحراب وختم به امر الابواب وكان الداوية قد بنوا في وجهه جدارا
وتركوا للعمله هذا وقيل كانوا اتخذوه مستراحا عندهم او يعيلون بنوفي
غربي العمله دار وسبعة وكنيسه رفيعة فامر برفع ذلك الحجاب
وكشف النقاب عن عروس المحراب وهدم ما قدامه من الابنيه
وامر بتنضيف ما حوله من الاقبيه حيث تجمع الناس في الجمعة
في العرصة المتسعه ونصب المنبر واظهر المحراب المطهر ونقض ما
احدثوه بين السواري وبسطوا تلك البسيطه بالبسط الرفيعه
عوض الحصر والبواري وعلقت القناديل وتلي الانجيل التنزيل
وحق الحق وبطلت الاباطيل وتولى القرآن وعزل الانجيل
وصفت السجادات وصفت العبادات واقيمت الصلوات وادت
الدعوات وفكت الرقبات وفكت الكربات واجابت الغيابات
وانابت النيابات وتليت الايات واعليت الرايات ونطق
الاذان وخرس الناقوس وحضر المودنون وغاب القسوس
واقبلت السعود وادبرت النحوس وعاد الايمان الغريب الى
وطنه وطير الفتح من معدنه وورد القرآن وقرئت الاوراد
واجتمع الزهاد والعباد والابدال والاوتاد وعبد الواحد
ووحد العابد وتواخر الراكع والساجد والخاشع والواجد

والحاكم والشاهد والجاهد والمجاهد والقائم والقاعد والمهلل
والمتهجد الساهد والزاير والوافد وصدع البشر وصدع
المنكر وابعث المعشر وذكر البعث والحشر وتذاكر العلما
وتناظر الفقها وتحدث الرواة وروى المحدثون واخلص الدعوات
ودعى المخلصون واخذ بالعزيمه المترخصون وسخط المغرون
وانتدب الخطبا وكر المتر شحون للخطابه المعروفه بالفصاحه
والغرابه فما منهم الا من خطب الرتبه ورتب الخطبه وانشى
معنا سابقا ووشى لفظا رائقا وسوى كلاما بالموضع لائقا
وروى مبتكرا من البلاغه فائقا وكلاما طالما الى الالتهاب
عشقه وسال من الالتهاب عليها عرقه وما منهم الا من يتاهب
ويترقب ويتوسل ويتقرب ومنهم من يتعرض ويتضرع
ويتشوف ويتشفع وكلهم قد لبس وقاره ووفر لباسه وضرب
في اخماسه اسداسه ورفع للقنا الرياسة تراسه والسلطان
لا يتعين ولا يلين ولا يخص ولا ينص فلما دخل يوم الجمعه رابع
شعبان اصبح الناس يسلون في تعيين الخطيب للسلطان
وامتلا الجامع واحتفلت المجامع وتوحشت الابصار والمسامع
واضاءت مشرقة القلوب المدامع وتوسمت وتشوفت العيون
وتقسمت الظنون وقال الناس هذا يوم كريم وفضل عميم وموسم
عظيم هذا يوم الجمعه تجاب فيه الدعوات وتقال فيه العثرات
وتتعلق العاملون وينتعش العاملون فطوبى لمن عاش حتى حضر
هذا اليوم الذي فيه ينتعش الاسلام وما افضل هذا الطايفه

والعلم

الحاضره والعصبة الظاهره والامة الطاهره وما اكرم هذه النصره
الناصريه والاسره اليمانيه والدعوة العباسيه والمملكة الايوبيه
والدولة الصالحيه وهل في بلاد الاسلام اشرف من هذه الجماعه
التي شرفها الله تعالى بالتوفيق والطاعه وتكلموا فيمن تخطب ولمن
يكون المنصب وتفاوضوا في ذلك واطالوا التفويض وتخرجوا
بالتصريح والتعريض واعلام تعالى والمنبر يكسى وتحلى والاصوات ترتفع
والجماعات تجتمع والافواج تزدحم والامواج تلتطم والعارفين في
الضجيج مافي عرفات للحج حتى حان الزوال وزال الاعتدال
وجيء الداعي واعجل الساعي نصب السلطان الخطيب بمقصد
وابان عن اختياره بعد تفحصه واشار الى القاضي محي الدين ابي
المعالي محمد ابن القاضي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز
ابن المعلى بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد
بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن عفان رضي الله عنه ابن
الزكي العثماني القرشي ورسم له السلطان بان يرقى ذلك المرقى
ويترك حياء الباقين بتقديمه غيره ودعي للخليفه والسلطان
وخيم بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان ونزل وصلى في
المحراب وافتتح بسم الله الرحمن الرحيم من ام الكتاب قرئي العود وفي
السعود واقترن اعطاف المنبر واعتزت اطراف المعتز فخطب
وانصت ونطق وسكتوا وافصح واعرب واربع واغرب وابان
عن فضل بيت المقدس وتقديسه والمسجد الاقصى من اول
تاسيسه وتطهيره بعد تنجيسه واخراس ناقوسه واخراج

قسيسه وام بتلك الامه وتم تنزيل الرحمه وكمل وصول النعمه
ولما قضيت الصلاة وكان اول مابدا به في خطبته بعد ان استوى
قاعدا على جلسته ان افتتح بقراءة سورة الفاتحة الى اخرها ثم قال
فتقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرا اول
سورة الانعام الى قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ثم قرا من
سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا
ثم قرا اول سورة الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب
الايات الثلاث ثم قرا سورة النمل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى الايه ثم قرا اول سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات
وما في الارض الايه وكان يقصد ان يذكر جميع تحميدات
القرآن فخشي من الاطالة وقال احاديثه معز الاسلام بنصره
وذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره
ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل
العاقبة للمتقين بفضله وافاض على عباده من فضله واظهر
دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على
خليقته فلا ينازع والامر بمشيئته فلا يراجع والحاكم بما يريد
فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه ونصره
لانصاره وتظهيره لبيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره
حمدا من استشعر الحمد باطن سره وظاهر اظهاره واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد شهاده من طهر بالتوحيد قلبه واريج بدرته

واشهد ان محمدا عبده ورسوله رفع الشك ورد احض الشرك
وقام الافك الذي اسري به ليلا من المسجد الحرام الى هذا المسجد
الاقصى وعرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته ابي بكر
الصديق السابق الى الايمان والتصديق وعلى امير المومنين عمر بن
الخطاب اول من رفع عن هذا البيت المقدس شعار الصلبان وعلى
امير المومنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن وعلى امير
المومنين علي بن ابي طالب مبيد الكفر ومزلزل الشرك ومكسر
الاوثان وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان وسلم تسليما
كثيرا وابرضوان الله الذي هو الغاية القصوى
والدرجة العليا واشكروه على ما يسر على ايديكم من استرداد
هذه الضالة وردها الى مقر كمال الاسلام بعد ما لها في ايدي
المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت الذي اذن الله
ان يرفع ويذكر فيه اسمه وامانه الشرك عن طرقه بعد ان امتد
عليها رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتمجيد فانه بين
عليه وشيد بنيانه بالتحميد فانه اسس على التقوى من خلقه
ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد عليه
افضل الصلاة والتسليم وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء
الاسلام وهو مقر الانبياء ومقصد الاولياء ومدفن الرسل ومهبط
الوحي ومنزل الامر والنهي وهو ارض المحشر وصعيد المنشر
وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله تعالى في كتابه المبين وهو

المسجد

المسجد الذي صلى فيه رسول رب العالمين بالنبيين والمرسلين
والملائكة المقربين وهو البلد الذي بعث الله اليه عبده ورسوله
وكلمته القاها الى مريم وروحه عيسى الذي كرمه الله برسالته
وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن مرتبته عبودية فقال تعالى
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم
على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة
فتعالى عما يشركون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن
مريم الى اخر الاية من المائدة وهو اول القبلتين وثاني
المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه
ولا تعقد الخناصر بعد الوطنين الا عليه فلولا انكم ممن اختارهم
الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لخصكم بهذه الفضيلة
الذي لا تجاريكم فيها مجار ولا يباريكم في شرفها مبار فطوبى لكم من جيش
ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية والواقعات البدرية والعزمات
الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات
العلوية جددتم الاسلام ايام القادسية والملاحم البرموكية
والمنازلات الخيبرية والحملات الخالدية فجزاكم الله عن نبيكم
محمد صلى الله عليه وسلم افضل الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من
مهجكم في مغارسة الاعداء وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من اهراق
الدماء واثابكم الجنة فهي دار السعداء فقد رد الله عليكم هذه

النعمة حق قدرها وقوموا لله بواجب شكرها لله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذي فتحت له ابواب السماء وتبلجت به انوار وجوه الظلم وابتهج به الملائكة المقربون وقربه عيني الانبياء والمرسلين فهاذا عليكم من النعمة بان جعلكم الجيش الذي يفتح به على يديه البيت المقدس في اخر الزمان والجند الذي تقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان فبوشك ان يفتح الله على ايديكم امثاله وان يكون النهابي لاهل الخضر اكثر من النهابي لاهل الغبرا هو البيت الذي ذكره الله تعالى في كتابه ونص عليه في محكم خطابه ومنحكم به منته وطوله تقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وهو البيت الذي عظمته الملوك واثنت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من الله عز وجل وهو البيت البيت الذي امسك الله عز وجل لاجله الشمس على يوشع بن نون ان تغرب وباعد بين جوانبها بعد يسير فتحه وبغرب اليس هو البيت الذي امر الله عز وجل موسى ان يامر قومه باستيطانه فلم تجبه الارجلان وغضب عليهم لاجله فالقاهم في التيه عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذي اعطى عزايكم لما تكلت عنه بنو اسرايل وقد فضلت على العالمين وفتحكم لما خذل فيه امم كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما افاء من غنايم كان وقد عن

سوف

سوفا وحتى وليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنود الالهية جندا وشكركم الملائكة المقربون على ما هديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتحميد وما اصطنع عن طريقه من اذى الشرك والتثليث والاعتقاد الفاجر الخبيث ولان تستغفر لكم املاك السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله الذي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بحبلها نجا وعصم واحذروا اتباع الهوى وما تقعد الردى ورجوع التقهقري والنكول على من العدي وجد واني انتهاز الفرصة ازالة ما بقي من الغصة وجاهدوا في الله حق جهاده وبيعوا عباد الله انفسكم في رضاه ليجعلكم من خير عباده واياكم ان يشتز لكم الشيطان وان يداخلكم الطغيان فيحل لكم ان هذا النصر بسيوفكم الحداد وحسو كم الجياد وبجلادكم في موطن الجلاد لا والله العظيم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم واحذروا عباد الله بعد ان شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المنير ان تقترفوا كثيرا من نواهيه وان تاتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وكالذي اتيناه ايانا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو افضل عبادتكم واشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله

يزدكم ويشكركم جدد افي جسم الداء وقطع شافة الاعداء وطهر وابقية
الارض هذه الانجاس الذين غضبت الله ورسوله واقطعوا فروع
الكفر واجتثوا اصوله فقد نادت الايام بالنارات الاسلامية
والملة المحمدية الله اكبر فتح الله ونصر غلب الله وقهر واخذ امر كفر
واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وقربة فتاجروها وغنيمة
فحوزوها وهمة فاحرزوها لا همتكم وابرزوها وسبروا اليها سرايا
عزماتكم وجهزوها لا موراتها واخذها فالسعادة بامابرتها والمكاسب
بدخايرها وقد ظفركم الله بهؤلاء الاعداء المخذولين وهم متلكم او
يزيدون فكيف وقد افتحى قبالة الواحد منكم عشرون وقد قال تعالى
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين وان يكن منكم الف
يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين اعاننا الله وايا كم
على اتباع اوامره والانزجار بزواجره وايدنا معاشر المسلمين
بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا
الذي ينصركم من بعده ان اشرف مقال يقال في مقام وانفذ
سهام تنزف عن قسي الكلام وامضى قول تحلى به الافهام كلام الواحد
العزيز العليم ثم استعاذ وبسمل وقرا اول سورة الحشر
ثم عاد للخليفة امير المومنين الناصر بن الله وللسلطان قال
اللهم وادم سلطان عبدك الخاضع لعبيتك والشاكر لنعمتك المعترف
بعونك سيفك القاطع وشبالك اللامع والحامي عن دينك الدافع
الداعن حزبك الممانع السيد الملك الاجل الملك الناصر جامع
كلمة الايمان وفاتح عمدة الصليبان صلاح الدنيا والدين سلطان

الاسلام

الاسلام والمسلمين مطهر بيت المقدس من ايدي المشركين ابي المظفر يوسف
بن ايوب مجدد دولة امير المومنين اللهم مد دولته البسيطة واجعل
ملا يكتك بمرابا نه محيطة واحسن عن الدين الحنيف جزاه واشكر
عن الملة المحمدية سعيه ورضاه اللهم ابق للاسلام مهجته ووقى للانام
حوزته وانشر في المشارق والمغارب دعوته اللهم وكما فتحت على يديه
البيت المقدس بعد ان ظنت الظنون وابتلى المومنون فاتح على
يديه داني الارض وقاصيها وملكه سباصي الكفرة ونواصيها فلا
تلقاه منهم كتيبة الا مزقها ولا جماعة الا فرقها ولا طايفة بعد طايفة
الا الحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد سعيه وانفذ في المشارق
والمغارب امره ونهيه اللهم اصلح به اوساط البلاد واطرافها واجعل
الملك واكنافها اللهم دل به عساطس الكفار وارغم به انوف الفجار وافتر
دوابر ملكه على الامصار اللهم ثبت الملك فيه وفي عقبه واحفظه في
بنيه الغر الميامين وشد عضده بشقايهم امين يد عوات صريحه
وختم بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وينزل وصلى الله
وافتتح ببسم الله وقرا ام الكتاب وام بتلك الامة وختم بنزول الرحمة
والمغفرة بين الصلاتين فنشر الناس واشتهر الابناس وانعقد
الاجماع واطرد القياس وجرت حالات وتوالت مسرات وصلى
السلطان في قبته الصوف وبها على سعة الصحن متصله
وملامة الى الله تعالى داعيه بدوام نصر السلطان الملك الناصر
مبتهلا وايديه اليه مرفوعة والدعوات لديه مسموعة ثم تب
السلطان في المسجد الاقصى خطيبا استمرت خطبته واستغرقت رتبته

قال العماد رحمه الله واما الصخرة فكان الفرنج قد بنوا عليها
كنيسة ومذبحا ولم يتركوا فيها للابديك المتبركه ولا للعيون
المدركه ملمسا ولا مطعما وقد زينوها بالصور والتماثيل وعمروا
بها مواضع الرهبان ومحط الاجيل وكملوا بها اسباب التعظيم
والتبجيل واقروا فيها موضع القدم فتبذ سفرا على اعمدة الرخام
منتصبة وقالوا محل قدم المسيح وهو مقام التقديس والتسبيح
وكان فيها صور الانعام متبذة في الرخام قال ورايت في تلك النصاب
اشباه الخنازير والصخرة المقصودة المزورة بها عليها من الابنية
مستورة وتلك الكنيسة المعمورة مغمورة فامر السلطان بكشف
نقابها ورفع حجابها وحسر لثامها وتشمير خمارها ونفض ثيابها
وفض غطابها واظهارها للزائرين واظهارها للناظرين ونزع لبوسها
ونزفاف عروسها واخراج درتها من الصدف واطلاع بدرها من السوف
وهدم سجنها وفك رهنها وابداء وجهها الصبيح وجلاء ثغرها ورد بها
الى الحالية والقبة العالية والرتبة العالية فعادت كما كانت
في الزمن القديم واستجلى الناظرون وجه حسنها الوسيم وما كان
يظهر منها قبل الفتح الا قطعة من تختها قد اسا اهل الكفر في
تختها فظهرت الان احسن ظهور واستقرت ايمن سفور واشرقت
القناديل من فوقها فكانت نورا على نور وعمل عليها خيشة من شبابيك
حديد والاعتناء من ذلك الوقت والى الان تحمد الله بها في كل يوم
بمزيد ورتب السلطان في قبة الصخرة اماما من احسن القراء تلاوة
واندلهم صوتا واسماهم في الديانة صيتا وامر لهم بالقراف السبع

على العشر واطيبهم في الرواية والنشر واقناه واولاه بما
اولاه ووقف عليه دارا او رباعا وبستانا او اسدبه اليه معروفا
دارا واحسانا وحمل اليها والى محراب الاقصى الشريف مصاحف
وختمات وربعات معظمات لا تزال بين يدي الزائرين على
كراسيها مرفوعة وعلى اسرتها موضوعة ورتب لها خاصة والمسجد
عامة قومة همهم على شمل مصالحها ملتبعة وامورهم في الخدمة
منتظمة فما ابهج ليلها وقد حضرت الجموع وازهرت الشموع وبان
الخشوع واذان الخضوع ودرفت من عيون المتقين الدموع
واستعرت من العارفين الضلوع فلا تزيد في تلك الحضرة المقدسة
الا كل ولي يعبد ربه ويوصل بره وكل اشعث اغبر لواقسم على
الله لابره وكل من يحيي الليل ويقومه ويسموا بالحق ويسومه وكل
من يختم القرآن ويرتله ويطرد الشيطان ويدحض كيده ويبطله
ومن عرفته لمعرفة الاسحار ومن الفته لتهجد الاوراد والاذكار
وما اسعد نهارها حين تستقبل الملائكة زوارها وتحمل القلوب
اليها اسرارها وتضع الجباه عندها اوزارها ويستهدي صبيحة كل
يوم منها اسفارها وما اظهر من تولي اظهارها واظهر منها سراطها
وكان الفرنج قد قطعوا من الصخرة قطعا وحملوا منها الى
قسطنطينيه ونقلوا منها الى صقليه وقبل باعوها بيوزنها
ذهبا واتخذوا ذلك مكسبا وبما ظهرت مواضعها وقطعت القلوب
لما بانت مقاطعها فهي الان مبرزة للعيون باقية على الايام مصونة
للاسلام في حدها وحرزها المصون ثم امر السلطان بالشروع في

العمران وترخيم محراب الاقصى وامر ان يبالغ فيه ويستقصى ما
وتنافس ملوك بنى ايوب فيما يوثرون من الاثار الحسنه وفيما يجمع لهم
وذ القلوب وشكر الالسنه فما منهم الا من اجل واحسن وفعل
ما امكن من كل فعل جميل ورفد جزيل وفاوض السلطان جلسا
من العلما الابرار والاتقيا الاخيار فى بناء مدرسة للفقراء
الشافعيه فاشاروا عليه فى بناء مدرسة للفقها الشافعيه
ورباط للصلحا الصوفيه فاشاروا عليه بذلك ولهم وله فى ذلك
حسن النيه فعين للمدرسه الكنيسه المعروفه بصندحنه
عند باب الاسباط وعلى دار البطرك وعلى يقرب كنيسة قمامه
للرباط ووقف عليهما وقوفا كثيره واسدى بذلك الى الطايفتين
معروفا هممه العاليه باحد يدا وازاد ايضا مزارس للطوايف
ليظيفها الى ما اولاه لاهل العلم والخير والدين والصلاح من العوارف
وامر باغلاق ابواب كنيسة قمامة وحرم على النصارى
زيارتها وتغلوص الناس عنده فيها فمنهم من شاهد هدم مبانيها
وتعفية اثارها ونعمة نهج مزارها وازالة تهاثيلها واراحة اباطيلها
واطفاء قناديلها واذكاب تساويلها واكذاب اقاويلها وقالوا
اذا هزمت مبانيها والحقت باسافلها اعاليها وبثت المغبره
وعفيت واخمدت نيرانها وطفيت ومحيت رسومها ونسيت
وحرثت ارضها ودمرطولها وعرضها انقطعت عنها امداد الزوار
والخسمت عن قصدها مواد اطماع اهل النار ومعها استمرت العماره
استمرت الزيارة وقال اكثر الناس لا فايده فى هدمها ولا اعيه

لصد

لصد الكفره عن ابوابها للزيارة بسد هافان متعهد لهم موضع
الصليب والقمامة يشاهد من البنا ولا ينقطع عنها قصد اجناس
النصرانيه ولو تسغت ارضها فى السما ولما فتح امير المومنين
عمر بن الخطاب رضى الله عنه القدس فى صدر الاسلام اقرهم
على هذا الكتاب ولم يامر بهدم البنيان وكان ذلك سببا فى
ابقايها وعدم التعرض الى هدمها حيث وافق ذلك راى السلطان
ومن ثم كتبت البشاير بهذا الفتح المبين وجهزت الى ابواب
الناصر لدين الله الخليفه امير المومنين قال العماد رحمه الله
وقال بعض العلما رايت فى بعض المجاميع ان السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب رحمه الله لما كثرت فى البلاد الساحليه فتوحاته
واوجفت فى اهل الكفر سهامه وسطواته كان لا يتجاسر على فتح
بيت المقدس لكثرت ما فيه من الابطال والعدد والرجال
والنبال وكونه كرسى النصرانيه وابدى غلبة الفرنج عليه
اذ ذاك محتومه فتوبه وكان ببيت المقدس يوميد شاب
ما سور من اهل دمشق فكتب ابياتا على لسان الفرنج
وارسلها الى السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا رحمه الله وهى

يا ايها الملك الذى ... لعالم الصلبان نكس
جات اليك ملامة ... تسعى من البيت المقدس
كل المساجد طهرت ... وانا على شرفى منجس

فاخذته غيرة الاسلام وكانت تلك الابيات داعيه له على
فتح بيت المقدس ويقال ان السلطان وجد فى الشاب

صاحب الابيات اهليه قولا الخطابه واستمر فيها ولد السلطان
صلاح الدين في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه وقد سطرت
متونه هذا الفتح في صحايف حسناته وارجوا ان يسكنه الله
في اعلا غرفات جنانه وهذا بيت المقدس فتحه العزيز في ايدي
المسلمين مقصود بالزيارة والتعظيم على ممر السنين وتعاقب
مي ابدي باهل الاسلام من الكرامة المستمره ان شاء الله الي
يوم القيامه انتهي والله اعلم الباب العاشر في ذكر من دخل
بيت المقدس من الانبيا والاعيان من الصحابه والتابعين
رضي الله عنهم اجمعين ومن غيرهم ومن توفي منهم ودفن فيه واجمع
الطوايف على تعظيمه ماخلا السامره قال بعض مشيخ الغرام وعددهم
مايه الف واربعة وعشرون الفا بدليل ما رواه ابو ذر رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مايه الف واربعة
وعشرون الفا قلت كم ارسل من ذلك قال ثلثمايه وثلاثه عشر
جم غفير قلت كثير طيب فمن كان اولهم قال ادم قلت نبي مرسل
قال اربعة سريانيون ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس
وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعة من العرب هود وشعيب
وصالح ونبيك يا اباذر اول انبيا بني اسرايل موسي واخرهم
عيسي واول الرسل ادم واخرهم محمد قلت يا رسول الله كم كتاب
انزل الله قال مايه واربعة كتب انزل علي شيث خمسين صحيفه
وعلي اخنوخ ثلاثين صحيفه وعلي ابراهيم عشر صحايف وعلي
موسي قبل التوراه عشر صحايف وانزل التوراه والانجيل والزبور

والفرقان

والفرقان رواه البيهقي عن ابي ذر من طريق اخر وسنده لا باس
به وروي في كتاب صاحب الانس بسنده الي هشام بن محمد
ابن السايب الكلبي عن ابيه قال اول نبي بعث ادريس ثم
نوح ثم ابراهيم ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسي
وهارون وعند ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام روي بسنده
عن عمه الحافظ الي ايوب بن عتبه قاضي اليمامه قال بين ادم
ونوح عشرة ابا قد لكل الف سنه وبين ابراهيم وموسي سبعة
ابا قد لكل الف سنه وبين موسي وعيسي الف وخمسمايه سنه
وبين عيسي ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ستمايه
سنه وفي الغرة قال وقراة بخط ابن عمر الحافظ الي محمد قبيل
ذكر الاسرا قال وبلغني ان من زمن ادم الي سبي بابل اربعة
الاف سنه وتسعمايه وثمان عشرة سنه وجميع ما ملك
بخت نصر خمسة واربعين سنه منها تسع عشرة سنة
قبل خراب بيت المقدس وسبي بابل ست وعشرين سنه بعد
الخراب ادم عليه السلام روي انه مات وعمره الف سنه وقيل
الف الا سبعين سنه وقيل ثمان مايه سنه ودفن في ابي
قبيس فاخرجه نوح عليه السلام زمن الطوفان وحمل تابوته
في السفينه ثم اعاد الي مكانه وقيل الي بيت المقدس ودفن فيه
وقيل ان سام ابن نوح اخرجه من السفينه وحمله الي مني
تحت يمني مسجد الخيف وعن عطاء وابن عباس قال لما اهبط
ادم الي الارض كان يمسح راسه الي السما فقيل واهبط الي الهند

طافت بالبيت الحرام اسبوعا ثم طافت ببيت المقدس اسبوعا
ثم استوت على الجودي ابراهيم عليه السلام صلى الله عليه وسلم
روى ابو داود في سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
سنكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم
فهو مهاجرة قال اهل التاريخ لما قدم ابراهيم عليه السلام
من مصر نزل بين الرمله وايليا قال وتيمه كان ابراهيم عليه
السلام بفلسطين ولم يمت ابراهيم حتى بعث اسحاق الى ارض
الشام ويعث يعقوب الى ارض كنعان واسمعيل الى جرهم
ولوط الى سدوم فكانوا انبياء على عهد ابراهيم عليه السلام وذهب
كعب وعبيد الله بن عمير الى ان قصة الذبيح كانت بالشام على
صخرة بيت المقدس كما تقدم في التوراة يعقوب عليه السلام
وهو اسرائيل قال وتيمه قيل سمي اسرائيل لانه اسري به في
سبع سموات وصح عن ابن عباس انه قال كان الانبياء كلهم
من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب
وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ومحمد صلى الله عليه
وسلم وقيل انه لما سافر الى خاله وكان ابوه اسحاق وصاه
ان لا ينكح امراة من الكنعانيين وان ينكح من بنات خاله
وكان مسكنه القدس فتوجه اليه يعقوب فادركه الليل
في بعض الطريق فبات متوسدا حجرا فرأى فيما يرى النائم ان
سلما منصوبا الى باب من ابواب السماء عند راسه والملائكة
تنزل فيه وتعرج فاوحى الله اليه اني الهك واله ابائك ابراهيم واسحاق

فخر ساجدا على صخرة بيت المقدس ورواه الوليد بن محمد عن
ثور بن يزيد عن كعب وعن ام عبد الله بنت خالد بن معدان
عن ابيها قال اسرادم من يمين الصخرة ورجلاه على ثمانية عشر
ميلا وعن نافع بن عمر ان ادم صلى الله عليه وسلم راسه عند الصخرة
ورجلاه عند مسجد الخليل عليه السلام فاذا كان يوم القيامة
اقامه الله على رجليه / الاثر وهو اثر ضعيف جدا انتهى كلام متبر
الغرام وفي كتاب الانس ذكر ادم وان قبره في بيت المقدس ثم
قال اخبرنا ابن عمر الحافظ ابو القاسم وساق سنده الى عمران
ادم عليه السلام رجلاه عند الصخرة وراسه عند مسجد ابراهيم
صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيامة اقامه الله عز وجل على
رجليه اقول وهذا بحسب السند واحد والمتن مختلف فان في
هذه الرواية ان رجليه عند الصخرة وراسه عند مسجد ابراهيم
عليه السلام وفي مثير الغرام عكسه كما تقدم وموافق الاول
ما رواه صاحب الانس بسنده الى عبد الله ابن ابي فراس
انه قال قبر ادم في مغارة بيت بيت المقدس ومسجد ابراهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم ورجلاه عند الصخرة وراسه عند مسجد ابراهيم
صلى الله عليه وسلم وبينهما عشرين ميلا وقيل ان قبر ادم من
بيت المقدس الى جهة مسجد ابراهيم مطوي ورواه ابن عمر بزيادة
فيه فاذا كان يوم القيامة اقامه الله عز وجل على رجليه ثم
تحشر دابته وتقول الله يا ادم اليك احشر زينتك ولا احشر
فيمن احشر لكرامتك علي نوح عليه السلام قبل ان السفينة

طافت

وقد ورثتك هذه الارض المقدسه لك ولعقبك من بعدك وباركت
فيك وفيهم وجعلت لكم الكتاب والحكم والنبوه ثم انا معك احفظك
حتى اردك الى هذا المكان فاجعله بيتا تعبدني فيه انت وذريتك
اقول وهذا منشا الخلاف المنقول في باعث النفوس من صاحب
المستغنى في باب بناء بيت المقدس على اساس قديم وان
الاساس القديم الذي كان لبيت المقدس اسسه سام
بن نوح ثم بناه داود وسليمان على ذلك الاساس وقيل اول من
بناه وادرك موضعه يعقوب لما رؤيا ه في هذا الاثر ليس بسط
القول فيما في ذلك من الخلاف محل هنا فان الاكثرون على ان اول من
اسسه وبناه داود ثم من بعده ولده سليمان عليهما السلام
كما قدمناه في باب مبدا وضعه والله اعلم وقال وهب بن منبه
لما حضرت يعقوب الوفاه جمع ولده وولد ولده واوصاهم وعهد
اليهم واوصى يوسف عليه السلام ان تحمل جسده حتى يقبره مع ابويه
ابراهيم واسحاق بالارض المقدسه فحمله يوسف عليه السلام على
عجاله من ارض مصر حتى اورده الارض المقدسه ووضعه في
موضعه الذي امر به ثم رجع الى ارض مصر وقال واسا انه مات
هو واخيه عيصو في يوم واحد وكان عمر يعقوب وعيصو اما ية
سنه وسبعة واربعين سنه عليه السلام روى ابو
عبد الله الهروي بسنده الى معمر عن قتاده في قوله تعالى والقوه
في غيابات الجب بئر ليت المقدس في بعض نواحيها قال ابو عبد
الله القصاعي كانت النبوه والملك متصلتين بالشام ونواحيها

لولد

لولد اسرايل بن اسحاق الى ان زال ذلك عنهم بالفرس والروم بعد
نحو بن زكريا وعيسى عليهما السلام موسى بن عمران عليه السلام
قال جماعه من العلماء هو موسى عليه السلام بن يصهر بن قاهث
بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن عليه
الصلاة والسلام وقد ذكره الله في مواضع كثيره متعدده
ولم يذكر نبي باسمه في القران كما ذكر هو صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا
نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا
له من رحمتنا اخاه هارون نبيا وقال تعالى يا موسى اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
وقال تعالى ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا
للمتقين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا
موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وروى ابو هريره
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه
السلام كان رجلا حييا مستترا لا يرى من جلده شيء مما استحيا منه
استحيا به فاذاه من اذاه من بني اسرايل فقالوا ما يستتر هذا
التستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادره واما افه وان
الله اراد ان يبرئه مما قالوا فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على
حجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل لثيابه لياخذها فعدا الحجر بثوبه
فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر
حتى انتهى الى ملاء من بني اسرايل فراوه عريانا احسن ما خلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله إلى فرعون ولم يكن في الغرا عنه أعنى منه ولا أقسى قلبا ولا أطول
عمرا في الملك ولا أسوأ ملكا لبني إسرائيل فكان بعد هم ويستعبدهم
ويجعلهم خولا وخولا وعاش فيهم أربع مائة سنة ثم بعث الله إليه
موسى عليه السلام فكان في أمره معه ما قصه الله تعالى في كتابه
العزيز في غير موضع مبسوطا وقد تقدم أن الصخرة كانت قبلته
كما ذكره في مثير الغرام ولعله يريد قول كعب لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه اجعل القبلة خلف الصخرة فتجتمع قبلة موسى وقبلة
محمد صلى الله عليه وسلم أو ما رواه الزهري أنه لم يبعث الله نبيا
منذ أهبط آدم عليه السلام في الأرض إلا جعل قبلته صخرة بيت
المقدس ومر به النبي صلى الله عليه وسلم في قبره عند الكثيب الأحمر
وفي لفظ في الصحيحين أن موسى عليه السلام سأل الله عز وجل
أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فمعلوم رمية حجر فهو
منصوب على أنه ظرف مكان وإنما سأل موسى صلى الله عليه وسلم ذلك
تبركا ليكون في تلك البقعة المقدسة ولبيد فن مع من فيها من
الأنبياء والأولياء وقوله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى
جانب الطريق عند الكثيب الأحمر إلى آخره الطريق التي سلكها
صلى الله عليه وسلم بقوله مر بي على قبر موسى ليلة أسري بي وهو
قائم يصلي في قبره قريبا من الرملة وهي من الأرض المقدسة وهو
ظاهر جدا ويقال إنه قبر موسى وعنده كثيب أحمر وطريق على هذا القبر
الشريف لأن قبة بنيه بناها الملك الظاهر بيبرس رحمه الله بعد
سنة سنين وستمائة وقد رأى الشيخ عبد الله الأموي القبة قبل

بنائها

بنائها بأكثر من عشرين سنة وحدث الشيخ عبد الله أنه زار هذا
القبر وأنه نام فرأى في منامه قبة في هذا الموضع ورأى شخصا اسمه
فسلم عليه وقال له أنت موسى كليم الله؟ فقال نبي الله قال نعم فقلت
له قل لي شيئا فما وصى إلي بأربع أصابع ووضع طولهن فانتبهت
ولم أدر ما قال فجئت إلى الشيخ دياك فأخبرته بذلك فقال يولد
لك أربعة أولاد وكنت قد تزوجت فولد لي أربعة أولاد
وكانت وفاته هذا الرأي سنة ثلاث وأربعين وستمائة ذكر
الثعلبي وغيره أن عمر موسى عليه السلام كان لما قبضه الله إليه
مائة وعشرين سنة وكذلك قال وهب ابن منبه أنه قال لما
قبض هارون عليه السلام كان لموسى عليه السلام مائة سنة
وسبع عشرة سنة وعاش موسى عليه السلام بعد هارون ثلاث
سنين رواه الحاكم في المستدرك عن عمر وهب بن منبه وسيأتي
الكلام على ذلك في موضعه في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى
يوشع بن نون عليه السلام قال لم تحبس الشمس على بشر إلا
ليوشع بن نون هو الذي دعا فحبس الشمس عليه فحبسها الله تعالى
وقال الفقاعي بعث الله يوشع بن نون بعد موسى وأمره بالمسير
إلى أرض الجبارين من فيها من الجبارين فسار إليهم مع بني إسرائيل
فقاتلهم يوم الجمعة حتى مسوا ودخل السبت فدعى الله تعالى
فرد عليه الشمس وزيد في النهار يوما فنصف شاسه فهزم
الجبارين وافتتح عليهم الباب وقتلوهم وكان من أمرهم ما ذكره
علماء السير والأخبار فيما تقلوه عن نبيهم داود عليه السلام

موسى الإمام البيهقي
أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن
عباس رضي الله عنهما

كان بيت المقدس دار ملكة وقد تقدم انه شرع في بنايه فمات
ولم يتمه وكان له فيه من الاعمال الصالحه والمواعظ النافعه
عند قراءة الزبور ما هو مشهور في الكتب المطولات روى ابن
عباس ابي الدنيا بسنده الى يزيد والرقاشي قال بلغني انه كان
في بني اسرائيل عليه السلام اربعمائة جارية عمرا وكن يجئن
الى داود عليه السلام يوم نوبته فيقمن حتى يسمعن الصوت
ولا يريد الشخص فان احسن الاصوات ما سمع من وراء حجاب
قال وكان يرفع داود صوته بقراءة الزبور والنياحه على نفسه فما
برح حتى منتن عن اخر فمن بدونه وقال ان قبر بكنيسة صهيون
لانها كانت دار داود وفي كنيسة صهيون موضع تعظمه النصارى
ويذكرون ان قبر داود فيه قال الشريف سمعت جماعة من
يقولون ذلك ولا يختلفون فيه وذكر ابو عبد الله محمد بن احمد
البناي في كتاب البديع ان قبر داود في كنيسة صهيون وكذا ذكر
صاحب كتاب التعريف الانسروي بسنده الى ابي الدرداء رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال داود عليه السلام
رب اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك رب
اجعل حبك احب الي من نفسي ومن اهلي ومالي ومن الماء البارد
قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه
السلام وحدث عنه قال وكان عبد البشر عن ابي المنهال
عن عبد الله بن الحارث قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
ان اذكرني واحبني واحب احبائي وحببني الى عبادي قال

يارب

يارب كيف احببك الى عبادك قال اذكرني عندهم فانهم لا يذكرون
مني الا الحسن الجميل وعن ابن عباس رضي الله عنه قال اوحى
الله تعالى الى داود عليه السلام ان قل للظلمة لا يذكروني فانه
حق علي ان اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم فاقول
الا لعنة الله على الظالمين سليمان بن داود عليه السلام تقدم انه
لما فرغ من بناء مسجد بيت المقدس سال الله خلالا ثلاثا وهو
صحيح مخرج في السنن قيل انه دعا على الصخرة التي في موخر
المسجد مما يلي باب الاسباط قاله الشريف في كتابه وروى
عاصم بن رجاء بن حيوة عن ابيه قال قدم كعب الى معاوية
من الحرة فرشا جرا من احبار اليهود بضعة عشر دينارا البدله
على الصخرة التي قام عليها سليمان يوم فرغ من بناء المسجد وهو
مما يلي باب الاسباط وروى شهاب بن حراش وهو ثقة
مشهور عن بكر بن حبيش قال كان سليمان عليه السلام اذا
دخل بيت المقدس وهو ملك الارض يقلب بصره الى ان يجلس
وكان يربي المساكين والخرس والمجذومين فيبيح الناس وينطلق
ويجلس معهم تواضعا لا يرفع طرفه الى السماء ثم يقول مسكين مع
المساكين وقال النووي رحمه الله قال اهل التواريخ كان عمر
سليمان ثلاثا وخمسين سنة ملك وهو ابن ثلاثة عشر سنة وابتدا
ببناء بيت المقدس بعد ابتداء ملكه باربع سنين والله اعلم

عليه السلام وهو الذي بشر بعيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه
وسلم ولما قتله بنو اسرائيل سلط الله عليهم عدوهم فشردهم

واخذاهم واقام الشام خرابا ليس فيه غير السامرة سبعين سنة والملك
لاهل بابل لما احدث بنو اسرايل البدع ورغبوا عن
دينهم ورغب بعضهم عن بيت المقدس وصاروا عوه بمسجد ضرار فنزل
بهم المسجد عن الهم تحت نصر فتابوا الى الله تعالى فرده عنهم ثم احدثوا
بعد ذلك احداثا كثيرة فبعث الله تعالى الى ارميا النبي عليه السلام ليخبرهم
بغضب الله تعالى عليهم فضربوه وقيدوه وفر فبعث الى بخت نصر فغزل منهم
وحرق وسبى الذراري وخرب بيت المقدس وخرج ارميا الى مصر
واقام بها ثم امره الله تعالى بالعود الى ايليا فلما اشرف عليها خراب بيت
المقدس قال اني لك يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه
بعد ان عمر بيت المقدس يقال انه اقام خرابا سبعين سنة وقيل ان
الذي مر على قرية هو عزير قاله قتادة ولم يكن نبيا وكان ممن سباهم
بخت نصر فلما عاد عزيرا الى بيت المقدس اقام لبني اسرايل التوراة من
حفظه بعد ان احرقت وكان من علمائهم وقالوا في ايام عزير زال ملك
الفرس عن الشام وصار لليونانيين من ولد يونان

عن وهب بن منبه قال تزوج زكريا بامراة وتزوج عمران باختها وهي
ام مريم عليها السلام فلما ولدت مريم وكان قد مات ابوها كفلها
زكريا فلما كبر زكريا رزقه الله تعالى من زوجته ولده يحيى عليه السلام
وكانت عاقرا ولم يرزق ولدا غيره وولدت مريم عيسى عليه السلام
بعد ولادة يحيى بثلاث سنين وقيل سنة اشهر فانهم بنو اسرايل
زكريا بمزلم فهرب منهم ودخل في جوف شجرة فقطعوها بالمنشار قال ابن
اسحاق وذكر لي بعض اهل العلم ان زكريا مات موتا وروي صاحب

كتاب

كتاب الانس بسنده الى وهب ان زكريا هرب ودخل جوف شجرة فوضع
على الشجرة المنشار فقطع نصفين ولما وقع المنشار على رأسه اوحى
الله اليه اما ان تكف عن انبيائك وما ان اقلب الارض ومن عليها فسكت
حتى قطع نصفين الحبر بن زكريا عليه السلام قيل هو ابن خاله مريم
بنت عمران وقيل ابن اختها ويعضده الحديث الصحيح في عيسى ويحيى
وهما ابنا الخالة قال الله تعالى في حقه مصدقا بكلمة من الله وسيدا
وحصورا ونبيا من الصالحين قال قتادة كان لا يأتي النساء مع
القدرة وهو قول ابن عباس وابن مسعود وعن سعيد بن المسيب
والضحاك انه العنين وقال في كتاب الانس مصدقا بكلمة من الله
يعني بعيسى ويحيى اول من صدق بعيسى وهو ابن ثلاث سنين
وهما ابنا خالة وفي مستدرك الحاكم من حديث عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن ادم
ياتي يوم القيامة وله ذنب الا يحيى بن زكريا ثم اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الارض عودا صغيرا فقال وذكرا انه لم يكن له ما
للرجال الا مثل هذا العود ولذكره سماه سيدا وحصورا قال على
شرط مسلم ويقال ان يحيى صنع عيسى بنهر الاردن ويقال ان عيسى
بعث يحيى في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس ويقال ان ملكا
من ملوك بني اسرايل بشاور يحيى في تزويج امراة فقال انها بغي
فاحتالت عليه حتى قتله الملك وتبقى دمه يغلي وكان ذلك قبل رفع
عيسى ولما رفع غزا الهم ملك من ملوك بابل وظهر عليهم بذلك ورأى دم يحيى
يغلي فقتل عليه خلقا من الناس وخرب بيت المقدس وقيل انه افتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في امراة اب لاخل لابن زوجها فضربت رقبته اذا كذب وكان راسه بعد
ان انقطع يقول لاخل لها ولا لاخل اكذوبة زعم قوم ان بخت نصر هو الذي
غزاهم وقتلهم على دم يحيى بن زكريا وليس بصحيح لان بخت نصر خرب
بيت المقدس قبل ولادة يحيى بنحو اربعمايه سنه وروى صاحب
كتاب الانس بسنده الى عبد الله بن مسلم عن سرة قال صاب السما
على احد الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام وحمرتها بكا
وفي رواية بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال اوحى الله عز وجل
الى محمد صلى الله عليه وسلم اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا وابي
قاتل بابن ابنك سبعين الفا رواية بسنده الى عبد الله بن عمرو قال
دخل يحيى بن زكريا بيت المقدس وهو ابن ثمان حجج نظر الى عباد بيت
المقدس قد لبسوا مدارع الشعر وبرانس الصوف ونظر الى مجتهدهم
فذكر الراوي من حالهم ثم قال فاتى ابويه فسالهما ان يدرعاه الشعر
ففعلا ثم رجع الى بيت المقدس فكان يخدم فيها نهارا ويسبح ويصلي ليلا
حتى اتت عليه خمسة وعشرين سنه فذكر سياحته وجلوسه في بحيرة
الاردن وقد نقع قدميه في الماء من العطش وقد كاد ان يدخله وفيه
انه قال الله تعالى وعزتي لا اذوق بارد الشراب حتى اعلم ابن مصيرك
الى الجنة ام الى النار فبكى ايواه وسالاه ان ياكل قرصا من شعير كان معهما
ويشرب من ذلك الماء فرق لهما وفعل وكرمن بهيئته فذكره الله
بالبر فقال تعالى وبرا بوالديه فرده ابويه الى بيت المقدس فكان
اذا كان في صلاته يبكي فيبكي زكريا ليكايه حتى يغمى عليه ويبكي
اهل المنازل ومن كان من العباد حولهما لبكايهما فلم يزل كذلك

حتى

حتى حرقت دموعه خديه فاخذت امه قطعتين من لبد والصقتهما
على خديه تستنقع دموعه اذا بكى في القطعتين فتقوم امه
فتعصرهما وكان يحيى اذا نظر الى دموعه تجري على دراعي امه قال
اللهم هذه دموعي وهذه امي وانا عبدك وانت ارحم الراحمين اورده
المشرف بسنده فيه ابن لهيعة والرازي عن العافقي عيسى
عليه السلام جاء في حديث المعراج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
فلقي الليله حيث ولد عيسى وهو حديث قويب وكان عبد الله
بن عمرو ابن العاص يبعث بزيت الى بيت لحم حيث ولد عيسى
عليه السلام ومن المال بناء دينار قال دخل عيسى عليه السلام
مسجد بيت المقدس وبنو اسرايل ينتابعون فيه فجعل ثوبه
مخرقا وجعل يفزهم به ويفرقهم ويقول يا بني اولاد الحيه والافاعي
اتخدتم مساجد الله اسواقا وقبل لما تم لعيسى ثمانيه ايام من
يوم ولد ختن على سنة موسى عليه السلام وسموه اليوشع وهربت
امه الى مصر فاقامت بها اثني عشر سنه ثم رجعت به الى الشام فلما
بلغ ثلاثين سنه جاءه الوحي قال الغضاعي ويقال انه رفع ليلة
القدر من جبل بيت المقدس قال وهب وتوفى الله عيسى ثلاث
ساعات من النهار حتى رفعه الله اليه قالوا وكانت بيت المقدس
حين رفع عيسى للروم فلما بلغ ملك الروم ما فعل به وجه فانزل
المصلوب واخذ جدثه فاكرمها واقال خشبته فاكرمها وقتل من
بني اسرايل قتلى كثيره واجلاهم من فلسطين ومن هنا كان اصل
النصرانيه في الروم واسم هذا الملك قسطنطين والوالدي بني

قسطنطينيه وروي في كتاب الاشر بسنده الى معروف الكرخي قال
اجتمع اليهود على قتل عيسى بن مريم عليه السلام فاهبط الله عليه جبريل
في باطن جناحه صكتوبا اللهم اني اعوذ باسمك الاحد الاعز وادعوك
اللهم باسمك الاحد الصمد وادعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وادعوك
اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملكا لاكوان كلها ان تكشف عني
ضرما امسيت واصبحت فيه فاوحى الله الى جبريل ان ارفع عبدي الي
وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا الدعاء ولا تستبطؤا الاجابة
فانها عند الله خبرا وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ومن مواعظه
عليه السلام حدث معاوية انا بافروقد ثه ان عيسى بن مريم عليه
السلام كان يقول لا تمنع العلم من اهله فتظلم ولا تنشره عند غير
اهله فتجهل وكن طبيبا رفيقا يضع دواءه حيث يعلم انه ينفع وعن
زيد عن ابي محمد قال قال عيسى بن مريم من سره ان يكون موفقا حقا
فلا تجمعن لغد فانه من جمع شيئا بالايام حال دونه الاجل ونحاسب
بالفضل وياكل كدوه غيره هنيا وعن محمد بن الحنفية قال قال عيسى
عليه السلام من اهتم لرزق غد كتب عليه خطيئة وعن عمرو بن قيس
قال قال عيسى عليه السلام لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا قلوبكم
وان كانت لينة فان القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون ولا
تنظروا الى ذنوب الناس كانكم ارباب وانظروا الى ذنوب انفسكم
لعلكم كعبيد العبيد فانما الناس مبتلى ومعافى فاحمدوا على العافية
وارحموا المبتلى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عيسى عليه السلام
لاصحابه اتخذوا المساجد مساكن والبيوت منازل وكلوا من بقل

البريه واجشوا من الدنيا بسلام قال شريك فذكرت ذلك للاعمش
فقال واشربوا الماء القراح وعن ميمون بن سيما قال كان عيسى
بن مريم عليه السلام يقول يا بني اسرائيل اتخذوا المساجد
الله بيوتكم واتخذوا بيوتكم منازل للضيفان ما لكم في العالم من
منزل ان انتم الا عابر سبيل وعن عمارة بن عزية قال كان
عيسى بن مريم عليه السلام يقول لاصحابه لحق اقول لكم حب
الدنيا راس كل خطيئة والنظر تزرع الشهوة في القلب وكفاها
خطيئة وعن مجاهد قال قالت مريم عليها السلام لاخلوت حوشني
عيسى وحدثه واذا كان عندك انسانا سمعت تسبيحه في
بطني واختر عليه السلام ذهب جماعة من العلماء رضي الله عنهم الى
انه ولي نبي واختاره الامام القرطبي رحمه الله وذهب اخرون
الى انه ولي وذهب الاكثرون الى انه حي وهو المختار وعند محققي
شيوخنا والعلماء رحمهم الله تعالى مصنفات فيما يتعلق باحواله
وقد تقدم ذكره وان مسكنه ببيت المقدس فيما بين باب الرحمة
وباب الاسباط مريم الصديقة عليها السلام تقدم ان قبرها في الكنيسة
المعروفة بالجسمانية وموضع متعبدها بمسجد بيت المقدس قبلي
بكثير وهو الموضع الذي يعرف بمهد عيسى وذكر ما قاله المشرف
في صعبي ذكره وهو قوله ثم يمضي الزائر الى محراب مريم وموضع
متعبدها وهو يعرف بمهد عيسى وتجتهد في الدعاء فانه الدعاء فيه
مستجاب ويصلي فيه ويقرا سورة مريم لما فيها من ذكرها ويسجد
فيها كما فعل عمر رضي الله عنه في محراب داود عليه السلام المهذب

الدي يكون في اخر الزمان قال في منهر الغرام روينا عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يترل
باس اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع الناس ببلاء
اشد منه حتى تضيق عليهم الارض الرحبه وحتى يملا الارض
جورا وظلما ثم ان الله تعالى يبعث رجلا يملا الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما يرضى ساكن السما وساكن الارض لا تدخر
الارض من بذرها شيئا الا اخرجته ولا السما من قطرها شيئا الا صبه
الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان سنين او تسعا يتمنى
الاحيا الاموات مما صنع الله تعالى الارض من الخير وروى الطبراني
بسنده الى ابي سعيد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تخرج رجل من امتي يقول بسنتي ينزل الله له القطر من السما
وتخرج له الارض نباتها وقال من بركتها تنتفل الارض منه
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعمل على هذه الامة سبع
سنين وينزل بيت المقدس وروى نعيم بن حماد قال حدثنا عبد
الله بن مروان عن الهيثم بن عبد الرحمن عمن حدثه عن علي رضي
الله عنه قال المهدي مولد بالمدينة من اهل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم واسمه اسم نبي ومهاجرته بيت المقدس قال وحدثنا الوليد
بن مسلم عن ابي عبد الله بن ابي اميه عن محمد بن الحنفيه قال تخرج
راية سود النبي العباس وتخرج من خراسان اخرى سودا تنابهم
بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح من بني تميم حتى
يهزموا سلطانه ويبذا البيه من الشام يكون بين خروجه وبين ان

يسلم البيه الا مر ثلاثة وسبعون شهرا وقيل تخرج شعيب بن صالح
مولى بني تميم مختفيا الى بيت المقدس يوطي للمهدي منزله اذا بلغه
خروجه الى الشام قال فاذا سمع العامل الذي بمكة الخسف
خرج مع اثني عشر الفا فبهم الابدال حتى ينزلوا ايليا يعني بيت
المقدس وعن سليمان بن عيسى قال بلغني انه على يد المهدي
يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبريه وتحمل فتوضع بين يديه في
بيت المقدس فاذا نظرت اليه اليهود امنت به الا قليلا منهم
وعن ابان بن صالح عن الحسن عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس الا
شحا ولا الدنيا الا ادبارا ولا تقوم الساعة الا على شرار
الخلق ولا مهدي الا عيسى بن مريم اخرجه ابن ماجه في سننه
عن يونس بن عبد الاعلى عن الشافعي عنه وحديثه واه جدا
لا يعارضه بما تقدم فانه ثابت قوي قال ولا يزال في بيت المقدس
رجل يعمل بعمل ال داود وعن ابن ابي السايب قال سمعت
ابي يذكر ان رجلا انتقل الى بيت المقدس فقيل ما نقلك اليها قال
بلغني انه لا يزال في بيت المقدس رجل يعمل بعمل ال داود
وممن دخل بيت المقدس من اعيان الصحابة رضي الله عنهم
اجمعين وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه قدم الشام
اربع مرات قال الحافظ ابو محمد القاسم مرتين في سنة ست عشرة
ومرتين في سنة سبع عشرة ولم يدخلها في الاولى من الاخريين
ودخلها حال الصلح كما تقدم وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

انطلق بريد الصلاة ببيت المقدس فادركه اجله بغزة فتوفي
بها وقال ادفنوني بغزة بها لا ارد الى الارض المقدسة وقيل
يقال حيث قبضت فاني اخاف ان تكون سنة مات سنه ثمان
عشرة في طاعون عمواس وهي من الرملة على اربعة اميال مما
يلي بيت المقدس اقول مقام ابي عبيدة بن الجراح رضي الله
عنه وموضع قبره ظاهر مقصود بالزيارة في قريه يقال لها
عمتا تحت جبل عجلون بينا فقارس والعادليه بزاوية دير
علا من الغور الغربي وقد زرته مرارا وتقدم انه دخل بيت
المقدس امير اعلى الجيش الذي جهزه عمر وانه كتب الى عمر
واستدعاه للصلح فخرج وفتح بيت المقدس صلحا ومات ابو
عبيدة رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين سنة في خلافة عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ذكره الحافظ ابو محمد القاسم وسعد ابن
ابي وقاص الزهري من بني زهرة رضي الله عنه قدم بيت المقدس
واحرم منها بعمرة وروى الحافظ ابو محمد القاسم بسنده الى سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال ما بكيت في الدهر الا ثلاثة
ايام يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم قتل عثمان بن
عفان واليوم الثالث ابكي على الحق فعلى الحق السلام وابو الدرداء
عويمر رضي الله عنه وسعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل قدم
بيت المقدس زمن الفتوح وتوفي بالعقيق ابن بضع وسبعين
سنه وحمل على رقاب الرجال الى المدينه وشهده سعيد ابن ابي
وقاص وابن عمر واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر اهل

الكوفه

الكوفه انه مات عندهم بالكوفه في خلافة معاويه وصلى عليه
المغيرة وهو بوعيد والى الكوفه لمعاويه وعبد الله بن عمر
قدم بيت المقدس واهل صنعه بعمرة قالوا وكان قد وعد بعد
صلاة الصبح فجلس في المسجد حتى طلعت الشمس فصلى ركعتان
هو ومن معه ثم قعد واعلى راحلهم ولم يأتوا الصخرة ولم
ينتظروا صلاة الجماعه واحرم بن عمر عام الحكمين من بيت
المقدس وفي موطا مالك عن الثقه عنده ان عبد الله بن عمر
اهل من ايليا وعبد الله بن عمرو بن العاص السهمي وابوه واخوه
عبيد الله شهد واجنادين وقد مواعلى معاويه فتبايعه
عمرو علي طلب دم عثمان بن عفان وكتبا بينهما كتابا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه معاويه بن ابي سفيان
وعمرو بن العاص بيت المقدس بعد قتل عثمان وحمل كل
منهما صاحبه الامانه ان بيننا عهد الله على التناصر والتحا
والتناصح في امر الله والاسلام ولا نخذل احدنا صاحبه
بشب ولا يتخذ من دونه وليجه ولا نحول بيننا ولد ولا والد ما
حبينا فيما استطعنا وقال علي ابن ابي حبيلة عن طوق
رايت عبد الله بن عمرو بن العاص قدم الى بيت لحم فصلى
وامر بنت لا يقاد لها رحاد ابن جبل رضي الله عنه روى ابراهيم
بن ابي عبيلة عن رجاء بن حيوة عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري
ان معاذ قدم بيت المقدس واقام بها ثلاثة ايام يلبيا لبها
يصوم ويصلي فلما خرج وكان على الشرف التفت اليها ثم اقبل على

لص

ي

على اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر لكم فانظروا
ما انتم صانعون فيما بقي من اعماركم رواه الحافظ ابو محمد القاسم بن
ابي ابراهيم ابن ابي عبيله وقد تقدم ذكره ثم رواه الحافظ ابو محمد القاسم
ايضا بسنده الى عثمان بن عطاء عن ابيه انه قال قبر معاذ بن جبل
بغور خالد من عمل دمشق اقول قبر معاذ بن جبل رضي الله عنه ظاهر
مقصود بالزيارة بالقبر الذي من الغور وقد زرته مرارا وانزل
اليه امورا مهمه وتوسلت الى الله به فيها فرايت اثر الاجابه
ببركته وبركت صحبته رضي الله عنه ورويت صاحب كتاب الانس
بسنده الى سعيد بن المسيب قال مات معاذ بن جبل رضي الله عنه
وهو ابن ثلاث وثلاثين سنه وابو ادريس الخولاني واسمه عايذ بن عبد الله
روى الامام احمد في مسنده عن الاحنف بن قيس قال دخلت بيت
المقدس فرايت فيه رجلا يكثر الركوع والسجود فوجدت في نفسي من ذلك
شيا فلما انصرف قلت اندري علي ينتفع انصرفت ام على وزر فقال
اما انا لا ادري فقلت ومن يدريك فقال اخبرني حبيبي ابو القاسم
ثم بكى فما من عبد يسجد لله سجدة الا رفع الله له بها درجة وحط عنه خطيه
وكتب له بها حسنة قال قلت اخبرني من انت رحمك الله قال انا ابو درداء صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقاصرت الى نفسي ورويت غيلان عن مطرف
قال دخلت بيت المقدس فذكر نحوه قال وسكنا بعد ذلك بيت المقدس
ثم ارتحل الى المدينة وتوفي بالربذة في خلافة عثمان وسلمان الفارسي
دخل بيت المقدس يبتغي العلم من الراهب الذي كان به وقصته
مشهورة مذكورة في سير الغرائب وفيها انه خرج في طلب شخص قال فلقي

رجال منهم

ركب من كلب فاناخ بعيره وجعلني خلفه ثم اتوا بي بلادهم فباعوني لامراة
من الانصار فجعلتني في حايط لها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبرت به فاخذت شيا من تمر حايطي واتيته فوجدت عنده اناسا
واقربهم اليه ابو بكر فوضعت التمر بين يديه فقال ما هذا قلت صدقه
فقال لاصحابه كلوا ولم ياكل فلبثت ما شا الله ثم اخذت مثل ذلك
واتيته فوجدت عنده ناسا فقال ما هذا قلت هدية فقال
بسم الله واكل واكل القوم قال ثم درت من خلفه فظن بي فارسي
تنوبه فاذا خاتم النبوه في ناحية كتفه الايسر فتبسم ثم رجعت
فجلست بين يديه وقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله فقال من انت قلت مملوك وحدثته حديثي فقال لمن انت
قلت لامراة من الانصار جعلتني في حايط لها فقال يا ابا بكر قال
لبيك قال اشتره فاشتراني ابو بكر واعتقني فلبثت ما شا الله
ثم اتيته فسلمت عليه وقعدت بين يديه وقلت يا رسول الله
ما نقول في دين النصارى فقال لا خير فيهم ولا في دينهم قال فداخلني
من ذلك امر عظيم وقلت في نفسي الذي اقام المقعد لا خير فيه ولا في
دينه ثم انصرفت وفي نفسي شي وانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون ثم قال
يا سلمان ان الذي كنت معهم لم يكونوا نصارى وانما كانوا
مسلمين فقلت والذي بعثك بالحق ان صاحبي لهو الذي امرني
باتباعك فقلت له وان امرتني بترك دينك وما انت عليه قال
نعم فاتركه فانه على الحق قال الحافظ الذهبي هذا حديث جيد

الاسناد حكم الحافظ بصحته قال الواقدي وحات سلمان في خلافة
بالمدائن وقيل توفي في سنة ست وثلاثين قال ابو العباس بن الوليد
النجراني عاش سلمان ثلاث مائة سنة وخمسين سنة وليس ما قاله
بقوي قال الذهبي وقد فتشت فيما ظفرت به في سنة فلم اظفر
بشيء سوى هذا القول وهو منقطع لا اسناد له وجميع مروياته
وغزواته وهمته وسيره الجريد وغيره يقتضي انه ليس بمعجز وله
هرم وقد فارق وطنه وهو حدث ولعله تقدم الحجاز وله اربعون
سنة او اقل فلم يلبث ان سمع ببعث النبي صلى الله عليه وسلم
ثم هاجر ولعله عاش بضعا وستين سنة وما اراه بلغ المائة وقد نقل
طول عمره ابن الجوزي وما علمت في ذلك شيا يركن اليه وخالد بن الوليد
سيف الله المسلول دخل بيت المقدس وشهد فتح دمشق وتوفي
بحمص وقبره ظاهر بها يزار ويقصد والمحلق برسول الله صلى الله عليه
وسلم شعره ابتدره الناس وانتدب خالد بن الوليد الى ناصيته
فاخذها وجعلها في قلنسوة وهو ابو اخت ميمونة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم فاما عبد الرحمن بن ابرهيم توفي خالد بن الوليد بالمدينة
والاظهر والاشهر انه مات بحمص قاله في المستقصى في كتاب الاقشهري
انه توفي بحمص وقبل دفن في قرية على جبل من حمص سنة احدى واثنتين
وعشرين في خلافة عمر رضي الله عنه وعمرو بن العاص السهمي وقد تقدم
ذكره عند ذكر ابنه عبد الله بن عمرو ما كان بينه وبين معاوية بن
ابي سفيان من كتاب العهد وروى الحافظ صاحب المستقصى بسنده
الى قبيصة بن جابر قال صحبت عمر بن الخطاب فما رايت رجلا اقرا لكتاب

الله

الله ولا انقم لدين الله ولا احزم منه ولا اهيب منه وصحبت معاوية
بن ابي سفيان فما رايت رجلا اوسع حلما منه وصحبت عمرو بن العاص
فما رايت رجلا اغض طرفا ولا اكرم مجلسا منه ولا اشبه سريرة بعلانية
منه وصحبت المغيرة بن شعبة فلو ان مدينة لها ثمانية ابواب لا
تخرج منها الا بالمكر لخرج من ابوابها كلها وعبد الله بن سلام ابو
الحارث الامام الجرا الاسرائيلي المشهود له بالجنة من خواص الصحابة قال
الواقدي بلغنا انه شهد فتح بيت المقدس قال ابن سعد وكان اسمه
الحصين فغير النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله توفي سنة ثلاث واربعين
ويزيد ابن ابي سفيان صخر بن حرب بعثه ابو بكر رضي الله عنه الى الشام
وكان على جند من الاجناد المنفده قال في المستقصى وتوفي يزيد بن ابي
سفيان وامر عمر مكانه اخاه معاوية بن ابي سفيان ومعاوية ابن ابي سفيان
تعاهد ثلاثة من الكوفة على قتله وقتل عمر بن العاص وحبيب بن
سلمة فاقبلوا بعد ما بويع معاوية بالخلافة حتى قدموا ايلياء وصلوا من
السحر ما قدر لهم والقصة في ذلك مشهورة قال الحافظ ابو محمد القاسم
ولاه عمر بن الخطاب دمشق فما اخيه يزيد ابن ابي سفيان بعد موته
ثم قتل عمر فولاه عثمان ذلك العمل وجمع له الشام كله وكانت ولايته على
الشام كله عشرين سنة ثم بويع له بالخلافة واجتمع الناس عليه بعد
قتل علي فلم يزل خليفة عشرين سنة حتى مات ليلة الخميس لنصف رجب
سنة ستين وهو ابن ثمان وسبعين سنة وابو هريرة عبد الرحمن
بن صخر قدم بيت المقدس ومات بمدينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليس هو المدفون ببيت التي بين الرملة وعزة انما بها بعض

قال ابن عبد البر نزل مرج البصرة ثم نزل الشام وتوفي سنة تسع وخمسين بالاردن

عبادة ابن الصامت سكن بيت المقدس وهو ممن شهد العقبة الاولى والمشاهد كلها ووجهه عمر الى الشام قاضيا ومعلما فاقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين قال ابن عبد البر ومات بفلسطين ودفن ببيت المقدس وقبره معروف الى اليوم وقيل توفي بالرملة والاول اكثر واشهر وكانت وفاته سنة اربع وثلاثين والان قبره لا يعرف ببيت المقدس ولا بالرملة لاستيلاء الفرنج على تلك النواحي كذا في منثور الغرام وترجم في المستقصي بقوله ذكر بعض من سكن بيت المقدس من الصحابة منهم عبادة بن الصامت ثم ذكر بسنده الى عبادة بن الوليد بن عبادة عن ابيه انه مات بالرملة من الشام سنة اربع وثلاثين في خلافة عثمان وهو ابن تنتين وسبعين سنة وله عقب

قال عبد بن سعد سمعت من يقول انه بقي حتى مات في خلافة معاوية بالشام وهذا كلام المستقصي

اوس اخو حسان بن ثابت نزل الشام ناحية فلسطين قال عبادة بن الصامت كان شداد بن اوس ممن اوتي العلم والحلم وقال ابو الدرداء ان الله تعالى يوتي الرجل العلم ولا يوتيه الحلم ويوتيه الحلم ولا يوتيه العلم وشداد بن اوس اتاه الله العلم والحلم وروي انه لما دنت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قام ثم جلس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سبب قلقك يا شداد فقال يا رسول الله ضاقت بي فقال ان الشام ستفتح ان شاء الله وتكون انت وولدك من بعدك ايمة بها ان شاء الله راعيا فواجتهاد وله عقب ببيت المقدس مات

وله مات سنة تسع وخمسين وقال في كتاب الاقتضاب انه توفي بالعقيق وقيل بالمدينة سنة تسع وخمسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقال الحافظ ابن البخاري روي عنه اكثر من ثمانمائة رجل صحابي وتابعي

ابو امامة صدي ابن عجلان سكن بيت المقدس ودمشق وكان قد شهد حجة الوداع ابن ثلاثين سنة وله رواية كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان آخر من بقي بالشام من الصحابة موتا سنة ست وثمانين كذا في المستقصي وقال ابو الحسن بن اغمي سمعت بن سميع يقول شهد ابو امامة حجة الوداع وهو ابن ثلاثين سنة ومات في سنة احدى وثمانين وبمنزله دفنوه وابو مسعود الانصاري عقبة بن عمرو البدري سكن بدرا ولم يشهدها على الراجح وتوفي سنة تسع وثلاثين وقيل سنة اربعين وحكى صاحب المستقصي انه دخل بيت المقدس فتبعه ناس وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يلقى الله لا يشرك به شيا ولم يتلطخ بدم حرام الا دخل من اي ابواب الجنة شاء ورواه ابن المبارك ومحمد بن عبيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن عقبة بن عامر المقتول يوم القياسة شهيدا وقد مر مرفوعا اورده صاحب المستقصي بالذكر فقال ومنهم عقبة بن عامر الجهني وورد هذا الحديث بسنده اليه ثم قال قال ابو سعيد وتوفي به صدر خلافة معاوية سنة خمس وثلاثين وهو وهم

ابو جمعة الانصاري واسمه حبيب بن سباع وقيل غير ذلك قدم بيت المقدس بعد من الشامين وعلى هامش المستقصي بخط الاصل قال ابن سميع مات بالشام اول المحرم سنة تسع وسبعين وكتب ملحق بعد سنة

رمزة بن كعب

قال

سنه ثمان وخمسين وقيل سنه خمس وسبعين سنه وقيل مات سنه احدى واربعين وقبره ظاهر بزاربيت المقدس بالقرب من باب الرحمه حدي صور المسجد الاقصي وفي المستقصي انه نزل الشام بفلسطين ومات بها وابو رحانه واسمه شمعون بتشديد معجمه وقيل بالمهمله الغطفي من بني قريظه ويقال من بني النظير ويقال له مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم كانت ابنته رحانه سريه رسول الله صلي الله عليه وسلم مات قبل وفاه النبي صلي الله عليه وسلم وسكن ابو رحانه بيت المقدس وكان يقص في المسجد الاقصي يقال له ازدي ويقال وسي مرد وسمن الازد كذا ذكرها الداري ويقال القرشي بني بدمشق واما تميم بن اوس الداري وهو واخوه نعيم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم سنه تسع واسلما وصحب تميم رسول الله صلي الله عليه وسلم وغزا معه وروي عنه ولم يزل بالمدينه حتي تحول الي الشام بعد قتل عثمان وكان امرا علي بيت المقدس قال بن زنباع دخلت عليه وهو امير علي بيت المقدس وهو ينتف لفرسه شعيرا ثم قام حتي يعلفه عليه فقلت له اما عندك من يكفيك هذا فقال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من تقي لفرسه في سبيل الله شعيرا ثم قام به حتي يعلفه عليه كتب له بكل شعيره حسنه رواه الطبراني في معجمه الصغير واقطعهما رسول الله صلي الله عليه وسلم جبرين وبيت عينون وليس لرسول الله صلي الله عليه وسلم قطيعه علي غيرهما وكان تميم تحذر من زلة العالم فان الناس يقتدون به وان تاب بعد ذلك رويناه في سنن ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري انه قال اول من اسرج من المساجد تميم الداري وتوفي سنة اربعين ويقال انه قبرا بالقرب من قريه من

قري

قري الشام يقال لها الكسوه والشريف بن سويد قدم بيت المقدس لانه نذر ان يصلي فيها ان فتح الله عكه علي رسول الله صلي الله عليه وسلم واستاذنه في ذلك فاذن له وابن ابي الجدعا وهو عبد الله بن ابي الجدعا التميمي يقال الكناني ويقال العبدي عن عبد الله بن شقيق قال كنت مع رهط بابليا فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول يدخل الجنه بشفاعه رجل من امتي اكثر من بني تميم قيل يا رسول الله سوا قال سواي فلما قام قلت من هذا قالوا ابن ابي الجدعا حديث صحيح حسن غريب رواه الترمذي وفروة الديلمي ابو عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن ويقال الضحاك ويقال الحميري لثر وله تحبير وهو من ابناء فارس من فرس صنعاء وفروة من الذين بعثهم كسري الي اليمن فتنفوا الحبشه منها وغلبوا عليها سكن بيت المقدس قال بن سعد ويقال ان فروه مات في خلافه عثمان وذكر الاصابع النميمي ويقال الخزاعي ويقال الجهني سكن بيت المقدس قال ابن سعد والاصابع من اهل اليمن من الذين تركوا الشام بيت المقدس وابو محمد الجاربي بالجيم الانصاري البدري اظنه مسعود بن اوس بن زيد بن حرام بن ثعلبه بن غنيم بن مالك بن النجار كذا نسبه الواقدي وغيره وهو الذي زعم ان الوتر واجب فقال عباده ابن الصامت كذب ابو محمد قتل نوفي في خلافه عمر بن الخطاب وقيل شهد صفين مع علي رضي الله عنه وابو بن ام حرام ويقال ابي ويقال عبد الله بن كعب وقيل عبد الله بن عمرو بن قيس وامه ام حرام بنت ملحان اخت ام سليم اسلم قديما وبعد من المشاهدين ورويا عن النبي صلي الله عليه وسلم حد

بيت

عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام الحديث
سكن بيت المقدس وكان ربيب عبادة بن الصامت وقال ابو بكر
الخطيب فيما رواه باسناده الى موسى بن سهل السنابوري قال اسلمي
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا بارض فلسطين ممن سكنها
منهم من اعقب ومنهم من لم يعقب الذين كانوا ببيت المقدس فذكر عبادة
بن الصامت واوس ابن ام حرام وشداد بن اوس وقال ابو محمد الدمياطي
في ربعينه الكبير هو آخر من مات من الصحابة ببيت المقدس كذا في
منثور الغرام وذكره في المستقصى فقال ومنهم ابو عبد الله عمرو الانصاري
وذكر الحديث السالف وزاد فقال قالوا يا رسول الله وما السام قال
الموت قال ابو الزرد قلت لعمرو بن بكير ما السنوت قال في غريب
كلام العرب هي عكة السمن يعصر فيخرج خطوطا سودا مع السمن
روى بسنده الى ابن ابي الحسن ابن سميع قال في الطبقة الاولى من
ابي ام حرام امرأة عبادة بن الصامت وقال الحافظ ابو بكر الواسطي
الخطيب فيما ذكر انه كان ببيت المقدس من الصحابة والتابعين وممن
بها عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وابو ابي ابن ام حرام وابو
زنجانة وسلامة بن قيصر وفيروز الديلمي ود والاصابع وابو محمد البجاري
مولا من اهل بيت المقدس كانوا بها واعقب منهم عبادة وشداد وسلامة
وفيروز وهؤلاء الذين اعقبوا واولادهم ببيت المقدس وقبورهم
بها ولم يعقب ابو زنجانة ود والاصابع ولا ابو محمد البجاري
بيت المقدس لابن الجوزي في الباب التاسع عشر مات ببيت
المقدس عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وابو ابي ابن ام حرام

ولو

وابو زنجانة واسمه شمعون ود والاصابع وابو محمد البجاري هؤلاء من
بيت المقدس صاحبوا به والذي اعقب منهم عبادة بن الصامت وشداد
بن اوس وسلامة بن قيصر وفيروز الديلمي والذي لم يعقب منهم ابو زنجانة
ود والاصابع وابو محمد البجاري [illegible] اسلم ورسول الله صلى الله
عليه وسلم متجهز الى تبوك ويقال انه خدم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن اربع سنين ويقال سكن البصرة وله بها دار ثم سكن الشام
وكان منزله على ثلاث مراحل من دمشق بغربيه يقال له البلاط
وشهد المغازي وحمص ثم تحول الى بيت المقدس ومات به ابن
مائة سنة وقيل مات بدمشق آخر خلافة عبد الملك بن مروان
سنة خمس او ست وثمانين وهو ابن ثمان وسبعين سنة [illegible]
ابو نعيم وقيل ابو محمد في الصحيح من حديث الزهري عن
محمود بن الربيع كان يزعم انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ابن خمس سنين وزعم انه عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في وجهه نزل بيت المقدس واهل منه نجبة وعمر وهو ابن ثلاث
وتسعين سنة [illegible] وقيل سلامة له صحبة وكان والي
لمعاوية على بيت المقدس وله عقب بها وانكر الحافظ ابو زرعة
ان تكون له صحبة قال ابن عبد البر حديثه مضطرب لا يثبت
في الصحابة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وحديثه
متقطع الاسانيد مرسل لا يثبت احاديثه ولا تصح صحبته
ام الموصلي تقدم انها قدمت بيت المقدس وصلت
فيه وصعدت طور زيتا وصلت فيه ابنا الحارث

وهو الصواب في اسمه قدم بيت المقدس هو واهله فصلى فيه وجماعة
من الصحابه روينا في سنن النسائي عن شداد بن اوس قال شهدت
مع معاويه بيت المقدس فحضرت الجمعه فاذا اجل من في المسجد
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرايتهم يحتبون والامام يخطب
رضي الله عنهم اجمعين ومن عزلهم
فاوس القرني من بني قرن صح انه صلى الله عليه وسلم امر عمر رضي
الله عنه ان يساله ان يستغفر له عثمان بن عفان عنه
ان وبيصا اتى بيت المقدس عام حج فيه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وقيل انه لقيه في الموسم فقال لعمر قد حججت واعتمرت وصليت
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وودت ان صليت
في المسجد الاقصى فحمد عمر فاحسن حمده ثم قال في المسجد الاقصى
فصلى فيه ثم اتى الكوفه وخرج غازيا راجلا الى نهاوند فبينما هو فاض
البطن واتجا الى الملاحيمة فمات عندهم ومعه جراب وعنقب
فقال الرجلين منهم اذهبا فاحفرا له قبرا قالوا فانتظرنا في جرابه
فوجدنا ليس من ثياب الدنيا وجاء الرجلان فقالا اصبنا
قبرا محفورا في صخرة كما رفعت عنها الابدي الساعه فكفنوه
ثم دفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيا ويقال فقد بصفين سنه سبع
وثلاثين ويقال مات بدمشق ودفن بها ابو مانع
الحربي كان يهوديا فاسلم في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقيل عمر فقال
له العباس ما صنعك الاسلام في عهد عمر فقال انا اجي كتبي كتابا
من التوراة وادفعه الي وقال اعمل بهذا وختم على سائر كتبه واخذ على

تحق

حتى الوالدين لا افضى الخاتم فلما رايت الاسلام يظهر قالت لي نفسي
لعل اباك غيب عنك علما كتمك اياه فلو قراته فمضيت الكتاب
فوجدت فيه صفه محمد صلى الله عليه وسلم وامته فاسلمت الان
سكن كعب الشام قال ابو الدرداء ان عنده لعلما كثيرا روي
عن جماعة من الصحابه كابي هريرة وغيره وكان يقص فوقف عليه
عوف بن مالك بالشام وهو يقص الى امرا وماموا او مختارا
فاستاذن معاويه فاذن له فتقدمت قصته عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه في موضع قبلة المسجد الاقصى مات بحمص سنة
اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان عامل عمر بن الخطاب رضي
الله عنه على بيت المقدس عمر بن سعد استعمله عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على حمص وكان هو مرة على الشام ومعاويه مرة
ثم عزله عثمان واستعمل معاويه علي بن شداد بن اوس كتبنه
ابو ثابت ذكره مسلم في الطبقة الثانيه من التابعين روى عن
ابيه شداد وعن عباده بن الصامت وهو ثقة حضر بيت المقدس
وروى عنه جماعة كهلال بن ميمون وسلمان بن بشر واخرج له
ابو داود وابن ماجه وجبير بن نفير الحضرمي اتى بيت المقدس
للصلاة وهو حمصي في الطبقة الاولى من التابعين ادرك زمن
النبوه واسلم زمن ابي بكر روى عن خالد بن الوليد وابي الدرداء
وعباده والنواس بن سمعان قال جبير خمس حصال قبيحة الحرة
في السلطان والحرص في العلما والقسوه في الشيوخ والشح في
الاغنيا وقلة الحيا في ذوي الاحساب ومات جبير المذكور وهو

ابن نفير الحضرمي صاحب هذه الرجمة مات سنة خمس وسبعين وابو
نعيم المؤذن اول من اذن ببيت المقدس وكان عبادة بن الصامت
والياعلى ايليا فابطأ يوما بالخروج للصلاة فقام ابو نعيم وتقدم
وصلى بالناس فحضر عبادة بن الصامت وهو يصلي بالناس فصلى
بصلاته وابو الزبير المؤذن الوارقطني روى انه قال جاء عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه فقال اذا ادنت فترسل واذا اقمت فاحدر
وفي رواية فاحذر وابو سلام الحبشي واسمه ممطور روى عن عثمان
وحذيفة والنعمان بن بشير وقال ابو مسهر وسمع من عبادة ابن
الصامت وقيل روايته عنه مرسلة وروى محمد بن مجير عن ابي سلام
المذكور قال كنت اذا خدمت بيت المقدس نزلت على عبادة بن
الصامت فاتيت يوما منزله فلم اجده فاتيت المسجد فوجدته وكعبا
جالسين فقال كعب اذا كانت سنة ستين فمن كان له مال فليحجه ومن
كان له امراة فليطلقها ومن كان عزبا فلا يتزوج فانه لا جزء لمولود
يولد بعد ذلك وانتقل ابو سلام من حمص الى دمشق وقالا لبركة نفاعت
فيهما من بني وروى عن عبادة ايضا اثرا وابو جعفر الحرسي روى عن
ابناء ابي جميلة عنه قال دخلت مع عبادة اب الصامت مسجد بيت
المقدس فراى رجلا يصلي واضعا نعله على يمينه او عن شماله فقال
لولا انك تناجي ربك لقطعت بهذا العصا راسك تفعل كفعل اهل
الكتاب وخالد بن معدان الكلاعي العبد الصالح كان يسبح في اليوم
اربعين الف تسبيحة فقيه كبير روى عن معاوية وابن عمر عبد الله بن
عمرو وثوبان وخرج له الاربعة في كتبهم وروى عنه ثور بن يزيد ومعوان

بن

بن عمرو ونجيح بن سعيد فاكثر اتى بيت المقدس ونزل به على سنة امبال
ولم يصل فيه غير خمس صلوات وعبد الرحمن غنم الاشعرية كان مسلما
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يجتمع به لكنه لازم معاذ بن جبل
وسمع عمر بن الخطاب يقول واظنه قدم بيت المقدس وانه الوبا
فتوفي عامئذ التابعين بالشام واجتمع بابي هريرة وابي الدرداء وحمص
روى عنه ممطور ومكحول ويقال مات سنة سبع وسبعين وام الدرداء
هجيمة ويقال هجيمة خطبها معاوية بن ابي سفيان فاتت وقالت سمعت
ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة لاخر ازواجها
فان اردت ان تكوني في الجنة فلا تخطبي بعدي وتزوجها وقال طلبت
العبادة في كل شيء فما رايت اشفى من مجالسة العلماء ومذاكرتهم
وكان معها نساء يتعبدون فاذا ضعف عن قيام الصلاة تعلقت
بالحبال وكانت تاتي من دمشق الى بيت المقدس فامرت على الجبال
فقالت لقايدها اسمع الجبال ما وعدها فيقرا ويبسلون عن الجبال
فتقل بنسترها بي نسفا فيدرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا
امتا ويقرا يوم تشير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم
نغادر منهم احدا وكانت تجالس المساكين ببيت المقدس فجاء
انسان يوما فاعطاها فلوسا واعطاها فلسا واحدا فامرت
الجارية ان تشتري به بقلا وقالت انه جاء من غير مسالة وكانت
تقيم ببيت المقدس نصف سنة وبدمشق نصف سنة وابو العوام
مؤذن بيت المقدس قد تقدم ذكره وروايته عن عبد الله بن
عمرو ابن العاص ان الصور المذكور في القرآن هو صور المسجد الشرقي

وتصحيح الحاكم اياه في المستدرك وقبيصة بن ذويب وعبد الله بن محيريز ابنا كلثوم وهؤلاء كلهم عباد زهاد وقبيصة كان عالما ربانيا مات سنة ست وثمانين وابن محيريز قرشي جمحي مكي نزل بيت المقدس قال رجا ابن حيوة ان تخرجكما اهل المدينة بعابدهم فانا نخرج بعابدنا ابن محيريز انما كنت اعد بقاءه امانا لاهل الارض مات قبل المايه واما انا فقد عرضت عليه امرة فلسطين فامتنع قال وكان الثلاثة يقصدون الصلاة من الرملة الى بيت المقدس وعبد الملك بن مروان باني قبة صخرة بيت المقدس روى عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يغز واولم يجهز غازيا ولم يخلفه بخير اصابه الله بقارعة قال ابن عمر ولد الناس ابناء وولد مروان ابا يعني عبد الملك بن مروان قال عمرو بن العاص كان عبد الملك بن مروان حسن البشر عند اللقاء حسن الحديث اذا حدث حسن الاستماع اذا حدث هين الموونة اذا خولف لا يهارج من لا يثق بعقله ودينه ولا خائف ليما ولا ينكلم بما يعتذر منه وكان مرة جالسا في الصخرة ومعه ام الدرداء فنودي بالمغرب فقامت تتوكأ عليه حتى ادخلها المسجد الى لشافا قال العلاي بن زياد ما غبطة بشيء من دنيا ولا ينه الا بفضل الحارث الكذاب لاني حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم انه نبي وما ظهر كذب الحارث هرب واختفى ببيت المقدس فبعث عبد الملك في طلبه حتى اتي به فقتله توفي عبد الملك

بدمشق سنة ست وثمانين وعمر ابن عبد العزيز امير المومنين الامام العادل رضي الله عنه كان خالد ببيت المقدس فجاء عمر بن عبد العزيز فاخذ بيده فقال يا خالد ما علينا فقال عليكم من الله اذن سميعه وعين بصيرة فارعد عمر خوفا من الله ونزع يده فقال خالد يوشك ان يكون هذا اماما عادلا ولزم خالد بيته في اخر امره وقال ما بقي من الناس الا حاسد او شامت توفي خالد سنة تسعين وتوفي عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومايه وروى ابن سيرين رحم الله سليمان ابن عبد الملك افتتح خلافته بحج فصلى الصلوات لمواقيتها وختمها بحج فاستخلف عمر بن عبد العزيز وقال عمر بن عبد الله بن جعفر راس ابن مالك وابن المسيب وعلماء من الصحابه وروى عنه ابناه وابو بكر بن ابي عبله وابو ايوب وغيرهم وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم اجمعين وروى هذا الاثر ايضا عن الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه ومحارب بن دثار الدوسي قال محارب صحبنا القاسم بن عبد الرحمن الى بيت المقدس فغلبنا على ثلاث على قيام الليل والبسط في النفقة والكف عن الناس وفي رواية القاسم بن عبد الرحمن بن مسعود فضلنا باكثرة الصلاة وطول الصمت وسخاء النفس وحديث محارب يخرج في كتب الاسلام وكان قاضيا روى عن عمر وجابر وغيرهما وروى عنه شعبه وابن الجحاج والسفيانان وكان من العلماء الزهاد رحمه الله تعالى وابن ابي عبله هو عتبة

وقال سفيان الثوري الخلفاء الراشدون خمسة ابو بكر وعمر و

مقدسي روى عن ابي امامة وانس وطايفة وروى عنه الامامان
مالك وابن المبارك وقال كنت انا وابو الدرداء في مسجد بيت المقدس
فدخل واثلة بن الاسقع وعبد الله ابن ام حرام فقمت الى عبد الله
وقام ابن الديلمي الى واثلة فاخبرني عبد الله انه صلى مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم للقبلتين واخبرني الديلمي ان واثلة قال اتينا النبي
صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا قد اوجب النار فقال اعتقوا عنه
رقبة يفك الله منه بكل عضو منها عضوا من النار توفي ابن ابي عبلة
سنة اثنين وخمسين رحمه الله تعالى وعبد الله بن فيروز الديلمي
مقدسي تقدم خرج له ابو داود والنسائي وابن ماجه روى عن ابيه
وابن مسعود وغيرهما وعنه ربيعة بن يزيد القصير ونجي الشيباني
ولداخ يقال له الضحاك ابن فيروز ثقة ايضا روى عن ابيه وعنه
ابو وهب الحبشاني وغيره فقيه من العلماء الاعلام
روى عن معاوية بن ابي سفيان وابي امامة وعنه ابو عون وثور
بن يزيد وتقدم انه كان القايم ببناي قبة الصخرة ايام عبد الملك بن
مروان ووزر لعمر بن عبد العزيز توفي في سنة اثنين ومايه
وحديثه زاهد من اهل البصرة من الازد روى عن انس
بن مالك ومطرف بن الشخير وعنه الحارث وهمام اخرج له مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي جعفنه الطريق ومالك بن دينار
وعبد الواحد بن زيد وساروا الى بيت المقدس وقصتهم مشهورة
ومما يؤثر عنه انه كان من دعايه في كل يوم انك سلطت علينا
عدوا بصيرا بعيوبنا مطلعا على عوراتنا يرانا هو وقبيله من حيث

لا نراهم اللهم فايسه منا كما ايسته من رحمتك وقنطه منا كما قنطته
من عفوك وابعد بيننا وبينه كما ابعدت بينه وبين جنتك قيل
فنظروا له ابليس لعنه الله يوما في صورة شيخ فهرم فقال له يا ابن واسع
ما هذا الدعا الذي تدعو به في كل يوم اعده علي فذكر له فلما فرغ منه
قال له يا ابن واسع اني اعهد اليك ان لا تعلم احدا هذا الدعا فقال له
محمد بن واسع لك علي عهد الله ان لا اكتمه عن احد من خلق الله ما
عشت وتوفي رحمه الله سنة تسع وعشرين ومايه على خلاف فيه وهو
من الايمة الاعلام روى عنا انس وعنه ابان وهمام وثقه
النسايي واخرج له اصحاب السنن ابو داود والنسايي والترمذي
وابن ماجه توفي سنة ثلاث وعشرين ومايه بين
مروان بني مسجد دمشق ومسجد مصر وعمر في بيت المقدس وقال
ضمرة سمعت ابراهيم بن ابي عبلة يقول رحم الله الوليد وابن مثل الوليد
هدم كنيسة دمشق وبنى موضعها مسجدا عظيما رحم الله الوليد كان
يعطيني قصاع الفضة فاقسمها على قرابتي المقدس توفي سنة ست
وتسعين بدمشق رحمه الله وسليمان بن عبد الملك الخليفة اتى بيت
المقدس واتته الوفود بالبيعة وكان يجلس في قبة في صحن مسجد بيت
المقدس مما يلي الصخرة وتبسط الوسط ابين يديه فتبتدر عليها النما
والكراسي فيجلس ويأذن للناس فيجلسون على الكراسي والوسايد
وكان يكون الى جانبه الاموال وكتاب الدواوين وكان قدمهم بالاقامة
ببيت المقدس واتخذها منزلا وجمع الاموال والناس بها واجتمع
سليمان ابن عبد الملك بابي حازم وسأله ووعظه واجتمع بالزهري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورويناه في مستدرك الحافظ ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن
الضحاك بن موسى قال لما سليمان بن عبد الملك بالمدينة يريد مكة فقال هل
بالمدينة احد ادركن من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ابو حازم
فارسل اليه فدخل عليه فقال له يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم
اخربتم الاخرة وعمرتم الدنيا فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب
فقال له وكيف القدوم على الله تعالى غدا فقال اما المحسن فكغايب يقدم
على اهله واما المسيء فكالعبد الابق يقدم على مولاه فبكى سليمان
وقال ليت شعري ما لنا عند الله قال اعرض عملك على كتاب الله فقال
في اي مكان اجده قال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فقال سليمان
فاين رحمة الله قال قريب من المحسنين فقال اي عباد الله اكرم قال
اولوا المروة والنهي قال اي الدعاء اسمع قال دعاء المحسن اليه للمحسن
قال اي الصدقة افضل قال المسايل الباذل وجهد المقل ليس فيها
من ولا اذى قال اي القول احسن قال قول الحق عند من تخافه قال
اي المومنين اكيس قال رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها قال
اي الناس احمق قال رجل الحق في هوى اخيه وهو ظالم فباع اخرته
بدنيا غيره قال فما تقول فيما نحن فيه قال اوبعفيني يا امير المومنين
قال لا والها لنصيحة تلقيها الي قال ان اباك قهرنا الناس بالسيف
واخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة من المسلمين ولا رضاهم
حتى قتلوا منهم مقتله عظيمة وقد ارتحلوا عنها فلو نشرت ما قالوا
وما قيل لهم فقال له رجل من جلسايه بيس ما قلت يا ابا حازم فقال
له ابو حازم كذبت ان الله تعالى اخذ ميثاق العلماء الذين اوتوا

الكتاب

الكتاب ليبينه للناس ولا يكتمونه فقال له سليمان
فكيف لنا ان نصلح الما فسد من امرنا هذا المال قال يا تيها من
حله وتضعه في اهله قال هل لك يا ابا حازم ان تصحبنا
فتصيب منا وتصيب منك قال اعوذ بالله قال
ولم قال اخشى ان اركن اليكم شيا قليلا فيذيقني ضعف
الحياة وضعف الممات قال ارفع الينا حوائجك قال تنجيني
من النار وتدخلني الجنة قال ليس ذلك لي قال مالي حاجة
غيرها قال فادع لي قال اللهم ان كان سليمان وليك فيسر
له الدنيا والاخرة وان كان عدوك فخذ بناصيته الى ما تحب
وترضى من القول والعمل فقال يا ابا حازم عظني قال قد
اوجزت واكثرت ان كنت من اهله فما يسعني ان ارمي
من قوس ليس لها وتر قال اوصني قال سا وصيك وآخر
عظم ربك ونزهه انه يراك حيث تهاك اويفقدك من حيث
امرك فلما خرج من عنده بعث اليه بمايه دينار وكتب اليه
ان انفقها ولك عندي مثلها كثير فرد عليه وكتب اليه يا امير
المومنين اعبدك بالله ان يكون سوادك اكثر من مزادي وردي
عليك يدك وما ارضاها لك فكيف ارضاها لنفسي ومن
منقبة عظيمة لسليمان اخليفة في اعظام العلما وكانت
خلافته سنة ثمان وتسعين وتوفي سنة تسع وتسعين وله
خمس واربعون سنة

زياد ابن ابي سودة

مقدمي روى
عن عبادة ابن الصامت واسي هريرة وعنه معاوية بن

صالح وسعيد بن عبد العزيز ذكرا ابن حبان في الثقات وسليمان بن طرخان
ابو المعتمر التيمي نزل بالبصرة وسمع انسا وكان سليمان يقول اذا
دخلت بيت المقدس كان نفسي لا تدخل معي حتى اخرج منه مات
سنة ثلاث واربعين ومايه تقدم ذكرها
في الكلام على طور زيتا وذكر مناجاتها وما كان عليه من العبادة وابو
الحسن النهرواني الانذلسي كان مقيما ببيت المقدس سمعه ابو
عبد الله محمد ابن علي الصوري ومقاتل بن سليمان المفسر قدم
بيت المقدس قال الامام الشافعي رضي الله عنه الناس كلهم عيال على
ثلاث مقاتل بن سليمان في التفسير وذكر الاخرين ومات مقاتل
سنة خمس ومايه وابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن يوسف الغزبالي نزل بيت
المقدس وروى عن ضمرة بن ربيعة والوليد بن مسلم واخرين
وعنه تقي بن مخلد وابو زرعة وابن قتيبة العسقلاني
وصدقه وابو حاتم وحديثه في كتاب ابن ماجه وابو عتبة
الخولاني عماد ابن عباد الارسوفي قدم بيت المقدس وروى
عن ابن عوف ويونس وعنه ادم وابو مسهر وتفوه قال ابو عتبة
رايت بيت المقدس شيخا كانه محترق بنار عليه مدرعة سوداء وعمامة
سوداء طويل الصمت كريه المنظر كثير الشعر شديد الحزن فقلت
له يرحمك الله لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما جاء في البياض
فبكى وقال هذا اشبه بلباس المصاب وانما نحن في الذنب
في حداد وكنا قد دعينا ثم غشي عليه وسفيان الثوري
هو ابن سعيد بن مسروق الامام العالم المجمع على جلالته

ورهن

ورهنه ورهنه اني المسجد الاقصى فصلى فيه بموضع الجماعة
ولم يات قبة الصخرة وروي انه اتاها فقرأ فيها ختمة وقد ذكر
الوليد بن مسلم عن صدقة بن زيد قال لقيت سفيان
الثوري في مسجد الجماعة ببيت المقدس فقلت له انبيت
الغيبة ولكن يكون في نفسي من ذكرتني سالته فقال نعم وختمت
فيها القرآن وروي انه اشترى موزا بدرهم فاكل منه في ظلها
ثم قال ان الحمار اذا وفي علفه اوقال علفه زيد في عمله ثم
قام يصلي حتى رحمه من راه وروي عن زياد بن علاقة وحبيب
بن ثابت والاسود بن قيس ومنصور والاعمش وطوائف من شيوخه
وشعبة والاوزاعي وهما في اقرانه مات بالبصرة سنة احدى
وستين ومايه وعن زيد بن زيد قال محمد بن الفيض سمعت ابي
يقول سمعت منبه بن عثمان اللخمي يقول كان توأما ابن يزيد
قد سكن القدس وكان رجل متعبد في بعض قرى بيت
المقدس فجلس الى ثور بن يزيد وكان يغدو من قريته مع
الفجر فيصلي الصلوات كلها ببيت المقدس وينصرف بعد
عشاء الاخرة الى قريته وكان قد سمع ثورا يحدث ان خالد بن
معدان حدثه بحديث رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من راى شيا بهوله او يفزعه فليقل ان الله هو الذي
ليس كمثله شيء وهو الواحد القهار فقالها احد الا فرج
الله عنه ولو كان بين يديه صور من حديد وانصرف ذكر
الرجل ليلة من الليالي الى الطريق فاذا باسود بين يديه قد

منعه من المسير فذكر حديث فقاله ففرج الله عنه وصير فلقيه
حمار وحش فاخافاه فخرج منه لهب يريد ليأكل يده، فذكر
حديث ثور فقاله قولي الحمار وهو يقول لا رحم الله ثورا كما علمك
ابو اسحاق قال النسائي في الخميس ثقة مامون
احد الزهاد وذكره ابن حبان في ثقات اتباع التابعين يروي
عن الشعبي وعنه الثوري وبقية ابن الوليد واصله من
بالخ ثم انتقل بعد ان تاب وترك الامارة الى الشام طلبا للحلال
وانتقل مرابطا غازيا يبصر على الجهاد الجهد والغزو الشديد
والخدمة للاصحاب والسخاء الوافر والورع الدائم تقدم انه
قدم بلاد الروم سنة احدى وستين ومايه
ابو عمر واحد الاعلام فقيه اهل الشام كان راسا
في العلم والعبادة رأى ابن سيرين وروى عن عطاء ومكحول
وعنه فتيان شيخه ومعمر واحد قدم بيت المقدس فصلى
فيه ثمان ركعات والصخرة وراءه ثم صار فيه الخمر وقال هكذا
فعل عمر بن عبد العزيز ولم يأت شيئا من المزارات مات
سنة سبعة وخمسين ومايه
مولاهم عالم اهل مصر كان نظير مالك في العلم روى عن عطاء وابن
ابي مليكة وخلق كثير وعنه ابن قتيبة ومحمد بن رمح وخلائق
عدة فيما كان دخله في السنة ثمانين الف دينار فما وجبت عليه
زكاة قط وفي رواية لا ينفضي عاما الا وعليه دين من كثرة
جوده وسر قدم بيت المقدس ومات بحمص ولعله بعد

وهو الصحيح سنة خمس وسبعين ومايه وقبره ظاهر مقصود بالزيارة
والاجتماع للقراءة ختمه شريفة كاملة من بعد صلاة الجمعة والى صبح
السبت دائما ابدا لا ينقطع القراءة في مقامه حتى الان
المنصور الخليفة
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب تقدم انه دخل بيت المقدس بعد الرجفة الاولى
وكان قد وقع شرخ في المسجد وغربيه فرفعوا الامر اليه فقال ما عندي
فرض من المال ثم امر بقلع الصفائح الذهب والفضة التي كانت على الابواب
فقلعت وضربت دراهم وصرفت في العمارة توفي سنة ثمان وخمسين
ومايه
ابن المنصور الخليفة العباسي ولي صاحب المستظهر
بسنده الى ابي حارثة احمد بن ابراهيم بن هشام الغساني قال حدثني
ابي عن ابيه قال لما قدم المهدي الشام يريد بيت المقدس دخل
مسجد دمشق ومعه كاتبه ابو عبد الله الاشعري فقال يا ابا
عبد الله سبقونا بنو امية بثلاث بهذا البيت يعني مسجد دمشق
ولا اعلم على وجه الارض مثله وبيت المال فان لهم موالي ليس لنا
مثلهم وبعمر بن عبد العزيز ولا يكون فينا والله مثله ابدا فاتى بيت
المقدس ودخل الصخرة فقال يا ابا عبد الله وهذا اربعة مات سنة
تسع وستين ومايه
ابو سفيان الرواسي من الاعلام
روى عن الاعمش وهشام ابن الاعمش عروة وعنه واسحاق
قال احمد ما رايت اوعر للعلم منه ولا احفظ من ابن مهدي وقال
حماد بن زيد لو شئت لقلت انه ارجح من سفيان قال ابو داود
يرحم الله وكيعا احرم من بيت المقدس يعني الى مكة مات يوم

عاشور اسنة سبع وتسعين ومايه والامام محمد ابن ادريس الشافعي
رضي الله عنه قدم بيت المقدس فصلي فيه وقال سلوني عما شئتم اخبركم
من كتاب الله وسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم فقيل له ما تقول في محرم
قتل زنبورا فقال قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا حدثنا ابن عيينة عن عبد الملك ابن عمير عن حذيفة قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
وعمر وحدثنا ابن عيينة عن مسعر ابن قيس ابن مسلم عن طارق
بن شهاب ان عمر امر المحرم بقتل الزنبور مات الامام الشافعي رضي
الله عنه بمصر سنة اربع ومايتين وقبره ظاهر بالقرافة معقود عليه
قبة عظيمة البناء علا بها موضع الهلال سعته صفره من حديد
وهي مقامة تجتمع الناس في كل ليلة اربعا من اول كل شهر ويقرون
في مقامه في تلك الليلة ختمة شريفة ويقال ان بعض شعراء ذلك الزمان
دخل القبة لزيارة قبر الامام رضي الله عنه فاعجبه ما راى من عظمها
وارتفاعها وكون السعفة فوقها فكتب في جدار المقام مقالا بديها

قبة مولانا قد علا بها ... لعظم مقدار السكينه
لو لم يكن تحتها بحار ... ما كان من فوقها سفينه

واسماعيل البصري صدوق قدم بيت المقدس فاعطا
قوما شيا وذكر انه ذلك الامكان وكان شديدا في المشية مات
سنة ست ومايتين والسري ابن الحكم السقطي قدم بيت
المقدس مرة وعنه انه قال خرجت من الرملة الى بيت المقدس
فمررت ببشر فوجدت بها ماء وعشب نابت فجلست اكل من

العنز

العشب واشرب من الماء وقلت في نفسي ان كنت اكلت او شربت
في الدنيا حلالا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول يا سري قالنفقه التي
بلغتك الى هنا من ابن هي مات سنة احدي وخمسين ومايتين
وذا النون المصري ابو الفيض قدم بيت المقدس قال وجدت
على صخرة بيت المقدس قال وجدت على صخرة بيت المقدس كل
عاصر مستوحش وكل مطيع مستانس وكل خايف هارب وكل
راج طالب وكل قانع غني وكل محب دليل قال فرايت هذه الكلمات
اصول ما استعبد الله به الخلق مات سنة خمس واربعين ومايه
وصالح بن يوسف ابو شعيب المقنع واسطي الاصل مات بالشام
في بلد الرملة سنة اثنتين وثمانين ومايتين يستسقي بقبره
الغمام ويستجاب الدعاء عنده ويقال انه حج تسعين حجة
راجلا في كل حج منها يحرم من عخرة بيت المقدس وكان يدخل
بادية تبوك على التجريد والتوكيل وبشر ابن الحارث الحافي
قيل له لم يفرح الصالحون ببيت المقدس قال لانها تذهب
الهم ولا تستعلي النفس بها وقال ما بقي عندي من لذات الدنيا
الا ان استلقي على جنبي تحت السماء بجامع بيت المقدس
ولد سنة ست وعشرين ومايتين وعبد الله بن عامر العا
قال سالت راهبا ببيت المقدس فقلت ما اول الدخول في
العبادة قال الجوع قلت لم قال لان الجسد خلق من تراب
والروح من ملكوت السماء فاذا اشبع الجسد رد الى الارض
واذا لم يشبع اشتاق الى الملكوت قلت فما سبب الجوع قال

مرة

ملازمة الذكر والخشوع وابو عبد الله محمد بن حنيف قال خرجت
من شيراز وحدي فنهت بي اباديه واشتد بي الجوع والعطش
حتى سقط من اسناني ثمانيه وانتشر شعري كله فوقعت الي
قوية فاقمت بها حتى ثمانيه وخرجت الي مكة ثم اتيت بيت
المقدس ثم دخلت الشام فبت بمسجد الي جانب حانوت
صباغ وبات معي رجل به اسهال فبقي يخرج ويدخل الي الصباح
فلما اصبحنا صاح الناس بنقب حانوت الصباغ واخذ ما
فيه فدخلوا المسجد وراونا فسالونا فقال لا ادري الا ان
هذا الرجل طول الليل يخرج ويدخل فاخذوني وما زالوا يجروني
ويضربوني ويقولون لي تكلم فامتنعت التسليم فاعتنا صوا من
سكوتي وازدادوا علي حمقا وحملوني الي دكان الصباغ واثر
رجل اللص في الرماد وقالوا ضع رجلك فيه ففعلتها فوافقت
فازدادوا غيظا وحنقا وجاء صاحب الشرطه وامر بزيت
ونصب قدرا فاغلي الزيت وجاوا بمن يقطع يدي ويغسل
ساكنه وجعل لا من يهددني ويصول علي فرايته فعرفته
وكان مملوكا لابي فكلمني بالعربيه وكلمته بالفارسيه فنظر
الي فضحك فعرفني من ضحكي وجعل يلطم راسه ووجهه واذا
بصيحة عظيمة وقعت باخذ اللصوص والقبض عليهم فاعتذر
الامير الي وجهد بي كل الجهد ان اقبل منه شيا واقيم عنده
فابيت وكرهت لبوي وحدثت بعض المشائخ بذلك فقال
لي هذه عقوبة انفرادك فما دخلت بعدها بلدا فيها فقرا الا

قصتهم

قصتهم وكنت معهم وراقم الزاهد قال رايت راهبا على باب
بيت المقدس كالوالة لا يزول دمع فرها لبي امره وقلت ايها الراهب
اوصني بوصية احفظها عنك قال كن كرجل احتوشته السباع
فهو خايف مدعور يخاف ان يسهو افتفترسه او يلهو افتنهشه
فليله ليل مخافة اذا من فيه المغرون ونهاره نهار حزن اذا
فرح فيه الطالبون ثم ولى وتركني فقلت لو زدتني شيا عسى
الله ان ينفعني به فقلت يا هذا ان الضمان يكفيه من الماء
اليسير وابو الحسن بن محمد الجلا البغدادي قال اخبرني احمد بن
البزاز البغدادي انه قدم من مكة الي بيت المقدس فندم
علي مجيه وقال تركت الصلاة بمكة بمايه الف وهنا بخمس وعشرين
الف صلاة وبمكة ينزل عشرون وماية رحمة للطايفين والمصلين
والناظرين وارادة الخروج الي مكة فراي النبي صلى الله عليه وسلم
نعم هناك الرحمة تنزل نزولا وهنا تنصب الرخمة صبا ولو لم
يكن لهذا الموضع محل عظيم واشار بيده الي موضع الاسراء
عند قبة المعراج لما اسري به اليه فاقام الرجل بالقدس الى ان
مات قال المشرف وكانت هذه الرواية في رجب سنة احدى
واربعين وثلثماية وابو الفضل علي بن احمد بن
علي بن طاهر المقدسي الجوال في الافاق الجامع بين الذكا والحفظ
وحسن التصنيف وجودة الخط رايت نسخة بسنن ابي داود
بخطه وعلى عمده ولد الحافظ ابو الفضل بيت المقدس سنة
ثمان واربعين واربعماية واول من سمع منه سنتين ورحل

الى بغداد سنة سبع وستين واجتمع في رحلته بالشيخ ابي اسحاق الشيرازي
ثم رجع الى بيت المقدس واحرم منه الى مكة واول من سمعه الفقيه
نصر المقدسي ومات ابن طاهر سنة تسع وخمسمايه ببغداد والامام
محمد الطرطوشي الاندلسي الفهري المالكي ابن الوليد ان محمد
بن خلف قرا الادب على ابن حزم ورحل الى بلاد المشرق سنة سبع
وتسعين واربعمايه قدم بيت المقدس وحج وتفقه على ابي بكر الشاشي
المستظهري وسكن الشام ودرس بها وكان اماما عابدا زاهدا عالما
ولد سنة احدى وخمسين واربعمايه والامام ابو حامد محمد الغزالي
حجة الاسلام الطوسي اقام بدمشق مدة ثم انتقل الى بيت المقدس
ورحل الى اسكندريه واقام بها مدة ثم انتقل الى بيت المقدس
مات سنة خمس وخمسمايه وابو الغنائم محمد بن علي بن ميمون
النرسي الكوفي الحافظ دين جزيته رحل الى الشام وسمع الحديث
ببيت المقدس وعنده فوايد تتعلق بالحديث مات سنة عشرة
وخمسمايه بالجله وحمل الى الكوفه والامام ابو بكر محمد بن عبد الله
ابن العربي الاشبيلي الحافظ المشهور بالتحقيق في العلوم تقدم
ذكره وابو عبد الله محمد الدباجي بن احمد بن يحيى المقدسي
العثماني من اولاد الديباج ابن محمد بن عبد الله بن عمر وابن
بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وامه فاطمة بنت الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم سمي الديباج لحسنه ولان
ديباجة وجهه كانت تشبه ديباجة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصله من مكة واقام ببيت المقدس وهو فقيه فاضل

منقدم

متقدم حسن السيرة قوال بالحق كان يغلس بصبح النبي صلى الله عليه وسلم وشهد
مات يوم الاحد سابع عشرين صفر سنة تسع وعشرين وخمسمايه ودفن
بالوردية ومحمد بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن الطائي ابو الحسن
الطوسي تفقه على امام الحرمين وسافر الى العراق والحجاز والشام
ودخل بيت المقدس وسمع به الحديث وابو روح يسين بن سهل
الغابي الخشاب مات بنيسابور سنة اثنى عشر وخمسمايه وابو
محمد عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الانصاري الفقيه
المالكي سكن مصر وروى بها عن ابن محمد عبد الله ابن ابي زيد
القيرواني وابي الحسن علي بن محمد بن خلف الغابي وغيرهما قال
ابن الوليد انبانا ابو محمد بن ابي زيد قال جماع آداب الخير
وازمته في اربعة احاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقوله من حسن
اسلام المرء تركه مالا يعنيه وقوله للذي احتفر له بئرا لوصيه
لا تغضب وقوله المومن يحب لاخيه ما يحب لنفسه توفي
ابن الوليد ببيت المقدس وابو بكر محمد بن احمد بن ابي
بكر الجرجاني من اهل جرجان من عمل نيسابور توجه هو وابو
محمد سعد بن السمعاني الى زيارة بيت المقدس ثم رجعا ولم
يفترقا الى العراق قال ابن السمعاني في حقه كان نعم الصاحب
وهو شيخ صالح دايم البكا جاور بمكة سنين وخدم المشايخ
الكبار ولد سنة خمس وستين واربعمايه ومات سنة اربع واربعين
وخمسمايه وابو الحسن علي بن محمد المعافري بن علي بن احمد

بن سعد الدين المالكي محدث مجيد سمع المستقصي بقراءته على مولده
بالمسجد الاقصى في العشر الاوسط من شهر رمضان سنة ست
وتسعين وخمسمايه وابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن
السمعاني تاج الاسلام في عدة مجلدات قدم بيت المقدس
زايرا ومات سنة احدى وتسعين وخمسمايه والملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب منقذ بيت المقدس من ايدي
المشركين تقدم ذكره فيما كان له من الفتوح الذي انزل
الله به الملايكه والروح وكانت وفاته في صفر سنة تسع وثمانين
وخمسمايه تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته وجزاه عن
الاسلام واهله افضل جزا راعيا عن رعيته والشيخ الزاهد
ابو عبد الله القرشي محمد بن احمد بن ابرهيم له كرامات ظاهره
ومناقب جليله باهره واهل مرو يذكرون عنه اشيا خارقه
قدم بيت المقدس واقام به الى ان مات به سنة تسع وتسعين
وخمسمايه عن خمس وستين سنه وقبره ظاهر يزار يتبرك به ماهلا
وعلى ذكر جميع الطوايف كلها على تعظيم بيت المقدس وقصد
زيارته ما خلا طايفه السامره اقول قال صاحب منير الغرام
في اخر فصل ختم به كتابه المذكور اعلم ان القدس الشريف
بلد عظيم اجتمعت الطوايف كلها على تعظيمه ما خلا طايفه السامره
فانهم يقولون ان القدس جبل نابلس وخالفوا جميع الامم في ذلك وقد
كانت بنو اسرايل اذا نزل بهم خوف من عدو اخذوا صورة
القدس وجعلوه هيكلا وصوروا ابوابه ومحاريبه واستقبلوا

ب

به العدو فيهزمه الله تعالى وكذلك في الجدب اذا صوروه ايضا
واستقبلوا به فلا تنزال السما تمطر حتى يرفعوا الهيكل وكانوا
يفعلون ذلك في كل امر مهم انتهى والله اعلم الباب
الحادي عشر في فضل سيدنا الخليل عليه السلام وفضل
زيارته وذكر مولده ونشئته عند الغايه في النار وذكر
ضيافته وكرمه وذكر معنى الخله واختصاصه بها وذكر ختانه
وتسرله وشيبته ورافته بهذه الامه واخلاقه الكريمه وسنته
المرضيه التي لم يكن لاحد قبله وانها صارت شرايع واديانا لمن
بعده وذكر عمره ونشئته عند موته وكيسونه يوم القيامه
اعلم ان الله جل وعلا بفضله ومنه قد كرم بني ادم على
ساير الخلق فقال جل ثناؤه ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم
في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من
خلقنا تفضيلا ثم قسمهم اقساما ورفع بعضهم على بعض
درجات فضل الانبيا على جميع خلقه ثم زاد بعضا الا نبيا
تشريفا بالرساله فتميزوا بها على الانبيا ثم خص بالافضليه
من المرسلين اولي العزم وجعلهم اهل الشرايع والكتب
وجعلهم بهذه المزيه اخص الخواص ورفعهم بسابق عنايته
الربانيه ونا هيك بها شرفا لتكريم العام
النبوه ونا هيك بها شرفا
الرساله ان جعلهم من اولي العزم واصحاب
هذه المرتبه من المرسلين نالوا الكمال من ربهم بسابق علمه

فيهم ولقبول محلهم لذلك فجملة اصحاب الشرايع وهم اولو العزم
خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد نبينا صلى الله
عليه وسلم اجمعين ثم اودع سبحانه في كل واحد من هؤلاء ما
خصابص الكرمه بها فمنهم من اكرمه باتخاذه ومنهم من اكرمه بالكلام
الى غير ذلك من الكرامات الباهره والخصابص الظاهره وجمع في
حبيبه محمد صلى الله عليه حقايق الجميع وشرايع اهل التبليغ فاما
والتشريع فهو الفرد الجامع البديع الرفيع ثم شرف بعده السيد
الجليل بالانبيا ابرهيم الخليل وجعله السيد الكامل والاذب
الفاضل وفيه سبحانه وتعالى في كتابه المبين على فضله وشرفه في
ايات متعدده ناطقة بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتوقيره وكلما جاء من نوع الاجلال والتعظيم والموشايع في حق
جميع الانبيا فهو من مزاياه خصوصية سيدنا الخليل ابرهيم
على نبينا وعليه افضل الصلاه واز كا التسليم وهو من اجلهم رتبه
واعظمهم منزله وقربه فضله صلى الله عليه وسلم اقوله
نص الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في حق رسله صلى الله عليه
وسلم واجتبابهم واصطفابهم وعظم قدرهم وشرف محلهم ما يجل
عن الوصف فربما جمع فضلهم وشرفهم وربما ذكر كل واحد منهم
بحكم خصوصيته كما شرف السيد الخليل عليه السلام بقوله
تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا الى غير ذلك مما انزل في حقه من
الايات المخصوصه به مما يزيد على ثلاثين ايه فعلى هذا التقدير
يجب تعظيم الجميع وتوقيرهم سيما والدهم واما مهم صلى الله عليه

وسلم فيتاكد تعظيمه لان تعظيمه مزيد الايمان به ومزيد الايمان
به مفتاح لمزيد الايمان بالله ويترتب على من اعتقد ان تعظيم مزيد
بالله تعالى ويترتب تكريم على من اعتقد ان تعظيمه مزيد الايمان
به ثلاثة امور منها ما هو فرض ومنها ما هو ندب ومنها ما هو مستحب
فالفرض هو الايمان به واعتقاد فضله وشرفه وتعظيمه وتوقيره
وانزاله قدره الشريف من القلب من اعظم المنازل واسناها واما
الندب فهو التاديب معه غيبة وحضورا والخضوع عند سماع اسمه
الشريف ونقل حديثه والتذلل عند زيارته ورويه فرع وخفض
الصوت بقبره والامساك عن كل ما لا يجوز في الشرع لانه صلى الله عليه
وسلم شاهد الربي حركاته وذلك لوجود حياته في قبره فان الانبيا
احيا في قبورهم ولا ينكر حياة الانبياء الا الجاهل الخان عليه سوا العا
والعياذ بالله تعالى واما الاستحباب فيستحب لمن هو شاهد حضرته
الشريفه ان يقصد كل يوم مرة زيارته والتمثل بحضرته والتشفع به
معتقدا من فضايل هذا النبي الكريم والاب الرحيم ما جمعه الله له
وجعله خاصا به عاما لغيره وهو النبوه والرسالة والملة والهدايه
والقبلة والدعوه والامامه فالانابه والاابوه والخله والحله
والفتوه والصلاح والرافه والحلم والعلم والرشد والوفا والصفا
والحيا والاجتبا والاصطفا وسلامة القلب وكرم الخلق والاستقا
والرضي والتسليم والتسليم للكلمات والحسبلة واستناده للبيت
المعمور وارتقايه الى السموات السبع والدرجة الكرام البرره وابتناؤه
البيت الحرام والصحف والكبش من الجنه والثناء العطر في الاولين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولسان صدق في الاخرين والسماط والسرداب والقنديل والشبه
النبوة الى غير ذلك من فضايله التي اكرمه الله بها وجعلها اكراما له وارشاد
لغيره ورشدا يعمل وادا بالمن بعده وكان صلى الله عليه وسلم اولى من اظهرها
وسنها ونفع الله العباد بها ببركته ارشاده فله في ذكر فضيلتان
فضيلة التلبس بهن والعمل وثواب ارشاد الخلق الى سلوكها منها
القويم واعلم ان الله سبحانه وتعالى اكرم خليله صلى الله عليه وسلم باكرامات
ومعجزات دالات على جلالة قدره وتعظيم فضله وعلو رتبته منها
انه زعزع نمرود من قصره وهو في صلب ابيه ومنها انه تكسر الاصنام
وهو في بطن امه ومنها طلوع نجم سعده قبل مولده ومنها خفة مولده
ومنها خضوع الوحوش والسباع عند رويته ومنها سهوله وضعه
ومنها شربه لبنا وعسلا من اصابعه ومنها قلب الاعيان من الرجل
بالبر الخالص عمته ومنها اسماع صوت ندايه بحج البيت الحرام
لمن شاء الله من خليقته وهم في عالم الارواح تحت علم الله وسمعه
ومنها وفود الحجيج كل عام من اقصى الارض المشرق ومغربها
الى البيت العتيق لنفوذ استجابة دعوته ومنها ندب الصلاة
عليه وعلى اله كل مصلي في خشيته فلا تتم صلاة عبد الا بعد ذكر
شريف اسمه واستجلاء شرف طلعته فهذا اعظم خصوصية واجل
تزكيه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ورتبه صلاة تشرف بها في
الدنيا والاخرة نحشر بها ان شاء الله في زمرته ومرويه صاحب كتاب
الانس الى انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه
وسلم يا خير الناس قال ذلك ابي ابراهيم عليه السلام رعيل ذلك قصد

زيارته

زيارته صلى الله عليه وسلم فقول الزيارة هي التوجه الى الخاص الخالص
والوقوف تجاه الحضرة الشريفة والسلام على الوجه المشروع والتشفع
الى غير ذلك من الاداب وكيفية الزيارة ان يبدا الزاير بما يستحب
له من تطهير بالاقلاع عن الذنوب والانابة الى الله سبحانه وتعالى
والتطهير الكامل من الغسل والوضوء ثم ينوي بقلبه زيارته صلى
الله عليه وسلم ثم يتوجه بعزم ورغبة ويكثر في طريقه من الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ساير النبيين والمرسلين فاذا اتى
باب الحرم وقف هنيهة لطيفة كالمستاذن ثم يقدم رجله اليمنى ويدعوا
بما يستحب ان يدعا به اذا دخل المساجد فاذا دخل المسجد صلى ركعتين
تحية المسجد حيث شاء من المسجد ثم يتوجه الى حيث قبر السيد الجليل
نبي الله اسحاق صلى الله عليه وسلم ويقف من بعد ثم يستغفر الله
ثم يسلم عليه فاذا سلم سكت هنيهة طامعا في جواب سلامه لانه
لا شك يرد عليه وكيفية السلام عليه ان يقول السلام عليك ايها
النبي الكريم ورحمة الله وبركاته ثم يقصد السيد الخليل صلى الله
عليه وسلم فاذا وصل الى الباب وقف هنيهة لطيفة كالمستاذن
ثم ان شاء دخل وان شاء وقف مكانه فانه بركب الحجرة المقدسة
وكلما تادب كان اقرب للقبول فاذا وقع نظره على الضريح
المقدس يطرق راسه هنيهة ثم يستغفر الله واكمل الاستغفار
سبعون مرة واقله ثلاث مرات ثم يرفع راسه ويقول السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته يا سيدي يا خليل الله اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبد الله ورسوله وخليله جزاك

زيارته

الله عنا خيرا وما هو اهله ثم يقول صلوات الله البر الرحيم والملايكه
المقربين والشهدا والصالحين من اهل السموات واهل الارضين عليك يا ابا
الانبيا يا خليل الله وعلى ولدك السيد الكامل الفاتح الخاتم سيد
الاولين والاخرين محمد حبيب الله وعلى الك وصحبك كلما ذكرك
الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون واكمل العدد من هذا ايضا
سبعون مره فان له تاثير عظيم مجرب وافله ثلاث مراه ثم يدعوا
بما شا من خير الدنيا والاخره له ولوالديه ولسايراحبابه والمسلمين
ثم يلتفت نحو السيده ساره ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوه
ومعدن الرساله ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واكمل
الزيارة والاتيان بها على الوجه المشروع ان يبدا الزاير بزيارة
الخليل عليه السلام ثم بزوجته ساره ثم بالسيد نبي الله اسحاق صلى
الله عليه وسلم فاذا وقف عنده يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
يا نبي الله اسحاق صلى الله عليكم وعلى والدك السيد الكريم الخليل وعلى
دفين تلك الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته يا نبي الله اني
متوجه بكليتي نحوك في قضا حوايجي لتقضي لي ثم يدعوا بما شا ثم يلتفت
عن شماله ويسلم على السيده الجليله زوجة سيدي اسحاق ويقول
السلام عليكم اهل بيت النبوه ومعدن الرساله ورحمة الله وبركاته
ثم يمضي باذب وسكون ويقصد السيد الجليل نبي الله يعقوب
عليه السلام ويفعل عنده كما فعل عند ابيه اسحاق عليه السلام
وكذا عند زوجته ثم يقصد نبي الله يوسف عليه السلام ويفعل كما سبق

ايا النبي ج

ثم يقصد شيخ خليل الله ابرهيم صلى الله عليه وسلم ويقف بالقرب
منه ثم يسلم ويدعوا الله بما شاء فان الدعا هناك مستجاب ثم
يتوجه الى الله بجميع انبيايه خصوصا بسيد الاولين والاخرين
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم ثم يمسح وجهه
ويمضي مسرورا مقبولا ان شا الله تعالى وجه كمال
الزيارة على هذا الترتيب الذي ذكرناه لما فيه من البداة
بالاباء والتثنية بالابناء والاختتام بالاب الكريم خليل
الله ابرهيم صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة والتسليم وكلما
ذكره اهل العلم السابقين والمتاخرين في مناسكهم من اداب
الزيارة في حق سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو
سايغ في حق هذا النبي الكريم خليل الله ابرهيم من غير تردد
ولا تقصير ولا اختلال بشيء فمن اهمل شيا من ذلك فلجهله
وحرمانه ومن تحلى بما ادبه الله به من الدخول في سلك
اوليايه واهل طاعته بقصد المعالي من الامور الموجبه
للارتقا الى المنازل العليه كان من الفايزين المقربين ان شا
الله تعالى وعلى ذكر قصد زيارة ابرهيم الخليل وابنايه
الاكرمين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
روى الحافظ ابو محمد القاسم ابن الحافظ ابي القاسم علي بن
الحسن ابن هبة الله بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى
بيت المقدس مر بي جبرييل عليه السلام الى قبر ابرهيم الخليل

فقال انزل فصل بها هنا ركعتين فان ها هنا قبر ابيكما ابراهيم عليه السلام وقد تقدم الحديث بطوله وروى ابو الحسين بن عمر الخبي المغربي بسنده الى عبد الله ابن بسلام رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم تمكنه زيارتي فليزر قبر ابي ابراهيم الخليل عليه السلام وروى الشيخ ابو منصور جزرون بسنده الى وهب ابن منبه قال يأتي على الناس زمان تنقطع فيه السبل ويمنع الله جل ثناؤه من الحج فمن لم يصل الى ذلك فليزر قبر ابي ابراهيم الخليل عليه السلام فان من زاره فكأنما زارني وابتنا عنه ان الزيارة الى قبر ابراهيم عليه السلام والصلاة عنده تجزئ الفرائض وبرجان الاعنيا ورواه ايضا المشرف ابن المرجا وعن وهب بن منبه عن كعب قال من زار بيت المقدس وقصد قبر ابراهيم عليه السلام للصلاة فيه فصلى فيه خمس صلوات ثم سأل الله عز وجل شيئا الا اعطاه الله الا ان وتغفر ذنوبه كلها ومن زار قبر ابراهيم واسحاق ويعقوب وساره وربقه وليقه اعطي بتلك الزيارة الكرامة الدايمة والرزق الواسع في دنياه ويبلغه الله بذلك منازل الابرار ولا يرجع الى منزله الا وقد غفر له ذنوبه كلها ولا تخرج من الدنيا حتى يبشرك ابراهيم الخليل عليه السلام فيبشره ان الله غفر له وروى ابو بكر ابن جماعة ابن الطيب المقدسي بسنده الى كعب الاحبار قال اكثروا الزيارة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهروا الصلاة عليه وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قبل ان تمنعوا ذلك او نحال بينكم وبين

الزيارة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجعل رحلته واتيانه الى قبر ابراهيم الخليل عليه السلام وليظهر الصلاة عليه وليكثر الدعا فان الدعا عنده مستجاب وان يتوسل به الى الله جل ثناؤه في شيء لم يرح او يرى الاجابة في ذلك عاجلا او اجلا وبسنده ايضا الى وهب ابن منبه اليماني انه قال اذا كان اخر الزمان جبل بين الناس وبين الحج فمن لم يحج وحق ذلك فليأت قبر ابراهيم الخليل عليه السلام فان زيارته تعدل حجة وعن كعب الاحبار قال لو يعلم الذي يعمل ماله من الثواب في اتيانه الى قبر ابراهيم عليه السلام لكان لا يرح من تلك البقعة ولا يتوسل احد بابراهيم عليه السلام الا اعطاه الله ما سأل وضاعف له ذلك زيادة فوق مسئلته لكرامة ابراهيم عليه السلام وحدث ابو الحسن بن موسى بن الحسين التاجر قال حدثني رجل من اهل يعلبك قال زرنا قبر ابراهيم الخليل عليه السلام وكان معنا رجل مغفل من اهل يعلبك فسمعناه وقد زار القبر وهو يبكي ويقول حبيبي ابراهيم سل ربك يكفني فلانا وفلانا وفلانا فانهم بودوني وانني وانحن نضحك منه ونتعجب من قوله ثم رجعنا بعد ذلك الى يافا فوصل قارب من بيروت وفيه رجل من اهل يعلبك فحدثنا ان الثلاثة الذين سماهم ماتوا وروى ابو الحسن علي ابن جماعة بسنده الى وهب ابن منبه انه قال طوبى لمن زار قبر ابراهيم عليه السلام طوبى لمن محوا الله ذنوبه كلها ولو كانت مثل جبل احد وعنه انه قال من زار قبر ابراهيم عليه السلام في عمره مرة لا يعنيه الا ذلك حشر يوم القيمة امنا من الفزع الاكبر وفي فتاني القرى كان حقا على الله ان يجمع بينه وبين ابراهيم عليه السلام في دار السلام وعلى ذكر مولده صلى الله عليه وسلم وقصته عند الغاية في النار اقول قال ابن اسحاق رحمه الله في سيرته لما اراد الله عز وجل ان يبعث السيد ابراهيم عليه السلام حجة على قومه ورسولا الى عباده راى نمرود في منامه كأن كوكبا طلع فذهب بنور الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فخرج لذلك فزعا شديدا وجمع السحره والكهنه وسالهم عن ذلك فقالوا له
هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنه ويكون هلاكك وذهاب ملكك على
يديه قال فامر نمرود بذبح كل غلام يولد في تلك السنه وامر بعزل الرجال عن
النساء وجعل على كل حامل اميناً فكانت الحامل اذا وضعت ولدها وكان
ذكراً ذبحه وقبل بالجنين جميع الحوامل الا ما كان من ام ابراهيم فانه لم يعلم
بحملها وعميت عنها الأبصار قال وخرج نمرود بجميع الرجال الى العسكر وحالهم
عن النساء كل ذلك خوفاً من ذلك المولود الذي اخبره وقبل ان نمرود لما خرج
بعسكره بدت له حاجه في المدينه لم يأمن عليها احداً من قومه الا ازر وذلك قبل
حمل ام ابراهيم به فبعث الى ازر واسر اليه حاجته وقال له اما اني لم ابعثك الا
الا لثقتي بك واقسمت عليك لا تدنوا من اهلك فقال ازر انا اشح على ديني من ذلك
قال ودخل ازر المدينه وقضى حاجته ثم بدا له الدخول الى اهله ليرى حالهم
واصلاح شانهم فلما دخل الدار واجتمع باهله حكم عليه نفوذ الاقدار وقضى ما الزم به
نمرود فوقع اهله فحملت بابراهيم صلى الله عليه وسلم قال فلما استقر في بطنها
تنكست الاصنام وطهر جنين ابراهيم عليه السلام وله طرفان احدهما بالمشرق والاخر
بالمغرب فلما راه نمرود خبر وازداد خوفه ولما تم حمل ابراهيم وجاء لامه الطلق
ارسل الله اليها ملكاً على اجمل صوره من بني ادم فانسها وسكن خوفها وبشرها
بولد له شان عظيم فلما ثقل عليها الحال قال لها انهضي معي فقامت معه وتبعته
فتوجه بها حتى ادخلها غاراً هناك بعيداً عن الناس فلما دخلت الغار وجدت فيه
جميع ما تحتاج اليه وخفف الله عليها الطلق فوضعت السيد ابراهيم عليه
السلام ليلة الجمعه ليلة عاشوراء فلما سقط الى الارض تراجز ربا عليه السلام
وقطع سرته واذن في اذنه وكساه ثوباً ابيض ثم اعادها الملك الى منزلها
وتركت ولدها في الغار فقال فلما طالت غيبته نمرود عن ارضه عاد في تدبير
ما اهمه فبينما هو جالس يوماً على سريره واذا هو انتفض من تحته انتفاضاً

شديداً وسمع هاتفاً يقول تعس من كفر بالاه بموهم فقال لازر سمعت ما
سمعت قال نعم قال فمن ابراهيم قال لا اعرفه فارسل الى السحره والكهنه وسالهم
عن ابراهيم فلم يخبره بشيء مما علمهم به وكان ذلك في يوم ولادته ثم تواثبت على نمرود
الهواتف ونطقت الوحوش والطيور بمثل ذلك فكان نمرود لا يمر بمكان الا
وسمع قائلاً يقول تعس من كفر بالاه ابراهيم قال ثم ان نمرود راى رؤيا اخرى
هالته وذلك انه راى كوكباً قد طلع من ظلم ازر وبقي نوره كالعامود الممدود
بين السما والارض وسمع قائلاً يقول جا الحق وزهق الباطل ونظر الى الاصنام
وهي منكسه على كراسيها فاستيقظ فزعاً وقص رويا على ازر فخاف ازر
على نفسه منه وقال انما هلاك كثرة عبادي لها قال وكان نمرود بليداً
جباناً فرضي بقول ازر وسكت ثم بدا له الدخول الى البلد فلما دخل لها ودخل
ازر على الاصنام وكانوا هو القيم لها فلما وقع نظره عليها تساقطت من كراسيها
فسجدا ازر حين راى ذلك فانطقها الله تعالى وقالت يا ازر جا الحق وزهق
الباطل ووافى نمرود ما كان تحذره فدخل ازر بيته وكان قد نوهم في زوجته
انها حامل فلما راها وهي تشيطله سالها عن حالها فقالت ان الذي كان
ببطني لم يكن ولداً وانما كان ريحاً وقد تصرفت عني فصدقها على ذلك
والقى الله على نمرود النسيان لامر ابراهيم فكانت امه تتوجه الى الغار في كل
ثلاثة ايام مره لتري حاله فتراه في احسن هيه قال فتوجهت اليه مره
فرات الوحوش والطيور على باب المغار فخافت واضطربت وظنت ان
ولدها هلك فلما دخلت عليه وجدته بنعمه وعافيه على فراش من السندس
والموبد هوت بكحول فلما رات ذلك منه ازدادت تعظيماً له وعلمت ان له شان
عظيم وان له ربا يتولاه ووجدته يمص من اصابعه الابهام والسبابه
فيشرب من الواحد لبنا ومن الاخر عسلا قالت وكان ينشب شبابا لا يشبه
الغلمان يومه كالشهر وشهره كالسنه ولم يمكث في الغار الا خمسة عشر شهرا

وتكلم وقبل الكثر فقال لامه يوما من ربي قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك
قال فمن رب ابي قالت نمرود قال فمن رب نمرود قالت له اسكت فسكت
ثم انها رجعت الى زوجها وقالت له ارايت الغلام الذي تحدث به الناس
انه يغير دين اهل الارض قال لا قالت انه ابنك ثم اخبرته بامره ومكانه فاتاه
ابوه ونظره وفرح به فقال له ما قاله لامه فقال له ابوه عند ذكر الاه نمرود
اسكت فسكت قال ثم ان ابرهيم قال لامه اخرجيني من الغار فاخرجته
عشا فلما خرج نظر وتفكر في خلق السموات والارض ثم قال ان الذي خلقني ورزقني
ويطعمني ويسقيني كرزقي ما لي الاه غيره ثم نظر الى السما فرءى كوكبا قال هذا
ربي ثم اتبعه ببصره ينظر اليه حتى غاب فسيمه وقال لا احب الافلين والهدا
يدل على كمال عقله وعلمه ان الافل لا يجوز ان يكون الها قال ثم راى
القمر بازغا قال هذا ربي واتبعه ببصره حتى غاب فسيمه ورجع بفكره
متوجها الى ربه وقال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ومعنى قوله
صلى الله عليه وسلم لئن لم يهدني ربي لان الهدايه والتوفيق بيده سبحانه
قال ثم طلعت الشمس فقال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت سيمها وتوجه
الى ربه بقلب سليم ووجه وجهه الحق والصدق واليقين ونادى على قومه
يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين فتقله الله من علم
اليقين الى عين اليقين قال ثم ان اباه ضمه اليه فنشب شابا حسنا
ولا زال عليه السلام في جميع احواله مجملا مكملا حتى اكرمه الله بما اكرمه من الايات
البينات والكرامات الباهرات ثم البسه خلعة خلته وجعله من اولي العزم
من الرسل وتاج الاصفيا ونور اهل الارض وشرف اهل السما وكان مولده
عليه السلام بكوثا من اقليم بابل من ارض العراق على رأس الالوف قال ولم
يبتلي الله احدا من الخلق بهذا الدين فاقامه كله الا ابرهيم عليه السلام وهذا

قول

قول ابن عباس لاجرم ان الله عز وجل مدحه في كتابه العزيز بقوله تعالى
واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن والكلمات التي ابتلاه الله تعالى بها
من اجل شرايع الاسلام ومن اعظم ما امتحن به اهل الالهيات واذكر مدحه
الله عز وجل بقوله تعالى وابرهيم الذي وفى ومعنى التوفيه هو الاتمام
لما طولب به في دينه ونفسه وماله وولده فاتم الجميع على الوجه المطلوب
ولما صنع له نمرود المنجنيق والقاه في النار ظهر تحقيق الابتلا وصدق
الولا ود لكرانه لما نزل به من عدوه ما نزل ووضع في المنجنيق استغاثت
الملايكه قايلة يا ربنا هذا خليلك قد نزل به من عدوك ما انت اعلم به
فقال الله سبحانه وتعالى لجبريل ادهب اليه فان استغاث بك فاغثه والا
فاتركني وخليلي فتعرض له جبريل وهو يخذف به في لجة الهوا الى النار فقال له
هل لك من حاجه فقال اما اليك فلا واما الى الله فبلى وقيل جاءه جبريل عليه
السلام فساله فقال اما اليك فلا حبي من سوالي علمه بحالي فلم يستنصر
بغيره ولا اجتحت همته لما سوى الله بل استسلم لحكم الله عن تدبير نفسه
فاثنى الله عليه بقوله تعالى وابرهيم الذي وفى ونجاه من النار وقال كوني
بردا وسلاما على ابرهيم قال بعض اهل العلم لولم يقل الله سبحانه وتعالى
وسلاما لاهلكه بردها فحمدت نكاية النار وقيل انه لم يبق في ذلك الوقت نارا
بمشارق الارض ومغاربها الا خمدت ظانة انها المعنيه بالخطاب قال
وكان حين وقع في المنجنيق ورمي به جرد من ثيابه ولم يترك عليه الا ما
سرواله فقصد بعض السفها نزع السراويل عنه فشلت يده وكان
مقيدا بقيود وتلقاه جبريل عليه السلام فلم يهزم المراهوي فلما استقر
على الارض واذا هو بماء اذاكم احمر يتلهب ويتوقد لم يؤثر فيه شيء من حرارة
النار وظهر للناظرين اليه والرايين له ان الارض التي سقط عليها مخضرم مورقه
وجليسه جليس صالح حسن الوجه والهيه كاحسن ما راه راء ثم البسه

قميصا من ثياب الجنه وفك قيده وانسه وقال له ربك يقرئك السلام ويقول لك اما علمت ان النار لا تضر احبابي فقال صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل وكان عليه السلام اول من جرد من ثيابه في سبيل الله فلذلك كساه الله في ذلك المحل قميصا من الجنه وادخر له كسوة يكسى بها اول الخلق يوم القيمه كما ذكر وهو يشهد من الخلق ينظرون اليه فلما راه وفداكرمه الله بما الكرم به امن بالله جمع كثير في سرب من نمرود قال وخرج ابرهيم من مكانه يمشي وفارقه جبريل عليه السلام فاقبل نحو منزله فارسل اليه نمرود وساله عن كسوته ورفيقه فقال له انه ملك ارسله الي ربي وقص عليه القصه فقال له نمرود ان الهك الذي تعبده لا يله عظيم واني مغرب قربانا اليه لما رايت من عزته وقدرته فيما صنع بك حين اببت الا عبادته قال فقرب اربعة الاف بقره ثم اقام ابرهيم بعد ذلك وكف عنه ثم قال له يوما اسالك ان تخرج من ارضي هذه الى حيث شئت فاجابه الى ذلك وخرج هو واهله فنزل الرها ثم انتقل الى حلب في ذات الله حفظا لاجانه فلما ان فعل ذلك جازاه الله في جميع الملل من سعا اليه من سايرا قطار الارض وعلى ذكر ما فيه وكرمه وذكر اخلته واختصاصه بها اقول روى في كتاب الانس بسنده الى عكرمة قال كان ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام يدعى بالضيفان وقال الغزالي في باب الضيافه في كتاب الاحيا ان ابرهيم عليه السلام كان اذا اراد ان ياكل خرج ميلا او ميلين يلتمس من ياكل معه وكان يكنى ابا الضيفان ويصدق بينه في الضيافه دامت ضيافته في مشرده الى يومنا هذا فلا ينقضي يوما ولا ليلة الا ويا كل عنده ضيف وقال قولم الموضع لم يخل المكان الى الان ليلة عن ضيف قال وحدثني محمد بن عبد السلام ابن الحبر عن بعض الشيوخ قال كان رجل شريف الغرر محتشم من اهل دمشق دوو جالة يزور سيدنا الخليل عليه السلام كل حين وكان يوتى بالضيافه

الى

التي جرت العاده بها الزوار فيردها ولا ياكل منها شيا فجا سرة وهو ملهوف وجعل يطلبها وتجد في طلبها حتى قيل انه كان يتبع ما بقي في القصاع ويلتقط ما تجده من لباب الخبز وفتاته فياكله فقيل له في ذلك فقال رايت الخليل عليه السلام فقال لي ما اكلت من ضيافتنا ونحن ما قبلنا زيارتك فات اكلت ضيافتنا قبلنا زيارتك وروى الحافظ ابن عساكر بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال ان الله تعالى وسع على ابرهيم عليه السلام في المال والخدم فاتخذ بيتا للضيافة له بابان يدخل الغريب من احدهما ويخرج من الاخر ووضع في ذلك البيت كسوة الشتا وكسوة الصيف وما منصوبه عليها طعام فياكل الضيف ويلبس ان كان عريانا ويجد ابرهيم عليه السلام غيرهم كل حين مثل ذلك قال صاحب كتاب الانس بسنده الى وهيب ابن الوليد قال بلغنا ان ابرهيم عليه السلام لما قرب العجل الى الضيوف ورا ايديهم لا تصل اليه قال لم تاكلون قالوا لا ناكل طعاما الا بثمنه قال او ليس معكم ثمنه قالوا وما ثمنه قال تسموت الله تبارك وتعالى اذا اكلتم وتحمدونه اذا فرغتم قالوا سبحان الله لو كان ينبغي لله ان يتخذ خليلا من خلقه لاتخذك يا ابرهيم خليلا قال فاتخذ الله ابرهيم خليلا وقيل ان الملايكه لما راات ازدياد ابرهيم عليه السلام في الخير واقبال الدنيا عليه ولم يشغله ذلك عن الله طرفة عين عجبت من ذلك وقالت ان ظاهره لحسن وانه لا يوثر على ربه شيا فهل هو في قلبه هكذا فعلم الله سبحانه وتعالى منهم ما تكلموا به فامر ملكين من اجلاء الملايكه قيل انهما جبرايل وميكايل عليهما السلام ان ينزلا عليه وبضيافته ويذكراه بربه ويرفعا صوتهما عنده بالتسبيح والتقديس لله تعالى فنزلا عليه على صورة بني ادم فسالاه الاذن لهما في المبيت عنده فاذن لهما واكرم نزلهما ورفع محلهما فلما

كان بعض الليل وهو بسامرها اذ رفع احدهما صوته وقال سبحان ذي الملك
والملكوت ثم رفع الاخر صوته وقال سبحان الملك القدوس بصوت لم يسمع مثله
قال فاغمي عليه ولم يملك نفسه من الوجد والطرب ثم افاق بعد ساعه
وقال لهما اعيدا علي ذكركما فقالا لن نفعل حتى تجعل لنا شيئا فقال لهما خذا
ما اختارا من مالي فقالا له اعطينا ما شئت فقال لكما جميع مالي من الغنم وكان
شيئا كثيرا فرضيا بذلك ثم رفعا صوتهما وقالا كالاول فاغمي عليه فلما افاق وعلم
انهما لا يقولان شيئا الا بمعلوم قال لكما جميع ما لي من البقر فاعادا ولم يزالا يكرران
عليه الذكر ويغلي به ويستغرق في لذته حتى اعطاهما جميع موجوده من
ماله واهله ولم يبق الا نفسه فباعها لهما ورضي ان يكون في رقهما وجعل
في عنقه شداد وسلمها نفسه وقال لعلكما تجودا علي بالذكر مرة اخرى
فلما رايا منه ذلك قالا له حقا لكما ان يتخذك الله خليلا ثم حكيا له انهما من الملايكه
فتبسم وقال حسبي الله ونعم الوكيل ثم قالا امسك عليك مالك بارك الله لك وعليك
وعلى ذريتك قال فمن الله عليه بابقاء ذريته وسماه وازداد بركه
وخيرا وجعل سماطه ممدودا من يومه والى يومنا هذا والى يوم القيامه ان
شا الله تعالى وروي بعض الشيوخ المنسوبين الى العلم والفضل ان فرقه
عظيمه من اشراف الناس نزلت على ابراهيم عليه السلام فاضافهم احسن
الضيافه واكرمهم احسن الكرامه وبالغ في اكرامهم مده مقامهم عنده
فلما عزموا على الانصراف قال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد اكرمنا
وزاد في اكرامنا حتى استحيينا فقوموا حتى نقول له ان كان له حاجه
قضيناها له فكافوه ومعونه على امر اعناك عليه فقال لهم الكم حاجه مهمه
واريد ان تفعلوها فقالوا ما هي قال تسجدون لالاهي سجده واحده
فقالوا لا سبيل الى ذلك وصعب عليهم هذا الامر وانكروه اشد الانكار
وكانوا مشركين بالله تعالى فقال ما لي اليكم حاجه الا هذه فان قضيتموها

والا

والا فلا حاجه لي غيرها فقال بعضهم لبعض ما علينا من ذلك نفعل واحد نقضي
حاجته ونسجد لالاهه سجده واحده ونحن باقون على ديننا لا نتغير عنه
واجمعوا على ذلك وقالوا لابراهيم نحن نقضي حاجتك قال فافعلوا واستقبلوا
قبله ابراهيم وسجدوا كلهم وسجد ابراهيم عليه السلام معهم وذكر الله في سجوده
وقال اللهم اني قد فعلت ما قدرت عليه من صلاح قلوبهم ولا اقدر
على اصلاح بواطنهم فاصلحها فهدى الله كلهم الى الايمان والتوحيد فرفعوا
رؤسهم من سجودهم وهم مسلمون موحدون فسر ابراهيم عليه السلام
بذلك وصار الهاما على دينه دين الحق وظهر عليهم اثر بركته واستجابة
دعوته وروي صاحب كتاب الانس بسنده الى وهب قال قيل
الله ابراهيم خليلا كان يسمع خفقان قلبه من بعد خوفا من الله تعالى
وروي ابو نعيم الحافظ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لجبريل يا جبريل لم اتخذ الله ابراهيم خليلا قال لاطعامه الطعام
ايضا الى وهب ابن منبه قال في بعض الكتب المنزله ان الله تعالى قال
لابراهيم اتدري لما اتخذتك خليلا قال لا يا رب قال لدلك مقامك بين يدي
وروي الحافظ ابو عاصم بسنده الى عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
عن ابيه انه صلى الله عليه وسلم قال بعث الله جبريل الى ابراهيم فقال
له لم اتخذك الله خليلا على انك عبد من عبادي ولكن اطلعت على
قلوب الادميين فلم اجد قلبا اسخى من قلبك فلذلك اتخذك خليلا
وروي ايضا عن ابن عمر وابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ايها الناس ان الله تعالى اتخذني خليلا كما اتخذ الله ابراهيم خليلا قال
القاضي عياض رحمه اختلفوا في تفسير الخله واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع
الى الله تعالى الذي ليس في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال واصل الخله
الاصطفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه يوالي في الله ويعادي في الله وخله الله نصره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجعله اماما لمن بعده والخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخله
وهي الحاجه تسمى بها لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمته ولم يجعل له
وليا غيره حيث قال له جبريل عليه السلام وهو في المنجنيق يرمى به في النار
الكرحاجه فقال اما اليك فلا قال الاستاذ ابو بكر بن فورك الخله صفا
الموده التي توجب الاختصاص فتخلل الاسرار وقيل اصل الخله الخبة ومعناها
الاسعاف والالطاف والترفيع والتشفيع والخله ههنا افوق من النبوه
لانها قد تكون مع عداوه قال الله تعالى ان من ازواجكم واولادكم
عدو لكم ولا عداوه مع الخله ووصف ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم بالخله
اما لانقطاعهما الى الله تعالى دون غرم وتفويضهما امورهما الى الله تعالى لهما
وخفي الطائفه عندهما وما خالطوا باطنهما من الاسرار الالهيه ومكنون
غيوبه ومعرفته واصطفائه لهما واستصفاء قلوبهما وتفريغها عن سواه
حتى لا تحاب الله احب لغيره فقيل الخليل من لا يسع قلبه غير خليله والمراد هنا
معنى قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا
ولكن اخوه الاسلام واختلف العلماء رضي الله عنهم ارباب القلوب اهل
الخله والمحبه ثنيان احدهما ارفع من الاخر ي فقيل ثنيان فالحبيب
خليل والخليل حبيب لكن خص ابراهيم بالخله ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبه
وقيل الخله ارفع للحديث المذكور ولو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذ ابا بكر
خليلا واطلق على نفسه الشريفه ان المحبه ارفع لان درجة نبينا الحبيب
صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة ابراهيم الخليل عليه السلام واصل المحبة الميل
الى ما يوافق المحبوب وهذا فيمن ينتابي منه الميل وعلى درجة المخلوقين
اما الخالق جل جلاله فمنزه عن ذلك فمحبته لعبده تكرمته من سعادته
وعصمته وتوفيقه وتنبيه اسباب القرب واضافه رحمته عليه
وقصوا لها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بعين قلبه وينظر اليه ببصيرته

كما

كما في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى التجرد لله والانقطاع
اليه والاعراض عمن سواه وصفا القلب لله واخلاص الحركات له سبحانه وتعالى
وعلى ذلك ختانه وتسروله وشيبته وراقته بهذه الامه واخلاقه الكريمه
وسنته المرضيه التي لم تكن لاحد قبله وانما صارت شرايع واذانا من بعده
اقول روى الحافظ ابن عساكر بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اختتن ابراهيم النبي وهو ابن عشرين سنه ومايه سنه
وعاش بعد ذلك ثمانين سنه وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال اختتن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنه بالقدوم وهو
بالتخفيف والتشديد قاله النووي رحمه الله وروى الحافظ ابن عساكر
في تاريخه بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال ربط ابراهيم عليه السلام غرلته
وجعلها اليه ومد قدومه وضرب فقدومه بعود كان معه فندرت بين
يديه بلا الم ولا دم وختن اسمعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنه وختن اسحق
وهو ابن سبعة ايام قال عكرمة قال اختتن ابراهيم عليه السلام وهو
ابن ثمانين سنه فاوحى الله اليه انك قد اكملت ايمانك الا بقيه من جسدك
فالقها فاختتن نفسه بالفاس وقال ابن عباس رضي الله عنه كان ابراهيم
الخليل اول من لبس السراويل وذلك انه كان عليه السلام كثير الحيا وكان من حيائه
يستحي ان تري الارض عوراته فاشتكى الى الله عز وجل فاوحى الله الى جبريل
عليه السلام فهبط عليه بخرقة من اجنه فشقها جبريل سراويل وقال له
ادفعها الى سارة وكان اسمها بسارة فلنخطه على خاطته سارة ولبسه
ابراهيم قال ما احسن هذا واستره يا جبريل نعم الستره للمومن فكان ابراهيم
عليه السلام اول من لبس السراويل واول من فصل وخاط سارة بعد ارسي
عليه السلام وفي رواية عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الله جل ثناؤه اوحى الى ابراهيم عليه السلام انك خليلي
واحب اهل الارض الي وانك اذا سجدت رفعت عورتك على الارض فاتخذ
ثوبا وارنيها فقال جبريل ياجبريل وما هذا الثوب الذي بوارتها قال السروال
قال ابراهيم وما السروال قال جبريل ادع بثوب اقطعه لك قال وكان ابراهيم عليه
السلام بزازا فدعي بثوب ودفعه الى جبريل فقطعه جبريل سراويلا وخاطته
سارة فلما لبسه ابراهيم عليه السلام قال ما البست ثوبا احب الي منه فاذا
مت فغسلوني من تحته وكفنوني من فوقه وكان ابراهيم عليه السلام اول
من لبس السراويل والنعلين واول من قاتل بالسيف واول من قسم الغنى
واول من اختتن بموضع يسمى القدوم وسبب ختانه انه امن بقتال العمالقة
فقاتلهم فقتل خلق كثير من الفريقين فلم يعرف ابراهيم عليه السلام اصحابه
ليدفنهم وامر بالختان ليكون علامة المسلم وختن نفسه بالقدوم وروى
الغفيط بو علي الحسن بن حماد المقدسي بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما
قال اول من ضرب بالسيف من الانبياء وكسر الاصنام واختتن ولبس السراويل
والنعلين ورفع يديه في الصلاة في كل خفض ورفع وصلى اول النهار اربع
اربع ركعات جعلهن على نفسه فسماه الله وفيما [illegible] وابراهيم
الذي وفى قال ابن عباس هي الاربع في اول النهار وهو اول من اضاف
الضيف وترد الثريد وفرق الشعر واستنجى بالماء وقلم الظفر وقص
الشارب ونتف الابط واول من استاك وتمضمض واستنشق
بالماء وحلق العانة واول من صافح وعانق وقبل بين العينين موضع السجود
واول من شاب فقال ما هذا فقال الله تعالى وقارا فقال رب زدني وقارا
فخرج حين ابيضت لحيته واول من جر الذيل فلما جر امنه فصارت سنة
في النساء فغارت منها ساره وحلفت انها تعلو يدها من دمها فقال ابراهيم
عليه السلام خذ بها فاختنيها كي تكون سنة من بعدكم وتخلصين من

يمينك

يمينك ففعلت فكانت هاجر اول من اختتن من النساء ابراهيم اول من
اختتن من الرجال عن ابي امامه قال بينما ابراهيم عليه السلام ذات يوم
اذ نظر الى كف خارجة من السماء وبين اصبعين من اصابعها شعرة بيضاء
فلم تزل تذبذبه حتى التفت بالشعر في راس ابراهيم عليه السلام ثم قالت
اشتغل وقارا فاشتغل راسه منها شيبا ثم اوحى الله اليه ان تظهر
فتوضا ثم اوحى اليه ان تظهر فاغتسل ثم اوحى الله اليه ان تظهر فاختتن
وكان اول من اختتن وشاب ابراهيم عليه السلام وروى الحافظ ابن
عساكر بسنده الى الاصبغ بن نباتة قال سمعت علي ابن ابي طالب يقول
كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب وكان الرجل يأتي القوم وفيهم الوالد والولد
فيقول ايكم الاب لا يفرقون الاب من الابن فقال ابراهيم اجعل لي شيئا
اعرف به فالقيح راسه ولحيته ابيضان من رأته بهذه الامة وشفقة
عليهم مارواه الزبير بن بكار عن ابن مسعود رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم
ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عن ابي امامة عن وهب ابن منبه
عن ابي ايوب الانصاري وفيه فرأيت ابراهيم فرحب وسلم ثم قال مر امتك
فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقال وما غراس
الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي لفظ البيهقي عن ابن مسعود
فيه فقال لي ابراهيم مر حبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته
يا محمد انكر لا تدخل الجنة الا بالصلاة فمر امتك باطالة القيام واكثار الغرس
فقالت امرأة كيف نغرس يا رسول الله قال اكثروا من قول لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وسننه المرضية التي لم تكن لاحد قبله وصارت شرائع لمن بعده فهو صلى الله
عليه وسلم خليل الرحمن وابو الضيفان والمجعول له لسان صدق في الآخرين

فليس امة من الامم الا والسنتهم تجري بتصديقه وفضله وتبجيله وتعظيمه
وتوقيره وذلك بفضل دعايه حيث قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين
وهو المبتلى بانواع البلا بقوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات والمشهور
بالوفا بقوله تعالى وابرهيم الذي وفى والامة القانت بقوله تعالى ان ابرهيم
كان امة قانتا لله اي معلما للخير واجتمع فيه من انواع الخير وخلال الفضل ما
لا يعلم الا الله تعالى واوتي رشده قبل بلوغه قد عرى الخلق الى الحق بلسان
الحجة من صغره الى كبره بقوله عز وجل وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه
وهو اول من سماه الله حنيفا وبراه من دعاوي اليهود والنصارى وشهد
له بالاخلاص بقوله تعالى ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما وما كان من المشركين وهو الكفيل لاطفال المسلمين وفايد اهل
الجنه الى الجنه وهو الذي بنى الكعبة البيت الحرام واول من كسر الاصنام
واقام مناسك الحج وضحى والقى في النار في ذات الله فجعلها الله عليه بردا وسلاما
واحيى له الموتى بسوالم واول من يكسا حلة بيضا يوم القيمه ويوضع له منبر
عن يسار العرش واول من خطب على المنبر كما ورد في الحديث من رواية معاذ
انه صلى الله عليه وسلم قال ان اتخذ المنبر فقد اتخذه ابرهيم وقد تقدم انه
اول من ضاف وعانق وقبل بين العينين واول من لبس النعلين واضاف
الضيف وضرب بالسيف وتردى الرداء وقسم الفي وختن نفسه وشاب واول
من قص شاربه وفرق شعره وقلم اظفاره ونتف ابطه واستنجى وتمضمض
واستنشق بالماء واغتسل الجمعة وهاجر في دين الله ورفع يديه في كل خفض
ورفع وصلى في اول النهار اربع ركعات وجعلهن على نفسه فسماه الله ونبا
وابو الذي جعل الله مقامه قبلة للناس وامر محمدا صلى الله عليه وسلم وهو
خير الانبيا وامته افضل الامم ان يتبعوا ملته وان يتخذوا من مقامه
مصلى وسماه الله حليما واواها منيبا والحليم الرشيد الذي يملك نفسه عند

الغضب

الغضب والاواه الذي يكثر التاوه من الذنوب والمنيب المقبل على ربه
عز وجل في شانه كله صلى الله عليه وسلم وقصته عند موته
وكسوته يوم القيمه اول روى صاحب كتاب الانس بسنده الى ابي حذيفة
قال اخبرني ابن سمعان برفعه ان ابرهيم عليه السلام عاش مايه سنه وخمسة
وتسعين سنه وقبل مايتا سنه واثنتان واربعون سنه وبين مولده
وبين الفجر الذي به النار وثمان مايه سنه واثنتان وثلاثون سنه وعن
هشام ابن محمد عن ابيه قال خرج ابرهيم عليه السلام الى مكة ثلاث مرات ثم
دعى الناس الى الحج في اخر من اجابه كل من سمعه فاول من اجابه جرهم قبل النعم
ثم اسلموا ورجع ابرهيم الى الشام فمات به وهو ابن مايتي سنه وفي جماع
الاصول عاش ابرهيم عليه السلام مايتي سنه ذكره الرموي وروى
صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن عمر قال لما دخل ملك الموت على ابرهيم لقبض
روحه سلم عليه وقال له من انت قال ملك الموت وقد امرت بكرتيك ابرهيم عليه
السلام حين سمع بكاء اسحق قد دخل عليه وقال يا خليل الله ما يبكيك قال هذا
ملك الموت يريد ان يقبض روحي فبكى اسحاق حتى اتى على بكاء ابيه فارتفع
ملك الموت الى الله عز وجل فقال يا رب ان عبدك ابرهيم قد جزع من الموت
جزعا شديدا فقال الله تعالى لجبريل عليه السلام خذ رياحانه من الجنه وانطلق
بها اليه وجيه بها وقل له الخليل اذا اطال به العهد من خليله اشتاق اليه وانت
خليلي ما اشتقت الى خليلك فاتاه جبرايل وبلغه رسالة ربه ودفع اليه الرياحانه
فقال نعم اشتقت الى لقايك وشم الرياحانه فقبض فيها وقال اهل التفسير
لما اراد الله عز وجل قبض خليله ابرهيم عليه السلام ارسل اليه ملك الموت
في صورة شيخ هرم وقال التعلبي قال السدي باسناده كان ابرهيم عليه
السلام كثير الانعام يطعم الناس ويضيفهم فبينما هو يطعم الناس اذا هو
بشيخ كبير يمشي في الحرم فبعث اليه فجاء واركبه حتى اذا اتاه اطعمه فجعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخ ياخذ اللقمه ليدخلها فاه فيدخلها عينه واذنه ثم يدخلها فاه فاذا
دخلت جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم صلى الله عليه وسلم قد سال ربه
ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسال الموت فقال للشيخ حين راى
حاله يا شيخ ما بالك تصنع هذا فقال يا ابراهيم من الكبر قال ابن كم انت فذكر له من
العمر ما زاد على ابراهيم بستين فقال ابراهيم عليه السلام بيني وبينك ستان
فاذا بلغت ذلك فسل ربك فقال نعم قال ابراهيم اللهم اقبض الي بكر فقبل ذلك فقام
الشيخ فقبض روحه وكان ملك الموت عليه السلام وقال الحافظ ابن عساكر
حدثنا عبد الله بن رباح عن كعب قال كان ابراهيم عليه السلام يقري الضيف
ويرحم المساكين وابن السبيل فاذا فاتيطات عليه الاضياف حتى استراب
فخرج الى الطريق يطلب ضيفا فمر به ملك الموت في صورة رجل فسلم على ابراهيم
فرد ابراهيم عليه السلام ثم سأله من انت قال ابن سبيل قال انما فعدت
ها هنا لمثلك انطلق فانطلق به الى منزله فراه اسحاق فعرفه وبكا اسحق
فلما رات سارة اسحاق يبكي بكت لبكايه قال ثم صعد ملك الموت فقال
اسحاق لا تلمني يا ابت فاني رايت ملك الموت معك ولا ادري اجلك يا ابت
قد حضر ام لا فلما قال قام به الوصيه وكان لابراهيم عليه السلام بيت
ينبعد فيه لا يدخله غيره فاذا خرج اغلقه فلما خرج ابراهيم يفتح بيته الذي ينبعد
فيه فاذا برجل جالس فقال له من انت ومن ادخلك قال ادنى رب البيت
دخلت فقال ابراهيم رب البيت احق به ثم تنحى ابراهيم الى ناحية البيت يصلي
كما كان يصنع وصعد ملك الموت فقيل له ما رايت فقال يا رب جيت من
عند عبد لك ليس في الارض خير منه ما تركت خلقا من خلقك الا وقد رحمه في
دينه او معيشته ثم مكث ابراهيم جالسا بعد ذلك ما شاء الله ثم فتح باب
بيته الذي ينبعد فيه فاذا هو برجل جالس فقال له ابراهيم من انت قال انا
ملك الموت فقال له ابراهيم ان كنت صادقا فاريني منك ايه اعرف بها انك ملك الموت

فقال

فقال له ملك الموت اعرض عني بوجهك يا ابراهيم فاعرض ابراهيم عنه بوجهه
ثم قال له اقبل فانظر فاقبل ابراهيم عليه السلام بوجهه فاراه الصورة التي
يقبض فيها ارواح المومنين من النور وابهاها شيا لا يعلم الا الله تعالى ثم قال
له اعرض بوجهك يا ابراهيم فاعرض ثم قال له اقبل وانظر فاقبل فاراه الصورة
التي يقبض فيها ارواح الكفار فرعب ابراهيم عليه السلام رعبا شديدا حتى
ارتعدت فرايصه والعرق بطنه بالارض وكادت نفسه تخرج فقال ابراهيم
عليه السلام اعرض اعرض فانظر الذي امرت له قال فصعد ملك الموت
فقيل له تلطف في قبض روح ابراهيم فاتاه ملك الموت وهو في عنب له في صورة
شيخ كبير لم يبق منه شيء فنظر ابراهيم عليه السلام فراه فرحه واخذ مجلا فحلق
فيه من العنب ثم جابه فوضعه بين يديه وقال كل فجعل ملك الموت يريه انه
ياكل وجعل يمسه ويجعه على لحيته وصدره فقال فتعجب ابراهيم عليه السلام
منه وقال له ما اتقت السنون منك شيا فكم اتى عليك قال فحسب وقال
اني كذا وكذا سنة مثل ايام ابراهيم عليه السلام فقال ابراهيم قد بلغت
انا هذا فانتظر ان اكون مثل هذا اقبضني اليك قال فطابت نفس
ابراهيم عليه السلام عن نفسه فقبض ملك الموت روحه في تلك الحاله وفي
رواية عن عطا الحافظ ابي القاسم مكي المقدسي ان ملك الموت قال يا ابراهيم
اني امرت بقبض روحك قال فامهلني يا ملك الموت حتى تجي اسحاق فامهله
فلما دخل قام اليه واعتنق كل واحد منهما صاحبه فرق لهما ملك الموت فرجع
الى ربه عز وجل وقال يا رب رايت خليلك جزع من الموت قال يا ملك الموت
فات خليلي في منامه فاقبضه قال فاتاه في منامه فقبضه وفي رواية
النوري عن كعب الاحبار واخرين معه ان سبب وفاة النبي ابراهيم عليه
السلام انه اتاه ملك الموت في صورة شيخ كبير فضيفه وكان ياكل ويسيل اللطا
واللعاب على صدره ولحيته فقال له ابراهيم عليه السلام يا عبد الله ما هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال بلغت الكبر الذي يكون ساحبه هكذا قال وكم اتى عليك قال ما ينا سنه
ولا براهيم ما ينا سنه فكره الحياة كيلا يصل الى هذه الحاله فمات بغير مرض
عن ابن ابي السكن الحربي قال توفي ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام
فجاة وكذلك الصالحون وهو تخفيف على المومنين وتشديد على الكافرين قال
النووي قلت هو تخفيف ورحمة في حق المومنين المراقبين وبالله التوفيق
عن عبد الله ابن ابي مليكه قال لما قدم ابراهيم صلى الله عليه وسلم على ربه قال
له يا ابراهيم كيف وجدت الموت قال يا رب وجدت نفسي كانها تنزع بالسلاء
قال كيف وقد هونا عليك الموت يا ابراهيم صاحب كتاب الانس
بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
من يكسى يوم القيمه ابراهيم عليه السلام نخلته ثم انا بصفوني ثم علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه قال اول من يكسى يوم القيمه ابراهيم قبطيه والنبي صلى
الله عليه وسلم حبره وهو عن يمين العرش وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اول الخلايق يكسى يوم القيمه ابراهيم
عليه السلام الامام احمد في حديث طويل انه صلى الله عليه وسلم قال
اني لاقوم المقام المحمود يا رسول الله تقال اداجيء بكم حفاه عراة غرلا
فاول من يكسى ابراهيم يقول الله عز وجل اكسوا خليلي فيوتى بكسوة فاكسى
فاقوم عن يمينه مقاما لا يقومه احد فيغبطني به الاولون والاخرين
ابو نعيم بسنده ابي مجاهد عن عبيد ابن عمير قال تحشر الناس
يوم القيمه حفاة عراة غرلا فيقول الله تعالى لا اري خليلي عريانا
فيكسى توبا ابيض فهو اول من يكسى الحافظ ابن عساكر
بسنده الى عبد الله ابن انيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول من يكسى من حلل الجنه انا وابراهيم والنبيون
ابي طلق بن حبيب ان جندبا حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول تحشر الناس الحديث وفيه فاول من يكسى ابراهيم فيقول الله تعالى
اكسوا ابراهيم الخليل ليعلم الناس فضله عليهم فيكسى حلة ثم يكسى الناس على
منازلهم انتهى والله اعلم

الباب الثاني عشر في ذكر ابتلائه

صلى الله عليه وسلم بذبح ولده ومن هو الذبيح وعمر اسحاق وكم كان عمر ابيه
وامه حين ولد وذكر اسمه سارة والحلاف المذكور في شانها وسبوة غير ها من
النساء ونسبة يعقوب عليه السلام وعمره وشيء من قصة ولده يوسف عليه
السلام وصفته ومدة سنه عند فراقه لابيه يعقوب ومدة غيبته عنه
وكم كان بينه وبين موسى عليهما السلام اعلم ان الله سبحانه وتعالى لما اكرم
خليله صلى الله عليه وسلم بتمام نعمه عليه امتحنه فيما يسابق مستثنيه
في خلقه فاراه الكوكب فكان في ذلك محنة الذين فاستخرج منه حاصل التوحيد
بقوله تعالى حكاية عنه اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما وما انا من المشركين ثم اتيت له حسن الخلق والخلق وصحة
الاعتدال واكمل له ذلك فلم يكن في عصره اكمل ولا اجمل منه وامتحنه في ذلك
بالاحراق وكان فيه من المصلحين الراضين فجعل النار بردا وسلاما
والبس ثوبا من الجنه وزاده نشريفا وتكريما ثم تفضل عليه ومن
باسباغ النعمه في المآل الصالح الموصل لنيل الدرجات في الدارين
والاكتساب والغربات به في العالمين فانتهى امره الى انه لم يكن في زمانه
اغنى ولا اكثر وفدا منه ثم امتحنه بارسال الملكين الذين نزلا عليه
رسالة الا ان لهما في المبيت عنده فاذن لهما فلما كان بعض الليل
رفع احدهما صوته وقال سبحان ذي الملك والملكوت ثم رفع الاخر صوته
وقال سبحان الملك القدوس وما كان منه ومنها حين خرج لهما عن جميع
ماله ولم يبق الا نفسه فباعها لهما ورضوان يكون في رفعها حين
قال له حقا لكان ينبغي ان يتخذك الله خليلا وقد تقدم ذكر القصه بطولها

وذكر مكارم اخلاقه عليه السلام واعطايه سبحانه وتعالى الولد الصالح وانعم
به عليه فلما بلغ معه السعي واشراب قلبه بمحبته امتحنه بذبحه فامتثل
الامر وبادر الى ما امر به من غير توقف ولا تردد وقال يا بني اني ارى في المنام
اني ادحل فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تومر ستجدني ان شاء
الله من الصابرين فكان قول ابراهيم عليه السلام لولده ماذا ترى بعني ما
ذا تشير به استخرج به اللقطة منه التفويظ والتسليم والانقياد لامر
الله تعالى لا المواسرة اياه اذ لا امر له مع امر الله تقال يا ابت افعل ما تومر
ستجدني ان شاء الله من الصابرين والتسليم هو الصبر والانقياد هو ادراك
الصبر فجمع الذبيح جميع ما ابتغاه في هذه اللقطة اليسيرة فلما اسلما وتله
للجبين وناداه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي المحسنين فعند
ذلك عظم وبارك عليه وعلى والده في العالمين ثم بشره باسحاق نبيا من الصالحين
والحقهما بالانبياء الاكرمين وجعل نسلهما انبياء مرسلين واختلف علماء المسلمين
في هذا الغلام الذبيح امر بذبحه ابراهيم عليه السلام فاهل الكتاب بين علي انه
اسحاق وهو قول علي وابن مسعود وكعب ومقاتل وقتاده وعكرمه والسدي
ورويه الواحدي بسنده الى الاحنف ابن قيس قال سمعت العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه يقول هو اسمعيل وهو قول سعيد ابن
المسيب والشعبي والحسن ومجاهد وابن عباس وفي رواية عطا قال الواحدي
وسياق الايه يدل على انه اسحاق فلما بلغ سعه السعي عطف قصة الذبح
على ذكر اسحاق قال وكلا القولين يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن قال ان الذبيح اسحاق احتج بقوله عز وجل فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ
سعه السعي امره بذبح من بشره وليس في القران انه بشر بولد غير اسحاق
ومن قال انه اسمعيل احتج له بما قيل ان ذكر البشاره باسحاق بعد الفراغ
من قصة المذبوح فقال تعالى وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين فدل على

ان المذبوح غيره وايضا فان الله تعالى قال في سورة هود فبشرناه باسحق
ومن وراء اسحاق يعقوب فكيف يامره بذبح اسحاق وقد وعده بانه يولد منه
قال القرطبي سال عمر ابن عبد العزيز رجلا كان من علما اليهود اسلم وحسن
اسلامه اي بني ابراهيم امر بذبحه فقال اسمعيل ثم قال يا امير المومنين ان
اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم على ان يكون اباكم هو الذبيح في البيت
مع ابيه وذكر الثعلبي عن الضحاك قال كنا عند معاويه فذكروا
اسمعيل الذبيح واسحاق فقال علي الجبير كنت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاء رجل فقال له يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له يا امير المومنين وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب لما حفر زمزم
نذر لين سهل الله له امرها ليذبحن احد اولاده قال فخرج السهم على عبد الله
فمنعه اخواله وقالوا له افد ابنك بماية من الابل فغداه والثاني اسمعيل
عليه السلام وعلى صاحب باحث النفوس فيما رواه عن عبد الله ابن
مسلم قال عاش اسحاق ماية وثمانين سنه وقال الطبري القي ابراهيم
في النار وهو ابن ستة عشر سنه وولدت ساره اسحاق وهي بنت تسعين
سنه وامر بذبحه وهو ابن سبع سنين وقال البغوي قال ابن عباس ولد
اسحق لابراهيم عليه السلام وهو ابن ماية واثني عشر سنه وقال
سعيد ابن جبير بشر ابراهيم باسحاق وهو ابن مايه وسبعة عشر سنه وقال
الزمخشري وكانت ساره بنت عم ابراهيم ابنة تسعين سنه في قول اسحق
وقال مجاهد تسع وتسعين سنه وابراهيم ابن مايه سنه وعشرين
سنه قال وكان اسحاق ضرير ونكح ليقا بنت بتويل فولدت عيصا
ويعقوب بعد مضي ستين سنه من عمره وتوفيت ساره وهي بنت مايه
سنه وسبعة عشر سنه وقيل مايه وسبعة وعشرين سنه وقال
الثعلبي ذهب بعض العلما رضي الله عنهم الى نبوة ثلاث نسوة ساره وام موسى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومريم ابنة عمران عليهن السلام فان الملايكه بشرت باسحاق وقال في حق
ام موسى واوحينا الى ام موسى وبشر الملك بعيسى عليه السلام والجمهور
على انهن صديقات وروى الحافظ ابن عساكر بسنده الى عبد الله بن
عبيد بن عمير عن ابيه قال قال موسى يارب ذكرت ابراهيم واسحاق
ويعقوب ثم اعطيتهم قال ابراهيم لم يعدل بي احد الا اخترت عليه واحق
جاد بنفسه وهو بما سواها اجود ويعقوب لم ابتليه ببلاء الا زادني
حسن الظن وروى الطبراني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليشفع اسحاق بعدي فيقول يارب صدقت نبيك وجدت بنفسي للذبح
فلا تدخل النار من لا يشرك بك فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي لا ادخلن
النار من لم يشرك بي شيا وعلى ذكر قصة يعقوب عليه السلام وعمره وشيء
من قصة ولده يوسف عليه السلام وصفته ومدة سنه عند فراقه لابيه
يعقوب ومدة غيبته عنه ومدفنه وذكركم كان بينه وبين موسى
عليه السلام اقول يعقوب صلى الله عليه وسلم هو اسرايل قيل
معناه صفوة الله وهو ابو الاسباط الذين هم اولاد يعقوب وهم اثنى
عشر سبطا بدل كل انه ولد لكل منهم جماعة وهم اخوا العيص قال وسمي
يعقوب لانه كان هو والعيص توامين فخرج من بطن امه اخذ بعقب اخيه
قيل وفيه نظر لان هذا اشتقاق عربي ويعقوب اسم عجمي
صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن ابي الدنيا عن شيخ من قريش ان جبريل هبط على
يعقوب عليه السلام فقال يا يعقوب قل يا كثير الخير يا دايم المعروف
فقالها فاوحى الله اليه لقد دعوتني بدعا لو كان ابناك ميتين لنشرتهما
لك وبسنده الى يحيى بن سليم انه بلغه ان ملك الموت عليه السلام استاذن
ربه تبارك وتعالى ان يسلم على يعقوب صلى الله عليه وسلم فاذن له فاتاه
فسلم عليه فقال له ملك الموت يا يعقوب الا اعلمك شيا لا تسال الله شيا

الا اعطاك قال بلى قال قل يا دايم المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا تحصيه
احد غيره قال فما طلع الفجر حتى اتي بقميص يوسف وبسنده الى كعب الاحبار
قال خرج بنو يعقوب الى الصحرا فمسكوا ذيبا وشدوا وثاقه وانطلقوا به الى
ابيهم فقالوا يا ابانا هذا الذيب اكل اخانا قال خلوا عنه وحلوا كتافه
فمضوا فقال يعقوب عليه السلام للذيب اكلت حبيبي يوسف قال
معاذ الله انت تعلم انه محرم علينا لحوم الانبيا قال صدقت فمن اين
جيت قال من مصر قال والي اين تريد قال خراسان قال فبما ذا قال في بارة
اخي قال فبما ذا بلغك فيه قال حدثني ابي عن جدي عن الانبيا السالفين
عليهم السلام انه من زار اخا في الله عز وجل كتب الله له الف الف حسنة ومحي
عنه الف الف سيه فقال يعقوب لبنيه اكتبوا هذا الحديث من الذيب
فقال سعاد الله ان ابي عليهم لانهم كذبوا علي وقالوا علي ما لم افعله وبسنده
الى هشام عن الحسن قال ما فارق يعقوب الحزن ثمانين سنة وما جفت
عيناه وما احد يوم يدعى اكرم على الله منه حين ذهب بعزه قوله تعالى ولما
فصلت العير قصلت خرجت العير من مصر الى كنعان
قال ابوهم لمن حضره من اهله وقرابته واما اولاده فكانوا غايبين عنه
الى لاجد ريح يوسف وقال ابن عباس هاجت ريح فهبت بريح قميص يوسف الى يعقوب
عليهما السلام وبينهما مسيرة ثمان ليال وفي رواية عنه مسيرة ثمانية
ايام وقال مجاهد هبت ريح فحركت القميص فعادت رواية الجنة في
الدنيا فاتصلت بيعقوب عليه السلام فوجد رواية الجنة فعلم انه ليس
في الدنيا رواية الجنة الا ما كان من ذلك القميص فمن ثم قال اني لاجد
ريح يوسف قال الكلبي وكان اهله نحو من سبعين انسانا لولا ان تفندون
تستهمون وبسنده الى ابي الحسن عن ابن احمد الواحدي قال ثم ان
يعقوب عليه السلام اقام بمصر بعد موافاته باهله وولده اربعا وعشرين

سنه باغبط حال واهنا عيش الى ان حضرته الوفاه فاوصى الى يوسف عليه السلام
ان تحمل جسده الى الارض المقدسه حتى يدفنه عند ابيه وجده ففعل يوسف
عليه السلام ذلك وقال البغوي لما حضر يعقوب الموت جمع ولده وولد
ولده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي فذكر قوله تعالى
ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي
قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحاق الايه قيل نزلت في
اليهود حيث قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب لما
مات وصى بنيه باليهوديه فعلى القول يكون الخطاب لليهود وقال
الكلبي لما دخل يعقوب مصر رأى لهم بعبدون الاوثان والنيران فجمع ولده
وخاف عليهم ذلك فقال لهم ما تعبدون من بعدي وقال عطاء ان الله
تعالى لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب عليه السلام
قال انظر في امر بني واوصيهم فعلى ذلك جمع ولده وولد ولده
وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك
ابراهيم واسمعيل واسحاق وكان اسمعيل عما لهم والعرب تسمي العم ابا كما
تسمي الخاله اما وكان عمر يعقوب عليه السلام مايه وسبعة واربعين سنه
وذكر صاحب كتاب الانس بسنده الى ابي هريره رضي الله عنه قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم لله عز وجل قالوا
يا رسول الله ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن
يعقوب نبي الله بن اسحاق نبي الله بن ابراهيم خليل الله قال يا رسول الله ليس عن
هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالوني قالوا نعم قال الناس معادن
خيارهم في الجاهليه خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وبسنده الى ابي هريره رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف
بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم جاني الداعي

لاجبت وبسنده الى ابي الحسن علي بن احمد الواحدي في قوله تعالى اني رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال المفسرون راى يوسف
عليه السلام وهو ابن اثنتي عشرة سنه فكانت الكواكب في المنام اخوته
والشمس امه والقمر ابوه وقال الحسن التقي في الجب وهو ابن اثنتي عشرة سنه
والقي اباه وهو ابن ثمانين سنه ولبث في الجب ثلاثة ايام وبسنده الى ابي
ابن سويد عن ابن مسعود قال لما القي يوسف في الجب قال حسبي الله ونعم الوكيل
فكان الما اجنا فصفي وكان ملحا فعذب وبسنده الى محمد ابن مسلم الطايفي
قال لما القي يوسف في الجب قال ما شاهد غير غايب وباقر يا غير بعيد ويا غالبا
غير مغلوب اجعل لي من امري فرجا ومخرجا مما انا فيه قال فغابت وقال
الحسن غيابة الجب قعره وقال قتاده اسفله والغيابه كل ما غيب شيا
وستره والغيابه حفرة البير لانها تغيب المطروح والجب هي البير التي لم تطو
والمعنى اطرحوه في موضع مظلم من البير لا يلحقه نظر الناظرين اليه قال الواحدي
واختلفوا في هذا الجب فقال قتاده في بيت المقدس وقال وهب بارض الاردن
وقال مقاتل بالموصل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وبسنده الى اسد ابن سعيد
عن ابيه قال لما دخل يوسف عليه السلام في السجن كتب على بابها السجن قبور الاحيا
وشماتة الاعدا ومعرفة الاصدقا وبسنده الى عبد الله بن علقمه الطايي
قال راى يوسف عليه السلام في السجن رجلا حسن الهيه فقال يا عبد الله اني
اراك حسن الهيه مالي اراك محبوسا من انت قال انا جريال اتيتك اعلمك كلمات
لعل الله ان ينفعك بها قل اللهم اجعل لي من كل هم يهمني فرجا ومخرجا وارزقني
من حيث لا احتسب وبسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزاين الارض
لولاه سرعانه ولكنه اخر ذلك سنه قال اصحاب الاخبار فلما تمت السنه
من يوم سال الامارة فدعاه الملك فوجده ورداه بسيفه وامره بسير من ذهب

وضرب عليه كله من استبرق مكلل بالدر والياقوت ثم امره ان يخرج متوجا
القصه بطولها وبسند الى وهب بن منبه قال قيل ليوسف عليه السلام ما اكل
تجوع وانت على خزائن الارض فقال اخاف اشبع فانسى الجايع قال الواحدي
فلما جمع الله ليوسف عليه السلام شمله واقر عينه واتم نعماه ورباه دعى ربه
وشكر وحمده فقال رب قد اتيتني من الملك قال ابن عباس ملك يوسف عليه السلام
ملك الارض المقدسه فملك اثنتين وسبعين سنه وعلمتني من تاويل الاحاديث
تفسير الاحلام فاطر السموات والارض قال ابن عباس يريد خلق السموات
والارض ومن هذا قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني او خلقني انت ولي الذي
تلي امري في الدنيا والاخره توفني مسلما قال ابن عباس يريد لا تسلبني الاسلام
حتى تتوفاني عليه وقال قتاده سال ربه الحوق به قال ولم يتمن نبي قبله
الموت والحقني بالصالحين يعني من ابايه والمعني الحقني بهم في ثوابهم وجايهم
هذا كلام صاحب كتاب الانس وقال النووي رحمه الله كان يوسف عليه
السلام ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر ضخم العين مستوي الخلق غليظ
الساعدين والعضدين والساقين خميص البطن اقنى الانف صغير السره
خفي الابهر خال اسود وبين عينيه شامه تزيده حسنا كانما الغمر ليله البدر
اهداب عينيه تشبه فواديم النسور وكان عليه السلام اذا تبسم رايت النور
من بين ضواحكه واذا تكلم رايت شعاع النور من ثناياه قال وكان جده
اسحاق عليه السلام حسنا وساره امه حسنا ورثت الحسن من امها حوى وروى
الثعلبي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هبط علي جبريل
عليه السلام فقال يا محمد ان الله عز وجل يقول كسوة وجه يوسف من نور الكرسي
وكسوة وجهك من نور عرشي وانه قال كان يوسف عليه السلام اذا سار في ازقة
مصر تلالا نور وجهه على الجدران وقال كعب ان الله تعالى مثل لادم درجته
منزلة الدر فلا راه الانبيا نبيا نبيا واراه في الطبقه السادسه يوسف عليه السلام

متوج

متوجا بتاج الوقار مستراحلة الشرف منزديا برداء الكرامه وعليه قميص
البهاء وفي يده قضيب الملك وعن يمينه سبعون الف ملك وعن يساره سبعون
الف ملك ومن خلفه اسم الانبيا الهم رجل بالتسبيح والتقديس بين يديه
تتجرع الساعه تنزل معه حيث زال وتحول معه حيث حال فلما راه ادم عليه
السلام قال الهي من هذا الكريم الذي اخبيته خبوءة الكرامه ورفعت له الدرجة
العاليه قال يا ادم هذا ابنك المحمود على ما اتيته يا ادم قد اعطيته ثلثي
حسن ربيكل ثم ضم ادم يوسف الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال يا بني لا
تاسف وانت يوسف واول من سماه يوسف ادم عليه السلام يوم خلقه الله عز
وجل ثم وهب الله لادم الثلث من الجمال حين تاب عليه واعطى الحسن والجمال
والنور والبهاء الذي نزعه من ادم حين اصاب الذنب ليوسف عليه السلام وذلك
ان الله تعالى احب ان يري العباد انه قادر على ما يشا واعطاه الله تعالى
العلم بتاويل الرويا فكان تخبر امر الذي يريد وقوعه وقيل لبعض العلما يوسف
احسن ام محمد صلى الله عليه وسلم فقال كان يوسف من احسن الناس ومحمد صلى
الله عليه وسلم احسن الناس وروى الثعلبي قال اخرج يوسف من عند
يعقوب وهو ابن ست سنين لم يشعر وجمع الله بينهما وهو ابن اربعين سنه
وقيل ثمانين سنه وعاش بعد يعقوب ثلاثه وعشرين سنه وتوفي يوسف وهو
ابن مايه وعشرين سنه وبينه موسى اربعمايه سنه ومات يوسف بعد ان اوصى
الى اخيه يهودا ودفن في نيل مصر في صندوق من رخام وذكر انه لما مات
تشاح الناس عليه كل يريد ان يدفن في محلته لما يرجون من بركته وكادوا
ان يقتتلوا ثم راوا ان يدفنوه في وسط النيل فيمر الماء عليه ويصل الى جميع مصر
فيكونوا كلهم شركا فيه فكان قبره في النيل فلما خرج موسى عليه السلام من مصر
حمله معه ودفنه بارض كنعان وكان السبب في حمله وخروج موسى عليه
السلام من مصر ما رواه البغوي في معالم التنزيل في الكلام على قوله تعالى واذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون وذكر انه لما دنى هلاك
فرعون امر الله تعالى موسى عليه السلام ان يسري ببني اسرايل من مصر ليلا فاراد
موسى عليه السلام السير فضرب عليهم الثيه فلم يدروا اين يذهبوا فدعى موسى
عليه السلام شيوخ بني اسرايل وسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام
لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم
فلذلك اشتد علينا الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموه فنادى موسى عليه
السلام انشد الله كل من عنده علم بقبر يوسف الا اخبرني به فاخبرته عجوز انه في
جوف الماء في النيل فقالت فادع الله ان تحسر الماء عنه فدعا الله فحسر عنه الماء فحفر
موسى في الموضع الذي دلته عليه واستخرجه في صندوق من مرمر ففتح الله
الطريق لهم وروى الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابن عباس
رضي الله عنه قال اوحى الله الى موسى عليه السلام ان احمل يوسف الى بيت المقدس
الى عند اباءه فلم يدر اين هو فسال بني اسرايل فلم يعرف احد منهم اين هو
فقال له شيخ له ثلثمايه سنه يا نبي الله ما يعرف قبر يوسف الا والدي فقال قم
معي الى والدتك فقام الرجل ودخل منزله واتاه بقفه فيها والدته فقال لها موسى
عليه السلام اتعلم بقبر يوسف عليه السلام فقالت نعم اذ كان عليه علي ان تدع الله لي
ان يرد علي شبابي الى سبعة عشر سنه ويزيد في عمري مثل ما مضى وقيل ان
موسى عليه السلام لما سال بني اسرايل قالوا لا نعلم احدا يدري اين هو الا
عجوز من بني فلان فلعلها تعلم فارسل اليها فاتته فقال لها هل تعلمين قبر يوسف
قالت نعم قال فدلينا عليه قالت حتى تعطيني ما اسالك قال لك ذلك قالت فاني
اسالك ان اكون معك في الدرجة التي تكون فيها في الجنة قال سليني الجنة قالت
لا والله الا ان اكون معك في درجتك تجعل يراد دها وهي تابى فاوحى الله اليه ان
اعطها ذلك فانه لا ينقصك شيا فاعطاها فدلته على القبر وكان في وسط نيل مصر
فاخرجه موسى وحمله على عجل من حديد الى بيت المقدس وقبره الذي هناك خلف

الحجر

الحجر بالقرب من قبر ابايه الاكرمين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين انتهى
والله اعلم

الباب الثالث عشر في ذكر المغاره التي دفن فيها

الخليل عليه السلام هو وابنايه الاكرمين وذكر شراءها من الملك عفرون
واول من دفن في تلك المغاره وذكر علامات القبور التي بها وما استدل به
على صحتها وكم لبناء الحجر الذي بناه سليمان عليه السلام وذكر اذاب زيارة
القبور المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف عليه السلام وتسميته داخل الحجر
مسجدا وجواز دخوله وثبوت احكام المساجد له وتسميته حرما واقطاع
تميم الداري رضي الله عنه الدير الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم له ولمن وفد
معه من الداريين ونسخة ما كتب لهم في ذلك وروى ابو المعالي شرف ابن
المرجا المحدث المقدسي بسنده الى كعب الاحبار ان ابرهيم الخليل صلى الله عليه
خرج من كوثا حيث نزل الشام من ناحية فلسطين في الموضع الذي يعرف اليوم
بوادي السبع وهو شاب ولا مال له فاقام حتى كثر ماله وشاخ وضاق على اهل
الموضع موضعهم من كثرة ماله ومواشيه فقالوا له ارحل عنا ايها الشيخ الصالح
وكانوا يسمونه بذلك فقال لهم نعم فلما هم بالرحيل قال بعضهم لبعض جانا وهو
فقير وقد جمع عندنا هذا المال كله فلو قلنا له اعطنا شطر مالك وخذ الشطر
فقالوا له ذلك فقال لهم عليه السلام صدقتم جئتكم وكنت شابا فرد وعلى شبابي
وجدوا ما شئتم من مالي فخصمهم ورحل فلما كان وقت ورود الغنم الماجا وا
يستغثون فان الابار قد جفت فقال بعضهم لبعض الحقوا الشيخ الصالح
واسلوه الرجوع الى موضعه فانه ان لم يرجع هلكنا وهلكت مواشينا
فلحقوه فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالمغار فقالوا ارجع الينا فقد كثر سيل الغار
وسالوه ان يدعو فقال اني لست براجع ودفع اليهم سبعة شياة من غنمه
وقال ارتفعوا كل شاة على بير فان الماء يرجع وانما سمي ذلك الوادي وادي
السبع لانه دفع اليهم سبع شياة من غنمه وقال ادعوا بها معكم فانكم اذا

اورد تموها البير ظهر الماخذ يكون عينا معينا ظاهرا كما كان واشربوا ولا تقربها
امراة حايض فرجعوا بالاعنز فلما وقفت على البير ظهر الماء فكانوا يشربون
منها على ذلك الحال حتى اتت امراة حايض واغترفت منها فغار ماؤها
قال ورحل ابرهيم عليه السلام فنزل اللجون واقام بها ما شاء الله ثم
اوحى الله اليه ان انزل مصر فرحل ونزل عليه جبريل وميكائيل عليهما
السلام بمصر يريد بلدان قوم لوط عليه السلام فخرج ابرهيم عليه السلام
ليدرك العجل فانفلت منه ولم يزل حتى دخل مغارة جرون فنودي
يا ابرهيم سلم على عظام ابيك ادم عليه السلام فوقع ذلك في نفسه ثم درك العجل
وقربه اليهم وكان من شانه ما نص الله عز وجل في كتابه فمضى معهم الى قرب
ديار قوم لوط فقالوا له اقعد ها هنا فقعد وسمع صوت الملايكة في السما
فقال هذا هو الحق اليقين فايقن بهلاك القوم فسمي ذلك الموضع مسجد اليقين
وهو على نحو فرسخ من بلد الخليل عليه السلام ثم رجع ابرهيم عليه السلام وطلب
من عفرون المغارة واشترى امامنه باربعمايه درهم كل درهم وزن خمسة
دراهم وكل ما به ضرب ملك فصارت مقبرة له ولمن مات من اهله وروى
الحافظ ابن عساكر بسنده الى كعب الاحبار انه قال اول من مات ودفن
بحبرون سارة وذلك انها لما ماتت خرج الخليل عليه السلام يطلب موضع يقبرها
فيه ورجا ان يجد بقرب ممرى موضعا فمضى الى عفرون وكان مالك الموضع
وكان مسكنه حبرون فقال له ابرهيم عليه السلام يعني موضعا اقبر فيه من
مات من اهلي فقال له عفرون املك قد اخترت فادفن حيث شئت من ارضي
قال اني لا احب الا بالثمن فقال له ايها الشيخ الصالح ادفن حيث شئت فابى
عليه وطلب منه المغارة فقال له ابيعكها باربعمايه درهم كل درهم وزن
خمسة دراهم وكل ما به ضرب ملك واراد بذلك التشديد عليه كيلا تحد
فيرجع الى قوله وخرج من عنده فاتاه جبريل عليه السلام فقال له ان الله قد سمع

مقالة

مقالة الجبار لك وهذه الدراهم ادفعها اليه فاخذها ابرهيم عليه السلام ودفعها
الى الجبار فقال له من اين لك هذه الدراهم فقال من عند الهي وخالقي ورازقي فاخذها
منه وحمل ابرهيم ساره عليها السلام ودفنها في المغارة فكانت اول من دفن
فيها ثم توفي الخليل عليه السلام فدفن بجوارها ثم توفيت ريقا زوجة اسحاق
فدفنت فيها ثم توفي اسحاق عليه السلام فدفن بجبال زوجته ثم توفي
يعقوب عليه السلام فدفن عند باب المغارة ثم توفيت ليقا زوجته فدفنت
بجوارها فاجتمع اولاد يعقوب والعيص واخوته فالوا ندع باب المغارة مفتوحا
وكل من مات منا دفناه فيها فتشاحوا فرفع احد اخوة العيص وقيل
احد اولاد يعقوب يده ولطم العيص لطمة سقط راسه في المغارة فحملوا
جثته ودفن بغير راس ونفي الراس في المغارة وحوطوا عليها حايطا وعملوا
فيها علامات القبور في كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر ابرهيم هذا قبر ساره
هذا قبر اسحاق هذا قبر ريقا هذا قبر يعقوب هذا قبر زوجته وخرجوا منه
واطبقوا بابه فكل من جا اليه يطوف به ولا يصل اليه احد حتى جات الروم
بعد ذلك ففتحوا له بابا ودخلوا اليه ويتوافيه كنيسة ثم ان الله تعالى اظهر
الاسلام بعد ذلك وملكوا المسلمون البلاد وقصدوا الكنيسة وفي روايته
عن عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه قال اصبت على قبر ابرهيم
عليه السلام مكتوبا خلفه في حجر غير جهولا اهله يموت من جاء اجله
لم تغن عنه حيله زاد بعض اهل العلم والمرء لا يعجبه في القبر الا عمله
قال وجدت محمد بن الخطيب خطيب مسجد ابرهيم عليه السلام قال
سمعت محمد بن اسحاق النحوي يقول خرجت مع الغازي ابو عمر وعثمان بن
جعفر بن شاذان الى قبر ابرهيم عليه السلام فاقمنا به ثلاثة ايام فلما كان
في اليوم الرابع جاء الى النقش المقابل القبر يقبله زوجة اسحاق عليه السلام
فامر بغسله حين ظهرت كتابته ونقدم الي ان بان نقل ما هو مكتوب في

الحجر الى درج كان معنا على التمثيل فنقلته ورجعنا الى الرملة فاحضر الجل اكل
لسان ليقراوه عليه فلم يكن فيهم احد يقروه ولكنهم اجمعوا انه بلسان
اليونان القديم وانهم لا يعلمون ان احدا بقي يقراوه غير شيخ بحلب فعمر
الى احضاره اليه فلما حضر عنده احضر لي فاذا شيخ كبير فاملى على الشيخ المحضر من حلب
ما نقل في الدرج على التمثيل باسم الله والله العرش العالم الهادي الى الرشد
البطش العلم الذي بحذا هذا قبر زيفه زوجة اسحاق والذي وراءه قبر
اسحاق والعلم الذي بحذاه قبر الخليل عليه السلام والعلم الذي بحذايه من الشرق
قبر زوجته سارة والعلم الاقصى الموازي لقبر ابراهيم الخليل قبر يعقوب عليهما
السلام والعلم الذي يليه من الشرق قبر ليقا زوجة يعقوب صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين وكتب العيص لحظ قال واسم زوجه يعقوب اليا
وفي بعض الكتب ليا والمشهور ليقا والله اعلم وقال الحافظ ابن عساكر
قرأت في بعض كتب اصحاب الحديث ونقلت منها قال قال محمد ابن ابي الكرابت
محمد الخطيب خطيب مسجد ابراهيم عليه السلام وكان قاضيا بالرملة في ايام
الراضي بالله في نيف وعشرين وثلاث مايه سنه وما بعدها وله رواية في الحديث
وسمع من جماعه وحدث عنه جماعه من اهل العلم قال سمعت محمد بن احمد
بن علي بن جعفر الانباري يقول سمعت ابا بكر الاسكافي يقول صح عندي
ان قبر ابراهيم عليه السلام في الموضع الذي هو الان فيه لما رأيت وعاينت وذلك
اني وقفت على السدنه وعلى الموضع وقوفا كثيرة خوست اربعايه الف دينار
رجا ثواب الله عز وجل وطلبت ان اعلم صحة ذلك حتى ملكت قلوبهم بما كنت
اعمل معهم من الجميل والاكرام والملاطفه والاحسان واطلب بذلك اذا صح لي
ما صح وجال في صدري قلت لهم يوما من الايام وقد جمعتهم عندي باجمعهم
اسالكم ان توصلوني الى المغاره التي انزل الى الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين
واشاهدهم فقالوا قد اجبناك الى ذلك لان ذلك علينا حقا واجبا ولكن ما يمكن

في

في هذا الوقت لان الطارق لنا كثير فاصبر حتى يدخل الشتا فلما دخل كانون الثاني
خرجت اليهم فقالوا اقم عندنا فاقمت حتى وقع الثلج وانقطع الطارق عنهم فجا
الى موضع ما بين قبر ابراهيم الخليل وقبر اسحاق عليهما السلام فقلعوا البلاطه التي
هناك ونزل رجل منهم يقال له صعلوك وكان رجلا سالحافيه خرودين ونزلت
معه ومشى وانا مرور به فنزلنا في اثنين وسبعين درجه فاذا عند بعيني
دكان وعليه ثوب اخضر عظيم من حجر اسود وانا عليه شيخ خفيف العارضين
طويل اللحيه ملقى على ظهره وعليه ثوب اخضر فقال لي صعلوك هذا اسحاق عليه
السلام ثم سرنا غير بعيد فاذا دكان اكبر من الاول وعليه شيخ ملقى على ظهره
له شيبة فاخذت ما بين منكبيه ابيض الراس واللحيه والحاجبين واشفار
العينين وتحت شيبته ثوب اخضر وقد حلق بدنه والرياح تلعب بشيبته
يمينا وشمالا فقال لي صعلوك هذا ابرهيم الخليل عليه السلام فسقطت على
وجهي ودعوت الله عز وجل بما حضرني وتحت منكبه ثوب اخضر قد جلله فقال
لي صعلوك هذا يعقوب النبي عليه السلام ثم انا عدنا يسارا الى الحريم
فحلف ابو بكر الاسكافي ان تممت الحديث قال فخفت من عنده في الوقت
الذي حدثني فيه وخرجت سريعا وقفيت الى مسجد ابرهيم عليه السلام فلما وصلت الى
المسجد سالت عن صعلوك فقيل لي الساعه فخر فلما جاء تمت اليه وجلست
عنده وطارحته بعض الحديث فنظر الي بعين منكر للحديث الذي سمع مني
واومات اليه بلطف تخلصت به من الاثم واخرج ثم قلت له ان ابا بكر الاسكافي
عمر فانسرا لي عند ذلك فقلت له يا عم لا عدت الى نحو الحريم ما دام كان وما
الذي رايته فقال لي ما حدثك ابو بكر فقلت اريد ان اسمعه منك ايضا فقال
سمعنا من نحو الحريم صائحا يصيح جنبوا الحريم رحمكم الله فوقفنا مغتشيا علينا
ثم بعد ساعه افقنا وقمنا وقلنا يسمنا من الحياه وابست الجماعه منا قال
فقال لي الشيخ فعاشر ابو بكر الاسكافي بعد ما حدثني اياما يسيره ونوفي

وكذلك صعلوك رحمهما الله تعالى وروى الحسن ابن عبد الواحد بن رزق
الرازي قال قدم ابو زرعة قاضيا فلسطين الى مسجد ابراهيم عليه السلام فجئت
اسلم عليه وقد قعد عند قبر سارة عليها السلام في وقت الصلاة فدخل شيخ
فدعاه وقال يا شيخ ايما هو قبر ابراهيم عليه السلام فاشار اليه ومضى فجاء شاب
فدعاه وقال له مثل ذلك فاشار اليه ومضى فجاء صبي وقال له مثل ذلك فاوما
اليه فقال ابو زرعة اشهد ان لهذا قبر ابراهيم لا شك فيه نقل الخلف عن
السلف اصح من الحديث لان الحديث ربما يقع فيه الخطا والنقل لا يقع فيه
الخطا ولا يطعن في ذلك الا صاحب بدعة مخالف ثم قام ودخل اليه فصلى الظهر
ثم رحل من الغد وقال ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البنا المقدسي
في كتاب البديع في تفضيل مملكة الاسلام وجرى ذكر قرية ابراهيم عليه
السلام فيها حصن عظيم يزعمون انه من بناء الجن من حجارة عظيم منقوشة
ووسطه فيه من الحجارة الاسلامية على قبر ابراهيم عليه السلام وقبر اسحاق
قدام في المغطى وقبر يعقوب في المؤخر حذاء كل بني امراته وقد جعلوا الجزء مسجدا
وبين قوله دور المجاورين فيه واتصلت العمارة به من كل جانب ولهم فناء
ما ضعيفه وبلده الغربة الى نصف مرحلة من كل جانب قرب وكروم واعناب
وتفاح وعامتها تحمل العنب الى مصر وفي هذه الغربة ضيافة دايمة وطباخ
وخبار وخدام مرتبون يقدمون العدس بالزيت لكل من يحضر من الفقرا
ويدفع الى الاغنيا اذا اخذوا

وقبل ذكر بنا سليمان بن داود عليهما السلام الحجر على المغارة بوحي الله عز وجل قول روبي
الحافظ ابن عساكر بسنده الى كعب الاحبار قال ان سليمان بن داود
عليه السلام لما فرغ من بنا بيت المقدس اوحى الله تعالى اليه ان
ابن على قبر خليلي بنا يعرف به فخرج سليمان فبنى في موضع يسمى الرام
فاوحى الله اليه ليس هو هذا ولكن انظر الى النور المتدلي من السما الى الارض

فنظر

كما قال مالك ابن انس رضي الله عنه ان نقل الخلف عن السلف

فنظر فاذا النور على بقعة من بقاع جرش فعلم ان ذلك المقصود فبنى ذلك الحجر
على البقعة وروى الحافظ مكي المقدسي عن مكحول بن كعب انه قال اول
مزبلة وضعت في جرش سارة زوجة ابراهيم عليه السلام ولما ماتت خرج ابراهيم
عليه السلام يطلب لها موضعا ليقبرها فيه فتقدم على عفرون وكان على دينه
وكان مسكنه وناحيته جرش فاشتري منه الموضع كما تقدم ودفن فيه سارة
ثم توفي ابراهيم ودفن لزيقها ثم توفيت ربقة زوجة اسحاق ثم توفي اسحاق
ودفن لزيقهما ثم توفي يعقوب فدفن في ذلك الموضع ثم توفيت زوجته فدفنت
معهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فاقام ذلك الموضع على ذلك الى زمن
سليمان عليه السلام فلما بعثه الله تعالى اوحى الله اليه يا ابن داود ابن على قبر
خليلي حجرا حتى يكون لمن ياتي بعدك علما الى يعرف فخرج سليمان وتبوا
اسرايل من بيت المقدس حتى قدم ارض كنعان وطاف فلم يصبه فرجع الى
بيت المقدس فاوحى الله تعالى اليه يا سليمان خالفت امري فقال يا رب قد
غاب عني الموضع فاوحى الله اليه ان امض فانك ترى نورا من السما الى الارض
فهو موضع قبر خليلي ابراهيم فخرج سليمان ثابته فنظر وامر الجن فبنوا على الموضع
الذي يقال له الرامة فاوحى الله اليه ليس هو الموضع ولكن اذا رايت النور المتفرق
بعنان السما الى الارض فابن فبنى عليه الحجر

وقبل ذكر اداب زيارة القبور المشار اليهم وبيان موضع قبر يوسف عليه السلام وتسميته داخل الحجر مسجدا
وجواز دخوله وثبوت احكام المساجد له وتسميته حرما اقول قد تقدم
ذكر اداب زيارة القبور المشار اليها وما يستحب للزاير من الاداب عند قصد
الزيارة في الحادي عشر واما بيان موضع قبر يوسف عليه السلام فقد قال التدمري
ان قبر نبي الله يقع الذي خلف الحجر وهو حدي قبر يعقوب عليه السلام وقريبا
منه وفي جوار اجداده ابراهيم واسحاق عليهما السلام وروى الحافظ ابن
عساكر بسنده الى ابراهيم بن ابراهيم بن احمد الخلنجي ان جارية المقتدر بالله

تعرف بالعجوز سالته وكانت مقيمة ببيت المقدس سالته الخروج الى الموضع الذي
روي ان قبر يوسف فيه واظهاره والبناء عليه قال فخرجت ومعي المعمار
لكشف الموضع في البقيع الذي روي فيه خارج الجرف قال فاشتري البقيع من
صاحبه واخذ في كشفه فخرج في الموضع الذي روي فيه حجر عظيم وامر بكسره
فكسر منه قطعة وتحلحل فاذا بيوسف عليه السلام على صفة من الحسن
والجمال وصارت رائحة الموضع مسكا عبيقا ثم جاء زلزلة عظيم فاطبق العمال
الحجر كما كان ثم بنيت عليه القبة التي هي عليها الان على صخرة مزورة وكان الذي
راى الرويا رجلا صالحا من ولد تميم الداري وكان امام مسجد ابراهيم عليه السلام
قال وكنت اضع رأسي على الدرجة السفلى من المنبر وانام فيأتيني هاتف فيقول
اظهر قبر يوسف عليه السلام وارانيه في البقيع والمكان ثلاث مرات عند طلوع الفجر
قال فعند ذلك دخلت الى بيت المقدس وعرفت العجوز جارية المقتدر
بالله فكتبت الي مواليها فجاء الامر بالكشف عن الموضع والبناء عليه وبيان ذلك
ودليل الصحة فيه ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال اوحى الله تعالى
موسى عليه السلام ان احمل يوسف الى بيت المقدس الى عند اباءه فلم يدر اين هو
فدلته عليه عجوز من بني اسرائيل فاستخرجه من النيل وحمله الى عند اباءه كما
قدمنا وقال ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البنا المقدسي في كتاب البديع
سمعت عمي ابا الحسين بن ابي بكر البنا يقول كان قبر يوسف عليه السلام ذكر
يقال انها قبر بعض الاسباط حتى جاء رجل من خراسان وذكر انه راى في المنام
قائلا يقول له اذهب الى اهل بيت المقدس واعلمهم ان دكة يوسف الصديق
فجاء واخبر بروياه قال فامر السلطان والدي بالخروج فخرج وخرجت معه
فلم تزل الفعلة تحفر وتحفر حتى انتهوا الى خشب العجلة واذا بها قد كثرت
ولم ازل اربح عجائبا من تلك النجارة يستشفون بها من الرمد واما
تسميته داخل الحرم مسجدا وجواز الدخول اليه وثبوت احكام المساجد له

وتسميته حرما فقد تقدم ان صاحب باعث النفوس نقل عن الفقيه ابي المعالي
المشرف انه سماه مسجدا واكده بقوله يستحب ان يصلي ركعتين تحية المسجد
وقد تقدم عند ذكر دم عليه السلام فسماه مسجدا وفي رواية ان قبره في
مغارة بين القدس ومسجد ابراهيم رجلاه عند الصخرة ورأسه عند مسجد
ابراهيم عليه السلام واذا كان مسجدا جاز الدخول اليه وسماه السبكي وكتب
خطه في آخر جزء حديثي تسمع فيه الحديث فيه سماع على الشيخ برهان الدين
الجعبري وذكر جماعة سمعوا معه بالحرم ثم قال وصح وثبت في يوم السبت
ثامن عشرين صفر سنة ثمان وسبعمائة بحرم الخليل صلى الله عليه وسلم فاطلق على
المشهد المذكور حرما وكلام صريح في انه دخله هو والشيخ برهان الدين الجعبري
والسامعون معه فدل على جواز دخوله وعمل الناس اليوم على دخوله وزيارة
القبور الشريفة والوقوف عند الاشارات التي عليها وصلاة الجمعة والجماعات
هناك بعد وضع منبر كبير عال على يمين المحراب واذا علمت انه ثبت له احكام
المساجد كنية الاعتكاف فيه وتحريم المكث على الجنب فيه والتحية له
تعويل على انه مقبرة فان الرجال الذي فيه عليهم السلام احياء في قبورهم واما
الغسل ففي خلاف فيه واما انقطاع تميم الداري الذي اقطعه النبي صلى الله عليه
وسلم له ولمن وفد معه عليه من الداريين قال قدمنا وفي نسخة ما كتب لهم في ذلك
قال صاحب باعث النفوس روي عن ابي هند الداري قال قدمنا على النبي
صلى الله عليه وسلم وفي خمسة نفر تميم بن اوس الداري واخوه نعيم ويزيد بن قيس
وابو عبد الله بن عبد الله وهو صاحب الحديث واخوه الطيب بن عبد الله فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاكهة بن النعمان فاسلمنا وسألنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقطعنا ارضا من ارض الشام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلوا حيث شئتم قال ابو هند الداري فنهضنا من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى موضع نتشاور فيه اين نسأل فقال نعيم الداري ان فسالم بيت المقدس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكورتها فقال ابو هند رايت ملك العجم اليوم البيس هو بيت المقدس قال تميم
نعم قال ابو هند فكذلك يكون فيه ملك العرب واخاف ان لا يتم لنا هذا قال تميم
نسأله بيت جبريل وكورتها فقال ابو هند هذا اكبر واكثر فقال تميم فاين نرى ان نسأله
فقال اريى ان نسأله القرى التي يسمع فيها حس ناعم ما فيها من اثار ابراهيم عليه
السلام قال تميم اصبت ووفقت قال فنهضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا تميم لقد اتخبرني بما كنتم فيه او اخبرك فقال تميم بل تخبرنا يا رسول الله فتزداد ايمانا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردت يا تميم امرا واراد الله غيره ونعم
الرأي رأي ابو هند قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة من ادم وكتب
لنا فيها كتابا بنسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم للداريين اذ اعطاه الله الارض وهب له بيت عينون
وجرون والمرطوم وبيت ابراهيم ومن فيهم الى الابد شهد عباس ابن عبد المطلب
وجهلم بن قيس وشرجيل ابن حسنه وكتب قال ثم دخل بالكتاب الى منزله
فعالج في رأيه الرقعة بشيء لا يعرف وعقده من خارج الرقعة بسير عقد ثنى
وخرج الينا به مطويا وهو يقول ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين امنوا معه والله ولي المتقين ثم قال انصرفوا حتى تسمعوا اني قد
هاجرت قال ابو هند فانصرفنا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
قد منا عليه وسألناه ان نجد لنا كتابا اخر فكتب لنا كتابا بنسخته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اعطا محمد رسول الله لتميم الداري واصحابه اني اعطيتكم بيت عينون وجرون
والمرطوم وبيت ابراهيم بدمتهم وجميع ما فيهم نقيه بث ونقدث وسلمت ذلك لهم
ولا عقابهم من بعد لهم ابد الابد فمن ادالهم فيه اذا الله شهد ابي بكر ابن ابي قحافة
وعمر بن الخطاب وعثمان ابن عفان وعلي ابن ابي طالب ومعاوية ابن ابي سفيان
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابي بكر وجند الجنود الى الشام
كتب لنا كتابا بنسخته بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر الصديق الى عبيدة ابن الجراح

سلام

سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فامنع من كان بومن
بالله واليوم الاخر من الفساد في قرى الداريين وان كان اهلها قد خلوا عنها
واراد الداريون ينزعونها فليزعونها واذا رجع اليها اهلها فهي لهم واحق
بها والسلام عليك انتهى الباب الرابع عشر في ذكر مولد اسمعيل
عليه السلام ونقله الى مكة المشرفة وركوب سيدنا الخليل عليه السلام البراق
لزيارته وزيارة امه هاجر ومن نها ومدفنها وعمر اسمعيل عليه السلام ومدفنه
وكم بين وفاته ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال صاحب جامع
الاصول اسمعيل ابن ابراهيم عليهما السلام وهو اكبر اولاده وامه هاجر جارية
لابراهيم عليه السلام وطيبتها له سارة وقالت له خذها لعل الله ان يرزقك منها
ولدا وكانت سارة قد منعت الولد وايست منه وكان ابراهيم قد دعا الله
تعالى ان يهب له من الصالحين فاخرت الدعوة حتى كبر ابراهيم عليه السلام وعقمت
سارة قال ثم ان ابراهيم عليه السلام وقع على هاجر فولدت له اسمعيل فحزنت
على ما فاتها من الولد حزنا شديدا وقال الثعلبي حملت سارة باسحاق
وكانت هاجر حملت باسمعيل فوضعتهما معا فشب الغلامان فبينما هما ذات
يوم يتغاضلان وقد كان ابراهيم اجلس اسمعيل في حجره واجلس اسحاق الى
جانبه وسارة تنظر اليه فغضبت وقالت عهدت ابي ابن الامة واجلسته في
حجرك وعهدت الى ابني فاجلسته الى جانبك وقد حلفت ان لا تغابرني واخرقا
ما باخذ الشامز الغبر لحلفت لتقطعن بضعة منها ولتقرين خلقها ولتملا
يدها من دمها فقال ابراهيم خذ يمينا فاختنيها تكون سنة من بعدك وتخلصين
من يمينك ففعلت ذلك فصارت سنة في النساء ان اسمعيل واسحاق اقتتلا
ذات يوم كما يفعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت لا تساكنني في
بلد ابدا وامرت ابراهيم ان يخرجها عنها فاوحى الله اليه ان ابن بها جر وابنها
اسمعيل مكة فذهب بهما وبالبراق حتى اتى عصاه سلم وسمر حولها ناس يقال لهم

العمالیق فعهد الی موضع الحجر فانزلها فیه وامرها بجوار اسمعیل ان تتخذ فیه عریشا
ففعلت ثم دعی ابراهیم علیه السلام فقال ربنا انی اسکنت من ذریتی بواد
غیر ذی زرع عند بیتک المحرم الایه وروی البخاری عن ابن عباس رضی
الله عنهما ان ابراهیم علیه السلام ذهب باسمعیل وامه هاجر وهی ترضعه من
الشام الی مکة وقیل نقله الی مکه وهو فطیم وقیل رضیع وقیل کان له سنتان
وقیل غیر ذلک فوضعهما تحت دوحة وهی الشجرة الکبیره ولیس معهما الا شنة
فیها ماء ولیس بمکة یومیذ احد ولا بها ماء ولا زاد فوضع عندهما جرابا فیه تمر
ثم رجع فنادته ام اسمعیل یا ابراهیم این تذهب وتترکنا فی هذا الوادی الذی
لیس فیه انیس ولا شیء فقالت له ذلک مرارا وهو لا یلتفت الیها فقالت له الله امرک
بهذا قال نعم قالت اذا لا یضیعنا الله ثم رجعت فانطلق ابراهیم علیه السلام
حتی اذا کان عند الثنیه حیث لا یرونه استقبل البیت بوجهه ثم دعا
بهؤلاء الدعوات رافعا یدیه قال وجعلت ام اسمعیل ترضع وتشرب من
ذلک الماء حتی اذا نفد عطشت واسمعیل فجعلت تنظر الیه یتلوی او قال یتلبط
فانطلقت کراهیة ان تنظر الیه فوجدت الصفا اقرب جبل فی الارض یلیها
فقامت علیه وجعلت تستمع هل تسمع صوتا او تری شیئا فلم تسمع صوتا ولم
تر احدا فلما انها سمعت اصوات السباع حول اسمعیل فاقبلت الیه اذا
تشتد ثم سمعت صوتا نحو المروه فاقبلت حتی قامت علیها فلم تر شیئا وفی
روایة فعلت ذلک سبعا قال ابن عباس بل قامت علی الصفا تدعو الله
وتستغیثه لاسمعیل ثم عمدت الی المروه ففعلت ذلک ثم انها سمعت اصواتا
السباع فی الوادی نحوا اسمعیل حیث ترکته فاقبلت الیه تشتد فوجدته
تفحص الماء بیده رجلیه قد انفجرت زمزم فجعلت تبده فشربت منها وجاءت ام
اسمعیل فجعلتها حیسا ثم اخذت منها فی قربتها تذخر لاسمعیل ولولا الذی
فعلت ما زالت زمزم عینا معینا ماء ظاهرا ابدا قال مجاهد ولم تزل

نسخ ان زمزم عینا معینا لهمز جبریل بعقبه لاسمعیل حین ظمی وقال
رسول الله صلی الله علیه وسلم رحم الله ام اسمعیل لولا انها عجلت لکانت زمزم
عینا معینا وروی البخاری من طریق اخر عن ابن عباس رضی الله عنهما قال
لما کان بین ابراهیم الخلیل علیه السلام وبین اهله ما کان خرج باسمعیل وامه هاجر
ومعهم شنة فیها ماء فجعلت ام اسمعیل تشرب من الشنة فیدر لبنها علی
صبیها حتی قدم مکة فوضعها تحت دوحة ثم رجع الی اهله فاتبعته ام اسمعیل
حتی لما بلغ کداء من ورایه نادته من ورایه یا ابراهیم الی من تکلنا قال الی الله تعالی قالت
رضیت بالله ورجعت وجعلت تشرب من الشنة ویدر لبنها علی صبیها
الی ان نفی الماء قالت لو ذهبت فنظرت لعلی احس احدا قال فذهبت
فعلت الصفا فنظرت لعلی احس احدا فلم احس احدا فلما بلغت الوادی تسعیت
حتی جاوزت المروه وفعلت ذلک اشواطا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل
الصبی فذهبت فنظرت فاذا هو علی حاله کانه ینشغ للموت فلم تقرها
نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت فلعلی احس احدا حتی اتمت سبعا ثم قالت
لو ذهبت فنظرت ما فعل فاذا هی بصوت فقالت اغث ان کان عندک
غواث فاذا جبریل علیه السلام فذ قال بعقبه هکذا وغمز بعقبه الارض
فانبعث الماء فدهشت ام اسمعیل وجعلت تحفر فقال ابو القاسم صلی
الله علیه وسلم لو ترکته لکان الماء ظاهرا قال وجعلت تشرب من
الماء وید لبنها علی صبیها فمر ناس من بطن الوادی فاذا هم بطیر
وکانهم انکروا ذلک وقالوا ما یکون الطیر الا علی ماء فبعثوا رسولهم
فنظر فاذا هم بالماء فاتاهم واخبرهم فاتوا الیها وقالوا یا ام اسمعیل ما
اثاد نبین لنا ان تکون معک وقالوا نسکن معک فاقام فاذنت لهم
وبلغ ابنها وتکلم منهم امراة وفی روایة فشربت وارضعت
ولدها فقال لها الملک لا تخافی الضیعة فان ها هنا بیت الله تعالی

مناجرهم

بيمينه هذا الغلام وابوه وان الله عز وجل لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا
من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانوا
كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم فنزلوا اسفل مكة
فراوا طيرا عايفا والعايف المتردد حول الماء فقالوا ان هذا الطير ليدور
على الماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ما فارسلوا جريا او جريين فاذا هم
بالماء فرجعوا فاخبروهم بذلك فاقبلوا وام اسمعيل عند الماء فقالوا اتاذنين
لنا ان ننزل عندك فقالت نعم ولا حق لكم في الماء قالوا نعم قال ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس فنزلوا
وارسلوا الى اهلهم فنزلوا معهم حتى اذا كانوا بها اهل ابيات منهم وشب الغلام
وتعلم العربية منهم وانفسهم حين شب فلما ادرك زوجوه امراة وماتت ام
اسمعيل فجاء ابرهيم عليه السلام بعد ما تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد
اسمعيل فسال امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا العيش ثم سالها عن عيشهم
فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت اليه فقال لها اذا جا اسمعيل
اوقال زوجك اقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جا اسمعيل كانه
انس شيا من امر الخته اليه فقال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسالني عنك
فاخبرته وسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة قال فهل اوصاك بشي
قالت نعم هو يقرئ عليك السلام ويامرك ان تغير عتبة بابك قال فان
ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك ثم لبث ابرهيم ما شاء الله ثم
جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم فلما
راه قام اليه وصنع ما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد ثم قال
يا اسمعيل ان الله عز وجل امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك عز وجل
قال وتعينني عليه قال واعينك قال فان الله تبارك وتعالى امرني
ان ابني له ها هنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال
فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة
وابرهيم يبني حتى ارتفع البنا جاء بهذا الحجر وهو المقام فوضعه
له فقام عليه ابرهيم وهو يبني وابرهيم يناوله الحجارة وهما يقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال وام اسمعيل فبطيبة ماتت
قبل ساره بمكة ودفنت في الحجر وهي التي اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة بمقبرتها فقال اذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة
ورحما قال ابن اسحاق فسالت الزهري عن الرحم الذي ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هاجر ام اسمعيل وقال غير ماريه القبطية
ام ولد ابرهيم لانها منهم وعاش اسمعيل مائة وسبعا وثلاثين سنة
وقيل مائة وثلاثون سنة ومات ودفن بالحجر عند قبر امه هاجر وكان ابرهيم
عليه السلام اذا اراد زيارة هاجر واسمعيل حمل على البراق فيغدو من
الشام ذكره محمد بن اسحاق قال وكان لاسمعيل لما مات ابوه ابرهيم عليه
السلام تسعة وثمانون سنة وقال ابن عباس ولد لاسمعيل لابرهيم

زوجك

عليهما السلام وكان ابن تسع وتسعين سنة وكان بين وفاة اسمعيل ومولد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم نحو من الفين وستمائة سنة واليهود ينقصون من ذلك
نحو اربعمائة سنة انتهى والله اعلم الباب الخامس عشر في قصة
لوط عليه السلام وموضع قبره وذكر مسجد اليقين والمغارة التي في شرقيه وعلى
ما تتضمنه هذا الباب اقول هو لوط نبي الله ورسوله بن هارون بن تارح وهو
ازر ولوط ابن اخ ابراهيم الخليل عليه السلام قال الثعلبي وانما سمي لوطا
لان حبه لبط بقلب ابراهيم اي تعلق ولصق وكان ابراهيم عليه السلام حبه
حبا شديدا قال الثعلبي ايضا قال وهب بن منبه خرج لوط من ارض
بابل من العراق مع عمه ابراهيم تابعا له على دينه مهاجرا معه الى الشام ومعهما
سارة امراة ابراهيم وخرج معهما ازر ابو ابراهيم مخالفا لابراهيم في دينه مقيما على
كفره حتى وصلوا الى حران فمات ازر ومضى ابراهيم ولوط وسارة الى الشام ثم
مضوا الى مصر ثم عاد والى الشام فنزل ابراهيم عليه السلام فلسطين ونزل لوط
الاردن وارسله الى اهل سدوم وما يليها وكانوا كفارا ياتون الفواحش كما اخبر
الله عنهم قال وكان عمرو ابن دينار يقول ماري ذكر علي ذكر حين كان قوم
لوط وقولهم من وجل انكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون من
ناديكم المنكر فكان قطعهم السبيل فيما ذكر اهل التاويل اتيانهم الفاحشة على
من ورد بلدهم واما اتيانهم المنكر في ناديهم قال المفسرون لانهم كانوا يجلسون
في مجالسهم بالطريق فيحدثون من مر بهم بالجور والمدر ويتضارطون في مجالسهم
ويكم بعضهم بعضا في مجالسهم وروى ابو صالح عن ام هاني قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال كانوا يجلسون في الطريق فيحدثون من
مر بهم ويسخرون منه فهو المنكر الذي كانوا ياتون وكان لوط فيهما لهم عن ذلك
ويدعوهم الى عبادة الله عز وجل ويتوعدهم على اصرارهم على ما كانوا عليه وتركهم
التوبة منه العذاب الاليم فلا يزيدهم زجره ووعظه الا تصاديا وعتوا واستكبارا

واستعجالا

واستعجالا لعذاب الله وانكارا وتكذيبا ويقولون ائتنا بعذاب الله ان كنت
من الصادقين حتى سال لوط ربه تعالى ان ينصره عليهم فقال رب انصرني على
القوم المفسدين فاجاب الله تعالى دعاءه وبعث جبريل وميكايل واسرافيل
عليهم السلام الى اهلاكهم وبشارة ابراهيم عليه السلام فاقبلوا مشاة في صورة
رجال مرد حسان حتى نزلوا على ابراهيم عليه السلام وبشروه باسحاق ويعقوب
ولما فرغوا من ذكر اخبروا ابراهيم ان الله ارسلهم لاهلاك قوم لوط فناظرهم
ابراهيم وحاجهم في ذلك كما اخبر الله عز وجل فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته
البشرى جادلنا في قوم لوط وكان جدالهم على ما ذكر ابن عباس انا مهلكوا
اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين فقال لهم ابراهيم اتهلكون قرية فيها مائتا
مومن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعين مومنا قالوا لا قال افتهلكون قرية
فيها اربعة عشر مومنا قالوا لا قال فكان ابراهيم يعدهم اربعة عشر مومنا بامراة
لوط فسكت عنهم واطمانت نفسه وروى سعيد بن جبير بن عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما انه قال لما علم ابراهيم حال قوم لوط قال للرسل ان
فيها لوطا فشفقا عليهم فقالوا له الرسل نحن اعلم بما فيها لننجينه واهله
الا امراته كانت من الغابرين ان ابراهيم لحليم اواه منيب قال البغوي
قال ابن جريج وكان في قرى لوط اربعة الاف فقالت الرسل عند ذلك لابراهيم
اعرض عن هذا المقال ودع عنك الجدال انه قد جاء امر ربك اي عذاب ربك
وانه اتيهم عذاب اي نازل بهم عذاب غير مصروف عنهم جاءت
رسلنا يعني لوطا الملائكة لوطا على صورة غلمان مرد حسان الوجوه سيئ بهم اي
حزن لوطا اي لمجيئهم وضاق بهم ذرعا وذلك لان لوطا لما نظر الى حسن وجوههم
وطيب رائحتهم اشفق عليهم من قومه ان يقصدوهم بالفاحشة وعلم انه
سيحتاج الى المدافعة عنهم فقال هذا يوم عصيب اي شديد كانه عصب
الشر والبلاء قال وقال قتادة والسدي خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو

القرية التي لوط فانتهوا نصف النهار وهو في ارض له يعمل فيها وقيل انه كان
يحتطب وقد قال الله تعالى لهم لا تهلكوا لهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات
فاستظافوا لوط فانطلق بهم فلما مشى ساعة قال ما بلغكم امر اهل القرية قالوا
وما امرهم قال اشهد بالله انها لشر قرية في الارض عملا ذلك اربع مرات
وجبريل عليه السلام يقول اشهد واحين اتى قومه وقد تشهد عليهم اربع
شهادات وروى ان الملائكة جاءوا الى بيت لوط فوجدوه في داره ولم
يعلم بذلك احد الا اهل بيت لوط فخرجت امرأته واخبرت قومها وقالت لهم في
بيت لوط رجال ما رايت مثلهم قط وجاءه قومه يهرعون اليه قال ابن عباس
وقتادة يسرعون وقال مجاهد يهرولون فقال لهم لوط حين قصدوا اضيافه
وظنوا انهم غلمان قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني بالتزويج وقد اباحه
بينانه وكان في ذلك الوقت تزويج المسلم من الكافرة جايزا كما زوج النبي صلى
الله عليه وسلم ابنته من عتبة ابن ابي لهب وبالعاص ابن الربيع قبل الوحي
وكانا كافرين قال الحسن بن الفضل عرض بناته عليهم بشرط الاسلام
وقال مجاهد وسعيد بن جبير فولم يكن لهؤلاء ارادة نسائهم واضافهم الى نفسه
لان كل نبي ابو امته فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي الا تسوبون ولا تفضحوني
في اضيافي اليس منكم رجل رشيد قال ابن اسحاق يامر بالمعروف وينهى عن
المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق اي فما لنا فيهن من حاجة
ولا شهوة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال فقال لهم لوط عند ذلك لو ان لي
بكم قوة او اوي الى ركن شديد اي انظم الى عشيرة مانعة لقاتلتكم وحلنا بينكم
وبينهم وروى البغوي عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان لياوي الى ركن شديد وقال
قال ابن عباس واهل التفسير اغلق لوط بابه والملائكة معه في الدار وهو
يناظرهم ويناشدهم من وراء الباب ولم يعالجون صور الدار فلما رأت الملائكة

ما يلقى لوط بسببهم قالوا يا لوط ان ركنك لشديد وانا رسل ربك لن يصلوا
اليك وافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا عليهم فاستاذن
جبريل ربه في عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر جناحه
وعليه وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا اجلى الجبين وراسه حيك
مثل الجمان كانه الثلج بياضا وقدماه الى الخضرة فضرب بجناحه وجوههم
فطمس اعينهم واعماهم فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى
بيوتهم فانصرفوا ولم يقولوا النجا النجا فان بيت لوط اسحر قوم في الارض
سحرونا وجعلوا يقولون يا لوط كما انت حتى نصبح وسنرى ما تلقاه منا
غدا بتوعدونه فقال لهم لوط متى موعدهلاكهم قالوا الصبح قال اريد اسرع
من ذلك قالوا اليس الصبح بقريب ثم قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا
اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك تلتفت فتهلك
وكان لوط قد اخرج معه ونهى من تبعه ممن اسرى بهم ان يلتفت سوى
زوجته فانها لما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت يا قوماه فادركها
حجر فقتلها فلما جاء امرنا اي عذابنا جعلنا عاليها سافلها وذلك ان جبريل عليه
السلام ادخل جناحه تحت قرى قوم لوط المؤتفكات وهي خمس مدائن وفيهم
اربعة آلاف وقبل اربعة آلاف الف فرفع المدائن كلها حتى سمع اهل السماء
صياح الديكة ونباح الكلاب فلم يكفئهم انا ولم ينتبهوا لهم نائم ثم قلبها عليه
السلام فجعل عاليها سافلها وامطر عليهم حجارة من سجيل قيل كان مكتوب
على كل حجر اسم من يرمي به وقيل ان الحجر اتبع مسافرهم اينما كانوا في البلاد
وروى الثعلبي عن مقاتل بن سليمان قال قلت لمقاتل يا ابا الحجاج
هل بقي من قوم لوط احد قال لا الا رجل ناجر بقي اربعين يوما بمكة فجاء حجرا
ليصيبه في الحرم فقام اليه ملائكة الحرم وقالوا للحجر ارجع من حيث جيت
فان الرجل في حرم الله تعالى فخرج الحجر ووقع خارج الحرم اربعين

بوما بين السماء والارض حتى قضى الرجل تجارته فلما خرج اصابه الحجر خارج الحرم
وعن ابي سعيد قال الذي عمل ذلك من قوم لوط انما كانوا ثلاثين رجلا ربيعا
لا يبلغون الاربعين فاهلكهم الله جميعا واما قبره الشريف صلى الله عليه وسلم
فقد قال الشيخ الفقيه الزاهد ابو عقبه عبد الله بن محمد المروزي الحنفي
رحمه الله قرات في بعض سير الانبياء عليهم السلام لخومز فرسخ فرايت ان
لوطا مقبورا في قرية يقال لها كفر بركر عن مسجد الخليل عليه السلام لخومز
فرسخ وان المغارة الغربيه تحت المسجد العتيق كون نبيا منهم عشرون
مرسلا وقد كان قبر لوط بزار ويقصد من قديم الزمان ينقل الخلف عن السلف
وقال صاحب كتاب البدع في تفضيل مملكة الاسلام وعجائبها فرسخ من
حبرون جبل صغير مشرف على بحيرة زعر وموضع قريات لوط وثم مسجد بناه ابو
بكر الصياح فيه سرقد ابرهيم عليه السلام قد غاص في الغفا لخومز ذراع
يقال ان ابرهيم لما راى قريات لوط في الهوي وقعا هنالك اورقدم ثم قال اشهد
ان هذا الهوا حق اليقين فسمي ذلك المسجد مسجد اليقين وقال الزبيدي
ولم اراحدا تعرض لوفاة لوط ولا لعمره وللموضع قبره من اصحاب التواريخ
فيما وقفت عليه انتهى والله اعلم

في
ذكر موسى بن عمران عليه السلام وصفته التي وصفها به النبي صلى الله عليه
وسلم ورافته بامته الاسه وشفقته عليهم وذكر شيء من معجزاته وذكر السبب
في تسميته موسى وذكر عمره وصلاته في قبره وفاية سوالم الدنو من الارض
المقدسه رمية بحجر

الزهري عن سعيد ابن المسيب عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي رايت
موسى عليه السلام فاذا هو رجل ضرب كانه من رجال شنوه ورايت عيسى فاذا
هو رجل ربعة احمر كانه خرج من ديماس وانا اشبه ولد ابرهيم به صلى الله عليه
وسلم كذا رواه البخاري في صحيحه ورويت من حديث جابر ابن عبد الله وابن

عباس

عباس وغيرهما ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي الانبيا فاذا
موسى رجل ضرب كانه من رجال شنوه ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رايت
به شبها صاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم ورايت جبريل فاذا اقرب من
رايت به شبها دحيه اخرجه مسلم في حديثه صحيحه وعن قتاده
عن ابي العاليه قال حدثنا ابن عم نبيكم عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي موسى بن عمران رجلا
ادم طوالا كانه من رجال شنوه ورايت عيسى رجل مربوع الى الحمرة والبياض
سبط الشعر ورايت مالك خازن النار ورايت الدجال في اياة ارانيهن
الله عز وجل اخرجه مسلم ايضا من طريق عن قتاده والادم الاسمر الشديد
السمرة ماخوذ من ادمة الارض وهو لونها ومنه سمر ادم عليه السلام
والضرب من الرجال هو الذي له جسم ليس بالضخم ولا الضئيل وقال
ابن الاثير في النهايه الضرب الخفيف اللحم الممشوق المستدق وقوله
صلى الله عليه وسلم كانه من رجال شنوه تاي قبيلة معروفة من العرب
اليمانيين سموا بذلك لانهم كانوا يتباعدون عن الاجناس يقال رجل
فيه شنوه بفتح الشين وضم النون والمزم مفتوحة بعد الواو واذا كان
فيه نفور وتباعد عن الاجناس حكاه الجوهري وقيل سموا بذلك لانهم تشاءموا
اي تباغضوا وتباعدوا والنسبه الى ازد شنوه شنائي بالهمزة
ومنهم من لم يهمز شنوه فيقول في النسبه شنوبي وجاء عن النبي صلى
الله عليه وسلم رويته لموسى بن عمران عليه السلام من طريق ابن عباس رضي
الله عنه ايضا قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد فقال اي واد
هذا قال وادي الازرق قال كاني انظر الى موسى ابن عمران فذكر من لونه وشعره
شيالم نحفظه داود احد رواة الحديث واضعا اصبعيه في اذنيه له
جوار الى الله تعالى بالتلبية ما راي هذا الوادي ثم اتى جبل شنيه فرشا قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي ثنيه هذ قالوا ثنية هرشا فقال لابي انظر ابي يونس بن مي على ناقة حمراجعد
عليه جبة من صوف خطام ناقته عليه يعني ليفا والجواز بضم الجيم وبالهمزة رفع
الصوت واختلف العلماء رضي الله عنهم في هذه الرويه التي رآها نبينا صلى الله
عليه وسلم للانبيا عليهم السلام فقيل ان ذلك كان في المنام بدليل ما جاء في بعض
الروايات في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
بينما انا يعني رايتني اي اطوف بالكعبه وذكر في الحديث قصة رويته عيسى ا
بن مريم عليه السلام وقال كثير من المحققين ان ذكر رويا عين لا منام كما انهم
ليلة الاسرا وقال كثير من المحققين رويا عين لا منام على الصحيح وهذا هو
القول الراجح وعلى هذا فاختلفوا في معنى الحديث الاخر الذي ذكر فيه كيفية
حج موسى عليه السلام فذكر فيه وجوه ان هذا يحمل ظاهره فان الانبيا
عليهم السلام احيا بعد موتهم كالشهدا بل افضل واذا كانوا احيا فلا يبعد
ان يحجوا ويصلوا ويتقربوا الى الله تعالى بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد
توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حي اذ انقضت مدتها وتعقبتها
الدار الاخرة التي هي دار الجزا انقطع العمل وقد يقال ايضا ان هذا الاعمال
تحبب اليهم فيتعبدون بها بحدوث من دواعي انفسهم لا بما يلزمون كما
يلهمون نحميده ويسبحه اهل الجنه كما جا في الحديث انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون
النفس وهو معنى قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر
دعواهم الحمد لله رب العالمين فان كانت الجنه ليست بدار تكليف ولكنه يكون
ذلك على الوجه الالهامي الذي ذكرناه فكذلك حج الانبيا عليهم السلام وصلاتهم
وغايتها انه صلى الله عليه وسلم الذي حالهم التي كانت في حياتهم ومثلوا له في
حال حياتهم كيف كانوا وكيف حجهم وتلبيتهم وغايتها ان يكون النبي صلى الله
عليه وسلم اخبر عن ما جاء به وحي اليه من امرهم وما كان منهم ان لم يرهم لكن جاءه
وحي من الله تعالى في هذا النسق لقوة اليقين بصدق ذلك اذا كان عن وحي ه

والذي

والذي تقتضيه الاحاديث الصحيحة من انهم صلوات الله عليهم اجمعين
احيا في قبورهم كما رواه انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايت موسى يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر اخرجه مسلم عن
هدبه بن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما عن حماد بن سلمة ولفظه مررت على
موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قايم يصلي في قبره فهذه الرؤيا
ظاهرة في حياة موسى عليه السلام في قبره ويدل عليه حديث المعراج المتقدم
وتردد نبينا للنبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلوات وقد تقدم ان الراجح ان
الاسرا كان بجسده صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا صلى
الله عليه وسلم على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى
موسى على العالمين فرفع المسلم عند ذلك يده ولطم اليهودي فذهب اليهودي
الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الذي كان في امره وامر المسلم فقال صلى الله عليه
وسلم لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق
فاذا موسى باطش جانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي
او كان ممن استثنى الله عز وجل وفي لفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الناس يصعقون يوم القيمه فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقايمة
من قوايم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جزي بصعقة الطور وفي رواية بصعقه
الطور فهذا الحديث دليل ظاهر قوي في حياة موسى عليه السلام وحياة نبينا
صلى الله عليه وسلم وحياة غيرهما من الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ووجه
ذلك ان وفاة موسى عليه السلام من المعلوم قطعا واذا كان كذلك فالصعق
عند النفخ في الصور وانما يكون لمن هو حي يوميد في الدنيا فاما من مات قبل
ذلك فلا يصعق لان تحصيل الحاصل محال وانما يصعق ذلك في حق موسى عليه
السلام اذا كان حيا فيتحصل من هذا انه حي كالشهدا بل افضل واولى بذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكرامه وينضم الي ذلك رويه نبينا صلي الله عليه وسلم له قايما يصلي في قبره ،
واجتماعه به ليلة الاسرا في السموات العلي وقوله صلي الله عليه وسلم ان الله
حرم علي الارض ان تاكل اجساد الانبيا لما قيل له كيف تعرض صلاتنا عليك وقد
ارمت اي بليت الي غير ذلك من الاحاديث الكثيره التي تفيد مجموعها العلم
بان موت الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ليس عدما محضا كموت
غيرهم بل هو انتقال من حال الي حال اخر وغيبوبة عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا
موجودين احيا وذلك كالحال في الملايكه فانهم احيا موجودون ولا يدركهم احد
من نوعنا الا من خصه الله بكرامته من اوليايه واصفيايه فان قيل قد
صح ان الله تعالي توفاهم من الدنيا واذاقوا الموت كما قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لنبينا صلي الله عليه وسلم اما الموتة التي كتب الله عليك فقد
ذقتها فاذا كانوا احيا فقد احياهم الله تعالي بعد موتهم فيلزم من ذلك انهم
يموتون موتة ثانيه عند النفخ في الصور فيد وقوت اكثر من غيرهم بد
فالجواب عن ذلك انه اذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض فلا نشكل ان صعق الانبيا بالموت واما صعق الانبيا فالظاهر
انه غشيه وزوال استشعار لا موت كغيرهم كيلا يلزم انهم يموتون مرتين
وهذا ما اختاره الامام البيهقي والقرطبي وغيرهما ان صعقهم يومئذ ليس موتا
بل غشيا ونحوه ويدل للصحة قوله صلي الله عليه وسلم في الحديث المتقدم فلا
ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي ولم يقل جيء قبلي فان هذا يقتضي انه
اذا نفخ النفخة الثالثه وهي نفخة البعث يفيق من كان مغشيا او نجيا من كان
ميتا والحاصل ان نبينا صلي الله عليه وسلم تحقق انه اول من يفيق واول من تنشق
عنه قبره قبل الناس كلهم الانبيا وغيرهم الا موسي عليه السلام فانه حصل له تردد
هل بعث قبله او بقي علي الحالم التي كان عليها قبل النفخة الصعق وهذا الوجه
اولي ما يحمل عليه هذا الحديث وهو الذي لا ينجه غيره والله اعلم واما قوله

صلي

صلي الله عليه وسلم لا تفضلوني علي موسي فقد ذكر العلما رضي الله عنهم فيه وجوها
كثيره منها ان هذا كان قبل ان يعلم الله بافضليته فلما اعلم الله بذلك
صرح به وقال صلي الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ومنها ان المنهي عنه هو
التفاضل بينهم في النبوه فانها درجة واحده لا تفاضل فيها ومنها ان هذا
كان منه صلي الله عليه وسلم من باب الادب والتواضع وفي هذه الوجوه نظر
واقوي منها وجهان احدهما انه صلي الله عليه وسلم منع من ذلك لان التفاضل
بين الانبيا صلي الله عليهم وسلم لا يعطيه حقه الا من يفرق بين الفاضل والافضل
والكامل والاكمل وكثير من الناس يعتقد في المفطول نقصا بالنسبة الي
الفاضل وفضل بعض الانبيا علي بعض انما هو من باب الفاضل لا النقص
بلحق احد منهم تحقير النبي صلي الله عليه وسلم من ذلك ايلا يودي الي ما ينقص بين
مرتبتهم وفي التنقص بين مرتبتهم من المحذور ما لا يخفي والثاني ان النبي
صلي الله عليه وسلم يمنع من اعتقاد ذلك وانما منع من قوله وخوض
يودي الي خصومة وفتنة كما وقع في الحديث المتقدم في قصة المسلم واليهودي
والله اعلم وعن ابن عباس رضي الله عنه قال انعجبون ان تكون الخلة
لابرهيم والكلام لموسي والرويه لمحمد صلي الله عليهم وسلم وكلام الله لموسي
عليه السلام مفتوح به وقال الله تعالي وكلم الله موسي تكليما وسماع موسي
لكلام الله سبحانه وتعالي ايجابوان كلامه منزه عن الحروف والاصوات كما ان
البصر المومنون يرون الله تعالي يوم القيمه وهو منزه عن الجهة والتحيز
فاذا ثبت ذلك فخبر الصادق المصدوق وجب اعتقاده والتصديق به
واما قوله عليه السلام علي هذه الامه وشفقته عليهم فمنها قوله لنبينا
صلي الله عليه وسلم ليلة الاسرا ما فرض ربك علي امتك قال خمسين صلاة في كل
يوم وليلة قال رجع الي ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك واني
قد بلوت بني اسرايل وخبرتهم الي ان قال فلم ازل ارجع بين يدي ربي وبين

موسى حتى قال يا محمد انه فرض خمس صلوات كل يوم وليله لكل صلاة عشر فذلك
خمسون الحديث بطوله في الصحيحين وقد تقدم وامامعجزاته صلى الله
عليه وسلم فمنها انه لما احرس فرعون الموكلون بولد ذكور بني اسرائيل
الى امه قالت اخته يا اماه الحرس بالباب فلفته امه في خرقة ووضعته
في التنور وهو مسجور ولم تعقل ما تصنع فجاء الحرس فوجدوا التنور مسجورا
ولم يتغير لون امه ولا ظهر لها ابن خرجوا من سمند فا فرجع اليها عقلها وقالت
لاخته ابن الصبي قالت لا ادري فسمعت بكاءه من التنور فانطلقت اليه
وقد جعل الله النار المحرقة عليه بردا وسلاما الى غير ذلك من الكرامات الباهره
والمعجزات الظاهره المعدوده في معجزات الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين وسمي موسى لانه صلى الله عليه وسلم وجد بعد ما التقطته امه في اليم في
ماء وشجر في دار فرعون فتقبله اسيه امراة فرعون سميه فقالت سميته
موسى لانه يونا للقبطيه اسم الماء سي اسم للشجر وروي صاحب كتاب
الانس بسنده الى قتاده عن الحسن قال مات موسى فلم يدر احد من بني اسرائيل
اين قبره ولا اين توجه فهاج الناس في امره ولبثوا كذلك ثلاثة ايام لا يناموت
الليل فلما كان ثالثة عشيهم جاء ثم سحابة علمت قدر محلة بني اسرائيل وسمعوا
منها منادي ينادي باعلا صوته مات موسى وابن نفس لا تموت بكر الغول حتى
فهمه الناس كلهم وعلموا انه قد مات ولم يعرف احد من الخلايق اين قبره
الى محمد بن اسحاق برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لم اطلع احد على قبر موسى الا
الرخمه فنزع الله عقلها كيلا تدل عليه احد وقال القرطبي في كلامه على قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى الى بقولهم قتل موسى اخاه
هارون فتكلمت الملايكه بموته ولم يعرف قبره الا الرخمه ولذلك جعله الله اكل الجيف
وكذلك رواه الحاكم في مستدركه في كتاب تاريخ الانبيا ثم روى بسنده الى قتاده
قال قال الحسن مات موسى ولموابن مايه وعشرين سنه ومات هارون قبل موسى

بثلاث سنين ولموابن ثمانيه عشر ومايه سنه ولموا كبر من موسى بسنه وكذا
ذكر ابو جعفر الطبري في تاريخه ان عمر موسى مايه سنه وعشرون سنه وقال غيره
مات موسى ولموابن مايه وسبع عشره سنه ومات في سابع اذار ودفن في
الوادي من الارض التي مات بها قال وهارون ولد قبل موسى بسنه في عام
الذبح وذلك انه وقع في مشيخة بني اسرائيل موت فقال رؤسا القبط لفرعون قد
وقع الموت في هولاء القوم وبوشك ان يفنا الكبار وانت تذبح الصغار فامر ان
يذبحوا سنه ويتركوا سنه فولد هارون في سنة الترك وموسى بعده في سنة
الذبح ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين فموسى اكبر من هارون وقول صاحب
كتاب الانس حكاية عن الحسن ولموا كبر من موسى بسنه مراده اسبق منه الى
الوجود بسنه لانه اسن منه قال وشب لما قبض هارون كان عمر موسى
مايه وسبع عشره سنه وعاش بعده ثلاثين سنه واما فايده سواله
الدنوا من الارض المقدسه رميه بحجر وذكر موضع قبره في الصحيح ان موسى عليه
السلام قال يا رب ادنني من الارض المقدسه رميه بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولو اني عنده لاريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر
لم لا يسال موسى عليه السلام نفس الارض المقدسه ولا مكانا مخصوصا معروفا
عند الناس وانما سال الدنو من الارض المقدسه رميه بحجر فالجواب
عن ذلك بما رواه القرطبي في تفسيرهم انه انما سال الدنو منها كثيرها ولم يسال
مكانا معروفا خوفا ان يبعد وتكثر الاحوال عنده ولا ينافي سوالم الدنوا
منها القول بان قبره ببيت المقدس فانه عليه السلام سال شيا اعطاه الله
تعالى فوقه ولهذا شات الكريم بعطي فوق المسول وعمل الناس اليوم من الهال
بيت المقدس وغيرهم على القول الثالث المتقدم ولموانه دفن شرقي بيت
المقدس وقبره مقصود بالزيارة في القبه التي تقدم ذكرها والناس يحملون مشقه
الذهاب اليه ويبيتون سنده ومشقة الاياب ويبذلون الاموال في عمل الماكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واجرة الدواب يعطاها ذلك الرجل والنساء من اهل بيت المقدس وغيرهم من
الواردين عليه بقصد الزيارة لا تخلون بذلك حيز الان قال الحافظ ضياء الدين
المقدسي وبقال ان ذلك القبر الذي اشتهر انه قبر يوشع في الارض المقدسة بالقرب
مزار بحاكان عندهم كثيب احمر الى جانبه طريق مسلوك انتهى والله اعلم

الباب السابع عشر
في فضل الشام وما ورد في ذكر مزاياه والاخبار
وسبب تسميتها بالشام وذكر حدودها وما ورد من حث النبي صلى الله عليه
وسلم على سكناها وما تكفل الله به لها ولاهلها وانها معقد ازر المومنين وعمود
الاسلام بها وان الشام صفوة الله من بلاده يسكنها خيرته من عباده ودعا
النبي صلى الله عليه وسلم لها بالبركه وذكر بناء مسجد دمشق وعمارته ومبدا امره
وما بها من المعاهد والمشاهد المقصوده بالزيارة المعروفه باجابة الدعوات
والتنبيه عليها وما في معناها تقدم في الباب الاول
مزايات الوارده في فضل الارض المقدسه ما يغني عن الاعاده ها هنا فليراجع
منه وفي تقريب اهل الاسلام عقب الكلام على قوله تعالى واويناهما الى ربوة
ذات قرار ومعين قال عبد الله ابن سلام بلد دمشق وقال ابن
عباس رضي الله عنه بلد بيت المقدس وروى ابو امامة الباهلي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اتدرون اين هي يعني ابى ربوة قالوا الله ورسوله اعلم قال هي
بالشام بارض يقال لها الغوطه مدينة يقال لها دمشق هي اخير مدائن الشام
وكذا قال ابن عباس وعبد الله بن سلام وسعيد بن المسيب والحسن البصري
وفيه عن معمر عن قتاده في تفسير قوله تعالى ولقد جوانا لبني اسرايل مبوا
صدق المصدق يعبر عن الحسن استعاره وتجوز في قوله تعالى في مقعد صدق
اي في مقعد حسن وقد يكون المبوا حسنا لما فيه من البركات الدينيه والخيرات
وذلك موجود وافرا بالشام وبيت المقدس ويكون حسنه لبركاته العاجله بسعة
الرزق والثمار والاشجار وقال صاحب مثير الغرام ان معنى قوله تعالى مشارق

الارض

الارض ومغاربها تاويلها جهات شرقها ارض الشام وجهات غربها ارض مصر
واختلف المفسرون في الارض المقدسه فقال مجاهد الطور وما
حوله وقال الضحاك ايليا والبيت المقدس وقال ابن عباس وعكرمة
والسدي اريحا وقال الكلبي دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال
قتاده الشام كلها ويجمع هذه الاقوال لان خرج الارض المقدسه عن الشلم وقال
واما تسميتها بالشام قال اللغويون اسم بلاد تذكر وتونث يقال شام وشام
وسميت شاما لانها عن شمال الكعبه كما سمي اليمن يمنا لانه عن يمين الكعبه من بلاد
العرب يمنا وقيل سميت بذلك لان السحاب نوح عليه السلام لما خرجوا من السفينه
فمنهم من اخذ عن يمين الكعبه ومنهم من اخذ عن يساره فسمي الموضع باسم الماخوذ
منها فقيل يمن وشام وقيل سمي بذلك لجبال بها تسمى شاميات
وقيل سميت باسم سام ابن نوح لانه اول من نزلها فتطيرت العرب من سكناه
بها وكرهت ان يقول سام لانه اسم الموت فقالت شام وقيل لكثرة قراها
وتدابي بعضها من بعض فسميت بالشام وقيل لان قوما من بني كنعان ابن
حام خرجوا عند تغريقهم فتشاموا اليها اي اخذوا ذات الشمال فسميت
بذلك شاما واما حدودها فان حدها من الغرب البحر الملح وعلى
ساحله عدة مدائن ومن الجنوب رمله مصر والعريش ثم تيه بني اسرايل
وطور سينا ثم تبوك ثم دومة الجندل ومن الشرق بريه السماوه وهي كبيرة
ممتده الى العراق يقال لها عرب الشام ومن الشمال مما يلي الشرق ايضا القرات
الى بلاد الجزيره ومسافه طوله من العريش الى الفراة عشرون يوما او اكثر
وقال في كتاب المسالك والممالك خمسة وعشرون يوما وعرض مسافة ما بين
كل بلدين واما عرضه فبزيد وينقص اكثره ثمانيه ايام واقله ثلاثه ايام
وبهذا التحديد ذكره مورخ الشام الحافظ شمس الدين الذهبي في كتاب البلدان
له وحكاه صاحب مثير الغرام وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى حاتم

ابن حيان البستي انه قال اول الشام بالس واخرها عريش مصر ذكره في
اخر باب فضل الشام واهله وقال في منثور الغرام قسم الاوايل الشام خمسة
اقسام الاول فلسطين يسمى بدكلات اول من نزلها فلسطين بكسر
الفاء وفتح اللام ابن كوسجين ابن معطي ابن يونان بن يافث بن نوح
واول حدودها من طريق مصر رفح وهي العريش ثم بليها غزه ثم الرمله
رملة فلسطين ومن حدود فلسطين ايليا وهي بيت المقدس بينها
وبين الرمله ثمانية عشر ميلا وكان بيت المقدس دار ملك داود وسليمان
عليهما السلام وعسقلان ومدينة الخليل صلى الله عليه وسلم ولد يعصطيه
ونابلس وقال في كتاب المسالك والممالك ومسافة فلسطين المراكب طول
يومان مزرعة الى حد الجون وعرضها من يافا الى ارض اريحا كذلك الثاني
حوران مدينتها العظمى بطريه وخبرنها ذكرها في حديث ياجوج وماجوج
ووضع في الشفا للقاضي عياض رحمه الله انه قال في وقت ولادته صلى الله
عليه وسلم وغاصت بحيرة طبريه وانها هي بحر ساوه ومن حدودها الغور وابرق
وبيسان فيما بين فلسطين والاردن بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال
وتشديد النون هو النهر المعروف بالشريعة المذكور في قوله تعالى ان
الله تعالى مبتليكم بنهر الثالث الغوطه ولها ذكر في اثار عديده ومدينتها
دمشق بكسر الدال وشق وزلغة ضعيفة كسر الميم قيل هي دار العمارة قبل
كانت دار نوح عليه السلام ومن سواحلها طرابلس وفي كتاب الاربعين
البلدانيه للحافظ ابي القاسم علي ابن هبة الله ابن عساكر ان دمشق
ام الشام واكبر بلدانه وهي من الارض المقدسة الرابع حمص قيل لانزلها
حيه ولا عقرب وقال قتاده نزلها خمسماية صحابي ومن اعمالها مدينة
سلميه الخامس قنسرين ومدينتها العظمى حلب ومن اعمالها مدينة
سرمين وانطاكيه ويقال انها قبر حبيب النجار وذكروا ان كل قسم من هذه

ونفتح الميم ر

الاقسام

الاقسام الخمسه بلاد ومعاملات وفي بعض الاجزا اتفق العلما على ان
الشام افضل البقاع بعد مكة والمدينه وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
رحمه الله في تاليفه ترغيب اهل الاسلام في سكنى الشام وبعد
فاحمد الله تعالى على ان حبب الينا الايمان وكره الينا الكفر والفسوق
والعصيان وجعلنا من اهل الشام الذي بارك فيها للعالمين واسكنه الانبيا
والمرسلين والاولياء المخلصين وخصه بصالا يكتنه المقربين وجعله في كفالة
رب العالمين وجعل اهله على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم الى يوم الدين
وجعله معقل المومنين وملجا اللاجئين سهاد مشق الموسومه في القران
المبينين بانها دات قرار ومعين كذا روي عن سيد المرسلين وجماعه من
المفسرين وبها ينزل عيسى ابن مريم لاعزاز الدين وقهر الموحدين وقتل
الكافرين ويغوطها عند الملاحم قسطاط المسلمين ثم قال وقد وفر الله
سبحانه حظ دمشق بما اجراه فيها من الانهار وسلسله من مياهها
خلال المنازل والديار وانبته بظاهرها من الحبوب والثمار والازهار
وجعلها موطن العباده الاحبار وساق اليها صفوته من الابرار وماذكره
علما السلف في تفسير كتابه العزيز المختار وما ورد من حث النبي صلى الله
عليه وسلم وعلى سكانها وما تكفل به لها ولاهلها الى غير ذلك من الاخبار والاثار
فمنه ما رواه الحافظ ابن عساكر بسنده الى ابي ادريس الخولاني عن عبد
الله بن جوالم الازدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستجدون اجناد
او قال جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن فقال الجوالي خرلي يا رسول
الله فقال عليكم بالشام فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله
قد تكفل لي بالشام واهله فكان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث التفت
الى ابن عامر وقال ومن تكفل الله به فلا ضيعة عليه ورويت صاحب
كتاب الانس بسنده الى عبد الله بن جوالم الصحابي قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عمودا ابيض كانه لولوة تحمله الملايكة فقلت
ما تحملون قالوا عمود الاسلام امرنا ربنا ان نضعه في الشام وبينما انا نايم
رايت عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتي فظننت ان الله تعالى قد جلى من
الارض فاتبعته بصري فاذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام فقال ابن
جوالة يا رسول الله خرلي فقال عليكم بالشام وبسنده الى الحسن ابن شجاع ما
الربعي الى كعب ان رجلا قال له اريد الخروج اتبغي فضل الله عز وجل قال
عليك بالشام وبسنده الى كعب ايضا تخرب الدنيا وقال الارض قبل الشام
باربعين عاما وبسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة ابنة الشرف والمدينة معدن الدين والشام موطن
الابرار والكوفة قسطاط الاسلام والبصرة مخزر العابدين ومعرش ابليس ومكمنه
ومستقره والزنا في الترك والصدق في النوبة والبحرين ونزل مبارك والجزيرة
معدن الغنك واهل اليمن افيدتهم رقيقة ولا يعدم الرزق والاسمة من
قريش وسادات الناس نواحيها ثم وبسنده الى ابن جوالة ايضا عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون اجناد مجندة شام ويمن وعراق وانا
اعلم يا ابا بدا الا وعليكم بالشام الا وعليكم بالشام الا وعليكم بالشام فمن
كره فعليه بيمنه وليستق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله
وبسنده الى واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لحذيفة ابن اليمان ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما وهما يستشيرانه
في المنزل فاومي الى الشام ثم سالاه فاومي الى الشام ثم قال عليكم بالشام فانها
صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من عباده فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق
من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله وبسنده الى جبير بن نفير عن
عبد الله ابن جوالة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكونا اليه
الفقر والعري وقلة الشيء فقال صلى الله عليه وسلم ابشروا فوالله لانا من عليكم

كثرة

الكثرة التي اخوف عليكم من قلته الحديث وفيه فقال ابن جوالة قلت
فاختر لي يا رسول الله ان ادركني ذلك قال اختر لك الشام فانها صفوة الله
من بلاده واليه يجتبي صفوته من عباده يا اهل الشام عليكم بالشام فان
صفوة الله من الارض الشام فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره
فان الله قد تكفل لي بالشام واهله رواه صاحب ترغيب اهل الاسلام
بلفظ اخر عن ابن جوالة قال يا رسول الله اخر لي بلدا اكون فيه فلو
اعلم انك تبقي لي اخر علي فربك شيئا قال عليك بالشام فلما راكبا لي
للشام قال اتدري ما يقول الله في الشام ان الله يقول للشام انت
صفوتي من ارضي وبلادي ادخل فيك خيرتي من عبادي ان الله قد تكفل
لي بالشام واهله وفيه شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم اختيار
الشام وتفضيلها واصطفاءه سكانها واختياره لفاطنيها وقد رايتها
ذكر بالمشاهدة وان من راي صالحي اهل الشام ونسبتهم الى غيرهم راى بينهم
من التفاوت ما يدل على اصطفائهم واجتبائهم وقال عطا الخراساني
الى لما هممت بالنقلة شاورت من بمكة والمدينة والكوفة والبصرة وخراسان
من اهل الكتاب فقلت اين ترون لي ان انزل بعيالي فكلهم يقولون عليك
بالشام وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد الغزو فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالشام واهله ثم الزم من الشام
عسقلان فانه اذا ارادت الرحى فيما بين كان اهل عسقلان في راحة
وعافية وبسنده الى ابن ابي امامة قال لا تقوم الساعة حتى يتحول
خيار اهل العراق الى الشام ويتحول شرار اهل الشام الى العراق وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام فانها ثلاثا وبسنده الى عبد الله
بن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الفجر ثم انتقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاقبله على القوم فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في مدنا وصاعنا
اللهم بارك لنا في حرمنا وبارك لنا في شامنا ويمننا فقال رجل والعراق يا رسول
الله فقال بين ثم يطلع قرن الشيطان وتهيج الفتن وذكر في مثير الغرام
باختصر منه ثم قال اخرجه البخاري في صحيحه ورواه صاحب كتاب الانس
بزيادة لفظ بعد قوله شامنا اللهم اجعل مع العراق بركة وبسنده الى ابي
مسلم في قول الله عز وجل ادخلوا الارض المقدسة قال كان سنة رجال
يحملون عنقود امن العنب واربعة رجال يحملون رمانة ورجلان تبنة
وبسنده الى ابي الحسن بن شجاع الربعي عن كعب قال ان الله تعالى بارك
في الشام من الغريش الى الفرات وروى صاحب كتاب الانس
بسنده الى حكيم بن حزام عن معاوية عن ابيه قال قال صلى الله عليه
وسلم تحشرون ها هنا واومى بيده نحو الشام مشاة وركبانا وعلى
وجوهكم تعرضون على الله وعلى افواهكم الفدام فاول ما يعرب عن
احدكم فخذه وتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كنتم تستترون ان
يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وبسنده الى الحسن قال الشام
ارض المحشر والمنشر وعن الوليد بن صالح الازدي قال في الكتاب
الاول ان الله عز وجل يقول للشام انت الانذر ومنك المنشر واليك
المحشر وعن يحيى بن ايوب عن زيد بن ثابت قال بينما نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم نولف القران من الرقاع اذ قال طوبى للشام قيل
ولم يا رسول الله قال ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليها وروى صاحب
كتاب الانس بسنده الى واثلة ابن الاسقع قال ان الملائكة تغشى بيت
المقدس كل ليلة جمعة فاذا كانت بكرة النهار افرغوا على ابوابها
براياتهم وبنودهم ثم ارتفعوا وهم يدعون الله اللهم اشف مريضهم وارد
غايبهم وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير

عشرة

عشرة اعشار تسعة بالشام وواحد في سايرالبلدان واذ فسد
اهل الشام فلا خير فيكم وروى الطبراني في معجمه الكبير عن عبد الله ابن
مسعود موقوفا عليه قال قسم الله الخير عشرة اعشار فجعل تسعة اعشار
بالشام وبغيته في سايرالارض وقسم الشر عشرة اعشار فجعل جزء منه
في الشام وبقيته في سايرالارض وروى صاحب كتاب الانس بسنده
الى ابي عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخل ابليس العراق
فقضا حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ نساف ثم دخل مصر
فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه قال ابن وهب احدروانه كان ذلك
في فتنة عثمان رضي الله عنه لان الناس افتتنوا فيه وسلم اهل الشام
وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى ابي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الشام وازواجهم وذراريهم وعبيدهم
امالهم الى منتهى جزيرة مرابطون في سبيل الله تعالى فمن اختار فيها
مدينة من المدائن فهو في رباط ومن اختار فيها ثغرا من الثغور فهو في
جهاد وبسنده الى معاوية ابن قرة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم ولا تزال طايفة من امتي
منصورين على الناس لا يضرهم من خذلهم الى يوم القيامة وبسنده الى
خزيم ابن فاتك الاسدي الضحاك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اهل الشام سوط الله في ارضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده وفي
لفظ من رواية كعب انه قال اهل الشام اكمل سيف من سيوف الله
ينتقم بهم ممن عصاه في ارضه وروى عوف ابن عبد الله ابن عتبة
قال قرات فيما انزل الله على بعض الانبيا الشام كنانتي فاذا غضبت
على قوم رميتهم منها بسهم وروى صاحب كتاب الانس بسنده
الى شهر ابن حوشب قال لما فتح معاوية ابن ابي سفيان مرجعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهل مصر يسبون اهل الشام فقال عوف واخرج رجله من برنسه يا اهل مصر انا عوف ابن مالك لا تسبوا اهل الشام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم الابدال وبهم ترزقون وبهم تنصرون وبسنده الى الزهري عن عبد الله بن صفوان قال قال رجل يوم صفين اللهم العن اهل الشام فقال له علي لا تسب اهل الشام جماعة فان بها الابدال وبسنده الى عياش ابن عباس القتباني ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال الابدال من الشام والنجباء من اهل مصر والاخيار من اهل العراق وفي مثير الغرام عن شريح بن عبيد قال ذكر اهل الشام عند علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال العنهم يا امير المومنين فقال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال بالشام وهم اربعون كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يستسقي بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن الشام بهم العذاب رواه احمد في مسنده وروى ابو الاسعد هبة الرحمن بن هوازن بسنده الى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بدلاء امتي اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات واحد بدل الله مكانه اخر اذا جاء الامر قبضوا واماموا تلهم فانهم لا يرجعون في المغالب عنه وقال الفضل ابن فضالة الابدال بالشام خمسة وعشرون رجلا رجل خمس وثلاثة عشر بدمشق ورجلان ببيسان وقال الحسن بن ابي سيعة عشرة بدمشق واربعة ببيسان والشام سواحل اكثر الانبياء ومواضع العباد والزهاد وهم الابدال وسكانهم جبل اللكام ورجال الكام رجل لبنان واما كونها عقر دار المومنين فقد روى جبير بن نفير عن النواس ابن سمعان قال فتح علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحا فقالوا يا رسول الله سيبنت الخيل ووضع السلاح فقد وضعت الحرب اوزارها وقالوا لا قتال فقال كذبوا الان جاء القتال لا يزال امر الله عز وجل ينزع قلوب قوم فيرزقهم منه حتى يأتي امر الله

على لك وعقر دار المومنين بالشام يعني اصلها بفتح العين وضمها وقال ثابت معظمها وقال ابو نبات عقر دار القوم وطنهم وقال يعقوب العقر البناء المرتفع وعن سلمة ابن نفيل قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يوحى الي اني مقبوض غير ملبث وانكم ستتبعوني افنادا يضرب بعضكم رقاب بعض ولا يزال من امتي ناس يقاتلون على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم فتلوب اقوام ويرزقهم الله منهم حتى تقوم الساعة وحتى ما وعد الله واخيل معقودة في نواصيها الخير وعقر دار الاسلام بالشام خرجه النسائي في سننه والامام احمد في مسنده وروى عبد الرحمن بن جبير ابن نفيل ان يزيد ابن ابي سفيان ومن معه كتبوا الى ابي بكر الى خالد ابن الوليد وهو بالعراق ان ناحية عين التمر وفقها الله القادسية وحلولا وامر الجيش يومئذ سعد ابن ابي وقاص وكتب اليه ان انهض بثلاثة الاف فارس فامدادا خوانكم بالشام والعجل العجل الى اخوانكم بالشام فوالله لغزية مزقريك الشام يفتحها الله على المسلمين احب الي من رسائتي العراق فنهض خالد وشق الارض شقا ومن معه حتى خرج الى ضمير فوجد المسلمين معسكرين بالجابية فنزل خالد على شرحبيل ابن حسنة ويزيد ابن ابي سفيان وعمرو ابن العاص فاجتمع هولاء الاربعة بيرموت امراحرب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان عقر دار الاسلام بالشام الا ان الله تعالى تكفل لي بالشام واهله الا انها صفوة الله في بلاده يسير اليها صفوته من عباده لا يرغب عنها الا مفتون وروي ان ابا بكر رضي الله عنه بن سليمان ابن الاشعث قال بالشام عشرة الاف عين رات النبي صلى الله عليه وسلم كذا رواه صاحب كتاب الانس عن الوليد ابن مسلم وقال في تنزيب الحلا الاسلام لابن عبد السلام لما عمت الصحابة رضي الله عنهم اجمعين تفضيل الشام على غيره رحل منهم اليه عشرة الاف عين ران

رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن كعب الاحبار انه قال في التوراة
في السفر الاول محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب
في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة
ومهجرته بطيبة وملكه بالشام قال ابو عبد السلام الذي ذكر كعب
الاحبار موافق للمشاهدة والاعيان فان قوة ملك الشام وعظم اجناد
من اهل الاسلام والتجاءه بالشام قال كعب الاحبار ان الله سبحانه
وتعالى بارك في الشام من القراة الى العريش وقد اشار كعب الى ان اركه
بالشام وان قوله تعالى الذي باركنا حوله لا تختص بمكان منه دون
مكان وانما هو عام مستوعب لجميع حدود الشام قال ابو عبد السلام
فاذا كان الشام واهله عند الله بهذه المثابة وبهذه المنزلة وكانوا في
حراسته وكفالته ودلالة الادلة على ان دمشق خير بلاد الشام ولكذلك
اخبر السلف وشاهد الخلف ان ملوك دمشق خير ملوك الارض فمن بسط
منهم على اهلها الفضل ونشر العدل فيهم فان الخير ينزل عليه من السماء
مع ما يحصل له من الود في قلوب الابرار والاولياء والاخيار والعلماء مع
ما يلقيه الله تعالى من الرعب في قلوب الاضداد والاغيار والاشرار
والفجار ومن عاملهم من ملوك الاسلام خلاف ذلك احلهم الله بهم الخراب ونزل
عليهم نوعا من البأساء واخذهم من الجوع والكبر ما فان الله تعالى لا
يهمله بل يعاجله باسنلاب ملكه في حياته وبالغايه في انواع البلا
وفتح ابواب الشقاء حتى ياخذه على عزم وذلك لانهم في كفالة رب الارض
والسما كما اخبر به خاتم الانبيا وكيف لا يكون ذلك وقد اتصلت اديهم
بالابدال وهم اكابر الاولياء لقول علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لا تسبوا
اهل الشام وسبوا ظلمتهم وقال ابو امامة رضي الله عنه لا تسبوا
اهل الشام فانهم جند الله المغدم وقد قال صلى الله عليه وسلم حكايه عن ربه

عز وجل من اذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ومن بارز الله بامحاربة كان جديرا
ان ياخذه اخذ القوي وهي ظلمة ان اخذه اليم شديد وقال صلى الله عليه وسلم من
ولي من امر المسلمين شيا فرفق بهم فارفق الله به ومن ولي من امرهم شيا فشق
عليهم فاشقق الله عليه والمقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين
الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في انفسهم واهليهم وما ولوا وصح انه صلى
الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل الحديث بطوله
بدا به لانه تجري على يديه مصالح عامة شاملة لجميع عباد الله والخلق عيال الله
واحبهم اليه انفعهم لعياله وقال موسى عليه السلام لبني اسرايل ويستخلفكم في
الارض فينظر كيف تعملون فيجب على ولاة الامور ان يستحيوا من نظر الله عز
وجل فصح ان دمشق افضل بقاع الشام ما عدا بيت المقدس وما يدل على
بركتها وافضليتها الهلها كثرت ما فيها من الاوقاف على انواع القربات ومتارف
الخيرات وان مسجدها الاعظم في معظم الليل والنهار لا تخلو من قاري لكتاب الله تعالى
او مصلي او ذاكر او عالم او متعلم وسماحكي عن صيانة اهلها ودينهم ما رواه عبد
الرحمن بن زيد بن جابر قال باعت امراة طستا في سوق الصرف بدمشق فوجده
المشتري ذهبا فقال لها لم اشتريه الا على انه صفر فاذا هو ذهب لها فهو لك فقالت ما
ورثناه الا على انه صفر فان كان ذهبا فهو لك فاختصما عند الوليد ابن عبد الملك
واحضر رجاء ابن حيوة وقال له انظر فيما بينهما فعرضه رجاء على المراة فابت ان
تقبله فعرضه على الرجل فابى ان يقبله فقال يا امير المومنين اعطها ثمنه واطرحه
في بيت المال قال زيد بن جابر رايت سوارا وزنه ثلاثون مثقالا معلقا
في قنديل مسجد دمشق اكثر من شهر لا ياتيه احد فياخذه كذا ذكره ابن عبد السلام
في كتاب ترغيب اهل الاسلام واعلم ان في دمشق وضواحيها اماكن فاضله
منها مسجد باب الاعظم وقد تقدم في معناه عن قول الله عز وجل يا جبل اوبي معه
في حصن ابي في وسطه بيتا اعبد فيه الى اخره وقد تقدم ايضا في الجبال المقدسة

والكلام عليها عن قتاده انه قال والتين جامع دمشق نقله ذلك عن الدرقس العبادي
الدمشقي وفي تفسير قوله تعالى والتين قال الغرطبي مسجد دمشق كان بستانا لهود
عليه السلام فيه تين وعن عثمان ابن ابي عاتكه قال قبلة مسجد دمشق قبر هود
عليه السلام وعلى ذكر مسجد دمشق الموعود بذكره وابتدا وضعه وذكر
بانيه وابتدا عمارته اقول قال ابن شاكر الكتبي في تاريخه عيون التواريخ وفي
السنة السادسه والتسعون من الهجرة تكامل بنا الجامع الاموي بدمشق على
يد بانيه الوليد ابن عبد الملك ابن مروان الخليفه جزاه الله عن المسلمين خيرا وكان
ابتدا عمارته سنة ست وثمانين من الهجرة فمدة عمارته عشر سنين وكان اصل موضع
الجامع قديما معبدا يتنتابه اليونان وكانوا يعبدون الكواكب السبعه وهي القمر
في سما الدنيا وعطارد في الثانيه والزهره في الثالثه والشمس في الرابعة والمريخ في
الخامسة والمشتري في السادسه وزحل في السابعه وكانوا قد جعلوا ابواب دمشق
سبعة على عدد الكواكب فصور وا زحل على باب كيسان والشمس على باب شرقي
والزهره على باب توما والمشتري على الباب الصغير والمريخ على باب الجابيه وعطارد
على باب الفراديس والقمر على باب السلام واما باب النصر وباب الفرج فانهما
متجددان وكان لهم على كل باب عيد في السنه واليونان لهم الدين وضعوا الاصل
على حركات الكواكب واتصالاتها ونظاراتها وبنوا دمشق في طالع سعيد واختاروا
لها هذه البقعه الجانب الماء الوارد من بين جبلين وصرفوه انهارا
تجري الى الاماكن المرتفعه والمنخفضه وبنوا هذا المعبد وكانوا يصلون الى القطب
الشمالي فكانت محاريبه تجاه الشمال وبابه يفتح الى جهة القبله حيث المحراب اليوم
كما شوهد عيانا لما نقضوا بعض الحايط القبلي وهو باب حسن مبني باحجار المخونة
عن يمينه ويساره بابان صغيران بالنسبة اليه وكان غربي المعبد قصر منيف
جدا تحمله هذه الاعمده التي بباب البريد وشرقيه قصر جيرون وهو جيرون ابن سعد
بن عاد بن عوص ويقال انه هو الذي بنى دمشق وهي ارم ذات العماد قيل ان جيرون

وبريد كانا اخوين وهما ولدا سعد بن عاد وهما اللذان يعرف باب جيرون
وباب البريد بدمشق بهما وقال وهب ابن منبه دمشق بناها العازر غلام ابرهيم
الخليل عليه السلام وكان حبشيا وهبه له نمرود ابن كنعان وكان اسم الغلام دمشق
فبناها على اسمه وقال ابو الحسن الرازي وحكى الدمشقيون انه كان في زمان
معاويه ابن ابي سفيان رجل صالح بدمشق وكان يقصده الخضر عليه السلام في
اوقات الزيارة فبلغ ذلك معاويه ابن ابي سفيان فجاء الى ذلك الرجل الصالح فجلد
وقال له بلغني ان الخضر يأتيك فاحب ان تجمع بيني وبينه فقال له نعم وجاء الخضر
فساله الرجل في ذلك فابى عليه وقال ليس الي ذلك سبيل فعرف الرجل معاويه
بذلك فقال له معاويه قل له قد فعد نادم من هو خير منه وحد ثناه وخاطبناه وهو
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن سله عن ابتداء دمشق كيف كان فسأله
فقال له صرت اليها فرايت موضعها حرا مستجمعا فيه المياه ثم غبت عنها خمسماية
سنه ثم صرت اليها فرايتها غيضه ثم غبت عنها خمسمايه سنه ثم صرت اليها فرايت
قد ابتدا فيها بالبنا ونغرس فيها وقيل ان باب جيرون من بنا سليمان بن داود
عليه السلام بنته الشياطين وكان اسم الذي بناه جيرون فسمي به وقيل ان
دمشق بناها دمشقين غلام كان مع الاسكندر ودلك لانه لما رجع الاسكندر من
المشرق وعمل السدين اللذين خراسان وبين ياجوج وماجوج وسار يريد الغرب
فلما بلغ الشام وصعد على عقبة دمر ابصر هذا الموضع الذي فيه اليوم دمشق
وكان هذا الوادي الذي يجري فيه نهر دمشق غيضة ازرقا لماء والخضرة
وكان هذا الماء الذي هذه الانهار اليوم منتشرا فاجتمع في وادي واحد فاحد
الاسكندر يتفكر كيف يبني فيه مدينه وكان اكثر فكره وتعجبه انه نظر الى الجبل
يد وريد كل الموضع وبالغيضه كلها وكان له غلام يقال له دمشق وكان امينه
على جميع ملكه قال فنزل الاسكندر في موضع القرية المعروفه ببلد اسمه دمشق
على ثلاثة اميال وامر ان تحفر في ذلك الموضع خفيرة فقال لغلامه دمشقين ارحل

فاني كنت نويت ان اسس في هذا الموضع مدينه فلما ان بان لي مثل هذا فما يصلح
ان يكون هاهنا مدينه فقال له غلامه ولم يا مولاي فقال والقرنين ان بنى ههنا
مدينه فلا يكفي اهلها زرعها ثم رحل من هناك وسار حتى صار الى الثنية وحوران
واشرف على تلك السعة ونظر الى تلك التربه الحمراء فامر ان يقتلعا واسند ذلك التراب
فلما صار في يده اعجبه لانه نظر الى تربة حمراء كانها الزعفران فامر ان ينزل هناك
ثم امر ان يحفر في ذلك الموضع حفيره فلما حفروا امر ان يرد التراب الى الحفيرة فرده
ففضل منه تراب كثير فقال والقرنين لغلامه دمشق ارجع الى الموضع الذي
فيه الارز الى ذلك الوادي فاقطع ذلك الشجر وابن على حافة الوادي مدينه
وسجها على اسمك فهناك يصلح ان يكون مدينه وهذا الموضع نحرها ومنه مبرتها
بعزي البسيه قال فرسم دمشق المدينه الداخله وعمل لها ثلاثه ابواب
باب جيرون وباب البريد والباب الحديد الذي هو داخل باب الفراديس وهو
الذي عند قبر اسفر وبناها دمشق ومات فيها وكان قد بنى هذا الموضع
الذي هو الجامع اليوم كنيسه يعبد الله فيها وقيل ان الذي بناها اليونان
وقال ابن حمزة قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس دمشق وعامر
اهلها فلما دخلها هدم صورها فوقع منه حجر عليه مكتوب باليونانيه فارسلوا
خلف راهب فقراوه فقال اينوني بغير فطبع على الحجر فاذا عليه مكتوب وبكرام
الجبابره من راكس بسوء قتلهم الله وبلكر من الخمسة اعين نقص صوركم على
يديه بعد اربعة الاف سنه قال فوجدنا الخمسة اعين قال عبد الله بن علي بن عبد
الله بن عباس ابن عبد المطلب قال الحافظ ابن عساكر لما فتح الله تعالى على
المسلمين الشام بكماله ومن ذلك مدينه دمشق باعمالها وانزل الله رحمته فيها
وساق برد اليها وكتب امير الحرب اذ ذاك وهو ابو عبيده ابن الجراح وقيل خالد
ابن الوليد رضي الله عنهما كتاب امان واقر بايدي النصارى اربعة عشر كنيسه
واخذ وا منهم نصف هذه الكنيسه ماري حنا لحكم ان البلد فتح عنوه من الباب

الشرقي

الشرقي بالسيف واخذ النصارى الامان من ابي عبيده وهو على باب الجابيه بالصلح
فاختلفوا ثم اتفقوا على ان جعلوا نصف البلد صلحا ونصفه عنوه فاخذوا نصف هذه
الكنيسه الشرقي فجعله ابو عبيده مسجدا وكان قد صارت اليه امرت النشاء
فكان اول من صلى فيه ابو عبيده ثم الصحابه بعده في البقعه التي يقال لها بقعة الصحابه
ومحراب الصحابه ولكنهم لم يكن لهم جدار مقنوف فمحراب محني واما كان الصحابه يصلون
عند هذه البقعه المباركه وكان المسلمون والنصارى يدخلون من باب واحد
وهو باب المعبد الاصلي الذي كان من جهة القبله مكان المحراب الكبير اليوم فينصرف
النصارى الى جهة الغرب الى كنيستهم ويأخذ المسلمون يمنه الى مسجدهم ولا
يستطيع النصارى ان يجهروا بقراءة كتابهم ولا يقرعون بنواقيسهم اجلالا للصحابه
وبني فيها قبه خضراء فعرفت الدار بكماله فسكنها معاويه اربعين سنه ثم لم يزل
الامر كما ذكرنا من سنة اربعة عشر الى سنة ست وثمانين في دير القعده منها وقد
صارت الخلافه الى الوليد ابن عبد الملك في شوال منها فعزم على اخذ بقية هذه
الكنيسه واضافتها الى ما بايدي المسلمين منها ليجعل الجميع مسجدا واحدا وذلك
لفساد بعض المسلمين بسماع قراءة النصارى وسالهم ان يخرجوا له من الكنائس
الدير بايديهم ويعوضهم عنه اقطاعات كثيرة عمرها عليهم وان يغرم لهم اربعة
كنايس لم تدخل في العهد وهي كنيسه مريم وكنيسة المصلبه وكنيسة تل الجبن
وكنيسة ام حميد التي بدرب الصيقل فابوا ذلك اشد الاباء فقال لهم ابانا عهدكم
الدير بايديكم من زمن الصحابه فانوا به فقرب لحضرت الوليد فاذا كنيسه توما
التي كانت خارج باب توما عند النهر لم تدخل في العهد وكانت فيها يقال اكبر
من كنيسه مريحنا فقال انا اهدمها واجعلها مسجدا فقالوا بل يتركها امير المومنين
وما ذكر من الكنايس وحتى ترضى باخذ بقية هذه الكنيسه ثم امر باحضار الات
الهدم واجتمع اليه الامراء والكبراء ورؤس الناس وجاءت اساقفة النصارى وقسيسهم
فقالوا يا امير المومنين انا نجد في كتبنا ان من يهدم هذه الكنيسه نجن فقال

انا احب ان اجب في الله والله لا يهدم فيها احد قبلي ثم صعد المنارة الغربية ذات
الاضلاع المعروفة اليوم بالساعات وكانت صومعة فاد افيها راهب فامره بالنزول
منها فاكبر الراهب ذلك فلكمه الوليد بقفاه ولم يزل يدفعه حتى انزله منها ثم صعد
الوليد على اعلا مكان في الكنيسة فوق المنبر الاكبر الذي يسمونه الشاهد واخذ
دبال قباه وكان لونه اصفر سخر جليا فغزلها في المنطقة ثم اخذ بيده فاساو ضرب
به في اعلا حجر هناك فالقاه فتبادر الامر الى الهدم وكبر المسلمون ثلاث تكبيرات
وصرخت النصارى بالعويل والويل على درج جيرون وقد اجتمعوا هناك فامر
الوليد امير الشرطة وهو ابو نائل رباح الغساني ان يطردهم حتى يذهبوا من هناك
ففعل وهدم المسلمون جميع ما جدده النصارى في تن بيع هذا المكان من الجوانح
والابنية والجنابا حتى بقي ساحة مربعة ثم شرع في بنائه بفكرة جيدة على صفة
حسنة لم يسبق اليها واستعمل الوليد في بنا هذا المسجد على الصورة التي اخترعها
خلفا من الصناع والمهندسين والفعلة وكان المستحث على عمارته اخوه وولي
عهده من بعده سليمان ابن عبد الملك ويقال ان الوليد بعث الى ملك الروم
يطلب منه صناعا في الرخام ويعرفه ذلك ليعمر وا هذا المسجد على ما يريد وارسل يتوعده
ان لم يفعل ليغزون بلاده بالجيوش ولتخربن كل كنيسة في بلاده حتى كنيسة
القدس وكنيسة الرها وسائر اثار الروم فبعث ملك الروم صناعا كثيرة وكتب اليه
يقول ان كان ابوك فهم الذي تصنعه وتركه فانه لو ضمه عليك وان لم يكن فهمه
وفهمته انت فانه لو ضمه عليه فلما وصل الكتاب الى الوليد اراد ان يجيبه عن
ذلك واجتمع الناس عنده اذ ذاك فكان فيهم الفرزدق والشاعر فقال انا اجيبه
يا امير المومنين من كتاب الله تعالى فقال وما جوابه قال قوله تعالى وداود وسليمان
اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمنا ها
سليمان وكلا اتينا حكما وعلما فاعجب ذلك الوليد وارسل به جوابا لملك الروم وقال
الفرزدق في ذلك شعرا فرقت بين النصارى في كنيستهم وبين هدي الهدى العادقين في الكلم

تصبت في الحال بالتمييز اسعدهم على شقيهم المحرز المتقي
اراك ربك تحويلا لبيعتهم عن مسجد يتلى فيه ليل الكلم
ولم جميعا اذ اصلوا اوجههم شتى اذا سجدوا لله والصنم
وكيف يجتمع الناقوس يضربه اهل الصليب اذ القرآن
فهمت حق بلها عنه كما فهما ان الحكمان لم في الحرث والغنم

لم تتم

قال ولما اراد الوليد ان يبني القبة التي في وسط الرواق ويقال لها قبة
النسر لما سماه حدث لها وكانوا سموها بالنسر في شكله لان الروافات
عن يمينها وشمالها كالاجنحة لها حفر رافي اركانها حتى وصلوا الى الماء وشربوا
منه ماء عذبا زلالا ثم وضعوا فيه جرار الكرم وشيدوا فوقه بالحجارة
فلما ارتفعت الاركان بنوا عليها القبة فسقطت فقال الوليد لبعض المهندسين
وكان يعرف بالنسر اريد ان تبني لي انت لهذه القبة فقال على ان تعطني عهدا
الله وميثاقه ان لا يبنيها احد غيري ففعل له ذلك فبنى الاركان ثم خلقها
بالبواري وغاب سنة كاملة لا يدري الوليد اين ذهب فلما كان بعد السنة
حضر فهم به الوليد فقال يا امير المومنين لا تعجل ثم اخذ ومعه رسل الناس
وجا الى الاركان وكشف البواري عنها فاذا هي قد نبعت بعد ارتفاعها حتى
ساوت الارض فقال له من هذا اتيت ثم بناها فانعقدت على احسن هيئة
وقال بعضهم اراد الوليد ان يجعل بيضة القبة من ذهب خالص ليعظم
بذلك شان المسجد فقال له العمال انك لا تقدر على ذلك فقدر بخمسين سوطا
وقال له ويلك انا اعجز عن هذا فقال له نعم قال فبين لي ذلك بطريق اعرفه
فقال له احضر الذهب الذي عندك كله فاحضره فسبكت به لبنة فاذا هي قد
دخل فيها الوف من الذهب فقال يا امير المومنين انا نريد من هذا اللبن كذا وكذا
الف لبنة فان كان عندك ما يكفي ذلك عملناه فلما اختفت الوليد صحة قوله اطلق
له خمسين دينارا ولما سقف الوليد الجامع جعلوا سقفه جلولات وباطنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسلم مقرئ بالذهب فقال لبعض اهله انعت الناس بعدك في تطيين
استلحة هذا المسجد فعام فارس الوليد بان يجمع ما في بلاده من الرصاص ليجعل
عوض الطين ويكون اخف على السقف واصون فجمع من كل ناحية من الشام
وغيره من الاقاليم فعاز واقاد احمل امراة منه قناطير مقنطرة فساومها فيه
فابت ان تبيعه بوزنه فضة فكتبوا الى امير المومنين يذكر فقال اشتروه منها
ولو بوزنه فضة فلما بدلوا لها ذلك قالت اما اذ علمتم ذلك فوضعتم بيني وبين ثمنه
وزنه فضة فهو صدقة لله يكون في سقف هذا المسجد فكتبوا على الواحها بطابع
هذا لله وقال انها كانت اسرابيليه وانه كتب على الالواح التي اعطيتهم لهم
الاسرابيليه بطابع صدقة لله وقال انهم طلبوا الرصاص من النواويس
العادية فانتهوا الى قبر بحجارة في داخله قبر من رصاص فاخرجوا الميت الذي فيه
ووضعوه على الارض فوقع راسه في هوية الى الارض فانقطع عنقه فسالت فيه
دم فهالهم ذلك فسالوا عنه فقال عبادة ابن بشير الكندي هذا قبر طالوت الملك
قال محمد بن عابد سمعت المشايخ يقولون ما في مسجد دمشق الا بادا الامانة
لقد كان يفضل عند الرجل من الفعلة والصناع الفلس وراس المسمار فيجمع به حتى
يضعه في الخزانة وقال بعض مشايخ الدما شقه ليس في الجامع من الرخام
شيء الا الرخامتان اللتان في المقام من عرش بلقيس والباقي في كله مرمر وقال
بعضهم اشترى الوليد ابن عبد الملك امير المومنين العامود بن الاخضرين اللذين
تحت النسر من حرب خالد بن يزيد بن معاوية بالف وخمسماية دينار وقال
رجيم كان في مسجد دمشق اثنى عشر الف مرخم قال عمر بن مهاجر الانصاري
حسبوا ما انفقوه على الكرمة التي في قبلة المسجد فاذا هو سبعون الف دينار
قال ابن قميي انفق في مسجد دمشق اربعماية صندوق ثمانية وعشرون
الف دينار وقال وابي الحرب ابي الوليد ابن عبد الملك فقالوا يا امير المومنين
ان الناس يقولون انفق الوليد اموال بيت المال في عرجتها فامر ان يناد في الناس

في

في صلاة جامعة فاجتمعوا وصعد الوليد المنبر وقال انه بلغني عنكم كذا وكذا
ثم قال يا عمر بن مهاجر قم فاحمل اموال بيت المال فحملت على البغال فسلت الابطح
تحت القبة وافرغ عليها المال ذهبا وفضة حتى كان الرجل لا يرى الاخر من
الجانب الاخر وجيء بالعبابين ووزنت فاذا التي فكفى الناس لثلاث سنين
مستقبلة لو لم يدخل الناس شيء بالكلية ففرح الناس وكبروا وحمدوا الله على
ذلك ثم قال الخليفة يا اهل دمشق انكم تفخرون على الناس باربع بمياهكم ومايكم
وفاكهتكم وحماماتكم فاحببت ان ازيدكم خامسة وهي هذا الجامع فحمدوا الله
واثنوا عليه وانصرفوا شاكرين داعين وقال بعضهم كان في قبلة المسجد
ثلاث صفاح مدهبة لا يزور في كل منها بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو
الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نعبد
الا اياه ربنا الله وحده ودينا الاسلام ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
امر بعمل بيات هذا المسجد وهدم الكنيسة التي كانت فيه عبد الله امير المومنين
الوليد ابن عبد الملك بن مروان في دير القعود سنة ست وثمانين للهجرة
النبوية في صحيفة اخرى من تلك الصفاح فاتحة الكتاب بكمالها ثم الفاتحات
ثم عبسى ثم اذا الشمس كورت قالوا ثم مجيت بعد مجيء المامون الى دمشق وذكروا
ان ارضه كانت مفصصة كلها وان الرخام كان في جدرانه الى قامات وفوق
ذلك كرم عظيم من ذهب وفوقها فصوص مذهبة حمر وخضر وزرق وبيض
قد صورها سائر البلدان يمنه ويسره وما في البلدان من الاشجار الحسنة
المثمرة والمزهرة وسقفه مقرنص بالذهب والسلاسل المعلقة فيه من ذهب
وفضة وانواع الشموع في اماكن متفرقة وكان في محراب الصحابة حجر من بلور
ويقال رخام ورمل العرج وكانت تسمى القليلة كان اذا طفيت القناديل ينضي
لمن حمال بنور كما كانت في زمن الامين ابن الرشيد وكان نحب البلور
بعث الى سليمان والى شرطة دمشق ان يبعث بما اليه فرفعها وبعث بها اليه

فلما ولي المامون ارسلها الى دمشق ليشمع بذلك على خيمة الامين قال الحافظ ابن عساكر ثم ذهبت بعد ذلك فجعل مكانها برنيه من زجاج وكانت الابواب الشارعة من ابواب الصحن الى داخل المسجد ليس عليها اغلاق وانما عليها الستور على سائر جدرانه الى حد الكرمة التي فوقها الفصوص المذهبة ورؤس الاعمدة مطلية بالذهب الصبيب وعملوا مشرفات تحيط به من الجهات الاربع وبنى الوليد المنارة الشمالية وهي التي يقال لها منارة العروس واما الشرقية والغربية فكانتا قبل ذلك بيد هو رمتطاولة وكان في كل زاوية من هذا المعبد صومعة شاهقة جدا بنتها اليونان للرصد فسقطت الشماليتان وبقيتا القبليتان وقد احرق بعض الشرقية في سنة اربعين وسبعمايه وانقضت وجدد بناؤها من اموال النصارى حيث انهموا حرقها فقامت على احسن الاشكال والله اعلم الشرقية التي ينزل عليها عيسى ابن مريم عليه السلام قال في مثير الغرام وروى عبد الرحمن بن عايذ قال حدثني جبير بن نفير ان النواس ابن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عيسى بن مريم نخرج من عند المنارة البيضا شرقي دمشق واضعا يديه على اجنحة ملكين عليه ربطتين ممشوقتين عليه السكينة والريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقتين والممشوقة والمصبوغة بالمشق وهو المغرة وعنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضا شرقي دمشق في مهروذتين ممصرتين وعن سعيد ابن عبد العزيز عن شيخ من اشياخه انه سمع عباس الخزري يقول نخرج عيسى بن مريم عند المنارة البيضا عند باب شرقي ثم يأتي مسجد دمشق وسيأتي الكلام على خروج عيسى وقتله الدجال عند ذكر مدينه لد ان شاء الله تعالى قال ولما اكمل بناء الجامع الاموي لم يكن على وجه الارض احسن ولا ابهى ولا اجمل منه بحيث اذا نظر الناظر في

اي جهة منه والى اي بقعة او مكان منه نجر فيما يخلو اليه من حسنه وكانت فيه طلسمات من ايام اليونان فلا يدخل هذا البقعة شيء من الحشرات بالكلية لا الحيات ولا العقارب ولا الخنافس ولا العناكب ولا النمال ولا العصافير ايضا تعشش فيه ولا الحمام ولا شيء مما يتأذى به الناس فلما احترقت الطلسمات او كلها احترقت لما وقع فيه الحريق وكان ذلك في ليلة نصف شعبان سنة احدى وستين واربعمايه وكان الوليد كثيرا ما يصلي في هذا المسجد وفي كتاب ابي الحسن ابن شجاع الربعي بسنده الى المغيرة المغربي ان الوليد ابن عبد الملك قال ليلة من الليالي للقوام اريد ان اصلي الليلة في المسجد فلا تتركوا فيه احدا حتى اصلي فيه فاتى باب الساعات وباب الخضر من باب الساعات فقال للقوام الم امركم ان لا تتركوا احدا يصلي الليلة في المسجد فقال بعضهم يا امير المومنين هذا الخضر يصلي كل ليلة في المسجد ورؤي صاحب كتاب الانس المستعصي عن سفيان الثوري ان الصلاة في مسجد دمشق بثلاثين الف صلاة وبمسجده الى بانع مولى ام عمرو بنت مروان عن رجل سماه ان وائلة ابن الاسقع خرج من باب المسجد الذي يلي الجرون فلقي تعب الاحبار فقال له ابن تريد فقال اريد بيت المقدس لاصلي فيه فقال تعال اريك موضعه او قال موضعا في هذا المسجد من صلى فيه فكانما صلى في بيت المقدس قال فذهب فاراه ما بين الباب الاصغر الذي نخرج منه الى الحنية يعني القنطرة الغربية وقال من صلى فيما بين هاتين فكانما صلى في بيت المقدس قال وائلة ابن الاسقع والله انه لمجلسي ومجلس قومي ومن الامكان المقصورة فيه بالزيارة الموضع الذي فيه راس يحيى ابن زكريا عليه السلام من الجامع وفيه روى ابو الحسن بن شجاع الربعي بسنده الى القسم بن عثمان قال سمعت الوليد ابن مسلم وسالم رجلا يا ابا العباس ابن يقال راس يحيى بن زكريا من هذا المسجد قال يقال انه ثم واشار بيده الى العمود المصعد الرابع من الركن الشرقي وعن زيد بن ثابت وافد قال رايت راس يحيى بن زكريا حين اراد ابا مسجد دمشق اخرج من تحت ركن

واستفتح الباب ففتح له فدخل من باب الساعات فاذا رجل بين باب الساعات وما

من اركان الغيبه وكانت البشره والنضره على راسه لم تتغير وعنه ايضا قال وكلني
الوليد ابن عبد الملك على العماره في بناء جامع دمشق فوجدنا فيه مغاره فعرضنا الوليد
بذكرها فلما كان الليل جاءنا الشمع بين يديه فنزل فاذا هو الى كنيسه لطيفه ثلاث في ثلاث
واذا فيها صندوق مكتوب عليه هذا راس يحيى ابن زكريا فنفخ فاذا اسفط في
السفط راس يحيى بن زكريا فامر الوليد به فرد الى مكانه وقال اجعلوا العامود
الذي فوقه مغرز من الاعمده كيلا يعرف فجعل عليه عموده اسفط الراس وبسنده
الى ابي مسهر ابي سعيد بن المسيب قال لما دخل خالد بن عبد الله دمشق وصعد على الدرج
حتى دخل الكنيسه التي في المسجد الجامع فراى راس يحيى بن زكريا يفور ويغلي
فقتل عليه ثمانيه وسبعين الفا حتى سكت الدم قال ابو مسهر وان راس يحيى
بن زكريا تحت العمود المسفط شرقي المسجد وهو يعرف بعمود السكاسك
وبسنده الى ابي مسهر ايضا ان ملك دمشق بنى الحصن الذي حول المسجد داخل
المدينه على مساحه مسجد بيت المقدس فوضعها على ابوابه فهذه الابواب
التي على الحصن هي ابواب بيت المقدس قال وحدثني عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه الخلافه ورايي مسجد دمشق قال اني اري اموالا انفقت في
هذا المسجد لم يخرجها وانا استدرك ما استدرك منها فاريه الى بيت
مال المسلمين انزع هذه السلاسل واجعل مكانها حبالا واقلع هذه الفسيفسا
واجعل مكانها الطينا واقلع هذا الرخام واجعل مكانه حصبا قال فبلغ ذلك اهل
دمشق فخرجوا اليه ويلوذ بركبه سمعان بارض حمص فدخلوا عليه وقالوا يا امير
المومنين بلغنا انك تريد ان تصنع كذا وكذا قال نعم فقال له خالد ابن عبد الله
البعسريب ليس ذلك يا امير المومنين قال ولم يا ابن الكافره وكانت امه نصرانيه
رومييه فقال يا امير المومنين ان كانت كافره فقد ولدت والدا مومنا قال صدقت
واستحيى عمر منه وقال لم تقول ما قال لانا كنا معاشر اهل الشام نغزو بلاد
الروم فنجعل على احدنا مدا من فسيفسا فنجيء به ورداع يدراع من رخام او اقل

من

من ذكر او اكثر على قدر صاحبه فيكتري عليهم اهل حمص الى حمص واهل دمشق
الى دمشق واهل فلسطين الى فلسطين واهل الاردن الى الاردن وليس لهم بيت
المال فلما طرق عمر رضي الله عنه واتفق قدوم جماعه من الروم رسلا من عند ملكهم
فلما دخلوا من باب البريد وانتهوا الى الباب الكبير الذي تحت قبة النسر
ورأوا ذلك البناء العظيم والزخرفة التي لم يسمع بمثلها على وجه الارض صعق
كبيرهم مغشيا عليه فحملوه الى منزله فبقي اياما قلائل ثم اتوا سالوه عما عرض له
فقال ما كنت اظن ان بين المسلمون مثل هذا البناء وكنت اعتقد ان مدتهم
تكون اقصر من هذا فلما بلغ عمر بن عبد العزيز قال وان هذا يغيظ الكفار دعوه
على حاله وسالت النصارى في ايام عمر بن عبد العزيز ان يعقد
لهم مجلسا فيما كان اخذه الوليد ابن عبد الملك منهم فادخله في المسجد فحقق
عمر القضيه فراى ان يرد عليهم ما اخذه الوليد منهم ثم نظر فاذا الكنايس التي
هي خارج البلد لم تدخل في الصلح الذي كتب لهم الصحابه مثل كنيسة دير مران
وكنيسة الراهب التي بالعقبه وكنيسة توما جارج باب توما وسائر الكنايس
التي بغير الحوائر فخيرهم في ردها اليهم وان خرب هذه الكنايس كلها ويبقى
تلك الكنيسه ويطيبوا انفس المسلمين بهذه البقعه فاتفقت ارائهم
بعد ثلاثه ايام على ابقاء تلك الكنايس ويكتب لهم كتاب امان بها ويطيبوا نفسا
بتلك البقعه فكتب لهم عمر رضي الله عنه كتاب امان بذلك قال الحافظ
ابن عساكر ولم يكن للجامع الاموي نظير في حسنه من الجنه وقال الغزدق
الهل دمشق في بلدهم قصر قصور الجنه يعني به الجامع الاموي وقال احمد
ابن الجوزي ما ينبغي يكون احدا اشتاق الى الجنه من اهل دمشق لما
يرون من حسن مسجدها قالوا ولما دخل المهدي امير المومنين العباسي دمشق
سير البريد الى بيت المقدس ونظر الى جامع دمشق فقال لكاتبه ابي عبد الله
الاشعري سبقتنا بنو اميه بثلاث بهذا المسجد لا اعلم على وجه الارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مثله وينيل الموالي ويعمر بن عبد العزيز لا يكون فينا والله مثله ابدا ثم لما اتجالي بيت
المقدس فنظر الى قبة الصخرة وكان عبد الملك قد بناها فقال لكاتبه وهذه رابعة ايضا
وقد تقدم ذلك ولما دخل المامون دمشق ونظر الى جامعها وكان معه اخوه المعتصم
والقاضي يحيى بن اكثم قال ما اعجب ما فيه فقال اخوه هذه العقد فقال المامون انما
اعجب من بنيانه على غير مثال متقدم وقال المامون الغلس التمار اخبرني
باسم حسن اسمي به جار يتك هذه فقال سميها مسجد دمشق فانه احسن شيء في
الدنيا وقال عبد الرحمن ابن عبد الملك عن الشافعي رضي الله عنه انه قال العجايب
الدنيا خمس منارتكم هذه يعني منارة دمشق القريبة التي بالاسكندرية
اصحاب الرقيم رسم بالروم مراة بباب الاندلس على
باب مدينتها يجلس الرجل عندها فينظر الرجل صاحبه من مسيرة خمسماية
فرسخ والرابعة مسجد دمشق المتقن على حسنه وبهايه والجنة والخامسة
الرخام بالقسيفساء الذي فيه فانه لا يدرى له موضع ويقال ان الرخام مجون
والدليل على ذلك انه يدوب على النار وعلى ذكر جبل قاسيون وما فيه من
المشاهد المباركة والمعاهد التي لم يكن معها في الفضل نوع مشاركة وملحوظا
من الانا ربالمعرفة باجابة الدعوات وخرق العادات فقد تقدم في ذكر
جبل قاسيون مخصوصة عند ذكر الجبال المقدسة ما شرحناه انفا وفيه
ما روى ابو الحسن ابن شجاع الربعي بسنده الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد سالت ربي عز وجل عن الانا رالمباركة
بدمشق فقال بها جبل قاسيون فيه قتل ابن ادم اخاه وفي اسفله من المغرب
ولد ابراهيم وفيه اوى الله عيسى ابن مريم وامه ومنعهما من اليهود من اتى
معقل روح الله عيسى واغتسل وصلى ودعا لم يرده الله خايبا فقال رجل يا رسول
الله صفه لنا فقال هو بالغوطة بدينة يقال لها دمشق قال وازيدكم انه جبل
كلمه الله تعالى وفيه ولد ابراهيم الخليل عليه السلام فمن اتى الى ذلك الموضع فلا يحزن

في الدعا فقال رجل يا رسول الله اكان ليحيى بن زكريا معقلا قال نعم اختبا فيه من
الدجال رجل من عاد في الغار الذي تحت دم ابن ادم المقتول وفيه اختبا
الياس النبي من ملك قومه وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى وعيسى وايوب فلا
تعجز وفي الدعا فيه ومنها الموضع الذي ببرزه قال صاحب مثير الغرام
فيما رواه عن الوليد ابن مسلم عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال
اغار ملك هذا الجبل على لوط عليه السلام فسباه واهله فاقبل ابراهيم عليه
السلام في طلبه في عمرة الهل بدور فالتقوا في صحن العقود فحمى ابراهيم ميمنة
وميسره وقلبا وكان اول من عين الحرب لمكذا واقتتلوا فهزمه ابراهيم
واستنقذ لوطا واهله واتى الموضع الذي في ببرزه فصلى فيه واتخذه
مسجدا وعن مكحول عن ابن مسعود وابن عباس قالا ولد ابراهيم
بغوطة دمشق في قرية يقال لها برزه بقاسيون قاله في مثير الغرام وفيه
انقطاع والصحيح ان مولد ابراهيم عليه السلام بكوثا من ارض بابل وذكر هذا
الاثر ابو الحسن بن شجاع الربعي بلفظ في عمرة الهل بدر ثلاث مايه وثلاثة
عشر وزاد فقال وعن الزهري انه قال مولد ابراهيم بمسجد دمشق في قرية
يقال لها برزه فمن صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وبستا
الله ما شا فانه لا يرده خايبا ومنها المغاره التي في جبل قاسيون قال
في مثير الغرام قال الوليد سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول صعدنا في خلافة
هشام ابن عبد الملك الى موضع دم ابن ادم فسالنا الله سقيا فانا نا فاقتنا في
المغاره سنة ايام وقال مكحول صعدت مع عمر ابن عبد العزيز الى موضع دم ابن
ادم فسالا الله سقيا فسمعت من يدكر ان معاويه خرج بالمسلمين الى موضع
الدم يسالون الله ان يسقيهم فلم يبرحوا حتى جرت الاودية وفي كتاب ابي
الحسن بن شجاع الربعي نسال الله سقيا فاسقانا وقال مكحول وسمعت ما
كعب الاحبار يذكر انه موضع الحاجات والمواهب لا يرد الله فيه سايلا وقال

الوليد سمعت ابن عباس يقول كان اهل دمشق اذا قحطوا او جار عليهم سلطان
او كان لاحد لهم حاجة صعدوا الى موضع دم ابن ادم المقتول يسالون الله تعالى
فيعطيهم ما سالوا وقال هشام ولقد صعدت مع ابي في جماعة فسالوا الله تعالى
سقيا فارسل الله تعالى علينا سطرا غمن براحتي افضينا في الغار الذي تحت الدم ثلاثة
ايام ثم دعونا الله ان يرفعنا وقد روينا الارض فرفعه واسنده الى مكحول
قال قال كعب الاحبار اتبعني فاتبعته حتى اذا وصلنا الى غار في جبل قاسيون
فصلى وصليت معه فسمعته يجتهد في الدعاء ثم خرج وسار حتى وصلنا الى موضع
قتل ابن ادم فيه اخاه فصلى وصليت معه فسمعته يجتهد في الدعاء فقلت
سمعتك يا دعوا مجتهدا فيفيم ذكر قال سالت ان يصلح بين معاوية وعلي وان
يرزقني كفافا وولدا ذكرا ثم لقيته بعد ذلك فسالته فقال قد استجاب الله تعالى
لي فرزقني ولدا ذكرا وبعث بي معاوية باوقر راحلة وكسوة وكتب معاوية الى
علي يساله الصلح وكتابا على ذلك واسنده الى جبير السفياني قال كنت
مع كعب الاحبار على جبل دير مران فرايت سبعة سائرة في الجبل فقال لها انما
قتل ابن ادم اخاه واذا تريدون فيجعله الله اية للعالمين ومصلى المتقين الخ
واسنده الى عبد الرحمن بن ابي حيي بن اسمعيل ابن عبد الله ابن ابي المهاجر قال
كان خارج باب الساعات ساعة تخرج بموضع عليها الغربان فما تقبل منها جانت
نارا فاحرقته وما لم يتقبل فزعلى حاله وكان لهابيل ذا غنم ومنزله في مغرب وقابيل في
قبله وكان ذا زرع وادم في بيت ابيات وحوى في بيت لها فجاء هابيل بكبش سمين
من غنمه فجعله على الصخرة فاخذته النار وجاء قابيل بقمح غلث فوضعه على الصخرة
فبقي على حاله فحسده اخوه وتبعه في الجبل واراد قتله فيه فقتله فصاحت
حوى فقال ادم عليك وعلى بنائك لا على ولا على بني واسنده الى احمد بن كثير
قال سمعت ابي موضع الدم في جبل قاسيون فسالت الله عز وجل الحج فحج وسالته
الجهاد فجاهد وسالته الرباط فرابط وسالته الصلاة في بيت المقدس فصليت

فيه

فيه وسالته بغنيني عن البيع والشراء فرزقت ذلك كله ورايت في المنام كاني في ذلك
الموضع فايها اصلي فان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وهابيل فقلت اسالك
بحق الواحد الصمد وبحق ابيك ادم وبحق هذا النبي هذا ملك قال اي والواحد
الصمد هذا مبجعله الله ايد للناس واني دعوت الله رب ابي ادم وامي حوى
وبحمد المصطفى صلوات الله عليهم ان يجعل دمي مستغاث كل نبي وصديق
ومن دعا عنده فيجيبه ومن سالم فيعطيه سوله فاستجاب الله لي وجعله
ظاهرا وجعل هذا الجبل امنا وغياثا ثم وكل الله عز وجل به ملكا وجعل معه من
الملايكة بعدد النجوم يحفظونه ومن اتى موضعه لا يريد الا الصلاة فيه ان
يتقبل منه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قد فعل الله ذلك
كرما واحسانا واني اتيه كل خميس وصاحباي وهابيل فنصلي فيه
الى الزاهري انه قال لو يعلم الناس ما في مغارة الدم من الفضل لما تنالهم
طعام ولا شراب الا فيها واسنده الى هشام بن عمار قال سمعت بن بذكر
عن كعب قال اختفى ابراهيم عليه السلام من ملك قومه في الغار الذي تحت الدم
عشر سنين حتى اهلك الله الملك وولي غيره فاتاه ابراهيم وعرض عليه الاسلام
فاسلم واسلم من قومه خلق كثير واسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتمع الكفار يتشاورون في
امر بي فقال صلى الله عليه وسلم ليتبني بالغوطة يمدينه يقال لها دمشق حتى
ابي الموضع مستغاث الانبياء حيث قتل ابن ادم اخاه فاسال الله تعالى
ان يهلك قومي الى مكحول عن ابن عباس رضي الله عنه قال موضع
الدم في جبل قاسيون موضع شر بين كان بين ابن ادم فيه اربعين عاما وصلى
فيه عيسى ابن مريم والحواريون فمن اتى ذلك الموضع فلا يقصر عن الصلاة
والدعاء فيه فانه موضع الاجابة ومن اراد ان يابى الى بيت المقدس فليات الدير الاعلى بين النهرين وليصعد الى الغار في جبل قاسيون فيصلي

فيه فانه بيت عيسى وامه وكان معتقلهم اي جمعهم من اليهود ومن اراد ان ينظر
الى ارم ذات العماد فاليات نظر اذا حضرت دمشق بسمين ردا ومنها الموضع الذي
بسفح جبل قاسيون المعروف بالكهف اخبرنا الشيخ محمد الحايك البعلبكي من جماعة
الشيخ عبد الرحمن بن داود الدمشقي الساكن بصالحية دمشق والمخبر المذكور
اثر خادمه وعندي جماعة فاخبره ان بعض الحاضرين ذكر ان في الكهف مطلبا
وانهم عزموا على حفره فالفاوا علم تعالى ذلك فدخلوا الى المغارة التي عند الباب
وحفروا هناك فظهر لهم بلاطة كبيرة فقلعوها ونزلوا فوجدوا مغارة صغيرة
نحو خمسة اذرع واكثر وفي شمالها ايوان فتهيبوا ان يدنوا منه ورجعوا
واعادوا البلاطة الى موضعها وعلى الجملة فحدثه دمشق اكثر المواضع ابدا
واكثرها املا وما لا وزهادا وعبادا ومساجد وولها اهلها معتقدا وعلى ذكر من
توفي فيها اقول روى ابو الحسن بن شجاع الربعي بسنده الى الامام الشافعي
رضي الله عنه وارضاه انه قال توفي عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
بدمشق ودفن بها وروى ان ابا الدرداء واثلة ابن الاسقع وفضالة بن
عبيد واسامة ابن زيد وحفصة بنت عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم وام حبيبة
ابنة ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم ماتوا بدمشق ودفنوا
بها قال الحافظ ابن عساكر وردت هذه الرواية بوفاة ام حبيبة بالشام
سنة اثنتين واربعين وقال قيل لهذا قالت عائشة رضي الله عنها ودعتني ام
حبيبة عند موتها وقالت كان بيننا ما بين الضرائر فاستغفر لي فقلت
فغفر الله لك وارسلت الى ام سلمة فقالت لها مثل ذلك وتوفيت سنة اربع
واربعين في خلافة معاوية وهذا يدل انها توفيت بالمدينة ودفنت بحفصة
بدار المغيرة هذا كلام الاقشهري ويؤيد انها بيسنا بالشام اطلاق ابن النجار
ان امهات المؤمنين بالبقيع وكذا المطري والاقشهري والمراغي لكن قالوا خلى
خديجة وميمونة رضوان الله عليهم اجمعين انتهى والله اعلم خاتمة في

فضل

فضل ما وضع مخصوصة بالشام منها فلسطين وروى صاحب كتاب
الانس بسنده الى جابر قال حدثني عقبة بن وساج حديثا اسنده قال ما
ينقص من الارض يزاد في الشام وما ينقص من الشام يزداد في فلسطين
وبسنده الى عروة بن رويم ان رجلا لقي كعب الاحبار فساله كعب ممن هو
قال من اهل الشام قال لعلك من الجند الذين يدخل الجنة منهم سبعون
الفا بغير حساب قال منهم من هم قال اهل حمص قال لست منهم قال فلعلك
من الجند الذين يرتعون في الجنة بالثياب الخضر قال من هم قال اهل دمشق
قال لست منهم قال فلعلك من الجند الذين تحت ظل عرش الرحمن قال من هم
قال اهل الاردن قال لست منهم قال فلعلك من الجند الذين ينظر الله اليهم
كل يوم مرتين قال من هم قال اهل فلسطين قال نعم وقال ان ذلك الرجل الذي
كعب الاحبار وسالم هو مالك ابن عبد الله الخثعمي وبسنده عن مكحول
الى كعب قال بطرسوس من ثغور الانبياء الف قبر وبانطاكية قبر حبيب النجار
وبحمص ثلاثون قبرا وبدمشق خمسمائة قبر وببلاد الاردن مثل ذلك وبفلسطين
مثل ذلك وببيت المقدس الف قبر وبالعريش عشرة وقبر موسى بدمشق هذا
كلام صاحب كتاب الانس ومثله في كتاب ابن ابي الحسن ابن شجاع الربعي
عن سعيد عن مكحول عن عبد الله بن سلام قال بالشام من قبور الانبياء
الف قبر وسبعمائة قبر وقبر موسى عليه السلام بدمشق قلت والذي عليه
الاكثرون نعم هو بالكثيب الاحمر الذي عالية وهو بلبة قبلي دمشق شرقي الطريق
محقق ان قبر موسى عليه السلام بالقرب منها زاحما من الغور وقد تقدم الكلام
على ذلك في موضعه فليراجع منه وبسنده الى سليمان ابن عبد الرحمن
الى عبد الملك الجزري انه قال اذا كانت الدنيا في بلاء وقحط كانت
فلسطين في رخاء وعافية وقال الشام مباركة وفلسطين مقدسة وبيت
المقدس قدس القدس وبسنده الى الوليد ابن مسلم الى ثور بن يزيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال قدس الارض وقدس الشام فلسطين وقدس فلسطين بيت المقدس
وقدس بيت المقدس الجبل وقدس الجبل المسجد وقدس المسجد الغيه ومنها دمشق
وقد تقدم ذكر فضلها على سائر بقاع الشام ما عدا بيت المقدس ما فيه كفاية
ومنها لد قال في مثير الغرام ورد في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
وقد ذكر عنده الدجال يقتله ابن مريم بباب لد وصححه ايضا الزمدي
وفيه فضيلة لا لما تملك الارض المقدسة فانهم يقاتلون مع بني الله عيسى بن
مريم عليه السلام الامور الدجال وان سكنه في الارض قليل ورد ان بيت
المقدس معقل من الدجال كما تقدم ورد منير ابن الزبير عن عبادة بن
قيس ان عيسى عليه السلام ياخذ من حجارة بيت المقدس ثلاثة احجار الاول منها
يقول بسم اله ابراهيم والثاني بسم اله اسحاق والثالث بسم اله يعقوب ثم تخرج
بمن معه من المسلمين الى الدجال فاذا راى انهزم عنه فيدركه عند باب لد
فيرميه باول حجر فيصنعه بين عينيه ثم الثاني ثم الثالث فينفع الى الارض ها
فيقتله عيسى عليه السلام ويقتل اليهود حتى ان الحجر والشجر ليقولان يا مومن
تحتي يهودي فاقتله ثم قال صلى الله عليه وسلم يوشك ان ينزل فيكم ابن
مريم اماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ومنها الرملة والاردن
عن صفوان بن عمرو عن بشر بن رافع عن ابي عبد الله ابن عم ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا الرملة يعني فلسطين
فانها الربوة التي قال الله تعالى فيها واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وبشر
بن رافع هو ابو الاسباط ضعفه احمد وغيره وعن ابي داود بن سليمان الخولاني عن نهيك
بن ابراهيم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طايفة يقاتلون حتى
يقاتل بقيتكم الدجال بالاردن انتم في شرقيه والعدو على غربيه والله ما ادري
ذكر اليوم ابن الاردن من بلاد الله فيه محمد بن ابان كوفي ضعيف ورد
ابو الحسن محمد بن عوف بسنده الى السهيمي قال سمعت جدي يقول انزل الله

تعالى

تعالى على موسى انه قال لابراهيم اسكنت ولدك ارضا تفيض عسلا ولبنا ان
الحجر المسلمون منها المال فما يعجزهم خبز يشبع منه قال الشام اراد الاردن
ومنها غزة عن مصعب بن ثابت عن ابي الزبير مرفوعه طوبى لمن سكن
احد العروستين عسقلان وغزة اسناد منقطع وفيه ضعفا ضعفا احمد
وغيره ومنها عسقلان ورد صاحب مثير الغرام عن ابي عفال انه قال
سمعت انسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسقلان احد
العروستين يبعث الله منها يوم القيمة سبعين الفا وفود اشهد الي
الله ومنها صفوف الشهداء انقطعت رؤسهم بايديهم وتنضخ اوداجهم دما
يقولون ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك فيقول صدق عبدي اغسلوهم
بنهر البيضا او قال البيضه فيخرجون منها بيضا نقيا يصرحون من الجنه
حيث شاؤا ليس بصحيح وابو عفال واسمه هلال قال ابن حبان روى اشياء
موضوعه وعن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم على مقبرة
فقيل له يا رسول الله اي مقبرة هذه قال مقبرة بارض عسقلان يفتحها الله
اناس من امتي يبعث الله منها سبعين الف شهيد يشفع الرجل في مثل
ربيعة ومضر وروى الطبراني عسقلان هذا مكذوب ولعله من وضع شيخ
حفص وقد الف الحافظ ابن عساكر جزءا في فضل عسقلان نبه فيه على
الصحيح والسقيم والموضوع والمنقطع ورد عبد الرزاق باسناده
عن محمد بن كعب قال كان يدكر ان الاكل والشرب والطعام والنكاح بها
افضل يعني بعسقلان قال بعض اهل العلم وسبب ذلك انها كانت مرابطا
وثغرا مخوفا تنزله العرب ومرادا واستشهد به جمع من المسلمين واما الان
فالرباط بغيرها افضل منها لاستبعاد نزول العدو بها هذه الايام وقد
روي في فضلها وفضل مقبرتها احاديث ضعيفة لا تصح وامثل ما جاء ذكرها
فيه من الاحاديث ما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن اسمعيل بن

رافع قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله تعالى اهل المقبرة قالت عائشة اهل البقيع حتى قالها ثلاثا فقال مقبرة عسقلان وكذلك روى سعيد بن منصور في سننه عن اسمعيل بن عياش عن عطا الخراساني قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله تعالى اهل المقبرة ثلاث مرات قيل عن ذلك فقال تلك مقبرة تكون بعسقلان فكان عطا يرابط بها اربعين حتى مات وفي اسناد بن الاسنادين ما فيهما من الضعف والانقطاع لكن ليس شيء من ذلك مما يخرجهما من اسناد الكتابين وقال صاحب المغني روى الدارقطني في كتابه المخرج عن الصحيحين باسناده عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على مقبرة فقيل يا رسول الله اي مقبرة هي قال مقبرة بارض العدو يقال لها عسقلان الحديث بطوله الى قوله وعروس الجنة عسقلان ومنها بيت حم في مثير الغرام عن يزيد بن ابي مالك عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الاسراء قال فقال لي جبريل انزل فصلي فنزلت فصليت فقال انذري اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ابن مريم حديث صحيح او حسن رواه النسائي والبيهقي في دلايل النبوة ومنها حمص في مثير الغرام عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد انه كان يقول في حمص يربط الله تورم قبل ومما هو يا اسحاق قال الطاعون لا يكاد يغادرها قال الحافظ الذهبي لعل هذا كان في زمن الصحابة اما في عصرنا وما قبله فما اعتراها طاعون ولكن اكثر ما يموت بها المسلمون الولاة ومنها قنسرين في مثير الغرام عن جبير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله تعالى الي هذه الثلاثة نزلت في دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من حديث الفضل ابن موسى تفرد به ابو عمار وقال الحاكم في مستدركه صحيح ورواه البخاري في تاريخه

ومن

ومنها انطاكيه في مثير الغرام عن بشر الحافي قال قال يوسف بن اسباط لامراته لما احتضرت اذا انا مت فالحقي بانطاكيه وليكن قبرك بها ومن ابي صالح قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها قال انطاكيه قال الذهبي وفيه نظر انتهى والله اعلم قال من وفقه الله تعالى وعامله بلطفه ومن عليه بالعافيه الماجبه لما استرحمه يديه الخفيف من ضعفه ما تيسر جمعه في هذا التاليف المبارك جعله الله خالصا لوجهه الكريم موصلا الى ما لديه من الزلفى والنعيم المقيم ونسأله بفضل رحمته ايانا ان يشركنا فيما فسح لاوليايه المومنين وعباده الصالحين من صالح العمل وان يغفر لنا ولهم جميع الخطاء والخطل والحوب والزلل عد عليشا برافتكر ورحمتك فقد يا ستر وعظيما غفرت وكثيرا امهلت وانت احق من تمم واولى من جاد وتكرم واكرم من تفضل وانعم فسالك الزياده والسلامه في الدين والصحه في البدن والبركه في الرزق وحسن اليقين والتوبه قبل الموت والعافيه في الدنيا والاخره يا ارحم الراحمين يا نور السموات والارض يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا مفرج ... المستضعفين يا غياث المستغيثين يا منتهى رغبة الراغبين ويا مفزع المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين اسالك مسالة الضعيف الملهوف المسكين وابتهل اليك ابتهال الذليل وادعوك دعا الخايف الوجل دعا من خضعت لك رقبته وفاضت من خشيتك عبرته وذل لك جسده ورغم لك انفه لا تجعلني اللهم بدعايك رب شقيا وكن بي رءوفا رحيما يا خير المسولين يا ولي امري بيدك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل واجعلني حسنة من حسناتك ورحمة بين عبادك تهدي بها من تشاء الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور وافق الفراغ من هذا الكتاب الشريف على يد افقر الضعيف وماء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

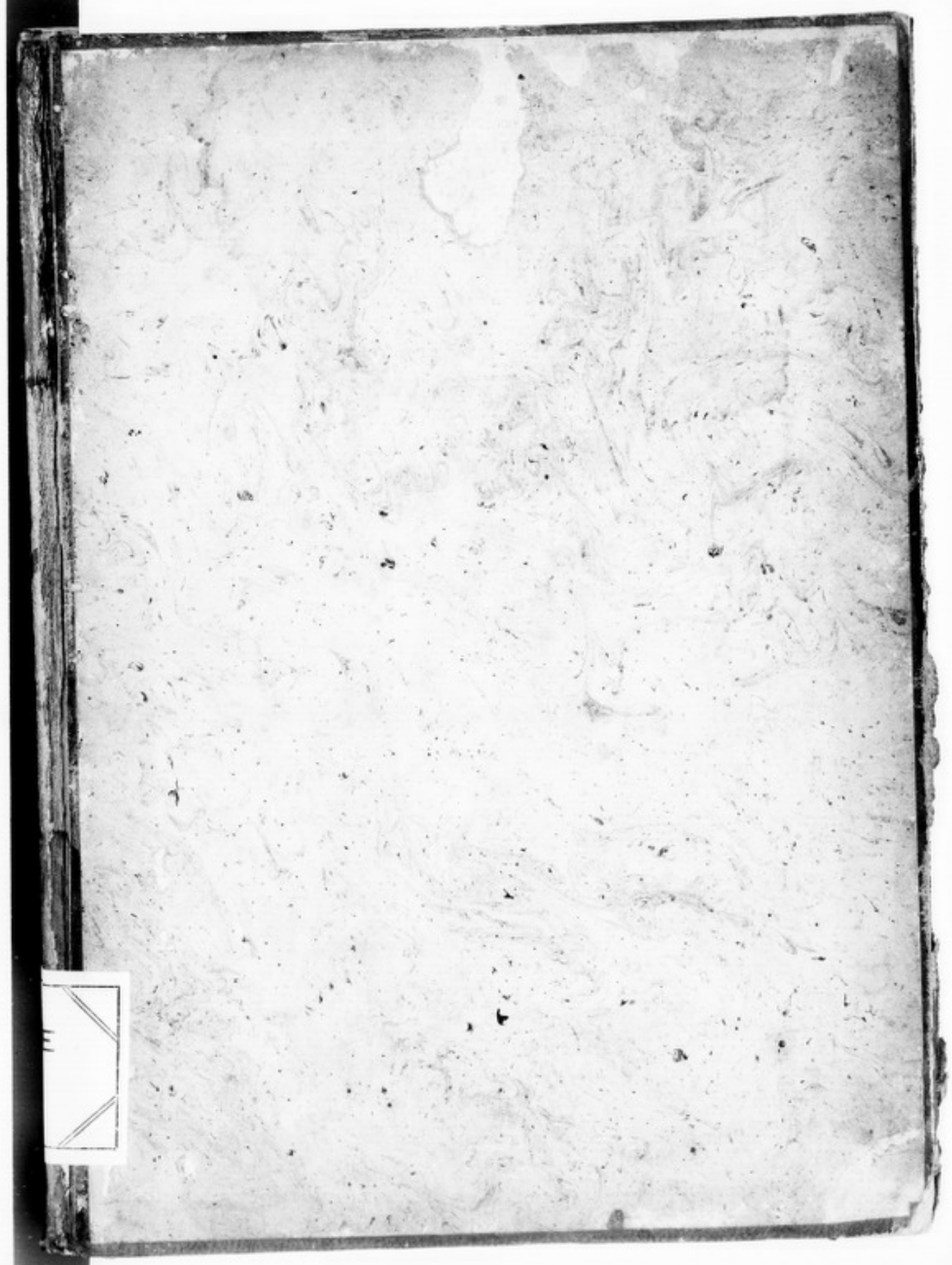

شبكة الألوكة
www.alukah.net